اليقين

باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين

ويتلوه

التحصين

لأسرار ما زاد من أخبار اليقين

تأليف

الورع التقي

السيد رضي الدين علي بن الطاووس الحلي

٥٨٩-٦٦٤ هـ ق



دار العلوم

بيروت - لبنان

اليقين

ويتلوه

التحصين



اليقين

باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين

ويتلوه

التحصين

لأسرار ما زاد من أخبار اليقين

تأليف

الورع التقي

السيد رضي الدين علي بن طاووس الحلي

٥٨٩ - ٦٦٤ هـ ق

تحقيق :

الأنصاري

مؤسسة الثقلين

لإحياء التراث الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

مؤسسة الثقلين
لاحياء التراث الاسلامي

توزيع

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

العنوان: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي
ص.ب ٦٠٨٠ شوران تلفون: ٨٢١٢٧٤ بيروت - لبنان

كلمة المؤسسة

منذ أن اكتشف الإنسان موهبة الكتابة واصبح قادراً على تسجيل أفكاره وأمنياته وضبطها عن الضياع والنسيان ، حدثت انعطافة أساسية في حياته ، إذ تمكن بعدئذ من نقل أفكاره وتجاربه وآماله إلى الأجيال المتعاقبة من بني نوعه بكل اطمئنان وثقة . .

فكل هذه التطورات الحضارية والمبادلات الثقافية ـ التي حصلت على مرّ العصور ـ لم تحدث إلا بفضل ما تناقلته الكتب في الأوساط الإجتماعية حتى اعطت الإنسان وعياً في فكره وحركة في جوارحه وأثمرت له تقدماً ورقياً وحضارة رفيعة . .

ولا زال الكتاب اليوم يحتل الصدارة في لائمة وسائل الاعلام وعوامل التربية والتثقيف في المجتمعات الإنسانية . .

وإذا كان للكتاب أهميته بحيث لولاه لما وصل الإنسان إلى حضارته اليوم ، فانه ينبغي لنا أن نهتم بالكتب التراثية إذ أنها المرآة التي تعكس لنا حياة اولئك الماضين وتمكّننا من قراءة أفكارهم والتعرف على آمالهم وآلامهم والإستفادة من تجاربهم ومن ثم نقل هذه الآراء والتجارب إلى الأجيال القادمة . .

من هذا المنطلق كانت فكرة تأسيس مركز يهتم بقضايا تتعلق بالكتاب

التراثي تحقيقاً ودراسة . . وإخراجه إلى عالم النور بحلة قشيبة تليق به . .

وبما أن الكتب التراثية ـ كمّاً وكيفاً ـ عالَم شاسع ، فقد ارتأى المركز الذي يحمل عنوان (مؤسسة الثقلين ـ لأحياء التراث الإسلامي) ان رسالة هذه المؤسسة تختص بكتب التراث الإسلامي ، وبالتحديد فهي تهدف إلى إحياء التراث الدفين في رفوف المكتبات مما كتب عن القرآن وعلومه وعن العترة الطاهرة من أهل بيت الرسول صلّى الله عليه وآله .

والمؤسسة تتقبل أي كتاب تراث تمسّ الحاجة الإجتماعية الحاضرة لأحيائه . . وان هذه المبادرة الخيِّرة من أصحاب الفكر والعلم هي باقة تشجيعية تُقَدَّم منهم إلى مؤسستهم هذه . .

والجدير بالذكر أن هناك مراكز ومؤسسات عديدة ، وشخصيات علمية قديرة ، سبق لها أن فتحت هذا الطريق وتقدمت في مسيرتها الفنية العلمية حتى أنتجت ـ بإخلاص ـ أعمالاً قيّمة تقدر لأصحابها ، وبما أن العمل التحقيقي شاق وصعب فان الكثير من كتب التراث التي خرجت محققة هي بحاجة إلى إعادة تحقيق ثانية . . من هنا ، فان هذا العمل ـ الذي يعتبر من الأعمال الأساسية في عالم الثقافة والمعرفة ـ بحاجة ماسّة إلى التعاون وتبادل الآراء والمعلومات ، وكذا النقد البنّاء حتى يضمن التقدم والرقي بإستمرار .

وإذ تقدم المؤسسة إلى قرائها الكرام النتاج التحقيقي لكتاب (اليقين . . والتحصين . .) والذي يمثل أول خطوة لها في هذا الطريق ، ترجو العلي القدير التوفيق والقبول ، انه نعم المجيب .

١٤٠٩ هـ

مؤسسة الثقلين

لأحياء التراث الإسلامي

الإهداء

ما أحقّ كتابنا هذا أن نقدّمه هديّة إلى من ألّف باسمه وصُدر لأجله وحُقّق في ولائه :

أمير المؤمنين

وإمام المتقين

ويعسوب الدين

متضرعين إلى مقام قدسه ، قائلين :

« يا أيّها العزيز ، مسّنا وأهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة مزجاة ، فاوف لنا الكيل . وتصدّق علينا ، انّ الله يجزي المتصدقين » .

المحققان

اجمال مواضيع الكتاب

المقدِّمة

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما مَنَنْتَ علينا من نور الهدى والمنجى من الردى ، محمّد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله ، وانعمت علينا اليقين بالتحصين بولاية أمير المؤمنين وعترته الأنوار الباهرة الطاهرين صلواتك عليهم اجمعين ، وألهمتنا البراءة من اعدائهم بالحجج القاهرة إلى يوم الدين .

وبعد ، فإنّ من أهمّ المسؤوليّات التي خصّ الله تعالى بها العلماء الربّانيين هي الدفاع عن حريم دينه والذبّ عن الوجهة العلمية الدينية المتمثلة في القرآن العظيم وكلمات الرسول الكريم وائمة الدين الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين ، والقيام أمام كلّ من يريد إلقاء الشبهة أو إيجاد البدعة في دين الله .

اختيار الله جلّ جلاله العلماء لهذه المسؤوليّة الباهضة يرجع إلى إقتدائهم بأنبياء الله ورسله الذين جعلوا هذا الواجب نصب أعينهم وصرفوا أعمارهم في سبيله . فالعلماء ورثة الأنبياء في ذلك ، فيما لو عقدوا العزم على القيام بهذه المهمة وهم المصابيح في ظلمات عصر الغيبة حينما يغتنم اعداء الإسلام الفرصة للقضاء على كيان الدين واستئصال جذوره ، فانه عند ذلك يستضاء بانوار علماء الدين ويفرّ الخفافيش من وهج أنوارهم وبهم ينفي عن دين الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين .

يقول الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : « العالم كمن معه

شمعة تضيء للناس ، فكلّ من أبصر شمعته دعا له بخير . . . »[١] .

وبما أنّ الأمر الذي يدافعون عنه يرجع إلى أهمّ ما يتصوّر من الأمور وهو سعادة الدنيا والآخرة وما هو غاية الخلقة والشريعة ، فلا يقاس التسامح فيها بالتسامح في الدفاع عن الأموال والأنفس فإنّ هذا دفاع عن دنياهم وذلك دفاع عن دنياهم وآخرتهم معاً .

كما أنّه لا يقاس الدفاع عن العقائد الدينيّة بالدفاع عن الآراء والنظريّات العلمية الدنيويّة ، فإنّ نهاية البحث في مسائل الدين تنجرّ إلى الآخرة والسعادة الأبديّة على العكس ممّا في الآراء الملقاة في العلوم الدنيويّة في مثل الطبّ والكيميا وامثالها .

وحينئذ لا يبقى مجال السكوت للعلماء قبال المضلّين والمبتدعين ، وهذه هي مسيرة علمائنا الأبرار مُنذ العصور الأولى من تاريخ ديننا كمثل سلمان وأبي ذر والمقداد واضرابهم ممّن قاوموا كلّ من أراد هدم الإسلام أو النيل من مبادئه وأحكامه .

فَهُم بعد ما كانوا مشتغلين ببسط معارف الدين كانوا بمرصد من المهاجمين على معالمه وكانوا من قبلُ يستعدون لهذه المهمّة .

يقول الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام : « علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي إبليس وعفاريته ، ويمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتَسلّط عليهم إبليس وشيعته النواصب .

ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرّة ، لأنّه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم »[٢] .

ويقول الإمام أبو جعفر الجواد عليه السلام : « من تكفّل بأيتام آل محمد

---

(١) البحار : ج ٢ ص ٤ ب ٨ ح ٧ .
(٢) البحار : ج ٢ ص ٥ ب ٨ ح ٨ .

المنقطعين عن إمامهم المتحيّرين في جهلهم ، الأسَراء في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم وقَهر الشياطين بردّ وساوسهم وقَهَر الناصبين بحُجَجِ ربّهم ودليل أئمتهم ليفضلون عند الله تعالى على العبّاد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحُجُب على السماء . . . . »[٣] .

ويقول الإمام الصادق عليه السلام : « من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا أهل البيت ، يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبيّن عوراتهم ويفخم أمر آل محمد صلوات الله عليهم ، جعل الله همّه املاك الجنان في بناء قصوره . . . . »[٤] .

ويقول الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام : « من أعان محبّاً لنا على عدوّ لنا فقوّاه وشجّعه حتّى يُخرج الحقّ الدالّ على فضلنا بأحسن صورة ويخرج الباطل الذي يروم به اعدائنا في دفع حقّنا على أقبح صورة حتّى يتنبّه الغافلون ويستبصر المتعلّمون ويزداد في بصائرهم العالمون بعثه الله يوم القيامة في أعلى منازل الجنان »[٥] .

* * *

الجهات الإيجابية في التبليغ .

وفي هذا المضمار ، ربّما يتصدّى العلماء والمحدّثون للجهة الإيجابية ، فيعرضون ثَرَواتَ الإسلام العلمية الدينيّة أمام الرأي العام العالَميّ عامة لِيُعلم عند الموازنة منزلة ديننا وعلوّ شأنه بالإضافة إلى ساير الأديان .

فترى كلّ عالم من علمائنا المجاهدين في ميادين العلم والمعرفة يستفرغ وسعه ويبذل قصارى جهوده لملأ الفراغ الموجود في هذا المجال ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام التي تقدر أن تملأ الكون بمفاخرها .

---

(٣) البحار : ج ٢ ص ٦ ب ٨ ح ١١ .
(٤) البحار : ج ٢ ص ١٠ ب ٨ ح ١٩ .
(٥) البحار : ج ٧ ص ٢٢٦ ب ٨ ح ١٤٣ .

فهذا شيخ المحدثين المتقدمين الشيخ أبو جعفر الكليني وشيخ المحدثين المتأخرين العلامة المجلسي ، لّما رأوا أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام في معرض الزوال لعروض الحوادث وصعوبة جمعها وتحصيلها لتفرّقها في الأصول وغيرها ، شَمَّرا عن ساق الجدّ والإجتهاد وجمعها كلّ منهما في كتاب واحد : « الكافي » الذي هو كافٍ للشيعة و « بحار الأنوار » الذي هو مدينة الحكم والآثار .

وهذا الشيخ الصدوق الذي جمع الأخبار وصنّفها اصنافاً لطيفة ألّف في كلّ موضوع كتاباً مثل « من لا يحضره الفقيه » و « علل الشرايع » و « ثواب الأعمال » و « اكمال الدين » و « عيون الأخبار » . وكذلك ساير علمائنا رضوان الله عليهم أجمعين كانوا حريصين على أداء وظيفتهم في الجهة الإيجابية من تبليغ دين الله القويم .

* * *

الإتجاهات الدفاعية في التبليغ .

ثمّ أنّ اداء المسؤوليّة الدينيّة للعالِم قد يكون بالإتجاه الدفاعي أمام ما يصادم كيان الدين وما يتعرّض لأصوله ومبادئه الشريفة على حدّ قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ فَأُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** ﴾[٦] ، وعلى حدّ قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إذا ظهرت البدع في أمّتي فليظهر العالم علمه ، فان لم يفعل فعليه لعنة الله »[٧] .

فالعالم الديني يدافع حينئذ عن حوزة الدين ويذبّ عن ثغوره اشدّ الذبّ ويعرّض نفسه للخطر تجاه السهام الواردة نحو الإسلام ، فيجاهد بعلمه في سبيل العقيدة والدفاع عن مبادىء الإسلام وردّ المهاجمين عليه . ولذلك نماذج كثيرة في التاريخ الإسلامي كسلمان وأبي ذر والمقداد وميثم التمار ورشيد الهجري

(٦) سورة البقرة : الآية ١٥٩ .

(٧) البحار : ج ٢ ص ٧٢ ب ١٢ ح ٣٥ .

والحجر بن عدي وسليم بن قيس وزرارة ومحمد بن مسلم وابن أبي عمير وفضل بن شاذان وكالشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي وسيّدنا المؤلف والشهيدان الأوّل والثاني والعلامة الحلّي والمجلسي وغيرهم ممّن جاء ذكر تضحياتهم في هذا الصعيد في كتب التاريخ .

فهؤلاء وأمثالهم جعلوا نفوسهم وأموالهم وكل كيانهم غرضاً لمرامي اعداء الدين فاصابهم من سهامهم ما خلّد اسمائهم في كتب العلم وعند الله في كتاب محفوظ .

* * *

المناظرات

ثمّ أنّ أكثر ما استخدموه في طريق هذا الدفاع هو المناظرات وتأليف الكتب .

أمّا المناظرات فهي من أقدم الأساليب المستعملة منذ عصور الأئمة عليهم السلام وإلى زمان الشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي والعلامة الحلّي ، ومنها مناظرته المعروفة في مجلس السلطان الّتي أدّت إلى هداية بلاد إيران إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام والتمسّك بهم وصار التشيّع مذهباً رسمّياً في البلاد .

والمناظرة طريقة مأخوذة عن كتاب الله الكريم وعن سيرة الرسول والأئمة المعصومين عليهم السلام ، فانظر كتاب « الاحتجاج » للشيخ الطبرسي ، فقد جمع فيه احتجاجات رسول الله وفاطمة الزهراء وأمير المؤمنين والأئمة الاحد عشر من ولدهما صلوات الله عليهم أجمعين .

ويكفينا أن نذكر كلام الشيخ المفيد في كتابه « العيون والمحاسن » في ذلك حيث يقول :

« أخطأت المعتزلة والحشويّة فيما ادّعوه علينا من خلاف أهل مذهبنا في استعمال المناظرة ، وأخطأ من ادّعى ذلك من الاماميّة أيضاً وتجاهَلَ ، لأنّ فقهاء

الاماميّة ورؤسائهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة ويدينون بصحّتها وتلقّى ذلك عنهم الخلف ودانُوا به . وقد أشبعت القول في هذا الباب وذكرت اسماء المعروفين بالنظر وكتبهم ومدائح الأئمة عليهم السلام لهم ، في كتابي « الكامل في علوم الدين » وكتاب « الاركان في دعائم الدين »(٨) .

* * *

تأليف الكتب

وأمّا تأليف الكتب تجاه المضلّين والمبتدعين والمشبّهين ، فلمّا لم تكن ظروف المناظرة في كلّ الأزمان مهيّأة ، فانّ أكثر علمائنا كتبوا كتباً في الردّ على فرقة ضالّة أو شخص مُضلّ ، وحتى في الردّ على شخص مجهولٍ عسى أن يوجد فيلفق شبهة .

فهناك كتب كثيرة أُلِّفت على سبيل المناظرة ، وخوطب به شخص مجهول واعدّت الأجوبة فيه ليوم مّا . ولعلّ أوّل من أقدم على ذلك هو الفضل بن شاذان من أصحاب الرضا والجواد والعسكريَّين عليهم السلام في كتابه « الإيضاح » وساير كتبه . وتبعه الشيخ المفيد في كتابه « أوائل المقالات » و « المسائل الصاغانيّة » ، إلى غير ذلك من كتب علمائنا رحمهم الله .

وبما أنّ الأمر الذّي يدافعون عنه يرجع إلى الدفاع عن الله تعالى ، فقد ترى علمائنا يقدمون بالمهمّة عندما يواجهون من يريد القاء شبهة على الاعتقادات الدينيّة أو يطعن في مسائله أو يكتب شيئاً في إبطال مسائله بزعمه أو من يعلن عن تحدّيه في المناظرات .

وتراهم يحسّون بواجبهم بمجرّد أن سمعوا كلاماً أو مقالاً أو رأوا كتاباً في لردّ على التوحيد أو تحريفه بمعنى غير مستقيم أو سمعوا شيئاً في مسألة النبوة والإمامة أو ساير أمور الشريعة التي يرجع انكاره إلى تكذيب المعصوم وبالتّالي يرجع إلى تكذيب الله تعالى .

---

(٨) العيون والمحاسن : ص ١٣٣ .

الدفاع عن جميع مسائل الدين .

وبما أنّ أمور الـدين كسلسلة متلاحقـة لا يتصوّر التفـريق بينها فـالواجب الذي يتحسّسه علمائنا في الدفـاع عن ديـن الله تجاه هجمات الأعـداء علمياً أو عملياً أو اعلامياً على شيء من ثغـور الدين لا يفـرقون فيـه بين المسـائل ، فقـد عرفوا مثلاً أنّ من تسامح في مسألة علم الغيب أو إيمان أبي طالب أو أمثالهما فقد تسامح في الجميع ، فانّ دين الله مجموعة واحدة بأيّ جـانب منه أصـابت سهام اعداء الإسلام فقد أضرّ بكيان جميعه .

فقد يقومون تجاه الملحدين أو اليهود أو النصارى أو الخوارج أو المبتـدعين الذين لبسوا لباس الإسلام والتبسوا الأمر على الناس .

فهناك الأشاعرة والمعتزلـة ، فان علمائنـا كانـوا يذبّـون عن كيان الإسـلام قبـال هؤلاء المتحرفـين ، فهذه كتب الشيخـين المفيد والـطوسي والسيد المـرتضى والعـلامة الحـلي في الردّ عليهم . ولقـد قاسـوا جهدهم حتّى جـرّوهم إلى زاوية الخمول وبقوا لا يعبأ بآرائهم من قبل جمهور المسلمين .

وهناك الصوفيّة الذين قام المقدس الأردبيلي والعلامة المجلسي في وجوههم في أوج قدرتهم ، فَخَذَلاهم واسقطا إسمهم عن ديوان الإسلام .

* * *

نتائج الدفاع

والدافع الذاتي لعلمائنا في ذلـك كلّه هو الحب والبغض في الله الّـذَيْن هما مخّ الدين واصله . فهذا هو الذي كان يـدفع علمائنـا إلى الإجابـة على شبهـات المنحرفين والرد على مغالطات المبتدعين والمضلّين .

والانجازات التي حققها جهود العلماء وجهادهم تتمثّل في أمور :

١ ـ سـد باب الضـلال والإضلال لئـلاّ يغترّ الجُهّـال أو من لا يتمكن من الردّ والجواب فينخدع بهذه الشبهات ، أو يرجع عنها ويتوب لو افتتن بها .

٢ ـ عودة معتنقي الشبهة من غير أهل الحقّ إلى الحقّ ، ويكون ذلك سبباً

لتنبّه المستضعفين إذا لم يكونوا معاندين ، كما قال صلى الله عليه وآله : « يا علي ، لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس . . . »[٩] .

٣ ـ سدّ طريق العدوّ المهاجم وحسم مادّة الفساد ، لئلاّ يجرأ على التشكيك في بقيّة المعتقدات .

٤ ـ التحفّظ على كرامة الدين الإجتماعية وعرضه على المجتمعات البشرية والمحافل العلمية المختلفة كدين جامع صلب الأركان قويّ البرهان خالياً عن أيّ شبهة قادراً على الردّ على الأعداء ، كما قال صلّى الله عليه وآله : « الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه » .

٥ ـ قطع مادة البدعة والضلال والمنع عن سرايتها إلى الأجيال الآتية . وهذه الجهة مهمّة جداً ، فان كثيراً من الحقائق صارت عرضة للإضمحلال والإندراس بسبب استصغار العلماء بشأنه أو بشأن الاعداء في حقه أو التساهل والتسامح في ردّ المهاجمين وأهل البدع .

نذكر من ذلك مسألة « الشعائر الحسينية » ، فلو لم يكن الإهتمام بها لزالت ولسري الشك في كلّ ما يرجع إليه حتّى أصل وجود الإمام الحسين عليه السلام في قبال يزيد لعنه الله ، وما جرى من المصيبة في كربلاء على يد هذا الفاجر ، فان الاعداء كانوا يرومون محو هذا الشعار الذي هو الركن في بقاء الإسلام .

ولولا اهتمام علمائنا بمسألة « الغدير » وتأليف الكتب والردود ودوام الإحتجاجات المستمرة طيلة القرون لما كان يبقى من المسألة أثر كما يشهد التاريخ بانكار المسألة في أوان امر الإسلام .

ولولا الأوامر الأكيدة الصادرة عن الأئمة عليهم السلام وحثّهم وتحريصهم للشيعة على «زيارة قبور الأئمة عليهم السلام » ، وقيام الشيعة اثر

(٩) سفينة البحار : ج ٢ ص ٧٠٠ .

علمائهم بهذا الشعار المقدس أحسن قيام طول التاريخ[١٠] ، لزال هـذا الشعار وانقلب إلى أمـر ممنوع لاهتـمام اعداء الإسـلام على محـاربته بكـل أنواع الحـرب العلميّة والإعلاميّة والعمليّة .

* * *

كلمات العلماء في الإتجاهات الدفاعية .

وليعلم المسلم أنّ أعـداء الإسلام يبـدؤن أمرهم بـالسؤال فيتدرّجـون إلى الشك ثم إلى الاعتراض ، وينتهي إلى الهجوم العنيف إذا رأوا ضعفاً أو تسـاهلاً من جانب أهل الحقّ .

وذلك من طبيعة النفس البشرية حيث يمكن إيقاع الحقيقـة القطعيّـة تحت السؤال بـالقـاء شبهـة واحـدة ، ثم يتكلّم في الشبهـــة ويُضخّمهـا حتى تصـــير إشكالاً ، فيتحوّل اليقين ظنّاً ثمّ يتنازل إلى الشك .

ولقد علم علمائنا ذلك واجتهدوا بحسب امكـانهم في الردّ عـلى الشبهة في أوّل المراحل كي لا تنمو مادّته فيضلّ عدة من الخلق .

وفي هـذا المجال نـرى أن نذكـر نماذج من مسـيرة العلماء في هـذا الميـدان وليكن تذكرتنا بذلك شكراً منّـا تجاه سعيهم المشكـور من عند الله ورسـوله ومن عند الأئمّة الطّاهرين عليهم السلام .

قال الشيخ الصدوق في كتابه « اكمال الدين » :

« إنّ الذي دعاني إلى تصنيفي هذا أنّي لمّا قضيت وطـرى من زيارة مـولانا الإمام أبي الحسن الرضـا صلوات الله عليه رجعت إلى نيشـابور وأقمت فيهـا ، فوجدت أكثر المختلفين إليّ من الشيعة قد حَيَّـرَتهم الغيبة ودخلت عليهم في أمـر القائم عليه السلام الشبهة وعدلوا عن طريق الحق . . . »[١١] .

---

(١٠) انظر كتاب « تاريخ النياحة » للشهرستاني .

(١١) اكمال الدين : ص ٣ .

وقال الشيخ المفيد في كتابه « أوائل المقالات » :

« فاني بتوفيق الله ومشيّته مثبتٌ في هذا الكتاب ما آثر اثباته من فَرق بين الشيعة والمعتزلة ، وفَصل ما بين العدلية من الشيعة ومن ذهب إلى العدل من المعتزلة ، والفرق ما بينهم وما بين الإماميّة فيما اتّفقوا عليه من خلافهم فيه من الأصول . . . ليكون أصلاً معتمداً فيما يمتحن للإعتقاد »(١٢) .

وقال في كتاب « الجَمَل » :

« سئلت أن أورد لك ذكر الإختلاف بين أهل القبلة بالبصرة . . . فإنّ كلّ كتاب صنّف في هذا الفنّ قد تضمّن اخباراً تلتبس معانيها على جمهور الناس . . . »(١٣) .

وقال في رسالته « الفصول العشرة في اثبات الحجة عليه السلام » :

« . . . وبعد فإنّي قد حللت من الكلام في وجوب الإمامة وتخصيص مستحقّيها عليهم السلام بالعصمة . . . . واوضحت عن فساد مذهب المخالفين في ذلك »(١٤) .

وقال السيد المرتضى علم الهدى في كتابه « الشافي » :

« سئلت ايّدك الله تتبّع ما انطوى عليه الكتاب المعروف بالمغنى من الحِجاج في الإمامة ، واملاء الكلام على الشبهة بغاية الاختصار . . . . . وقد كنت عزمت عند وقوع الكتاب في يدي على نقض ما اختصّ منه بالإمامة على سبيل الإستقصاء . . . »(١٥) .

وقال في كتاب « الإنتصار » :

---

(١٢) أوائل المقالات : ص ٢ .

(١٣) كتاب الجمل : ص ١٨ .

(١٤) الفصول العشرة : ص ٢ .

(١٥) الشافي : ص ١ .

« انّي ممتثل ما رسمته .... من بيان المسائل الفقهية الّتي شُنع بها على الشيعة الامامية وادّعى عليهم مخالفة الإجماع »[١٦] .

وقال الشيخ الطوسي في « التهذيب » :

« ذاكرني بعض الاصدقاء باحاديث من أصحابنا أيّدهم الله وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتّى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا وتطرّقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا ... حتى دخل على جماعة ممّن ليس لهم قوة في العلم ولا بصيرة بوجوه النظر ومعاني الألفاظ شبهة ، فالاشتغال بشرح كتاب يحتوي على ... من أعظم المهمات في الدين ومن أقرب القربات إلى الله »[١٧] .

وقال في كتاب « المبسوط » :

« فانّي لا أزال اسمع معاشر مخالفينا من المتفقهة والمنتسبين إلى علم الفروع يستحقرون اصحابنا الامامية .... وينسبونهم إلى قلّة الفروع وقلة المسائل ، وانّ من ينفي القياس والإجتهاد لا طريق له إلى كثرة المسائل .... وهذا جهل منهم بمذاهبنا وقلة تأمّل لأصولنا .... »[١٨] .

وقال الشيخ أبو العباس النجاشي في « الفهرست » :

« أما بعد فاني وقفت على ما ذكره السيد الشريف من تعيير قوم من مخالفينا أنّه لا سلف لكم ولا مصنّف ، وهذا قول من لا علم له بالناس ... وقد جمعت من ذلك ما استطعته »[١٩] .

وهذا هو الذي دعا صاحب « الذريعة » ، العلامة الشيخ آغا بزرگ الطهراني إلى تصنيفه هذه الموسوعة القيّمة لبيان تصانيف الشيعة . يقول العلامة

---

(١٦) الانتصار : ص ٢ .

(١٧) تهذيب الأحكام : ج ١ ص ٢ .

(١٨) المبسوط : ص ١ .

(١٩) رجال النجاشي : ص ١ .

الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في مقدمة الذريعة :

« كان من المؤسّف أنّ مآثر علماء الامامية لا تزال مجهولة حتّى لأهل العلم من ابنائها فضلاً عن عوامها وعامة أخيارها من سائر الملل والمذاهب .... إلى أن بعث الله روح الهمة والنشاط .... فجاء بكتاب جمع فاوعى بعد أن تكلّف مشقة الاسفار وجاب الأقطار وصرف كثيراً من عمره الشريف في الفحص والتنقيب في المكتبات المشهورة »[٢٠] .

وقال العلامة الحلّي في كتابه « الألفين » :

« أوردت فيه من الأدلّة اليقينية والبراهين العقلية والنقلية ألف دليل على إمامة سيّد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام وألف دليل أخرى على إبطال شُبَه الطاعنين »[٢١] .

وقال في كتابه « نهج الحق » :

« لمّا كان ابناء هذا الزمان ممّن استغواهم الشيطان الاّ الشاذ القليل الفائز بالتحصيل ، حتّى انكروا كثيراً من الضروريات واخطأوا في معظم المحسوسات وجب بيان خطأهم لئلاّ يقتدي غيرهم بهم فتعمّ البليّة جميع الخلق .... وانّما وضعنا هذا الكتاب خشية لِلّه ورجاء ثوابه وطلباً للإخلاص من اليم عقابه بكتمان الحق وترك ارشاد الخلق »[٢٢] .

وقال القاضي نور الله التستري الشهيد في « احقاق الحق » الذي هو شرح لكتاب « نهج الحق » :

« لمّا وصل ذلك الكتاب (أي نهج الحق) الذي لا ريب فيه إلى نظر الفضول السفيه المعدود في خفافيش ظلمة العمى وخوافيه « فضل بن روزبهان » خلع العذار ... وها أنا بتوفيق الله أُنَبّه على بطلان ما أورده على المصنف

(٢٠) الذريعة : ج ١ ص ١ .
(٢١) الألفين : ص ١ .
(٢٢) نهج الحق : ص ٣٧ .

العلاّمة . . . وأبينّ أنّه من الجهل في بحر عميق »[٢٣] .

وقال القاضي الشهيد في كتابه « الصوارم المهرقة » الّذي صنّفه ردّاً على « الصواعق المحرقة » :

« انّ الشيخ الجاهل الجامد الحامل الزجاج الكامل في نقص الفطرة وسوء المزاج ، أبو المدر بن الحجر الثاني ، الذي نشأ في حجر رخام الإنحراف وبرام الإعوجاج وراج بمشاركة اسم الحافظ العسقلاني بعض الرواج ، قد أظهر في مقام إيراد الشبهة والإحتجاج غاية الحماقة واللجاج . . . . وسيكشف لك ضوء ما قابلناه به من الصوارم المهرقة . . . »[٢٤] .

وقال مير حامد حسين الهندي في كتاب « عبقات الإنوار » الذي صنّفه في الردّ على « التحفة الاثني عشرية » :

« إنّ هذا هو المنهج الثاني من كتابي المسمى بعبقات الأنوار في اثبات الائمة الأطهار عليهم السلام الذي نقضتُ فيه على الباب السابع من التحفة العزيزية وبالغت في الذبّ عن ذمار الطريقة الحقة العلية »[٢٥] .

وقال الشيخ محمد حسن المظفّر في كتابه « دلائل الصدق » الذي صنّفه جواباً عن ابطال الباطل الذي صنّفه فضل بن روزبهان :

« وبعد فانّي لمّا سعدت بالنظر إلى كتاب « نهج الحق وكشف الصدق » . . . وقد ردّ عليه فاضل الأشاعرة . . . . الفضل بن روزبهان ، وأجاب عنه سيّدنا الشريف الحاوي لمرتبة السعادة والعلم والشهادة ، السيد نور الله الحسيني ، فجاء وافياً شافياً . . . لكنّي احببت أن اقتدي به واصنّف غيره عسى أن أفوز مثله بالأجر والشهادة »[٢٦] .

---

(٢٣) أحقاق الحق : ج ١ ص ١٦ .

(٢٤) الصوارم المهرقة : ص ٢ .

(٢٥) عبقات الأنوار : ج ١ ص ٢ .

(٢٦) دلائل الصدق : ج ١ ص ٣ .

وقال العلامة السيد شرف الدين في كتابه « النص والإجتهاد » :

« رأيت بكلِّ أسفٍ بعض ساسة السلف وكبرائهم يؤثرون اجتهادهم في ابتغاء المصالح على التعبّد بظواهر الكتاب والسنة ونصوصها الصريحة . . . وإليك في كتابنا هذا « النص والإجتهاد » من موارد تأوّلهم للنصوص واجتهادهم في إيثار المصلحة عليها »(٢٧) .

وقال السيد محسن الأمين العاملي في كتابه « نقض الوشيعة » :

« فمن ذلك كتاب اطلعنا عليه في هذه الأيام يسمّى « الوشيعة » في نقض عقائد الشيعة ، ليس في اسمه مناسبة سوى مراعاة السجع . . . . ولقد كان بالاعراض عنها أحقّ لولا انتشارها واضرارها ، فاضطّرتنا الحال إلى نقضها وبيان ما فيها من الخلل والفساد »(٢٨) .

وقال الشيخ عبد الجليل القزويني في كتابه المعروف بـ « بعض مثالب النواصب » :

« أنه ألّف كتاب جديد سمّوه بـ « بعض فضائح الروافض » يُقرء في محافل الكبار وبمحضر من الصغار على طريق التشنيع . . . إلى أن وصل إليّ نسخة من ذلك الكتاب فتأمّلت فيه و . . . »(٢٩) .

وهذا كتاب « الغدير » للعلامة الاميني العظيم ، الذي صنّفه في مسألة « الغدير » وابطل كل شبهة حوله ، وهو رحمه الله مع جهده المشكور في ذلك حينما يصل إلى أيّ موضوع شنع بها على أهل الدين أو أيّ بدعة ابتدعوها في دين الله أقدم في المطلب بكل ما عنده ويخرج منه فاتحاً لم يدع شيئاً حول المطلب . شكر الله مساعيه الجميلة التي افنى عمره الشريف في سبيلها وفدى بكل ما عنده في طريقها .

---

(٢٧) النص والاجتهاد : ص ٨٣ .

(٢٨) نقض الوشيعة : ص ٢ .

(٢٩) مثالب النواصب : ص ٢ .

هذه نماذج ذكرناهـا ليعلم أن من سيرة علمائنـا الأبرار وفي رأس وظـائفهم الـذبّ عن حريم الـدين والقيام امـام كل من يـريـد تضعيف الإسـلام والقـاء الشبهة أو البدعة فيه .

* * *

سيدنا المؤلف في اتجاهاته الدفاعية

وفي هذا المضمار فانّ سيدنا المؤلف منَ أشدّ المدافعين عن حريم الدين في شتّى الجهات ومن المجاهدين في سبيل إحياء أمر أهـل البيت عليهم السلام كـما سيأتي بيانه في ترجمته انشاء الله .

ويكفي في اهتمامه بهذا الشأن تأليفه هذين الكتابين المُمَثَّلَيْنْ أمام القـارىء بالإضافة إلى كتاب مفقود سنبحث عنها ، كلّها جواباً عمّا قـرع سمعه من شبهـة واحدة ألقاها بعض المخالفين وانكر تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله لمولانـا عليّ عليه السلام بـ « أمير المؤمنين » في حياته .

فالسيد ـ بعد ما تجاوز عمره السبعـين وخلال السنـين الثلاثـة الأخيرة من عمره الشريف ـ لمّا سمع ما ادّعاه الرجل احسّ بالتكليف الـواجب ورآه في اهمّ وظـائفه التي كـانت تحيط به ، وهـو المرجـع الكبير للشيعـة والزعيم لعلمائهـا في زمانه ، فقدّمه على ساير ما يهمّ عنـد غيره واشتغـل بتأليف هـذه الكتب الثلاثـة لردّ تشنيع الرجل عـلى أمر ربّمـا لا يدرك أهمّيتـه كثير ممّن لا يعـرف أسَس الدين وأصول الإسلام .

والذي دعا السيد إلى هذا الإهتمام هو الدفاع عن مـذهب الشيعة الـذين هم تلاميذ مدرسة أهل البيت عليهم السلام والدفاع عن الإمام بعد رسـول الله صلّى الله عليه وآله ، بل الدفاع عن الـرسول الأعـظم حيث كذّب الـرجل نبي

الله فانّه انكر تسميته صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بـ « أمير المؤمنين » .

وله مزيد الشكر حيث أقام في وجه الشبهة في أوّل مرحلة من القائها ، فحسم مادّته الفاسدة في بدء أمرها وختم على فم كل من كان يريد اتباعه . فللّه الحمد على نصرة دينه ونصرة أمير المؤمنين عليه السلام حيث لم تفشِ هذه الشبهة بجهد سيدنا المؤلف الجليل في هذا الصعيد .

وممّا نلفت نظر القارىء إليه أنّ صاحب الشبهة شكّك في صدور التسمية والتلقيب بهذا اللقب من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله في حياته ، ولكن المؤلّف قد أتّم البحث حول الموضوع فأثبت تسميته عليه السلام بذلك من الله تعالى عند ابتداء الخلق وانّه تعالى أخذ مواثيق الأنبياء على أنّه عليه السلام « أمير المؤمنين » ، واثبت أنّ الله عزّ وجلّ سمّاه بذلك ليلة الإسراء وسماه بذلك جبرئيل . وانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر من حَضَره من الصحابة المسلمين بالتسليم على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين ، بل اثبت أن الشمس وبعض الحيوانات بل الجمادات خاطبته بهذا اللقب بأمر الله تعالى .

ثمّ أضاف ما يدلّ على إختصاصه عليه السلام بهذا اللقب وحرمة تسمية غيره به وخطابه بذلك ، حتّى أنّ رسول الله وساير الأئمة الأحد عشر عليهم السلام من خلفائه لم يجز تسميتهم بخصوص هذا اللقب وان كانوا جميعهم امراء الخلق .

وبالجملة فقد أدّى سيّدنا المؤلف حق المطلب وانتهى فيه منتهى مداه .



تكميل البحث حول كلمة « أمير المؤمنين » .

ونحن نغتنم الفرصة ونقتفي أثر هذا السيد العظيم ونتبرّك بذكر بعض ماله دَخل في الموضوع فنقول :

انّ لمولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام شؤون ومقامات وفضائل فوق مستوى العقول ، وكونه عليه السلام اميراً للمؤمنين ممّا مَنّ الله به على المؤمنين

فاختصّهم بأميرٍ مثل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

والله تعالى أعلم بعلة اختصاص هذا اللقب به عليه السلام ، ولكن يحتمل على ما يستفاد من الأحاديث أن يكون من وجوه هذا الاختصاص :

« أنّه كان في علم الله تعالى أنّ غاصبي منصب علي بن أبي طالب عليه السلام يسندون هذا المنصب إلى أنفسهم ويسمّون أنفسهم بذلك ويستفيدون مِن قِداسة هذا اللقب ، فاختصّه تعالى به وحكم بكفر من لقب نفسه به قبل أن يجيء هؤلاء .

ولعل الغاصبين أيضاً تَعَرَّضوا لنفس هذا الإسم لما عرفوا من القداسة والمعنى التامّ الذي يستفاد من هذا اللقب على لسان الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله » .

ونكتفي هنا بكلام العلاّمة المجلسي رحمه الله ، يقول :

« لا يشكّ منصف في تواتر الأخبار المنقولة من طرق الخاصة والعامة باسانيد جمّة مختلفة . . . ولا في كونها نصّاً في إمامته وخلافته لأنّه إذا كان « أمير المؤمنين » في حياة الرسول (ص) وبعد وفاته من قبل الله ورسوله فيجب على الخلق اطاعته في كل ما يأمرهم به وينهاهم عنه . وذلك عام لجميع المؤمنين لدلالة الجمع المحلّي باللام على العموم ، وهذا هو معنى الإمامة الكبرى والرياسة العظمىٰ ، لا سيّما مع انضمامه في أكثر الأخبار إلى نصوص أخرى صريحة وقرائن ظاهرة لا تحتمل غير ما ذكرناه . فَمَن هداه الله إلى الحق فهذا عنده من أوضح الأمور ومن لم يجعل الله له نور فماله من نور »[1] .

* * *

---

(١) البحار : ج ٣٧ ص ٣٣٩ آخر الباب ٥٤ .

عدم جواز تسمية غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين

وحيث لم يكن تبويب الكتاب حسب الموضوع فقد أورد السيد المؤلف الروايات الدالة على اختصاص هذا اللقب بمولانا علي بن أبي طالب عليه السلام وحرمة تسمية غيره به في أبواب شتّى ، فلنذكر بعض ما ذكره وبعض ما لم يذكره من أحاديث الباب ليتمّ البحث حول الموضوع :

١ ـ الفحام عن المنصوري عن عمّ أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لمّا اسرى بي إلى السماء كنت من ربّي كقاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إليّ ربيّ ما أوحى ، ثم قال : يا محمد ، اقرء « عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين » فما سمّيت به أحداً قبله ولا أسمّى بهذا أحداً بعده »[٢] .

٢ ـ قال النبي صلّى الله عليه وآله : لمّا أسرى بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدرة المنتهي قال الله تعالى : «قد اخترت لك عليّاً فاتخذه لنفسك خليفةً ووصياً ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقّاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده »[٣] .

٣ ـ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في خطبة حجة الوداع : « الا وانّ الله تعالى قال وإنّي أقول عن الله : « انّه ليس أمير المؤمنين غير أخي ولا تحل إمرة المؤمنين لاحد بعدي غيره »[٤] .

٤ ـ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث : « . . . لم يسمّ بها والله بعد عليّ أمير المؤمنين إلاّ مفتر كذّاب إلى يوم الناس هذا »[٥] .

---

(٢) البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٠ عن أمالي الشيخ ص ١٨٥ .
(٣) اليقين : الباب ٢٢ .
(٤) اليقين : الباب ١٢٧ .
(٥) اليقين : الباب ١١٠ .

٥ ـ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث ذكر أنّه صلّى الله عليه وآله أمر قوماً ـ منهم أبو بكر وعمر وعثمان ـ أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين ، ثم قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : « انّ هذا اسم نحله الله علياً عليه السلام ليس هو إلاّ له » [٦] .

٦ ـ قال رجل للصادق عليه السلام « أمير المؤمنين » . فقال : مَه ! فانّه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلاّ ابتلاه الله ببلاء أبي جهل [٧] .

٧ ـ عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن رجل سمّاه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال : « السلام عليك يا أمير المؤمنين » فقام على قدميه فقال : مه ! هذا اسم لا يصلح إلاّ لأمير المؤمنين سمّاه به ، ولم يسمّ به أحد غيره فرضي به إلاّ كان منكوحاً وان لم يكن به ابتلي وهو قول الله في كتابه « إن يدعون من دونه إلاّ إناثاً وان يدعون الاّ شيطاناً مريداً » [٨] . قال : قلت : فماذا يدعي به قائمكم ؟ قال : يقال له : « السلام عليك يا بقية الله ، السلام عليك يابن رسول الله » [٩] .

* * *

أوّل من تسمّى بامير المؤمنين .

والآن نذكر أوّل من تَسَمّى بهذا الإسم ثم تبعه عليها من خلفه :

ألف ـ أوّل من لقّب به نفسه هو أبو بكر ، حيث أرسل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام للبيعة ، وإليك نصّ الحديث :

« فارسل إليه أبو بكر : أجب خليفة رسول الله . فاتاه الرسول فقال له ذلك . فقال له عليّ عليه السلام : سبحان الله ما اسرع ما كذبتم على رسول

---

(٦) اليقين : الباب ١١٧ .
(٧) البحار : ج ٣٧ ص ٣٣٤ .
(٨) سورة النساء : الآية ١١٧ .
(٩) البحار : ج ٣٧ ص ٣٣١ .

الله ، إنّه ليعلم ويعلم الذين حوله أنّ الله ورسوله لم يستخلفا غيري . وذهب الرسول فاخبره بما قال له .

قال : إذهب فقل له أجب « أمير المؤمنين أبا بكر » ! فاتاه فاخبره بما قال . فقال له علي عليه السلام : « سبحان الله ، ما واللّهِ طالَ العهد فينسى ، فواللّهِ انه ليعلم ان هذا الإسم لا يصلح الاّ لي ، ولقد أمره رسول الله وهو سابع سبعة فسلّموا عَلَيَّ بامرة المؤمنين . فاستَفْهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالوا : أَحَقٌ من الله ورسوله ؟ فقال لهما رسول الله صلّى الله عليه وآله : نعم حقّاً من الله ورسوله أنّه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغرّ المحجّلين ، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة واعدائه النار .

فانطلق الرسول فاخبره بما قال . قال : فسكتوا عنه يومهم ذلك . . . »[10] .

وفي حديث آخر قال عليه السلام في الجواب : « كذب واللّهِ ، انطلق إليه فَقُل له : لقد تسمّيت باسم ليس لك ، فقد علمت أنّ أمير المؤمنين غيرك »[11] .

ب ـ أوّل من لقب به عند الناس عامة وجعل له كَلَقَب رَسميّ هو عمر بن الخطّاب وإليك النصوص في ذلك :

١ ـ اخرج الطبري في تاريخه بالإسناد عن حسان الكوفي ، قال : لمّا ولّي عمر قيل : يا خليفة خليفة رسول الله . فقال عمر : هذا أمر يطول ، كلّ ما جاء خليفة قالوا : يا خليفة خليفة خليفة رسول الله . بل أنتم المؤمنون وانا أميركم ، فسميّ أمير المؤمنين[12] .

---

(١٠) البحار : ج ٢٨ ص ٢٦١ ، ب ٤ ح ٤٥ .

(١١) البحار : ج ٢٨ ص ٢٩٧ ب ٤ ح ٤٨ .

(١٢) الغدير : ج ٨ ص ٨٦ عن تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٢٢ .

٢ ـ قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه : اتّفق ان دعا بعض الصحابة عمر « يا أمير المؤمنين » ، فاستحسنه الناس واستصوبوه ودعوه به . يقال : انّ أوّل من دعا بذلك عبد الله بن جحش ، وقيل : عمرو بن العاصي والمغيرة بن شعبة . وقيل : بريدٌ جاء بالفتح من بعض البعوث ودخل المدينة وهو يسأل عن عمر ويقول : أين أمير المؤمنين ؟ وسمعها اصحابه فاستحسنوه وقالوا : أصبت والله اسمه ، انه والله أمير المؤمنين حقاً ! فدعوه بذلك وذهب لقباً له في الناس وتوارثه الخلفاء من بعده سِمةً لا يشاركهم فيها أحد سواهم إلّا ساير دولة بني أميّة . . . »[١٣] .

٣ ـ اخرج الحاكم في مستدركه من طريق ابن شهاب ، قال : انّ عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي خيثمة : لأيّ شيء كان يكتب « من خليفة رسول الله » في عهد أبي بكر ؟ ثمّ كان عمر يكتب أوّلاً « من خليفة أبي بكر » ، فمن أوّل من كتب « من أمير المؤمنين » ؟ .

فقال : حدّثتني الشفا ، وكانت من المهاجرات الأوَل : انّ عمر بن الخطاب كتب إلى عامل العراق بأن يبعث إليه رجلين جلدين يسألهما عن العراقَ وأهله . فبعث عامل العراق بلبيد بن ربيعة وعديّ بن حاتم . فلّما قدما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم دخلا المسجد فإذا هما بعمرو بن العاص فقالا : استأذن لنا يا عَمْرو عَلىٰ أمير المؤمنين . فقال عَمرو : انتما واللّهِ أصبتما إسمه ، هو الأمير ونحن المؤمنون !

فوثب عَمرو فدخل على أمير المؤمنين (أي عمر) فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ! فقال عُمر : ما بدا لك في هذا الإسم يابن العاص ؟ ربّي يعلم لتخرجنّ ممّا قلت ! قال : انّ لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فاناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم دخلا عَليَّ فقالا لي : استأذن لنا يا عَمرو علىٰ أمير

---

(١٣) الغدير : ج ٨ ص ٨٦ عن مقدمة ابن خلدون : ص ٢٢٧ .

المؤمنين ، فهما والله أصابا اسمك ، نحن المؤمنين وانت أميرنا ! قال : فمضى به الكتاب من يومئذ (١٤) .

قال العلامة الأميني : « فصريح هذه النقول أنّ عُمر نفسه ما كانت له سابقة عِلم بهذا اللقب ، لا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا عن غيره ، ولذلك استغربه وقال : ربّي يعلم لتخرجنّ ممّا قلت ، ولا كان عمرو بن العاصي يعلم ذلك ولذلك نسب الإصابة بالتسمية إلى الرجلين ونَحَتَ لهما من عنده ما يبرّرهما » (١٥) .

ج ـ ثم انّ عثمان ومعاوية وجميع خلفاء بني اميّة وبني العباس تسمّوا بهذا الاسم وكانوا يخاطبون بها في جميع مخاطباتهم وحتّى لو لم يسمّهم أحدٌ بذلك اسخطوا عليه واسجنوه وقد يضربون عنقه وقضوا على حياته ، ولذلك نرى ائمتنا عليهم السلام واصحابهم الكرام يخاطبونهم بهذا الإسم اتّقاء شرّهم وحِقناً لدمائهم .

وكان ذلك مستمرّاً إلى آخر الخلافة العثمانيّة ، وهم في ذلك كلّه خلّفوا من أُسّس لهم البنيان وسنّ لهم هذه السنة وأجادوا في إتّباعه . ولقد صدق عليهم ما ذكرنا من قول رسول الله والائمة الطاهرين عليهم السلام .

* * *

هذا ما أردنا الإقتصار عليه تمهيداً لما اراده السيد رحمه الله من تأليف كتابه وتتميماً لما اورده من الأحاديث ، لعلّ الله يهدي به من ضلّ عن السبيل ويقوّي الإيمان في قلوب مَن آمن مِن قبلُ ، إنشاء الله .

---

(١٤) الغدير : ج ٨ ص ٨٦ ، وذكر القصة في تاريخ الخلفاء : ص ٩٤ .

(١٥) الغدير : ج ٨ ص ٨٧ .

بحوث حول الكتاب

انّ السيد المؤلّف يمتاز في تـآليفه القيّمـة ـ على اختـلاف موضـوعاتهـا ـ بميزاتٍ هامّة وهي :

١ ـ انّـه قدس سرّه بثـاقب نظره وحـدّة فكره وتـدبّره العميق في مـطاوي القـرآن العظيم وكـلام المعصومـين عليهم السلام جمـع منها كـل مـا يـدل عـلى موضوع البحث ولو كانت بدلالة رمزية أو إيمائية .

وذلك لأنّ كلام الله المجيد وأحاديث أهل البيت عليهم السلام مضافاً إلى مصبّها الأصلي ودلالتها المطابقيّة ، لها دلالات أُخرىٰ تضمنّية والتزامية ودلالات بالإشارة والفحوي .

فقد أورد المصنّف كل حديث فيه دلالة أو إشارة إلى مـوضوع بحثنـا وهو كلمـة « أمـير المؤمنـين » . فبينـما الـراوي يـروي مثـلاً معجـزة من معجـزاتـه عليه السلام يذكر فيه أنّ الجَمَل خاطب عليّاً عليه السلام بأمير المؤمنين ، فيورده المصنف في الكتاب .

٢ ـ حيث أنّ كلام المعصومـين عليهم السلام بمـا هم معصومـون حُجة ـ على ما قرّر في محلّه ـ فانّ السيّـد كرّس جهـده في جمع النصـوص الصادرة عنهم عليهم السلام المحتويـة على تسميـة الإمام عليـه السلام بلقب « أمـير المؤمنين » واكثر ذلك بلسان الرسول الأعظم محمّد صلّى الله عليه وآله وفي عصره .

فهو رحمه الله انتخب أقرب الطرق لإثبات المهمّة وابعدها عن اللجاج والإنكار . فإذا كان الصادع بالوحي الّذي لا ينطق عن الهوى قد خصّه بهذا اللقب الذي يلازم الخلافة فكيف يجوز لأحد أن يتقمّصها دونه أو يحوّلها إلى غيره ؟!

٣ ـ وانّ من ميزاته انتقائه الجيّد من مختلف المؤلّفات الّتي أُلّفت قبله في الموضوع ، وخاصّة الكتب الّتي هي من عيون التّراث ونفائس التصانيف وجلائل الآثار الّتي كان أكثرها محفوظاً في مكتبته القيّمة فاستخدمها كمصادر لبحثه .

فإنّ كتابنا مضافاً إلى ما فيه من الأحاديث حول تسمية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين ، فهو في نفس الوقت مجموعة من المعجزات والإخبارات عن أحوال القيامة وشيء من تاريخ النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله ، وربّما يتفرّد بنقل الكثير من ذلك سيّدنا المؤلف رحمه الله .

٤ ـ إنّه رحمه الله لشدّة حرصه على إحكام اسناد الروايات وتقوية اعتبارها قد وصف كل كتاب إستفاد منه بدقّة ، بتعيين اسم الكتاب واسم مؤلّفه والمكتبة الموجودة فيها تلك النسخة وخصوصيّات النسخة المنقول عنها بما فيها من الاجازات وبلاغات الأقراء والانهاء وما عليها من خطوط العلماء والأفاضل المشاهير ، كلّ ذلك توثيقاً للنّص وتحقيقاً بمزيد من العناية به والإعتماد عليه .

كما يهتمّ بتعيين مواضع النقل من الأجزاء والملازم والصفحات والأسطر وحتّى حجم النسخة وقالبها أحياناً ، بما يقصر عنه أحدث الأساليب في الإستفادة من المصادر في العصر الحاضر .

٥ ـ انّ أكثر المصادر والمؤلفات التي اعتمد عليها السيّد ، هي اليوم مفقودة العين بل الأثر وغير متداولة وغير مذكورة إلاّ في مؤلّفات هذا السيد العظيم ، فتكون شهادته قدس سره بوجود تلك النسخ خاصة مع ذكره لأوصافها ثروة علمية ضخمة لأهل التحقيق ، واستحكاماً لاسناد كثير من الأحاديث . فنعم الشاهد ونعمت الشهادة .

وقد تفحّصنا عن وجود تلك المصادر فعثرنا على نُسَخ مخطوطة من بعضها ذكرنا تفصيلها في الباب الذي ورد فيه ذكرها . وسَنورد اسم المصادر المستفاد منها في هذا الكتاب في فهرس خاصّ آخر الكتاب .

٦ ـ انّه رحمه الله أحسن التبويب وأجمل الترتيب بالإضافة إلى ما هو عليه من جمال العرض وقوة الاستدلال وروعة المواضيع الّتي انتخبها للبحث والتأليف .

وبعد ذلك كلّه يعلم ما لمؤلّفات السيد من مقام جليل وخطير في الأوساط العلميّة والتراثية ، ولا بدّ أن تُحْظىٰ بتقدير فائق من العلماء والمحقّقين .

ولنقف على وصف لمحتويات هذين الكتابين « اليقين » و « التحصين » ، بالإضافة إلى الكتاب المفقود الذي الّفه السيد في نفس الموضوع وهو « الأنوار الباهرة » وكذلك كتاب « نور الهدى » الذي هو مصدر لكتاب التحصين في جميع أبوابه .



١ ـ الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة .

هكذا سمّاه السيد في خطبة كتابي « اليقين » و « التحصين » وكتابه « الملاحم والفتن » . وفي أوّل كتاب « اليقين » ما يوهم بأنّه كان قد سمّاه أوّلاً كتاب « التصريح بالنص الصحيح من ربّ العالمين وسيّد المرسلين على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين » .

وهذا الكتاب من آثار المؤلف المفقودة اليوم ، فلنذكر ما وجدناه حول الكتاب :

قال السّيد في خطبة كتابه « التحصين » :

«وكان من أواخر ما صنّفته ـ وقد تجاوز عمري عن السبعين ومفارقتي

للدّنيا الدّاثرة ومجاوزتي لسعادتي في الآخرة ـ كتاب « الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطّاهرة بالحجج القاهرة » وكتاب « اليقين في اختصاص مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين » ، وسبق هذا الكتاب في منهاجه من لم يدركه من الماضين . . . . وقد ضمّنته ثلثمائة حديث وتسعة أحاديث في تسمية مولانا عليّ صلوات الله عليه « أمير المؤمنين » . . . . وذكرت فيه أحداً وخمسين حديثاً في تسميته عليه السلام « امام المتّقين » ما يفهم منه الخلافة على المسلمين ، وأحداً وأربعين حديثاً في تسميته عليه السلام « يعسوب المؤمنين » . . . . وكنت قد وجدت نحو خمسين حديثاً في معاني أبواب كتاب « اليقين » مصنفها غير من ذكرناه . . . . » .

أقول : يمكن أن تكون عدة الأحاديث المذكورة هنا الّتي تبلغ واحداً واربعمائة حديث هي عدد أحاديث كتاب « الأنوار الباهرة » أو المجموع منه ومن كتاب « اليقين » ، فحينئذ يبقى لكتاب « الأنوار » مائة وواحد وثمانون حديثاً ، لأنّ كتاب « اليقين » يحتوي على ٢٢٠ باباً . ولا يخفى اجمال الكلام .

وقال في خطبة كتاب « اليقين » بعدما ذكر وصف الكتاب وما تضمّنه من المطالب :

« وهذا آن الابتداء في الكتاب الذي كنّا رتّبناه في ذلك الباب من كتاب « الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة » نحكي كلّ حديث بالفاظه ومعانيه ونجعل ما يليق به فيه . . . وهذا عدد أبواب كتاب اليقين . . . » .

وقال بعد ذلك بأسطر : « وحيث قد تكمّلت أبواب كتاب « اليقين » وبلغت إلى مائة وأحد وتسعين » فنحن الآن ذاكرون بيان ما كشفناه في كتاب « الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة » وسمّيناه هناك « كتاب التصريح بالنص الصحيح من ربّ العالمين وسيّد المرسلين على عليّ بن أبي طالب بأمير المؤمنين » وخطبة ذلك الكتاب على ما تضمّنه من الصواب » .

أقول : لا يوجد على الحديث ١٩١ من كتاب « اليقين » علامات الختم ولا شيء يوجب ذكر خطبة كتاب الأنوار عندما وصل الكتاب إلى هذا الباب .

وقال في خطبة كتاب « الأنوار » الّتي أوردها بعينها في أوّل كتاب « اليقين » :

« وبعد فانّي كنت قد سمعت ـ وقد تجاوز عمري عن السبعين ـ انّ بعض المخالفين قد ذكر في شيء من مصنّفاته ان سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ما سمّى مولانا عليّاً عليه السلام بأمير المؤمنين في حياته ، ولا اعلم هل قال ذلك عن عنادٍ أو قصور في المعرفة والإجتهاد .

فاستخرت الله تعالى في كشف بطلان هذه الدعوى وإيضاح الغلط فيها لأهل التقوى ، فأذن الله جلّ جلاله في كشف مراده وأمدّنا باسعاده وإنجاده في إظهار ما نذكره من الأنوار الظاهرة والحجج القاهرة وانتصار العترة الطاهرة ، ومفكّرون ما لا ينكره إلّا معاند لآيات الله جل جلاله الباهرة » .

وقال في الباب ٢٧ من الفصل الثاني من كتابه « الملاحم والفتن » :

« فذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وهو من علماء الجمهور وقد ذكرت ثنائهم عليه في كتاب « الأنوار الباهرة »[١] .

وقال في خاتمة كتاب اليقين :

« وقد أوضحنا في كتاب الأنوار الباهرة في انتصار عترته الطاهرة من الأحاديث المتظاهرة التي رووْها رجالهم حتّى صارت في حكم المتواترة ومن الحجج الّتي من وقف بها وعرفها على التحقيق لم يبق عنده شكُ فيما كشفناه من صحيح الطريق وسبيل التوفيق » .

أقول : وهذا الكلام كما ترى صريح في ما التزمه في كتابه هذا من كون الاسانيد عاميّة كما التزم ذلك في كتابه اليقين دون التحصين .

هذا ما عثرنا عليه من نصوص المصنّف حول الكتاب ، رأينا أن نذكرها أوّلاً .

---

(١) الملاحم والفتن : ص ٨١ .

قال العلامة الطهراني في الذريعة :

« وذكر في اوّل كتابه اليقين أنه لمّا كان كتاب اليقين وكتاب الأنوار الباهرة في موضوع واحد وهو اختصاصه عليه السلام بإمرة المؤمنين فلم يكتب له خطبة مستقلّة بل أورد عين خطبة الأنوار »[٢] .

أقول : في النسخ الموجودة ذَكَر خطبة مستقلة لكتاب اليقين ثمّ أورد بعدها خطبة الأنوار ، لما فيها من الإشارة إلى سبب التأليف وبعض الفوائد الأخر . مع أنّ ما ذكره من قول السيّد في اتّحاد موضوع الكتابين لم نجده في خطبة اليقين .

ويظهر من قوله رحمه الله « وقد تجاوز عمري عن السبعين » انّ تأليفه كان حدود سنة ٦٦٠ هـ ق .

هذا منتهى ما وجدناه حول الكتاب ، وممّا يحتمل في شأن الكتاب أنّه كان كتاباً كبيراً في مختلف المسائل التي ترتبط بالأئمة الطاهرين عليهم السلام ونصرتهم وكان من جملة أبوابه بابٌ حول « امرة أمير المؤمنين عليه السلام » ويدلّ على ذلك أمور :

١ ـ اسمه الذي لا يبدو منه إختصاصه بمسألة « امرة أمير المؤمنين » ولا بأمير المؤمنين عليه السلام نفسه ، بل الظاهر انه في « انتصار العترة الطاهرة » كلّهم .

٢ ـ قوله « فنحن الآن ذاكرون بيان ما كشفناه في كتاب الأنوار الباهرة . . . وسميناه هناك كتاب التصريح . . . » فانّ لفظة « في » تدل على جزئية ما كشفه لكتاب الأنوار .

٣ ـ قوله : « وهذا آن الابتداء في الكتاب الذي كنّا رتّبناه في ذلك الباب من كتاب الأنوار الباهرة » . فانّ في هذا الكلام إشارة إلى أنّ « باب إمرة أمير المؤمنين » كان باباً في كتاب الأنوار ووافقه كتاب اليقين في موضوعه .

---

(٢) الذريعة : ج ٢ ص ٤١٨ رقم ١٦٥٦ .

٤ ـ ومما يؤيد ما ذكرناه أنّ هذا الكتاب لم يعلم من مصيره شيء ولا جاء ذكره في كتب الأصحاب ولا أشاروا إليه بينما صرّحوا باسماء كتابي « اليقين » و « التحصين » وساير مصنّفات المؤلّف . فلعلّه كان كتاباً كبيراً مشتملاً على اجزاء منها كتاب « التصريح » ومنها كتابا « اليقين » و « التحصين » .

هذا ولَسْنا على يقين من قصة الكتاب أبداً ، وقد ذكرنا ما وجدنا من الأسانيد حول الكتاب وما خطر بالبال ، وعلى القارىء النظر .

* * *

٢ ـ اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين .

ولنبحث حول الكتاب من جهات :

ألف ـ اسم الكتاب .

سماه المؤلف في خطبة الكتاب بما ذكرناه في العنوان ، وأورد اسمه في خطبة كتاب التحصين باسم « اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بامرة المؤمنين » .

قال العلامة النوري في مستدرك الوسائل : « كتاب اليقين أو كشف اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بامرة المؤمنين »[٣] . كما توجد على ظهر نسخة المشكاة المخطوطة من كتاب اليقين بخطه رحمه الله تسميته كذلك مردداً بين الاسمين وترى صورة خطه بعد صفحات .

وقال العلامة الاميني في الغدير : « اليقين في أنّ عليّاً أمير المؤمنين »[٤] ، كما سمّاه الكنتوري في « كشف الحجب والاستار » بهذا الاسم[٥] .

---

(٣) مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٣٧٠ .

(٤) الغدير : ج ٤ ص ٤٠٥ .

(٥) كشف الحجب والأستار : ص ٦٠٦ رقم ٣٤١٠ .

وقال في كشف الظنون : « اليقين بامرة المؤمنين »[٦] وفي هدية العارفين[٧] وإيضاح المكنون[٨] : « اليقين باختصاص عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين » .

قال العلامة الطهراني في الذريعة : « وليعلم أنّ المجلسي أورد كثيراً من أحاديث هذا الكتاب بعنوان « كشف اليقين » وجعل رمزه في بحار الأنوار « شف » . لكن تخيّل بعض أنّ هذا رمز لكشف اليقين للعلامة الحلّي ، مع أنّه لم يجعل لهذا الكتاب رمزاً بل صرّح باسمه عند النقل عنه . وعند ذكر الرموز قال : « شف : لكتاب اليقين لانّا وجدنا في بعض النسخ كشف اليقين »[٩] .

أقول : قال في البحار المطبوع عند ذكر المصادر : « وكتاب كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام »[١٠] . وقال في الرموز : « شف لكشف اليقين »[١١] . فما ذكره في الذريعة من قول المجلسي «لانّا وجدنا بعض النسخ كشف اليقين » ليس موجوداً في البحار المطبوع .

ثمّ إنّ ممّن اشتبه عليه الأمر ، المحدّث القمي رحمه الله في مقدمة سفينة البحار عند ذكر الرموز .

ب ـ وجه التسمية .

لقد سمىّ السيد كتابه باسم طابَقَ المسمّى فانّ ما ذكره من الأحاديث يوصل إلى اليقين بالمقصد الذي أراده .

يقول في خاتمة الكتاب : « وإيّاك أن تقول : فكيف تهنأ مخالفة سيد

---

(٦) كشف الظنون : ج ٤ ص ٧٣١ .
(٧) هدية العارفين : ج ١ ص ٧١٠ .
(٨) ايضاح المكنون : ج ٢ ص ٧٣١ .
(٩) الذريعة : ج ٢٥ ص ٢٧٩ رقم ١١٥ .
(١٠) البحار : ج ١ ص ١٢ .
(١١) البحار : ج ١ ص ٤٧ .

المرسَلين وخاتم النبيين في مثل هذه النصوص الصريحة التّي قد بلغت حدود اليقين » .

ج ـ كلمات حول الكتاب .

قال العلامة الطهراني في الذريعة : « انتهى فيه إلى ٢٢٠ باباً وبعد ذكر فهرسها ذكر أنه لمّا وصل إلى الباب ١٩١ أراد أن يكتب خطبة له ، لكن لمّا كان كتاب اليقين وكتاب الأنوار الباهرة في موضوع واحد وهو اختصاصه بامرة المؤمنين ، ما كتب له خطبة مستقلة بل أورد خطبة كتابه الأنوار الباهرة »[١٢] .

أقول : ليس في الموجود من النسخ فهرسٌ وانّ صرّح في الخطبة بانّه كتب الفهرس ، ولعلّه حذف من نُسخنا الثلاث كما هو المحتمل قويّاً وان تأبى عن ذلك اتّحاد النسخ من هذه الجهة .

ثم انّ ما في الذريعة من جعل خطبة الأنوار خطبة لكتاب اليقين فليس بذلك تصريح في خطبة اليقين مع ما هو الموجود في أوّل كتاب اليقين من الخطبة الّتي لا تقصر عن خطبة الأنوار ، ولا مجال لتوهم زيادة الخطبة من الناسخين لأنّ المتن يوافق سياق كلام السيد ، ولأنه صرّح في خاتمة الكتاب بوضع خطبة لكتاب اليقين حيث يقول : « وقد قدّمنا في خطبة الكتاب ما بلغت إليه . . . » .

وقد عرفت فيما اشرنا إليه من كلامه في أوّل كتاب التحصين ما يوهم أنّ كتاب اليقين كان مشتملاً على ٤٠١ باباً بينما الموجود منه يحتوي على ٢٢٠ باباً ، وكلا الأمرين معارضان لتصريحه في خطبة كتاب اليقين باشتمال الكتاب على ١٩١ باباً .

هذا وقد ذكر الكنتوري في كشف الحجب والاستار : « انّ السيد قد نقل فيه إختصاص عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين مما يزيد على ثلاثمائة طريق »[١٣] .

---

(١٢) الذريعة : ج ٢٥ ص ٢٧٩ رقم ١١٥ .

(١٣) كشف الحجب والأستار : ص ٦٠٦ .

د ـ منهج تأليف الكتاب :

الأنسب بالمنهج العلمي أن نقف على ما ذكره المصنّف في مقدّمة الكتاب نفسه من بيان موضوعه ومنهج تأليفه وتاريخه وما تضمّنه الكتاب ومصادره ، ونحن نوضح أحياناً بعض كلامه :

قال في الخطبة : « وسوف نذكر ما رويته ورأيته في كتب الرواة والمصنّفين والعلماء الماضين برجال المخالفين الذين لا يتّهمون فيما يروونه وينقلونه ، من التعبير على مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام بامير المؤمنين ، ممّا لا يبقى شكّ فيه عمّن وقف عليه وعرفه من المصنّفين . . .

وقد سَبَقنا إلى ذكر تخصيصه ما اشرنا إليه خلق من أهل الاصطفاء حتّى مدح به على لسان الشعراء . . .

وربّما تكلّمت الأحاديث بتسمية مولانا عليّ عليه السلام بامير المؤمنين وبإمام المتقين وبسيد المسلمين وبيعسوب الدين ما يكشف عنها عدد الأبواب في هذا الكتاب . لانا نذكر في كلّ باب حديثاً واحداً ومن أيّ كتاب نقل منه وما نجده من مصنّف أو راوٍ أخذ ذلك عنه .

وهذا آن الابتداء في الكتاب الذي كنا رتبناه في ذلك الباب من كتاب « الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة » نحكي كل حديث بالفاظه ومعانيه ونجعل ما يليق به فيه .

وهذا عدد أبواب كتاب اليقين نذكرها أوّلاً على التعيين ليعلم الناظر لها ما اشتمل الكتاب عليه فيقصد منه الموضع الذي يحتاج إليه انشاء الله تعالى » .

أقول : المفهوم من هذا أنّه رحمه الله وضع فهرساً ليسهل تناول الكتاب ، ولكنه غير موجود في النسخ التي بأيدينا وفي نسخة « المشكاة » تجد هنا بياضاً بقدر سطر يوهم وجود كلام هيهنا ، وفي نسخة « ملك » هنا كلمتان لم تقرأ .

نعم زاد في أوّل نسخة المشكاة قبل الشروع في الكتاب فهرساً في ١٦ صفحة ذكر عدد الأبواب إلى الباب ١٢٩ ، وليس عليه أيّ علامة يدلّ على

جزئيّته للكتاب . ونحن وضعنا فهرساً يتضمن بيان عدد الأبـواب ومحتواهـا تراه آخر الكتاب في الفهارس الموضوعة هناك .

ثم قال : « وحيث قد تكملت أبواب كتاب اليقين وبلغت إلى مائـة وأحد وتسعين فنحن الآن ذاكرون بيان ما كشفنـاه في الأنوار البـاهرة في انتصـار العترة الـطاهرة بـالحجج القـاهـرة . . . وخـطبـة ذلـك الكتـاب عـلى مـا تضمّنـه من الصواب » .

أقـول : هـذا الكـلام صريـح في أنّ أبـواب كتـاب اليقـين استكملت ١٩١ باباً بينما الموجود من النسخ يحتوي على ٢٢٠ باباً ، بـالإضافـة إلى ما ذكـره في خطبة كتاب التحصين مما يوهم اشتـماله بنفسـه أو هو مـع كتاب الأنـوار على ٤٠١ باباً .

ونحن نحتمـل قويّـاً أنّه لم يُـرد ختم الكتاب ، بـل حيث بلغت الأبـواب ١٩١ باباً أورد خطبة الأنوار ثم وجد أحاديث أخرىٰ فزادها ، كما ترى ذلـك في آخر القسم الأوّل من كتاب « التحصـين » حيث يقول : « وحيث قـد ذكرنـا ما حضَرنا من الأخبار المتضمّنة لتسمية مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليـه أمـير المؤمنين ، وجعلنـا بعده أوراقـاً بياضـاً لأجـلِ مـا عسـاه يحضرني من هـذه الاخبار اتّفاقاً من غير كشف ولا اعتبار لكتب المصنّفين ، لأنّني عازم على أنّني ما بقيت اطلب الزيادة . . . » .

هـ ـ سبب التأليف .

ثمّ ذكـر خطبـة كتاب الأنـوار وبينّ فيهـا السبب في تأليف الكتب الثـلاثة وقال :

« وبعـد ، فإنّني كنت قـد سمعت ـ وقد تجـاوز عمري عن السبعـين ـ انّ بعض المخالفين قد ذكر في شيءٍ من مصنّفـاته : ان سيـدنا رسـول الله صلّى الله عليه وآله ما سمّى مولانا عليّاً عليه السلام بـأمير المؤمنـين في حياتـه ، ولا أعلم هل قال ذلك عن عنادٍ أو عن قصور في المعرفة والإجتهاد .

فاستخرت الله تعالى في كشف بطلان هـذه الدعـوى وايضاح الغلط فيهـا لأهل التقوى فأذن الله جل جلاله في كشف مراده وأمدّنا باسعاده . . . » .

و ـ الاسانيد عامية .

التزم رحمه الله في كتاب اليقين ان تكون الاسانيد عاميّة وهذا مـا لم يلتزمه في كتابه « التحصين » ، يقول في خطبة الكتاب :

«واعلم أنّنـا نذكـر في كتابنـا هذا تسميـة الله جل جـلاله مـولانا عـلي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنـين ، فيما رويـنـاه عن رجالهم وشيـوخهم وعلمائهم ومن كتبهم وتصـانيفهم وان اتّفق انّ بعض من نروي عنـه أو كتاب ننقـل منـه يكون منسوباً إلى الشيعة الامامية ، فيكون بعض رجال الحديث الذي نرويه من رجال العامة . . . وجميع ذلك رويناه من طرقهم وعن علمائهم الممدوحين » .

ويقول في خاتمة الكتاب :

« ورواتها من جهات متفرّقات وفي أوقات مختلفات ، وما هم ممّن يتعصّب لمولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه » .

أقول : وذكر في صـدر الأبواب مـا ورد من المدح في نـاقل الحـديث على لسان العامّة ليكون آكد في الحجّة ، فتراه مثلاً يقول في الباب ١ : « عن الحافظ أحمد بن مردويه المسمّى ملك الحفّاظ وطـراز المحدّثـين من كتِاب المنـاقب الذي صنّفه واعتمد عليه » .

كما يقول في الباب ١٧ : « وانّما قدّمنا رواية هذا ابن سمّاك علي من سـواه لأنّه مجمع عـلى عدالتـه عندهم ، واعتـمادهم على مـا رواه وقد ذكـر الخطيب في تاريخ بغداد عند ذكره لترجمة اسمه عدّة روايات بـانّه من الثّقـات وانّه كـان ثبتاً وانّه كان صدوقاً صالحاً » .

وقال في الباب ٢٠ : « عن موفق بن أحمد المكي الخـوارزمي . . . . الّذي مدحه محمد بن النجار وزكّاه » .

وقـال في الباب ٢٦ : « اعلم أنّ هـذا اخطب خـطبَاء خـوارزم موفّق بن

أحمد المكّي من أعظم علماء المذاهب الأربعة وقد أثنوا عليه في ترجمته وذكروا ما كان عليه من المناقب . . . » .

وقال في الباب ٢٧ : « وهذا (أي الحافظ السجستاني) من أفاضل علماء الأربعة المذاهب ، ومن وقف على تصنيفه عرف من فضله وعلمه ما يغني عن شرح ما يوصف من المناقب » .

وقال في الباب ٣١ : « وقد اثنى محمد بن النجار في تذييله على تاريخ الخطيب على هذا محمد بن علي الأصفهاني النطنزي فقال : كان نادرة الفلك ويافعة الدهر وفاق أهل زمانه في بعض فضائله » .

إلى غير ذلك مما ذكره في صدر الأبواب من مدح الراوين للأحاديث .

ثم إنّ قوله : « واتّفق انّ بعض من نروي عنه أو كتاب ننقل منه يكون منسوباً إلى الشيعة الامامية » اشارة إلى :

١ ـ كتاب « مولد مولانا علي عليه السلام بالبيت » ، للصدوق ، في الباب ٤٣ .

٢ ـ كتاب « الدلائل » لأبي جعفر الطبري الامامي ، في الأبواب ٦٥ و ٦٦ و٦٧ .

٣ ـ « المائة حديث » ، لابن شاذان ، في الأبواب : ٧٦ وإلى ٨٦ .

٤ ـ كتاب « البهار » ، للحسين بن سعيد الأهوازي » في الأبواب : ١١٧ ـ ١١٤ .

٥ ـ كتاب « الاستنصار » للكراجكي ، في الباب ١٣٣ .

٦ ـ كتاب « أخبار الزهراء عليها السلام » للصدوق ، في الباب ١٥٨ .

٧ ـ كتاب « الأنوار » ، للصاحب بن عباد ، في البابين ١٧٤ و ١٧٥ .

٨ ـ كتاب « سنة الأربعين » ، للراوندي ، في البابين ١٧٩ و ٢١٤ .

٩ ـ مجموعة ورام ، في الباب ١٨٩ .

ولا بأس أن نشير إلى أنّ السيد المؤلف ذكر رواية في الباب ٢٢ من القسم

الأوّل من كتاب التحصين وقال بعده : « وقد رويناه في كتاب اليقين من كتاب كنز الفوائد تصنيف الكراجكي » . مع انّا لم نجد في الكتاب رواية عن الكنز ، نعم هناك رواية واحدة عن الاستنصار للكراجكي في الباب ١٣٣ وهو غير ما ذكره .

لفت نظر

قال في الذريعة : « ولما كان صريح كلامه اقتصاره على ذكر أحاديث العامة فلذلك اعتذر في الباب ١٧٤ عمّا نقله من « الأنوار » تأليف الصاحب بن عباد من الأحاديث في أنّ أوّل الائمة عليّ عليه السلام له اسماء كثيرة . . . فقال :

« الصاحب الفاضل إسماعيل بن عباد وان كان في تصانيفه ما يقتضي موافقته للشيعة في الإعتقاد إلاّ أنّنا وجدنا شيخ الامامية في زمانه المفيد محمد بن محمد بن النعمان قد نسبه إلى جانب المعتزلة في خطبة كتابه نهج الحق وكذلك رأينا المرتضى قد ينسب إسماعيل هذا إلى جانب المعتزلة في كتابه الإنصاف الذي ردّ فيه على ابن عبّاد وتعصّب للجاحظ » .

نقلت كلامه بلفظه لغرابته وتعجبي منه[١٤] .

أقول : ميل الصاحب بن عباد إلى المعتزلة في بعض المسائل وردّ الشيخ المفيد والسيد المرتضى عليه من بعض الجهات لا ينافي الاتّفاق على أنّه من أعاظم علماء الشيعة[١٥] .

ز ـ مصادر الكتاب

لقد مرّ عليك أنّ من أهمّ ما يستفاد من كتب السيد رحمه الله ، انّ أكثر المصادر والمؤلفات الّتي استفاد منها هي اليوم مفقودة العين بل الأثر وبعضها غير متداولة وغير مذكورة الاّ في مؤلفات هذا السيد العظيم ، مع ما هو دأبه من ذكر خصوصيات الكتاب .

---

(١٤) الذريعة : ج ٢٥ ص ٢٨٢ ، أنظر عن كتاب « الأنوار » الذريعة : ج ٢ ص ٤١١ .

(١٥) انظر عن الصاحب بن عباد : الغدير : ج ٤ ص ٤٠ ـ ٨٠ .

ويكفينا في الاستناد إليها ، شهادة هذا السيد العظيم بوجودها وان لم نَرَها ولم نجدها فيما بعده من السنين بل تكون كنُسَخ صحيحة لما سوف يوجد منها بعد قرون ينبغي المقابلة عليها للتصحيح .

يقول رحمه الله في خاتمة « اليقين » : « وجميع الكتب التي روينا منها هذه الأحاديث المذكورة أو رأيناها فيها مسطورة في خزانة كتبنا التي وقفناها على اولادنا الذكور وقفاً صحيحاً شرعياً على أختلاف الأعصار والدهور » .

ومّا ينبغي لفت النظر إليه قوله رحمه الله بعد ذلك : « ولم نعتبرها جميعها (أي جميع كتب الخزانة) على التفصيل ، وانّما نظرنا ما وقع في خاطرنا انّه يتضمّن ذكر تسمية مولانا عليّ عليه السلام بهذه الاسماء بحسب ما هدانا إليه وجود الله جلّ جلاله وعنايته لهذا المقام الجليل . فكيف لو نظرنا جميع ما وقفناه أو طلبنا من خزائن كتب المدارس والربط وغيرها ما يمكن أن يوجد فيها ممّا ذكرنا أو ضممنا إليها ما روته الشيعة باسنادها الذي لا يبلغ الاجتهاد إلى اقصاه ، فكم عسى كان يبلغ تعداد الأبواب وكشفها لحجج ربّ الأرباب في هذا الباب » .

أقول : كان ينبغي ـ كما كان يرجوه ـ أن يؤلّف مستدركاً لما فات عنه رحمه الله ، ولو كان وفّق لذلك لكان مجلّداً ضخماً أكبر من هذه الكتب الثلثة . نرجو من الله التوفيق لذلك انشاء الله .

ح ـ تبويب الكتاب

والسيد يخبرنا عن عدم تبويبه للكتاب حسب الموضوعات ويقول في آخر الخطبة :

« وإذا فكّر الناظر في تسليم كلّ من سلّم عليه بإمرة المؤمنين ممّن ذكرناهم عرف أنّ الجميع عن ربّ العالمين . ولمّا كان الأمر على ذلك عند أهل اليقين ما رتّبنا التسمية منهم بأمير المؤمنين على ترتيب رواياتهم ومقاماتهم ، بل أردنا أن يكون ما رواه كل عالم ومصنّف في ترجمته ومذكوراً في روايته » .

أقـول : يعني أنّ المراد من نقـل هذه الأحـاديث هو الإبـانـة عن تسميـة مولانا بأمير المؤمنين ، ولا خصوصيّة فيها ورد في الأبواب غير هذه الجهة ، وعليه فلا يحتاج إلى التبويب حسب الموضوع .

ط ـ ترتيب الكتاب

جعل المصنّف كتابه هذا في ثلاثة أقسام :

فـالقسم الأوّل في تسمية الامـام عليه السـلام بأمـير المؤمنـين ، ذكـر فيـه ١٧٤ حديثاً في ١٧٤ باباً ، وفي الباب ١٧٥ ذكر كـلاماً مجمـلاً يحتمل أن يكـون من كلام الصاحب بن عباد وليس بعنوان الحديث .

ثم زاد حـديثـين في بـابـين يستفـاد منهـا إمـرة المؤمنـين ، يقـول بعـد الباب ١٧٥ :

« وحيث قد انتهينا إلى ما شرّفنا الله جلّ جلاله بالاطـلاع عليه ، وهـدانا إليـه من جميع الأحـاديث والآثـار التي تضمّنت التصريـح بتسميـة مـولانـا عـلي عليه السلام أمير المؤمنين . . . . فقد رأينا في خاطرنـا وفي الاستخارة انّنـا نلحق بعض الأحاديث الّتي وردت بما معناه : « أنّه ما أنزلت في القـرآن آية ﴿ **يـا أيها الذين آمنوا** ﴾ الاّ وعليّ أميرها » .

وذكر انّه رحمه الله روى هذا الحديث باكثر من ٣٤ طريقاً واقتصر هنا على هذين الطريقين . وبهذين الحديثين ينتهي القسم الأوّل من الكتاب .

ومن البـاب ١٧٨ يبدأ بـالقسم الثاني من الكتـاب ، الخـاصّ بمـا ورد في تسميـة الامام عليه السـلام بامـام المتّقين . يقـول : « ونبدأ الآن بـالأحاديث المتضمّنـة بتسمية مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بـامام المتقـين ، متّصلاً ذلـك بعدد الأبواب . . . » .

ويذكر في هذا القسم ٢٤ حديثاً في ٢٤ باباً ، وقد يذكر في هـذه الأبواب ما يتضمّن تسميته عليـه السلام بمثـل « أمير الغـر المحجّلين » و«إمام الأمّة» .

وفي الباب ٢٠١ ينتهي القسم الثاني من الكتاب .

ثمّ يبدأ بالقسم الثالث فيقول : « ولمّا رأينا من فضل الله جل جلاله علينا تأهيلنا لاستخراج هذه الأحاديث من معادنها . . . . ووجدنا تسمية مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام « يعسوب الدين » مشابهة لتسميته عليه السلام بأمير المؤمنين إقتضى ذلك إثباتها في هذا الكتاب اليقين » .

وهذا القسم خاصّ بما ورد في تسميته عليه السلام بـ« يعسوب المؤمنين » وان جعل العنوان « يعسوب الدين » ، يذكر فيه ١٩ حديثاً في ١٩ باباً ، وفي الباب ٢٢٠ ينتهي الأبواب ويقول عند ذلك : « هذا ما أردنا الاقتصار عليه من تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب المؤمنين ، مع ما اشتملت عليه أبوابها من زيادة المعاني المقتضية لرياسة مولانا عليّ عليه السلام على المسلمين في أمور الدين والدنيا » . وذكر بعده كلاماً مفصلاً هو خاتمة الكتاب .

ولا بأس أن نشير إلى أنّ الأحاديث المذكورة في الأبواب ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و٩٢ و ٩٣ تكرّر بعينه في الأبواب ١٤٦ و١٤٣ و ١٤٥ و١٤٧ و١٤٤ ، ولم نعرف وجه ذلك فليراجع .

ي ـ الغاية الملحوظة في تأليف الكتاب .

وفي خاتمة الكتاب ساق كلامه نحو ما ذكره في أوّل الكتاب ، وكأنّه رحمه الله يهدف في ذلك ان لا ينسى أخذ النتيجة ممّا أجهد نفسه فيه وردّ ما قد يتوهّم من أنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله والتابعين ومن جاء بعدهم كيف خالفوا سيد المرسلين في مثل هذه النصوص الصريحة التي بلغت حدود اليقين .
وملخّص كلامه في ذلك :

« انّ كل عاقل قد يترك العمل بالعقل الواضح الراجح ، ويعدل عنه إلى فعل متكبّر أو فاضح أو جارح ، وانّه في تلك الحال يكون قد كابر الحق والصدق . ومتى نظرت في التواريخ لا تجد عصراً من الأعصار ولا أمّة من الأمم إلّا وقد ترك فرقة منهم أو أكثرهم المعلوم اليقين من الصواب في كثير من الأسباب وعدلوا إلى ما يضرهم في الدنيا ويوم الحساب » .

ثمّ استشهد بحديثين من صحيحي مسلم والبخاري حول قضيّة الكتف وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أراد أن يكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده أبداً ، فقال عمر : ما شأنه هَجَر !

فقال رحمه الله بعد نقله هذا الحديث بطوله : « اعترفوا أنّ الحاضرين ما قبلوا نصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على هذا الكتاب الذي أراد أن يكتبه لئلّا يضلّوا بعده أبداً ، وانّهم ما قبلوا هذه السعادة التي هلك باهمالها اثنان وسبعون فرقة » .

ثمّ ذكر إمارة أسامة بن زيد بنصّ الرسول صلّى الله عليه وآله وعدم قبولهم تلك الأمارة بعده صلّى الله عليه وآله، مثالاً لما فعلوه في شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وأشار إلى أنّ العلة في جميع ذلك انهم يرون مصلحة أنفسهم لا مصلحة الإسلام .

ثمّ أورد حديثين أوّلها كلام ابن عباس مع عمر ، والثاني كلام العباس مع عمر واقرار عمر على نفسه انّ الأحقّ بالأمر هو مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي نهاية المطاف يذكر أنّ ما أورده من الروايات في هذا الكتاب وكذلك كتاب « الأنوار » صارت في حكم المتواترة بحيث لا يبقى شكٌ عند من وقف بها وعرفها على التحقيق .

ك ـ نسخ الكتاب

كان الكتاب متداولاً بين السلف والنسخ الخطيّة منه كانت كثيرة . وقد عثرنا على ذكر ١٥ نسخة خطية منه والموجود منها ثلاث نسخ . ولنذكر اجمالها أوّلاً ثم نورد النصوص وتفصيل النسخ الموجودة :

١ ـ نسخة بخط الملّا محمد كاظم بن محمد زمان الجابري سنة ١٠٤٤ ، ذكرها في الذريعة .

٢ ـ نسخة الملّا على الخياباني ، ذكرها في الذريعة ومجلة لغة العرب .

٣ ـ نسخة العلامة الطهراني بسامراء ، التي طبع الكتاب عليها سنة ١٣٦٩ وذكرها في الذريعة .

٤ ـ نسخة شير محمد الهمداني ، ذكرها في الذريعة .

٥ ـ نسخة السيد أبو القاسم الاصفهاني المحرّر ، ذكرها في الذريعة .

٦ ـ نسخة مكتبة الشيخ علي بن محمد رضا كاشف الغطاء ، ذكرها في الذريعة .

٧ ـ نسخة أخرى منضمّة إلى منية المريد في مكتبة الشيخ علي بن محمد رضا كاشف الغطاء ، ذكرها في الذريعة .

٨ ـ نسخة خزانة الصدر ، ذكرها في الذريعة .

٩ ـ نسخة السيد محمد علي الروضاتي ، ذكرها في الذريعة .

١٠ ـ نسخة مكتبة بوهار بمدينة كلكته ـ الهند ، ذكرها في بروكلمان الألمانية .

١١ ـ نسخة الشيخ حسين الحلي النجفي ، التي قوبل المطبوع من الكتاب سنة ١٣٦٩ عليها .

١٢ ـ النسخة المنتزعة من بحار الأنوار .

١٣ ـ نسخة مكتبة « آستان قدس » بالمشهد الرضوي على مشرفه الصلوة والسلام .

١٤ ـ نسخة المكتبة المركزيّة بجامعة طهران في مجموعة « المشكاة » ، وهي نسخة العلامة النوري صاحب مستدرك الوسائل .

١٥ ـ نسخة مكتبة ملك بطهران .

واليك النصوص في ذلك :

ألف ـ قال في الذريعة : « توجد نسخة منه بخطّ الملا محمد كاظم بن محمد زمان الجابري الأنصاري في ١٠٤٤ عند الشيخ هادي كاشف الغطاء ، ونُسَخ أخرى عند الملاّ عليّ الخياباني والطهراني بسامراء وشير محمد الهمداني والسيد أبي القاسم الأصفهاني المحرّر ، لكنها كلّها جديدة الخطّ ، ونسختان في

مكتبة الشيخ علي بن محمد رضا كاشف الغطاء ، إحداهما مستقلة والأخرى منضمّة إلى منية المريد للشهيد ، ونسخة في خزانة الصدر ، وأخرى عند السيد محمد علي الروضاتي بخطّ جدّه السيد جلال الدين »[١٦].

أقول : النسخة الأولى ممّا ذُكر في الذريعة وهي نسخة الجابري الأنصاري هي الّتي كتبت نسخة مكتبة « آستان قدس » عليها كما سيجيء تفصيله .

ب ـ جاء ذكر الكتاب في مجلة « لغة العرب » وذكر له نسخة خطيّة في خزانة الحاج الملا علي آقا الخياباني صاحب وقايع الأيام بتبريز ، التي فهرسها محمد مهدي العلوي وهو تحت الرقم ٩٧ من ذلك الفهرس[١٧].

أقول : هي النسخة الثانية ممّا ذكره في الذريعة .

ج ـ جاء ذكره في بروكلمان الألمانية ، عند ذكر سيّدنا المؤلف وعداد كتبه وذكر له نسخة خطيّة في مكتبة « بوهار » بمدينة كلكته بالهند ، تحت الرقم ٣٠٤[١٨].

د ـ قد نصّ في الصفحة الأخيرة من طبعة الكتاب في سنة ١٣٦٩ ، على وجود نسختين خطّيتين طُبع الكتاب عليها ، واليك نصّ ذلك :

« طبع على نسخة العلامة الحجة آية الله الشيخ ميرزا محمّد الطهراني نزيل سامرّاء ، وقد تفضّل بها ايّده الله تسهيلاً للوقوف عليها ، وهذه عادته الطيّبة ، . . . وقوبلت على نسخة شيخنا حجة الإسلام الشيخ حسين الحلي النجفي أدام الله تعالى تأييده وكثّر أمثاله في العلماء العاملين »[١٩].

أقول : نسخة العلامة الطهراني هي ثالثة المخطوطات في الذريعة . ثمّ

---

(١٦) الذريعة : ج ٢٥ ص ٢٨٢ .

(١٧) مجلة لغة الغرب ، السنة ، ٧ ، ج ٣ ص ٢٢٦ ، طبع بغداد سنة ١٩٢٨ م .

(١٨) بروكلمان ، الذيل الأوّل : ص ٩١٢ ، انظر عن مكتبة « بوهار » كتاب « فهرس المخطوطات العربية في العالم » لسزگين : ج ٢ ص ٣٢٦ .

(١٩) اليقين ، الطبعة القديمة : ص ٢٠٧ .

أنّ النسخة المطبوعة وان كانت كثيرة الاغلاط إلاّ أنّا اعتبرناها كنسخة بل كنسختين من الكتاب .

هـ ـ جاء ذكر الكتاب في كتاب « آشنائي باچند نسخهٔ خطّى » ، تأليف : رضا استادي ، فيما ذكره العلامة النوري نفسُه في عداد كتب مكتبته بهذا العنوان : « كشف اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بامير المؤمنين للسيد الجليل علي بن طاووس »[٢٠].

أقول : النسخة المذكورة هنا هي الموجودة في مجموعة مشكاة بالمكتبة المركزية بجامعة طهران ، وعليها خطّ العلامة النوري كما سنذكرها .

وأمّا الموجود من النسخ التي بايدينا فهي ثلاث عثرنا عليها بعد الفحص عنها في مظانّها ، بالإضافة إلى كتاب « البحار » الذي أورد أكثر أحاديث كتاب اليقين .

الأوّل : نسخة مكتبة « آستان قدس » وهي مكتبة الإمام الرضا عليه السلام بمشهد تحت الرقم ٨١٦٠ والنسخة تقع في مجموعة تحتوي عليها وعلى كتاب « الزام النواصب » . ويوجد الميكروفيلم منه في نفس المكتبة .

جاء ذكرها في فهرس المكتبة هكذا : « كتبت بالنسخ في ٢٥ من جميدي الأولى سنة ١٣٤٧ هـ ق في ٨٩ ورقة ، كاتبها محمد حسين بن زين العابدين الأرموي ، استنسخها عن نسخة تاريخها يوم السبت ٢٤ صفر سنة ١٠٤٤ هـ ق ، كاتبها محمد كاظم بن محمد زمان الجابري الأنصاري » .

وقد مرّ ذكر النسخة التي كتبها الجابري الأنصاري أوّل النسخ في الذريعة وهي عند الشيخ هادي كاشف الغطاء .

وقد تمت المقابلة على هذه النسخة ورمزنا إليها بحرف « ق » .

---

(٢٠) آشنائي باچند نسخة خطى : الدفتر الأوّل ص ١٤٧ .

الثاني : نسخة المكتبة المركزية بجامعة طهران من الكتب المهداة من قبل السيد محمّد المشكاة .

جاء ذكرها في المجلد الخامس من فهرس كتب المشكاة في عداد كتب الاخبار في ص ١٤٨٦ ، تحت الرقم ٩١٢ ، وفيما يلي معرّبه مختصراً :

« تحتوي على ٢٢٠ باباً ، كتبت بالنسخ في ٥٦ ورقة ، وفي الورقة الأولى منها شهادة العلامة النوري انّه استكتبها لنفسه . زاد في أوّله ١٦ ورقة وأورد فيها بنفس الخط فهرس الكتاب إلى الباب ١٢٩ » .

أقول : ليس على هذه النسخة تاريخ التحرير إلّا ما كتبه العلامة النوري على ظهر الصفحة الأولى ، وقد مرّ أنّ هذه النسخة نفس نسخة العلامة النوري . وإليك نصّ ما كتبه رحمه الله بخطه على الصفحة الأولى من الكتاب - كما ترى صورته في الصفحات الآتية - وهي هذه :

« كتاب اليقين أو كشف اليقين في اختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ، للسيد السند المؤيد المسدّد صاحب الكرامات الباهرة الجلية فخر الشيعة ، تاج الشريعة ، رضى الملة والإسلام والدين ، أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قدس الله تربته الزكية . استكتبه لنفسه ، وأنا المذنب المسيء حسين بن محمد تقي بن علي (؟) محمد تقي النوري الطبرسي ، في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٢٨١ قمري » .

ثم إنّه لم يتيسرنا لنا المقابلة علي هذه النسخة باجمعها ، نعم راجعناها في بعض العبارات المغلقة والكلمات التي لم تقرء في سائر النسخ ، ورمزنا إليها بكلمة « المشكاة » .

الثالث : نسخة مكتبة « ملك » بطهران التابعة لمكتبة « آستان قدس » بالمشهد الرضوي ويوجد الميكروفيلم منها في مكتبة « آستان قدس » .

جاء ذكرها في المجلد الأوّل من فهرس مكتبة ملك في عداد الكتب العربية في ص ٥٩٤ تحت الرقم ٩٤٦ ، وفيما يلي معرّبه مختصراً :

« كتبت بالنسخ في القرن الثالث عشر في ١٥٢ ورقة ، تقع آخر ورقة منها

على الباب ١٧٠ وسقط باقي الكتاب من النسخة » .

وقد تمّت المقابلة على الميكروفيلم من هذه النسخة ورمزنا إليها بحرف « م » .

وقد صورنا الصفحات الأولى والأخيرة من النسخ الثلاث تراها بعد صفحات .

الرابع : أورد العلامة المجلسي أكثر أحاديث كتاب اليقين في « بحار الأنوار » ، حتى الأحاديث المذكورة آخر الكتاب بعد الأبواب ، وما لم يذكره في البحار إنّما هو المتكرّر منها في الأغلب .

ولذلك استخرجنا منها جميع ما أورده من أحاديث اليقين وكتبنا موضعها من البحار في الهامش ، واستقصينا تلك في جميع مجلدات البحار الـ ١١٠ .

وحيث أن النسخة الموجودة من الكتاب عند العلامة المجلسي كان أقدم النسخ الموجودة . أشرنا في الهامش إلى ما اختلف بينها وبين النسخ الأخرى ، ورمزنا إليها بكلمة « البحار » .

ل ـ طبعة الكتاب .

طبع الكتاب مرة واحدة في ٢١٤ صفحة في النجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية سنة ١٣٦٩[٢١]. وقد طبع عليها بالأوفست مرّات عديدة في النجف الأشرف وفي قم المقدسة .

وقد تمت المقابلة عليها أيضاً ورمزنا إليها بكلمة « المطبوع » .

٣ ـ التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين .

هكذا سمّاه المؤلف في خطبة الكتاب ، وأورد صاحب الرياض اسمه هكذا : « كتاب التحصين لأسرار ما زاد عن كتاب اليقين في فضائل أمير

---

(٢١) انظر فهرست كتب چاپى عربي ، تأليف : خانبابا مشار : ص ١٠١٣ ، حرف الياء .

المؤمنين »[٢٢]. وذكره الكنتوري في كشف الحجب والاستار تحت الرقم ٤٦٥ وسماه : « التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين » .

قال العلامة الطهراني في الذريعة :

« عدّه العلامة المجلسي في أوّل « البحار » من مصادره ، وينقل عنه الأمير محمد أشرف (سبط المحقق الداماد) في « فضائل السادات » ، وحكي عنه شيخنا في خاتمة المستدرك ما نقله فيه عن كتاب « نور الهدىٰ والمنجي من الردى » ، فيظهر وجود النسخة عندهم ، وصرّح صاحب الرياض بأنّ جميع اخباره مقصورة على ما في كتاب « نور الهدىٰ » إلّا قليلاً ممّا أورده في أواخر الكتاب . فظهر منه أنّه لمّا فرغ من كتاب « اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بامرة المؤمنين » ظفر بكتاب « نور الهدى » ووجد فيه الأخبار التي تصلح لادراجها في كتاب « اليقين » ، فألّف « التحصين » من هذه الأخبار وقليل من غيرها ، وجعله مستدرك ما فاته في كتاب « اليقين » . وبما أنّه ألّف كتاب « اليقين » بعد كتابه « الأنوار الباهرة » . . . . يكون استدراك اليقين قريباً من وفاته سنة ٦٦٤ هـ ق ولعلّه آخر تصانيفه »[٢٣].

أقول : أمّا عدّ المجلسي له من مصادر البحار فهو في مقدمة البحار[٢٤]. وأمّا نقل الأمير محمد أشرف ، فقد نقل الحديث الأخير من كتاب « التحصين » وهو المذكور في الباب ٢٧ من القسم الثاني منه يتضمّن قصة ما دار بين جمع من أحبار اليهود وعمر وعجز عمر عن إجابتهم[٢٥].

ولنذكر ملاحظات حول الكتاب :

الأولى : قول صاحب الذريعة « فألّف كتاب التحصين من هذه الأخبار (أي أخبار كتاب نور الهدىٰ) وقليل من غيرها » لعله استفاد هذا من كلام

---

(٢٢) رياض العلماء : ج ١ ص ١٥٦ .

(٢٣) الذريعة : ج ٣ ص ٣٩٨ .

(٢٤) البحار : ج ١ ص ١٣ .

(٢٥) فضائل السادات : ص ٣٢٣ ، السند ٩٦ .

صاحب الرياض ، فلنورد نصّ كلامه ونوضح مراده :

قال في الرياض : « وجميع أخبار كتاب التحصين المذكورة منحصرة في الأحاديث المنقولة عن كتاب نور الهدى المزبور إلاّ ما أورده في أواخر الكتاب وهو قليل »[٢٦].

أقول : يعني أنّ السيد المؤلف لم يذكر في التحصين قليلاً ممّا أورده مؤلف « نور الهدى » في أواخر كتابه ، لا انّ قليلاً من آخر التحصين لم يؤخذ من نور الهدى .

والحق أنّ كتاب « التحصين » ينطبق تماماً على كتاب « نور الهدى » ويشهد لذلك امران :

١ ـ نصّ كلامه رحمه الله في نهاية الباب ١٧ من القسم الأوّل من كتاب التحصين ، حيث يقول : « وهذا الحديث ذكرناه في كتاب اليقين بهذا الطريق ، لكنّنا حيث ذكرنا ما تضمّنه كتاب « نور الهدى » من أحاديثه رأينا أن يذكر في جملتها لئلاّ يتفرق بعضها عن بعض » .

ويؤيّد ذلك أنّ الحديثين الأخيرين من الكتاب ليس فيهما تسميته عليه السلام بأمير المؤمنين ولا إمام المتقين ، وانّما أورده لئلا يفوته شيء من كتاب نور الهدى .

٢ ـ إنّ النسخة الوحيدة الموجودة التي هي الأصل في طبعتنا ، جميع أخبارها منقولة عن نور الهدى بلا استثناء .

ولعلّ الأمر اشتبه على صاحب الرياض ، ولكن حسن الظن بخبير مثله يلجئنا إلى القول بأنّ نسخة نور الهدى أو التحصين الموجودة عنده كانت مغايرة للأصل بالزيادة والنقصان .

الثانية : إنّ المؤلّف ذكر في مقدمة الكتاب أنّه وجد في كتاب « نور

---

(٢٦) رياض العلماء : ج ١ ص ١٥٦ .

الهدى » نحواً من خمسين حديثاً ، بينما الموجود في كتاب « التحصين » وهو المنقول عن « نور الهدى » يبلغ ٥٦ حديثاً .

ولعلّ السيد اعتبر الأحاديث الستة داخلة في كلمة « نحو » .

الثالثة : الذي يبدو من أسانيد روايات التحصين ، انّها جلّها بل كلّها اسانيد شيعية أمّا جميعاً أو في صدر السند على الأقلّ ، وهذا بعكس ما التزمه في كتاب « الأنوار » و « اليقين » تماماً حيث التزم هناك أن تكون الروايات من طريق العامة ، فليراجع .

الرابعة : أوردنا كلاماً مختصراً حول كتاب « نور الهدى » ومؤلّفه فيما بعد ، فليلاحظ .

منهج تأليف الكتاب

ولنذكر نصوص ما ذكره المؤلف في خطبة الكتاب نفسه من بيان موضوعه ومنهج تأليفه وتاريخه :

قال رحمه الله : « وكنت قد وجدت نحو خمسين حديثاً في معاني أبواب كتاب اليقين ، مصنّفها غير من ذكرناه ، إذ طرقها غير ما تضمّنه ما رويناه فيه عن المخالفين أو الموافقين .

وأشفقت أن تضيع باهمالها ، وأن لا يظفر غيرنا بمحالّها ، وان أكون يوم القيامة مطالباً بجمع شتاتها ونفع مهمّاتها .

فصل : واقتضت الاستخارة انّني أفردها ، وما عساه فات في كتاب واصف لما أستر من اسرارها وكاشف لأنوارها ، وان أجلو على أهل الجهالة وجوه جمالها ، وان أدعو إلى أهل بيت الرسالة بلسان حالها .

فصل : وان يكون زيادة في الحجج البالغة والآيات القاطعة الدامغة ، وقد سمّيته « كتاب التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين » .

أقول : جعل السيد كتابه هذا في قسمين ، فالقسم الأوّل في تسمية

الإمام عليه السلام بأمير المؤمنين ، ذكر فيه ٢٩ حديثاً في ٢٩ باباً . وفي بعض أبوابه جاء تسميته عليه السلام بـ « إمام كل مؤمن » و « سيّد المؤمنين » و « أمير الغّر المحجّلين » .

وفي الباب ٢٩ ذكر خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في غدير خم بطولها .

وبهذا الحديث ينتهي القسم الأوّل وقال في نهايته : « يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس : وحيث قد ذكرنا ما حضرنا من الأخبار المتضمنة لتسمية مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه « أمير المؤمنين » وجعلنا بعده أوراقاً بياضاً لأجل ما عساه يحضرني من هذه الأخبار اتّفاقاً من غير كشف ولا اعتبار لكتب المصنّفين ، لأنّني عازم علىِ أنّني ـ ما بقيت ـ اطلب الزيادة على ما صنفّته ، ففيه كفاية وحجة على المقرين والجاحدين » .

وهذا الكلام يدلّ على مدى اصرار السيد على تكميل البحث وسعيه في تقديم الأكمل والأفضل ، بالرغم من تأليفه ثلاثة كتب في الموضوع ذاته .

ثمّ يبدأ بالقسم الثاني الخاص بما ورد في تسميته عليه السلام بـ « امام المتقين » يذكر فيه ٢٧ حديثاً في ٢٧ باباً . وقد يورد ما يتضمّن تسميته عليه السلام بـ « إمام كل مسلم بعده » و « إمام المرحومين » و « أمير المؤمنين » و « إمام الخلق » و « إمام الأمة » و « إمام الأولياء » و « الإمام بعده » و « إمام الهدى » و « أمير الأمّة » و « أمير البررة » .

وفي الباب الأخير (٢٧) ذكر حديثاً طويلاً جاء فيه ما دار بين جمع من الاحبار وعمر ، وفيه عجز عمر عن إجابة الاحبار . ثمّ قام الإمام عليه السلام بالحق في ردّهم ، وفيه ذكر قصة أصحاب الكهف بطولها .

وينتهي الكتاب في هذه الصفحة .

نسخ الكتاب

يظهر من كلام العلامة المجلسي وصاحب فضائل السادات وصاحب

المستدرك حيث عدوّه من مصادرهم أنّ نسخاً من الكتاب كانت عندهم وكذلك صاحب الريّاض حيث صرّح بذلك حيث يقول : « وقد رأيتها (أي كتاب الإمامة) . . . . والآن موجودة عند المولى بهاء الدين الهندي في مجموعة فيها كتاب التحصين لابن طاووس »[٢٧].

قال في الذريعة : « والمولى بهاء الدين الهندي هو صاحب كشف اللثام »[٢٨].

والنسخة الوحيدة الموجودة من الكتاب هي المخطوطة التي توجد في مكتبة آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دام ظله بقم المقدسة ، في مجموعة برقم ٤٦٣٦ ، ويقع كتابنا في الصفحات من٣٣ و ، إلى ١٠٩ ظ) وتحتوي المجموعة على :

١ ـ كتاب مائة منقبة لابن شاذان .
٢ ـ كتاب التحصين الذي تقدّم له .
٣ ـ كلمات حكميّة .

جاء وصف المجموعة في فهرس مخطوطات مكتبة السيد المرعشي : ج ١٢ ص ٢٠٤ ، وفيما يلي معرّبه مختصراً :

« كتب بخط النسخ ، كاتبه نعمة الله بن محمد أمير حسني لاريجاني ، يوم السبت آخر ربيع الأوّل سنة ١١٠٨ ، في المدرسة الكافورية باصفهان » .

وقد تمّت المقابلة على هذه النسخة ، وإليك صورة الصفحتين الأولى والأخيرة منها فيما سيأتي .

٤ ـ نور الهدى والمنجي من الردى ، ومؤلفه :

قال صاحب الرياض : « الشيخ الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن

---

(٢٧) رياض العلما : ج ٤ ص ٢٦٩ .
(٢٨) الذريعة : ج ٢ ص ٣٣١ رقم ١٣١٦ .

الحسين الجاوابي ، لـه كتاب نـور الهـدى والمنجي من الـردى في فضـائـل عـليّ عليه السلام . وكان من قدماء الأصحاب ، إذ يروى بقوله « حدثنا » عن جماعة من القدماء ، منهم علي بن أحمد بن أبي عبـد الله البرقي عن أبيـه ، ويروى عن مشـايخ الصـدوق والمفيـد والشيـخ وأضرابهم أيضـاً من دون التصـديـر بـ « حـدّثنا » . . . . ويـروي السيـد ابن الـطاووس عن كتـابـه هـذا في كتـاب التحصـين لأسرار مـا زاد عن كتـاب اليقـين في فضـائـل أمـير المـؤمنـين عليه السلام . . . . والجاوابي بالجيم المفتوحة والألف الساكنة ثم الـواو وبعدهـا ألف أخرى ثمّ باء موحّدة ، على ما وجـد مضبوطـاً بخطّ ابن طاووس في كتـابه التحصين[٢٩] ولم اعلم النسبة فلاحظ »[٣٠].

وقال في هامش الـرياض : « في الحلة محلّة معـروفة بـاسم « الجاوبيـينّ » ولعلّ المترجم له منسوب إلى هذه المحلّة فهو حلّي .

وقال العلامة الطهراني في الذريعـة : « نور الهـدى والمنجي من الردى في فضائل عـليّ عليه السـلام » ، للحسن بن أبي طاهـر أحمد بن محمـد بن الحسين الجـاواني من الجاونيـينّ اكراد الحلة الـذين ذكرنـا بعضهم في الأنوار السـاطعة : ص ٢٩ »[٣١].

وقال في الثقات العيون : « الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين الجـاوابي صاحب كتاب نور الهدى والمنجي من الردى ، الذي ينقل عنه ابن الطاووس في كتابه التحصين لأسرار ما زاد عن كتاب اليقين »[٣٢].

وقـال السيـد المؤلف في البـاب الأوّل من الـقسـم الأوّل من كـتـاب التحصـين : « رأينا ذلـك في كتاب نـور الهدى والمنجي من الـردى . . . وعليـه خط الشيـخ السعيد الحـافظ محمد بن محمـد المعروف بـابن الكامـل بن هارون

---

(٢٩) كما هو كذلك في نسختنا .

(٣٠) رياض العلماء : ج ١ ص ١٥٦ .

(٣١) الذريعة : ج ٢٦ ص ٣٨٧ .

(٣٢) الثقات العيون : ص ٥٤ .

وانهما قد اتّفقا على تحقيق ما فيه وتصديق معانيه » .

وقال في الباب الأوّل من القسم الثاني : « ومن كتاب نور الهدى والمنجي من الردى . . . وعليه كما ذكرناه خط المقري الصالح محمد بن هارون بن كامل بانّه قد اتفق مع مصنّفه على تحقيق ما تضمّنه كتابه من تحقيق الأخبار والأحوال » .

قال العلامة الطهراني في الثقات العيون : « يظهر منه أنّ المصنّف كان معاصراً لابن الكمال الذي كتب ما يشبه التقريظ لكتابه . وابن الكمال من مشايخ محمد بن المشهدي ، ويروي مصنف نور الهدى . . . في كتابه المذكور عن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن ، تلميذ شيخ الطائفة الذي كان حيّاً إلى (سنة) ٥١٤ »[٣٣].

لكن صاحب الرياض تعجّب من كلام السيد وقال : « وفي المقام شيء وهو أنّه كيف يصحّ حينئذ أن يروي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن ، مع أنّ ابن شهريار الخازن يروي عن الشيخ الطوسي فتأمّل »[٣٤].

* * *

ثم أن الظاهر من كلام صاحب الرياض أنّه رأى نسخة كتاب « نور الهدى » حيث أخبر أنّ جميع أخبار كتاب التحصين منحصرة في أحاديث نور الهدى إلّا قليلاً ممّا أورده في أواخر الكتاب[٣٥].

وقد تفحّصنا عن الكتاب فحصاً تاماً ولم نظفر به . فهو إذا من الكتب المفقودة اليوم ، وعلى هذا ففي إحياء كتاب « التحصين » إحياء لأصله المأخوذ منه وهو كتاب « نور الهدى » ، وتلك خدمة مزدوجة في طريق احياء تراث أهل البيت عليهم السلام .

---

(٣٣) الثقات العيون : ص ٥٤ .

(٣٤) و(٣٥) رياض العلماء : ج ١ ص ١٥٦ .

منهج التحقيق

ألف ـ تمّت مقابلة كتاب اليقين على أربع نسخ كما يلي :

١ ـ نسخة « آستان قدس » ورمزنا إليها بـ « ق » وهي أصحّ من النسخ الأخرى .

٢ ـ نسخة « ملك » الناقصة ، ورمزنا إليها بـ « م » وهي وان كانت كثيرة الأغلاط إلاّ إنّا استفدنا منها في تصحيح كثير من اللغات والجمل المبهمة والمشطوب عليها .

٣ ـ النسخة المنتزعة من البحار وقد ذكرنا اسم « البحار » عند الاشارة إليها .

٤ ـ النسخة المطبوعة سنة ١٣٦٩ التي قوبلت بنسختين وقد اشرنا إليها بكلمة « المطبوع » .

ولم يتيسّر لنا المقابلة على نسخة المشكاة بكاملها نعم راجعناها في بعض الموارد وأشرنا إليها بكلمة « المشكاة » .

كما تم الاستنساخ عن النسخة الوحيدة من كتاب « التحصين » والمقابلة عليها . وإليك في الصفحات الآتية صوراً من هذه النسخ .

ب ـ عثرنا على بعض مصادر الكتاب المخطوطة كما تمكّنا من المطبوعة منها ، فاستخرجنا الأحاديث منها ، واشرنا إلى خصوصيات النسخ الخطية .

ج ـ استخرجنا الآيات وأشرنا إلى مواضعها من المصحف الشريف واشرنا إلى اختلاف القراءة الموجودة بين نسخنا والمصحف وذلك لقدمة الكتاب .

د ـ ولا بأس بالإشارة إلى الرموز المستعملة في الكتاب :

ب = الباب

ج = المجلّد .

ح = الحديث

خ ل = في بعض النسخ .

ص = الصفحة .

ق = نسخة آستان قدس .

م = نسخة ملك .

* * *

هـذا ما سـاعـدنـا عليـه التـوفيق الإلهي من نصرة مـولانـا أمـير المؤمنـين عليه السلام ، ونرجو أن نكـون من مصاديق « اللهم انصر من نصره» ، وحيث لم نكن في ذلك الزمان فننصره في ذلك الرهط القليل فلننصره الآن .

وكلّ ذلك ببركة من تمسّكنا بحبل ولائه ، وشرّفنا الله بمحبتـه ومحبة أولاده المعصومين ، صاحب الولاية الكبرىٰ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

ولا ننسى مـا هدانـا الله إليه بـبركة وليّ نعمتنـا الإمام أبـو الحسن علي بن مـوسى الرضـا عليه آلاف التحيـة والثناء ، واختـه كـريمـة أهـل البيت فـاطمـة المعصومة سلام الله عليها ، حيث كنا أيام تحقيقنا حول الكتاب مشرّفين بزيارتها ومجاورتها وحصل لنا ببركتها ما لم نكن نرجوه .

ومن الـواجب أن نقدّم مـزيـد الشكـر والتقـديـر إلى من أعـانـنـا في هـذا الطريق ، بتقديم المعونة والإرشاد إلى الصواب ، وإلى كلّ من كان لـه سهم في تطوير العمل وانجازه بهذا الشكل .

نسأل الله جميعاً التوفيق والتأييد والتسديد في القول والعمل ، إنّه حميد مجيد .

اللهمّ أحينا حياة محمد وآل محمّد وأمتنا مماتهم ، واحشرنا في زمرتهم وارزقنا شفاعتهم وصلّ عليهم أجمعين ، والعن اللهم اعدائهم من الأوّلين والآخرين إلى يوم الدين .

محمد باقر الانصاري
محمد صادق الانصاري
عيد الغدير المبارك / ١٤٠٨ هـ ق

نماذج مصورة من نسخ الكتاب

كتاب اليقين بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة

يقول مولانا المولى الصاحب المصنف الكبير العالم العادل الفاضل الكامل العلامة

النقيب الطاهر ذو المناقب والمفاخر والفضائل والمآثر الزاهد العابد الورع

المجاهد رضي الدين ركن الاسلام والمسلمين انموذج سلفه الطاهرين جمال العارفين

افتخار السادة عمدة اهل بيت النبوة جمال آل الرسول شرف العترة الطاهرة ذو

الحسبين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس العلوي الفاطمي :

الحمد لله جل جلاله الذي سبق في علمه جل جلاله ما يجري حال عباده عليه فبدأ

هم من الرحمة والجود بما لم يبلغ امالهم اليه وامدهم جل جلاله بالنعم السابغة وعرفهم

بلسان الحال ما في ذلك من حجته البالغة وقدرته الدامغة وبعث اليهم العقول

بالانوار الساطعة والشموس الطالعة والبروق اللامعة وعضدها بالاربعين

من الحصون ليدفع عن عبده الاربعين من جنود الجهل الموجود ويكون وقفا على ساحة

المعبود فاختار قوم نصرة العقل وجنوده والظفر بخلع سعوده واستبصروا به

عن ظلم الجهالة وتحصنوا به من الضلالة ورأوا في مرآته ما احتمله حالهم من

معرفة مالك الجلالة ومالك صاحب الرسالة وظفروا بالسعادة فيما كان ويكون

اولئك الذين يتقبل منهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد

الصدق الذي كانوا يوعدون واختار قوم من رعايا الالباب مساعدة جنود الجهل

ورغبتهم في عاجل الدار دار الفناء والذهاب فزالت عنهم لذاتهم وحيوتهم وكانت كالسراب

يحسبه الظمآن ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله

سريع الحساب وانتهى امرهم الى دوام دار العذاب وعرف جل جلاله من تشرف

بتصديقه بنطق القرآن ان في عباده من يجحد الحق لعناده مع علمه بالحجة والبرهان

في قوله جل جلاله في محكم كلامه المقدس شرفا وسموا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما

وعلوا وكشف جل جلاله بلفظ كتابه الواضح المبين جحود بعض اهل الذمة ما عرفوه من

نموذج (١) : الصفحة الأولى من نسخة « اليقين » لمكتبة آستان قدس (مكتبة الامام الرضا (ع) بمشهد المقدسة .

صدق خاتم النبيين فقال جل جلاله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم

قال فجعل الناس يتلقون العباس ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين وكان العباس
رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم فلما كثر عليه التفت اليهم فقال ترى انا والله احق
بهذا الامر مني ومنك رجل خلفته انا وانت بالمدينة علي بن ابي طالب عليه السلام
فصل وها انا قد اوضحنا احاديث هذه النصوص الصريحة التي لا تحتمل تاويل المتاولين
ولا اعتذار المعتذرين ورواتها من جهات متفرقات وفي اوقات مختلفات وما
هم ممن يتهم بالتعصب لمولانا علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اراد الله تعالى جل جلاله
اخراجها لنا بدينا في هذا الوقت الذي اختاره لها فهدانا لاستخراج هذه الاحاديث
كما اشرنا اليه وكان ذلك من رحمته لنا وعنايته بنا وفضله علينا الذي نعجز عن الشكر
عليه اللهم وقد تقربنا بذلك اليك ونحن نعرضه عليك فاجعله من الوسائل لديك
في كل ما يقتضيه كامل جودك ومقدس وعودك وبلغ سيدنا رسولك صلواتك
وسلامك عليه ومولانا عليا سلامك جل جلالك عليه وعترتهما الطاهرين صلواتك
عليهم انا اجتهدنا فيما نعتقد لا يرضيك ومدخلا لنا في حماك واما بالتوم تلفا
وانا ما قد قصدنا تعصبا على مذهب من المذاهب الا تادية لاداء الحق الواجب وقد
اوضحنا في كتاب الانوار الباهرة في انتصار عترة الطاهرة من الاحاديث المتظاهرة
التي رووها رجالهم حتى صارت في حكم المتواترة ومن الحجج التي من وقف عليها وعرفها
على التحقيق لم يبق عنده شك فيما كشفناه من صحيح الطريق وسبيل التوفيق وصلى الله
على سيد المرسلين محمد النبي واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كاتب النسخة الاصل تاريخها
كتبه الفقير الحقير الداعي محمد كاظم بن محمد امان جابري الانصاري يوم السبت اربع وعشرين
خلون من صفر ختم بالخير والظفر من شهور اربع واربعين بعد الالف من الهجرة النبوية
عليه الاف الصلوات والتحية   اقد وقع الفراغ من استنساخ النسخة
الشريفة لخمس بقين من جمادى الاولى من شهور سبع واربعين بعد الثلثمائة والالف
من الهجرة النبوية على هاجرها السلام وانا الفقير الى الله الغني ابن زين العابدين محمد حسين
الارموي

اجمعين

نموذج (٢) : الصفحة الأخيرة من نسخة « اليقين » لمكتبة آستان قدس (مكتبة الامام الرضا (ع) بمشهد المقدسة .

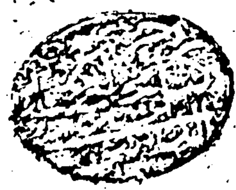
عدد الأوراق
٩٨ ورق

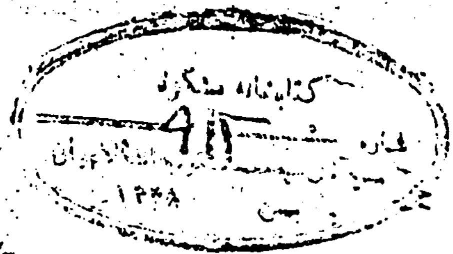
١

كتاب اليقين أو كشف اليقين في خصائص
مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين للسيد السند المؤيد
المسدد صاحب الكرامات الباهرة والمقامات الجلية فخر
الشيعة وتاج الشريعة رضي الملة والدين
أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد
قدس الله تربته الزكية ... وأنا المذنب المسيء
حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي
في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ١٣٨١
في باب ١٢١ أن في القرآن تحريف

كتاب يقين

٩١٣





نموذج (٣) : صورة خط العلامة النوري (صاحب مستدرك الوسائل) على نسخة جامعة طهران .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

المولى م

يقول مولانا الصاحب المصنف الكبير العالم العادل الفاضل الفقيه الكامل
العلامة النقيب الطاهر ذو المناقب والمفاخر والفضائل والمآثر الزاهد العابد
الورع المجاهد رضي الدين ركن الإسلام والمسلمين أنموذج سلف الطاهرين
جمال العارفين افتخار سادة عملة أهل بيت بيت النبوة مجد آل الرسول شرف
العترة الطاهرة ذو الحسبين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن
الطاوس العلوي الفاطمي أحمد الله جل جلاله الذي سبق في علمه جل جلاله بما يجري
حال عباده عليه فبداهم من الرحمة والجود بما لم تبلغ آمالهم إليه وأدام جل
جلاله بالنعم التي نعتها وعرفهم بلسان الحال ما في ذلك من حجته البالغة وقدرته
الدامغة وبعث بعاليهم العقول بالأنوار الساطعة والشموس الطالعة والبروق
اللامعة وعضدها بالأربعين من الجنود ليدفع عنها الأربعين من جنود الجهل
الموجود ويكون وقفا على طاعة المعبود فاختار قوم نهج العقل وجنوده
والظفر بخلع سعوده واستبصروا به عند ظلم الجهالة وكشفوا به من الضلالة ووردوا
في موارده ما اشتمل عليه من معرفة مالك الجلالة ومسالك صاحب الرسالة وظفروا
بالسعادة بما كان ويكون أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون واختار قوم من
رعايا الألباب مساعدة جنود الجهل رغبة في عاجل الدار دار الفناء والذهاب
فزالت عنهم لذاتهم وحسرتهم وكانت كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فإذا جاءه لم يجده
شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب وانتهى أمرهم إلى دوام ذل

العذاب

نموذج (٤) : الصفحة الأولى من نسخة « اليقين » لمكتبة (جامعة طهران) .

عليك يا امير المؤمنين وكان العباس رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم
فلما كثر عليه التفت الى عمر فقال ترى انا والله احق بهذا الامر مني ومنك
رجل خلفته انا وانت بالمدينة علي بن ابي طالب عليه السلام فصل وها انا
قد اوضحنا احاديث هذه النصوص الصريحة التي لا تحتمل التاويل ولا اعتذار
المعتذرين ورددناها من جهات متفرقات وفي اوقات مختلفات وما هم من تيهم با
لتعصب لمولانا علي بن ابي طالب وقد اراد الله جل جلاله اخراجها على ايدينا في حوز
في خفة الوقت الذي اختاره لها فهدانا لاستخراج هذه الاحاديث كما ترانا
وكان ذلك من رحمته لنا وعنايته فينا وفضله علينا الذي نعجز عن الشكر عليه
اللهم وقد تقربنا بذلك اليك ونحن نعرضه عليك فاجعله من الوسائل اليك
لديك في كل ما يقتضيه كامل جودك ومقدس وجودك وبلغ سيدنا رسولك
صلواتك وسلامك عليه واله ومولانا عليا عليه السلام سلامك جل جلالك عليه
وعترتهما الطاهرين صلواتك عليهم اجمعين اننا اجتهدنا فيما نعتقد براءتنا
الى رضاك ومدخلا لنا في حماك واماننا ليوم نلقاك واننا ما قصدنا تعصبا
على مذهب من المذاهب الا تادية لاداء الحق الواجب وقد اوضحنا في كتاب الانوار الباهرة
في انتصار عترة الطاهرة من الاحاديث المتظافرة التي رواها رجالهم حتى صارت
في حكم المتواتر ومن الحجج التي من وقف عليها وعرضها على التحقيق لم يبق عنده شك
فيما كشفناه من صحيح طريق وسبيل التوفيق وصلى الله على سيد المرسلين محمد واله الطاهرين
وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

نموذج (٥) : الصفحة الأخيرة من نسخة « اليقين » لمكتبة (ملك) بطهران . .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول مولانا المولى الصاحب المصنف الكبير العالم العادل الفاضل الفقيه

الكامل العلامة النقيب الطاهر ذو المناقب والمفاخر والفضائل

والمآثر الزاهد العابد الورع المجاهد رضي الدين ركن الاسلام

والمسلمين انموذج سلفه الطاهرين جمال العارفين افتخار السادة

عمدة اهل بيت النبوة مجد آل الرسول شرف العترة الطاهرة ذو الحسبين

ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي احمد الله

جل جلاله الذي سبق في علمه جل جلاله ما يجري حال عباده عليه

فبذل لهم من الرحمة والجود بما لم تبلغ آمالهم اليه وامدهم

جل جلاله بالنعم السابغة وعرفهم بلسان الحال ما في ذلك

من حجته البالغة وقدرته الدامغة وبعث اليهم العقول

بالانوار الساطعة والشموس الطالعة والبروق اللامعة وعضدها

بالاربعين من الجنود ليدفع عن عبده الاربعين من جنود

الجهل الموجود ويكون وقفا على طاعة المعبود فاختار قوم

نصرة العقل وجنوده والظفر بخلع سعوده فاستبصروا به

عن ظلم

نموذج (٦) : الصفحة الأولى من نسخة « اليقين » لمكتبة (ملك) بطهران .

محمد بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن حسن عن جده عن
علي عليه السلم قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب يوم جمعة وكان اول
يوم من شهر رمضان فقال يا معشر المهاجرين هاجروا واتبعوا مرضاة
الرحمن واثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الانصار الذين تبوؤا الدار
والايمان ويا من اثنى الله عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم
ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من
بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اوصيكم باهل بيتي خيرا تقدموهم ولا تقدموا وامروهم ولا تامروا
عليهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اوصيكم باهل
بيتي خيرا تقدموهم ولا تقدموهم وامروهم ولا تامروا عليهم الستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهل بيتي الائمة من بعدي
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اهل بيتي منار الهدى و
المدلولون على الله الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي

نموذج (٧) : الصفحة الأخيرة من نسخة « اليقين » لمكتبة (ملك) بطهران .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول مولانا المولى الصاحب المصنف الكبير العالم العادل الفاضل الفقيه الكامل العلامة النقيب الطاهر ذو المناقب والمفاخر والفضائل والمآثر الزاهد العابد الورع المجاهد رضي الدين ركن الاسلام والمسلمين انموذج سلفه الطاهرين جمال العارفين افتخار السادة عمدة أهل بيت النبوة مجد آل الرسول شرف العترة الطاهرة ذو الحسبين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس العلوي الفاطمي احمد الله جل جلاله الذي سبق في علمه جل جلاله ما يجري حال عباده عليه فبدأهم من الرحمة والجود بما لم تبلغ آمالهم اليه وامدهم جل جلاله بالنعم السابغة وعرفهم بلسان الحال ما في ذلك من حجته البالغة وقدرته الدامغة وبعث اليهم العقول بالانوار الساطعة والشموس الطالعة والبروق اللامعة وعضدها بالأربعين من الجنود ليدفع عن عبده الأربعين من جنود الجهل الموجود ويكون وقفا على طاعة المعبود فاختار قوم نصرة العقل وجنوده والظفر بخلع سعوده واستبصروا به عند ظلم الجهالة وتحصنوا به من الضلالة ورؤا في مرآته ما أحتمله حالهم من معرفة مالك الجلالة ومسالك صاحب الرسالة وظفروا بالسعادة فيما كان ويكون (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) واختار قوم من

نموذج (٨) : الصفحة الأولى من كتاب اليقين المطبوع سنة ١٣٦٩ هـ ق .

من رحمته لنا وعنايته بنا وفضله علينا الذى نعجز عن الشكر عليه اللهم
وقد تقربنا بذلك اليك ونحن نعرضه عليك فاجعله من الوسائل لديك فى
كل ما يقتضيه كامل جودك ومقدس وجودك وبلغ سيدنا رسولك صلواتك
وسلامك عليه وآله ومولانا عليا سلامك جل جلالك عليه وعترتها الطاهرين
صلواتك عليهم اجمعين اننا اجتهدنا فيما نعتقد برأينا الى رضاك ومدخلا لنا
في حماك واماناً ليوم نلقاك واننا ماقد قصدنا لتعصبا على مذهب من
المذاهب الا تأدية لاداء الحق الواجب وقد اوضحنا في كتاب الانوار
الباهرة فى انتصار عترته الطاهرة من الاحاديث المتظاهرة التي رووها رجالهم
حتى صارت في حكم المتواترة ومن الحجج التي من وقف بها وعرفها على
التحقيق لم يبق عنده شك فيما كشفناه من صحيح الطريق وسبيل التوفيق
وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما

طبع على نسخة العلامة الحجة آية الله الشيخ ميرزا محمد الطهراني نزيل
سامراء وقد تفضل بها أيده الله تعالى تسهيلا للوقوف عليها وهذه عادته
الطيبة فان من يعرف سيرته يذعن بما حواه من نفسية قدسية وروح
طاهرة يحب كل جميل لاخوانه المؤمنين .

وقوبلت على نسخة شيخنا حجة الاسلام الشيخ حسين الحلي النجفي
أدام الله تعالى تأييده وكثر أمثاله فى العلماء العاملين فظهرت هذه النسخة
المطبوعة بحمد الله وتوفيقه بحلة قشيبة يرتاح لها القارئ ويتشوق اليها
رواد الحقايق .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

نموذج (٩) : الصفحة الأخيرة من كتاب « اليقين » المطبوع سنة ١٣٦٩ هـ ق .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلواته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد [illegible]

الطاوس العلوي الفاطمي احمد الله جل جلاله

الذي دهش جلاله لسان مقال الناطقين

والجم افتقار له بيان مقالة الحامدين و

اذهل [illegible] له قوة المكاشفين و [illegible]

وسائل اقدام العارفين واشهد ان لا اله

الا هو شهادة اشرفت بها اسرار العقل الكلي

وانبسطت لها نواظر قلوب اهل اليقين

واشهد ان جدي محمداً صلوات الله عليه

وآله الذي سقاه منها بكاسات المحبة له

والعناية به حتى فضله بها على الاولين و

الآخرين واخرجه جلاله بشرف محلها على

اولئك [illegible] نهايات [illegible] الدنيا والدين

[illegible]

نموذج (١٠) : الصفحة الأولى من كتاب « التحصين » لمكتبة (آية الله المرعشي) بقم المقدسة .

نموذج (١١) : الصفحة الأخيرة من كتاب « التحصين » لمكتبة (آية المرعشي) بقم المقدسة .

ترجمة المؤلف

نسبه
أولاده
أنساب آل طاووس
حياته إجمالاً
نشأته العلمية
حياته بالتفصيل
النقابة
اسفاره
التصدي للفتيا
قصة المغول
الثناء عليه
شيوخه في العلم والرواية
تلامذته والراوون عنه
تآليفه وآثاره العلمية
خزانة كتبه
نظمه وشعره
وفاته ومدفنه
مصادر الترجمة

ترجمة المؤلف

آل طاووس أسرة علميّة علويّة جليلة وبيت كبير في الحلّة ، وقد أخرجت هذه الأسرة جملة الاعلام في المائتين السابعة والثامنة ، تولّوا شؤون الزعامة الروحيّة في أواخر عصور الدولة العباسية ثم في الدولة الإيلخانيّة المغوليّة ، ومارسوا الكتابة والتأليف في علوم الدين والفقه والشريعة وما شاكلها من المواضيع . وكان أبرز اعلام هذه الأسرة السيد النقيب رضي الدين علي بن طاووس رحمة الله عليه .

نسبه

هو رضي الدين أبو القاسم (وأبو الحسن) علي بن السيد الزاهد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الطاووس ابن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام[1] .

كان جدّه صهر الشيخ الطوسي على بنته[2] ، وكان جدّه السادس أبو

(١) البحار : ج ١٠٧ ص ٤٤ ، مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٤٦٧ ، عمدة الطالب : ص ١٧٨ .

(٢) الاقبال : ص ٣٣٤ ، وللعلامة النوري في المستدرك ملاحظة دقيقة حول الموضوع ، انظر : ج ٣ ص ٤٧٢ و٤٨١ . والفوائد الرضوية للمحدث القمي : ص ٣٨٦ .

عبد الله محمد رائع الحسن جميل الوجه ، ولم تكن قدماه مُناسبتين لحُسن صورته فلقّب بالطاووس .

وكان إسحاق جدّه السابع يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة ، خمسمائة عن نفسه وخمسمائة عن والده ، كما عن مجموعة الشهيد .

وكانت أمّه بنت الشيخ ورام بن أبي فراس المالكي النخعي المتوفي سنة ٦٠٥ هـ ق ، وكانت أمّ والده موسى حفيدة الشيخ أبو جعفر الطوسي المتوفي ٤٦٠ هـ .

وكان داود جدّه الحادي عشر ، رضيع الإمام الصادق عليه السلام ، حبسه المنصور وأراد قتله ، ففرّج الله عنه بالدعاء الذي علّمه الصادق عليه السلام لأمّه ويعرف بدعاء « أمّ داود » يُدعي به في النصف من رجب ، مذكور في الإقبال وغيره .

أولاده :

خلّف رضي الدين أربعة من الأولاد : ابنين هما محمد وعلي ، وبنتين هما شرف الاشراف وفاطمة .

١ ـ ابنه النقيب جلال الدين محمد .

ولد في الثالث من المحرم سنة ٦٤٣ هـ ق ببلد الحلة[٣] . وقد كَتَب والده كتاب « كشف المحّجة » وصيّة إليه وهو صغير ، وصرّح فيه بالإجازة له ولاخيه الأصغر منه . وقد ذكر في « سعد السعود » أنّه أوقف عليه مصحفاً كما أوقف مصحفاً آخر على أخيه الأصغر منه[٤] .

تولّى النقابة بعد والده سنة ٦٦٤ إلى أن توفي سنة ٦٨٠[٥] .

(٣) كشف المحجة : ص ٤ و ١٥١ .

(٤) سعد السعود : ص ٢٥ و ٢٦ .

(٥) الأنوار الساطعة : ص ١٦٤ ، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : ج ٥ ص ٥٤٧ .

وقبره مشهور بالحلة يقع في الشارع العام الذي يخترق البلد من باب النجف جنوباً إلى الشط ، وقد أنشئت حوله حسينية كبيرة تقام بها ذكريّات أهل البيت عليهم السلام . ويحتمل كونه قبر ابن عمّه محمد بن عز الدين الحسن بن موسى بن جعفر الذي خرج إلى هلاكو وصنّف له « البشارة » وكان السبب في سلامة النيل والمشهدين من القتل والنهب[٦] .

٢ ـ ابنه الثاني المرتضى رضي الدين أبو القاسم علي .

الموافق لأبيه إسماً وكنية ولقباً .

ولد في الثامن من المحرم سنة ٦٤٧ هـ ق بالنجف الأشرف[٧] .

تولّى النقابة بعد وفاة أخيه محمّد سنة ٦٨٠ .

وله كتاب « زوائد الفوائد »[٨] ، صرّح فيه بالنقل عن والده من كتبه[٩] . وهو من مصادر بحار الأنوار[١٠] كما نقل عنه المجلسي في زاد المعاد أيضاً .

توفيّ رحمه الله في شهر رمضان سنة ٧١١ هـ ق ، وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام[١١] .

٣ ـ بنته شرف الأشراف .

كانت حافظة لكتاب الله المجيد ، حفظته وعمرها اثنتا عشرة سنة . وقد اوقف عليها رضي الدين مصحفاً في أربعة أجزاء[١٢] .

---

(٦) البابليات : ج ١ ص ٦٤ .

(٧) كشف المحجة : ص ٤ .

(٨) لصاحب الرياض تحقيق لطيف حول الكتاب ، راجع الرياض : ج ٤ ص ١٦١ . وقال المحدث القمي في الفوائد الرضوية ص ٣٣٨ : رأيت نسخة منه في المشهد الغروي عليه السلام . وتوجد نسخة منه في المكتبة المركزية بجامعة طهران .

(٩) الأنوار الساطعة : ص ١٠٧ .

(١٠) انظر البحار : ج ١ ص ١٣ .

(١١) تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : ج ٥ ص ٤٨٩ رقم ١٠٢٨ .

(١٢) سعد السعود : ص ٢٦ .

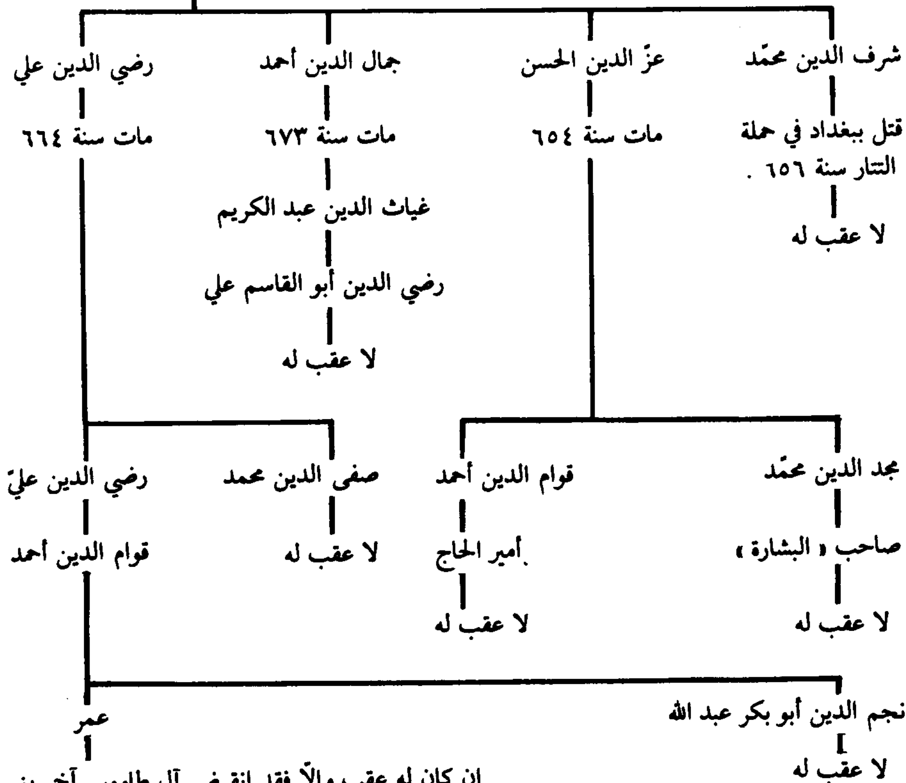
٤ ـ ابنته الثانية فاطمة .

وكانت أيضاً حافظة للقرآن الكريم ، حفظته وعمرها دون تسع سنين . وقد اوقف عليها أيضاً مصحفاً في أربعة أجزاء[١٣] .

ولا بأس هاهنا أن نذكر مشجرة أنساب آل طاووس نقلاً عن عمدة الطالب[١٤] .

أنساب آل طاووس

السيد الزاهد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن أبي عبدالله محمد الطاووس ، كان له أربع بنين :



(١٣) سعد السعود : ص ٢٧ .

(١٤) عمدة الطالب : ١٧٨ .

حياته اجمالاً

ولـد قبل ظهـر يوم الخميس منتصف المحـرم سنة ٥٨٩[١٥] هـ ق . أصله من مدينة سَوراء بالقرب من حلة من اعمال بـابل[١٦] وكـانت ولادته بالحلة[١٧] ونشأ بها وترعرع .

هاجر في شبابه إلى بغداد وأقام بهـا نحواً من خمس عشرة سنـة ، وأسكنه المستنصر العباسي داراً في الجانب الشرقي منها[١٨].

ثمّ رجع إلى الحلة حدود عام ٦٤٠ هـ ق في أواخر عهد المستنصر[١٩] وولد له فيها ابنه محمد سنـة ٦٤٣[٢٠]. ثم انتقل منهـا إلى النجف الأشرف فبقي فيها ثلاث سنين[٢١] وولد له هناك ولده عليّ سنة ٦٤٧[٢٢].

ثم انتقل إلى كربلاء وكان ينوي الإقامـة فيها ثـلاث سنين[٢٣] ولا نـدري هل تحقّقت نيّته أم لا .

ثمّ عاد إلى بغداد سنة ٦٥٢ وبقي فيها إلى حـين إحتلال المغـول بغداد ، فعـاش أهوالهـا وشملته آلامهـا[٢٤] . وفي سنة ٦٦١ ولّي نقـابـة الـطالبيـين[٢٥]

---

(١٥) كشف المحجة : ص ٤ .
(١٦) معجم البلدان : ج ٥ ص ١٦٨ .
(١٧) كشف المحجة : ص ٤ .
(١٨) البحار : ج ١٠٧ ص ٤٥ ، اليقين : الباب ٩٨ .
(١٩) كشف المحجة : ص ١١٥ .
(٢٠) كشف المحجة : ص ٤ و ١٥١ .
(٢١) كشف المحجة : ص ١١٨ .
(٢٢) كشف المحجة : ص ٤ .
(٢٣) كشف المحجة : ص ١١٨ .
(٢٤) الاقبال : ص ٥٨٦ .
(٢٥) الاقبال : ص ٥٨٦ ، والحوادث الجامعة : ص ٣٥٠ .

وبقي نقيباً إلى أن توفّي يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤ ، رحمة الله ورضوانه عليه[٢٦] .

نشأته العلميّة :

تحدّث هو في كتابه كشف المحجة عن تاريخ نشأته ودراسته ، فقال :

« أوّل ما نشأت بين يدي جدي ورّام ووالدي .... وتعلّمت الخطّ والعربيّة وقرأت في علم الشريعة المحمّدية .... وقرأت كتباً في أصول الدين .... واشتغلت بعلم الفقه ، وقد سبقني جماعة إلى التعليم بعدة سنين ، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم .

.... وابتدأت بحفظ الجمل والعقود .... وكان الذين سبقوني ما لأحدهم إلاّ الكتاب الّذي يشتغل فيه ، وكان لي عدة كتب في الفقه من كتب جدّي ورّام ، إنتقلت إليّ من والدتي (رض) بأسباب شرعيّة في حياتها .... فصرتُ أطالع بالليل كل شيء يقرء فيه الجماعة الذين تقدّموني بالسنين ، وأنظر كلّ ما قاله مصنّف عندي وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنّفين ، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأناظرهم .

.... وفرغت من الجمل والعقود وقرأت النّهاية . فلمّا فرغت من الجزء الأوّل منها استظهرت على العلم بالفقه حتى كَتَب شيخي محمد بن نما خطّهُ لي على الجزء الأوّل وهو عندي الآن .

.... فقرأت الجزء الثاني من النهاية أيضاً ومن كتاب المبسوط ، وقد استغنيت عن القراءة بالكلية . وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح ، بل للرواية المرضيّة .... وسمعت ما يطول ذكر تفصيله »[٢٧] .

---

(٢٦) الحوادث الجامعة : ص ٣٥٦ .

(٢٧) كشف المحجة : ص ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠ .

حياته بالتفصيل

إنّ كـلّ من درس حياة سيّـدنا المـترجم له يعـرف أنّ له مقـاماً شـامخـاً في قداسة النفس ووفـور العلم وشدة الاحتيـاط والورع الكثـير والحذر عـمّا يسخط المولى سبحانه مضافاً إلى ما تحمّله من الجهد في إسعاف الأُمّة بما يهـذّبها ويسلك بها إلى أوج النزاهة .

إما بنصائحه البالغة وارشاداته القيّمة كما يدلّ عليـه رسالتـه إلى ولده التي سمّاها كشف المحجّة .

وإمّا بادلاء الحجج والبراهين لمعرفـة الدين ومَنْ هم الـوسائط إلى الله كـما يرشد إليه كتابه « اليقين » وكتاب « الطرف » وكتاب « الطرائف » .

وإمّا بالزامهم بالغاية من الخلقة وهي العبادة لله جلّ شأنه والزلفى لديه ، ويـدلّ عليه كتـاب « الاقبال » وكتـاب « فلاح السـائـل » و « جمـال الاسبـوع » و «مهج الدعوات » .

وإمّا بلَفْت الأنظار إلى صحيح التاريخ الذي هـو العبرة للمعتـبر والداعي إلى السيـر وراء آثار السلف الصـالح والتحـذر عمّا أوجب تَـدَهْور المـاضـين إلى الضياع ، وينبىء عنه كتابه « الاصطفاء إلى تاريخ الخلفاء » .

وإمّا بالهـداية إلى فقـه الشريعة والارشـاد إلى كيفية استنبـاط الأحكام من أحـاديث آل الرسـول عليهم السلام ويـدلّ عليه كتـابه « غيـاث سلطان الورى لسكّان الثرى » في المواسعة والمضايقة[١] .

إلى غير ذلك من تآليفه القيّمة التي بها اصبـح شاخصـاً أمام أعـين القرّاء ماثلاً بين العلماء له مكانة في القلوب خالدة على امتداد الأيام .

وهذا كلّه بعد أن تحلّى بالملكات الفاضلة الّتي جعلته فائقاً بين أفراد نوعـه وأهّلتـه التشرّف بمشافهـة حجة الله الإمـام المنتظر عجّـل الله فرجـه ولنيل كـرامـات

---

(١) للسيد رحمه الله كلام حول عدم دخوله في الفتوى سيجيء .

أثبتها الجوامع وتحدّثت بها الثقات وحدّث بجملة منها هو نفسه أعلى الله مقامه[٢] ، امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى ﴿ وأمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ .

وفي ذلك يقول العلّامة الحلّي في اجازته الكبيرة لبني زهرة : « كان رضي الدين علي بن طاووس صاحب كرامات ، حكي له بعضها وروى لي والدي رحمه الله البعض الآخر »[٣] . وفي « أمان الأخطار » و« مهج الدعوات » و« غياث سلطان الورى » شيء كثير منها .

فان تفق الانام وأنت منهم ... فانّ المسك بعض دم الغزال

النقابة

وهي توليّ شؤون العلويّين وتدبير أمورهم ورفع ما ينالهم من العدوان ، ولقد تولّاها من هذا البيت جَدّ المترجم له « أبو عبد الله محمّد الملقب بالطاووس » فكان أوّل نقيب بسوراء[٤] .

كما تولّاها أخو المترجم له « أحمد » في هذا البلد وتولّاها ابن أخ المترجم له « مجد الدين محمّد بن عزّ الدّين ، فانّه خرج إلى السلطان « هلاكو » وصنّف له كتاب « البشارة » وأصبح سبباً في تخليص الحلة والنيل والمشهدين من القتل والنهب وعيّن نقيباً في بلاد الفرات .

وتولّاها ابن أخ المترجم له وهو « عبد الكريم بن جمال الدين كما تولّاها حفيد المترجم له « أحمد » وولده « عبد الله » .

وتولّاها في نَصيبين من أهل هذا البيت « أبو يعلى محمد بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنّى » وكان أديباً شجاعاً كريماً فاضلاً .

وحيث أنّ سيّدنا المترجم أغرق نزعاً في مقام التجرّد عن عالم المادة

---

(٢) انظر النجم الثاقب للعلامة النوري : ص ٢٥٤ ـ ٢٤٥ ، والفوائد الرضوية : ص ٣٣٦ ـ ٣٣٣ .

(٣) البحار : ج ١٠٧ ص ٦٣ .

(٤) الفوائد الرضوية : ص ٣٣٤ .

واتّجه صوب الزهد والقداسة لم يقبل تولي النقابة في زمان المستنصر العباسي ، غير أنّه في الآونة الأخيرة تَرَجّح في نظره أن ينهض بصالح العلويّين ويدرء عنهم الهوانِ ويسير بهم في خِطّة سَلَفهم الطاهر سيراً سجحاً ، فتقلّدها من قبل العلامة نصير الدين الطوسي عن « هلاكو خان » مدة ثَلاث سنين وأحد عشر شهراً وحصل له ما أراد من الغاية المتوخّاة له[٥] .

قال ابن الفوطي : « إنه ولّى نقابة الطالبيين بالعراق سنة ٦٦١ وتوفي سنة ٦٦٤ »[٦] .

أسفاره

هاجر رضي الدين في شبابه إلى بغداد وأقام بها نحواً من خمس عشرة سنة ، ويحدّثنا عن سبب الهجرة فيقول :

« ثمّ اتّفق لوالديَّ قدس الله روحيهما ونوّر ضريحيهما تزويجي . . . . وكنت كارهاً لذلك . . . . فأدّى ذلك إلى التوجه إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام ، وأقمت به حتّى اقتضت الإستخارة التزويج بصاحبتي « زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي » رضوان الله عليها وعليه ، وأوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد »[٧] .

ولقي ببغداد من ضروب الحفاوة الشيء الكثير ، وكان من جملتها صِلاته الوثقى بفقهاء النظاميّة والمستنصريّة ومناقشاته ومحاوراته معهم وصِلاته الوثقى أيضاً بالوزير القمي وولده والوزير مؤيّد الدين محمد بن أحمد بن العلقمي وأخيه وولده عز الدين أبي الفضل محمد بن صاحب المخزن .

التصدي للفتيا

وطلبه الخليفة المستنصر للفتوى على عادة الخلفاء ولكنّه رفض ذلك

---

(٥) البحار : ج ١٠٧ ص ٢٠٨ ، الفائدة ٢٤ .
(٦) الحوادث الجامعة : ص ٣٥٠ .
(٧) كشف المحجة : ص ١١١ .

المنصب ، ثم طلب منه تولّي نقابة جميع الطالبيين فامتنع من ذلك عدة سنين ، فهدّده إن لم يقبل ، ولكنه لم يعتنِ بالتهديد .

ثمّ إنّ بعض أعلام عصره طلب منه التصدّي للفتيا والقضاء الشرعي ، اعتماداً على فقهه العميق وورعه الذي لا يتسرّب إليه الشّك ، ومن ذلك يحدّثنا فيقول :

« وأراد بعض شيوخي أن أدرس وأعلّم الناس وأفتيهم وأسلك سبيل الرؤساء المتقدّمين ، فوجدت الله جلّ جلاله يقول في القرآن الشريف : ﴿ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ** ﴾[٨] ، فرأيت أنّ هذا تهديد من ربّ العالمين فكرهت وخِفت من الدخول في الفتوى حذراً من أن يكون فيها تقوّل عليه وطلب رئاسة لا أريد بها التقرّب إليه فاعتزلت »[٩] .

ثمّ اجتمع عندي من أشار إليّ أن أكون حاكماً بين المختلفين على عادة الفقهاء والعلماء من السلف الماضين ومُصلحاً لأمور المتحاكمين ، فاعتزلت »[١٠] .

قصة المغول

ولّما تغلّب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في بلاد العراق خاف السيد على بيضة الإسلام وقام باصلاح الأمر ، وهو يخبرنا عن ذلك فيقول :

« انّه كان قد غلب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في هذه البلاد ووصلت سراياه إلى نحو مقاتلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر ـ جزاه الله عنّي بما هو أهله ـ كتبت إلى الأمير « قشتمر » ، وكان إذ ذاك مقدّم العساكر خارج بلد بغداد ، وهم مبرزون بالخيم والعدد والاستظهار ويخافون أن تأتيهم عساكر التتار وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلى الجهاد ، فقلت له بالمكاتبة :

---

(٨) سورة الحاقة : الآية ٤٤ .

(٩) كشف المحجة : ص ١٠٩ .

(١٠) كشف المحجة : ص ١١٠ .

« استأذن لي الخليفة واعرض رقعتي عليه في أن يأذن في التدبير ، ويكونون حيث أقول يقولون وحيث أسكت يسكتون ، حتّى أصلح الحال بالكلام ، فقد خيف على بيضة الإسلام وما يعذر الله جلّ جلاله من يترك الصلح بين الأنام »[١١] .

وذكرت في المكاتبة :

« انّني ما أسير بدرع ولا عدّة إلاّ بعادتي من ثيابي ، ولكنّي أقصد الصلح ولا أبخل بشيء لا بدّ منه ، وما أرجع بدون الصلح فانه مما يريده الله عزّ وجلّ ويُقَرّبُني منه »[١٢] .

ولكن الحاكمين اعتذروا وأرادوا غير ما أراده رضوان الله تعالى عليه .

قال رحمه الله : « ثمّ حضرتُ عند صديق لنا ـ وكان استاذ دار ـ وقلت له : تستأذن لي الخليفة في أن أخرج أنا وآخرون ونأخذ معنا من يعرف لغة التتار ونلقاهم ونحدّثهم .... لعلّ الله جلّ جلاله يدفعهم بقول أو فعل أو حيلة عن هذه الديار .

فقال : نخاف تكسرون حرمة الديوان ويعتقدون أنّكم رسل من عندنا . فقلت : أرسلوا معنا من تختارون ومتى ذكرناكم أو قلنا أنّنا عنكم حملوا رؤسنا إليكم وانجاكم ذلك وأنتم معذورون ونحن إنّما نقول : « أنّنا اولاد هذه الدعوة النبويّة والمملكة المحمديّة وقد جئنا نحدّثكم عن ملّتنا وديننا ، فإن قبلتم وإلاّ فقد اعذرنا » .

فقام وأجلسني في موضع منفرد أشار إليه ، وظاهر الحال أنّه أنهى ذلك إلى المستنصر .... ثم أطال وطلبني من الموضع المنفرد وقال ما معناه : « إذا دَعَت الحاجة إلى مثل هذا اذنّا لكم لأنّ القوم الّذين قد أغاروا مالهم متقدّم تقصدونه وتخاطبونه ، وهؤلاء سرايا متفرّقة وغارات غير متّفقة »[١٣] .

---

(١١) كشف المحجة : ص ١٤٦ .

(١٢) كشف المحجة : ص ١٤٧ .

(١٣) كشف المحجة : ص ١٤٨ .

بقي السيد في بغداد إلى حين إحتلال المغول فاصابته أهوال الإحتلال وشملته آلامه ، وفي ذلك يقول : « تَمّ احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين ، ١٨ محرّم سنة ٦٥٦ ، وبِتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية فسَلَّمَنا الله جلّ جلاله من تلك الأهوال »(١٤) .

ولّما تمّ احتلال بغداد أمر هلاكو أن يستفتي العلماء : « أيّما أفضل ، السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر ؟ » ثمّ جمع العلماء بالمستنصرية لذلك . فلمّا وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب ، وكان رضي الدين علي بن طاووس حاضراً هذا المجلس وكان مقدّماً محترماً ، فلمّا رآى إحجامهم تناول الفتيا ووضع خطّه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر ، فوضع الناس خطوطهم بعده(١٥) .

وقد سببت فتياه هذه خيراً عميماً للأمة ، وكان من فوائد ذلك ما أشار إليه بقوله : « ظفرتُ بالأمان والإحسان وحقنت فيه دمائنا وحفظت فيه حرمنا وأطفالنا ونساؤنا وسلّم على أيدينا خلق كثير »(١٦) .

قال المحدّث القميّ : رأيت في كتاب من كتب الإنساب : « أنّه لّما تولّى السيّد رضي الدين النقابة وجلس على مرتبة خضراء ، وكان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد (الشعار العباسي) ولبسوا لباس الخضرة ، قال علي بن حمزة العلويّ الشاعر :

فذاك عليّ نجل موسى بن جعفر ... شبيه عليّ نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للإمامة أخضر ... وهذا بدست للنقابة أخضر(١٧)

لأنّ المأمون لّما عهد إلى الإمام الرضا عليه السلام ألبسه لباساً أخضر

---

(١٤) الاقبال : ص ٥٨٦ .
(١٥) تاريخ الفخري : ص ١٣ .
(١٦) لاقبال : ص ٥٨٨ .
(١٧) الكنى والألقاب : ج ١ ص ٣٢٧ ، والدست هو الثياب .

وأجلسه على وسادتين خضراوين وغيّر السواد الذي هو شعار الدولة العباسية[١٨] .

الثناء عليه

١ ـ روى في البحار عن خط الشهيد قوله : « صاحب الكرامات . . . لم يزل على قدم الخير والآداب والعبادات والتنزّه عن الدنّيات إلى أن توفّي »[١٩].

٢ ـ قال تلميذه العلامة في منهاج الصلاح : « . . . وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه »[٢٠].

٣ ـ قال العلامة الحلّي في إجازته لبني زهرة : « ومن ذلك جميع ما صنّفه السيّدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاووس الحَسَنيّان قدّس الله روحهما ورَوَياه وأجيز لهما روايته عنّي عنهما ، وهذان السيدان زاهدان عابدان ورعان ، وكان رضي الدين عليّ صاحب كرامات حكي لي بعضها وروى لي والدي البعض الآخر »[٢١].

٤ ـ قال في جامع الرواة : « من اجلاّء هذه الطائفة وثقاتها ، جليل القدر عظيم المنزلة كثير الحفظ نقيّ الكلام ، حاله في العبادة والزهد أشهر من أن يذكر ، له كتب حسنة رضي الله عنه »[٢٢].

٥ ـ قال العلامة المجلسي في أوّل البحار : « السيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين » .

٦ ـ قال الشيخ الحر في أمل الآمل : « حاله في الفضل والعلم والزهد

---

(١٨) البابليات : ج ١ ص ٦٥ من غاية الاختصار .

(١٩) البحار : ج ١٠٧ ص ٢٠٨ ، الفائدة ٢٤ .

(٢٠) الكنى والألقاب : ج ١ ص ٣٢٧ ، المستدرك : ج ٣ ص ٤٦٩ .

(٢١) لؤلؤة البحرين : ص ٢٣٥ ، البحار : ج ١٠٧ ص ٦٣ .

(٢٢) جامع الرواة : ج ١ ص ٦٣ .

والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يذكر ، وكان أيضاً شاعراً أديباً ومنشئاً بليغاً »[٢٣].

٧ ـ قال في روضات الجنّات : «من جملة العبدة الزهدة المستجابي الدعوة بنصّ الموافقين لنا والمخالفين ، ومنها كونه في فصاحة المنطق وبلاغه الكلام بحيث تشتبه كثيراً مّا عبارات دعواته الملهمة وزياراته الملقمة بعبارات أهل بيت العصمة عليهم السلام »[٢٤].

٨ ـ قال في حاشية باب الكُنى من البلغة : « أنّه صاحب الكرامات والمقامات ليس في أصحابنا أعبد منه ولا أورع »[٢٥].

٩ ـ قال السيد في النقد : « إنّه من اجلّاء هذه الطائفة وثقاتها ، جليل القدر عظيم المنزلة كثير الحفظ نقيّ الكلام ، حاله في العبادة والزهد أشهر من أن يذكر ، له كتب حسنة »[٢٦].

١٠ ـ قال في ريحانة الأدب : « من أعاظم علماء الشيعة الاماميّة وفحولها ، عالم فقيه جليل القدر عظيم المنزلة ، أديب شاعر ، منشيء بليغ عابد زاهد متّقي ، جامع الفضائل والكمالات العالية ، المتخلّي من الصّفات الرذيلة ، المتحلّي بالأخلاق الفاضلة ، المتجلّي باتيان الوظائف الشرعية ، أورع أهل زمانه وأتقيها وأزهدها واعبدها ، الموصوف في كلمات أجلّه العلماء « بقدوة العارفين ومصباح المتهجدين » .

تنسب إليه الكرامات الباهرة كثيراً ، ونُقل أنّه كان مستجاب الدعوة وواقفاً على الاسم الأعظم ، ويستظهر من بعض تآليفه أنّ باب ملاقاة الحجّة (عج) كان مفتوحاً عليه . ومن كثرة ورعه وتقواه كان ممتنعاً من الافتاء في الأحكام الشرعية ولم يصنّف في الفقه إلّا كتاب « غياث سلطان الورى » . وبالجملة

---

(٢٣) امل الآمل : ج ١ ص ٢٠٥ .

(٢٤) روضات الجنات : ج ٤ ص ٣٣٠ .

(٢٥) تنقيح المقال : ج ٢ ص ٣١٠ ، منتهى المقال : ص ٣٥٧ .

(٢٦) تنقيح المقال : ج ٢ ص ٣١٠ ، نقد الرجال : ص ٢٤٤ .

فجلالته العلميّة والعملية واضحة كالشمس في رابعة النهار ، لا تحتاج إلى إقامة بيّنة وبرهان »[٢٧].

١١ ـ قال العلامة النوري في المستدرك : « السيد الأجلّ الأكمل الأسعد الأورع الأزهد صاحب الكرامات الباهرة ،... الذي ما اتفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره »[٢٨].

١٢ ـ وقال المحدّث القميّ في الكنى والألقاب : « السيد الأجل الأورع الأزهد ، قدوة العارفين .... وكان رحمه الله من عظماء المعظمين لشعائر الله تعالى ، لا يذكر في أحد تصانيفه الاسم المبارك « الله » إلاّ ويعقّبه بقوله « جلّ جلاله » .... وكان رأيه في زكاة غَلّاته كما ذكره في كتاب كشف المحجّة أن يأخذ العشر منها ويعطي الفقراء الباقي منها »[٢٩].

١٣ ـ قال الشيخ اسد الله التستري في المقابيس : « السيد السند المعظم المعتمد العالم العابد الزاهد الطيب الطاهر ، مالك أزّمة المناقب والمفاخر ، صاحب الدعوات والمقامات والمكاشفات والكرامات ، مظهر الفيض السنيّ واللطف الخفيّ والجليّ »[٣٠].

شيوخه في العلم والرواية

كان له شيوخ كثيرون لا يتّسع المجال لذكر جميعهم ، نذكر منهم[٣١] :

(٢٧) ريحانة الادب : ص ٧٦ .
(٢٨) المستدرك : ج ٣ ص ٤٦٧ .
(٢٩) الكنى والألقاب : ج ١ ص ٣٢٧ .
(٣٠) المقابيس : ص ١٢ .
(٣١) انظر عن مشايخ السيد : المستدرك : ج ٣ ص ٤٧٢ ، الأنوار الساطعة : ص ١١٦ ومصفّى المقال : ص ٣٠١ .

١ ـ الشيخ ورام بن أبي فراس[١] .

٢ ـ الشيخ حسين بن أحمد السوراوي عن الشيخ عماد الدين الطبري صاحب « بشارة المصطفى »[٢] .

٣ ـ أبو الحسن علي بن يحيى بن علي الخيّاط الفقيه الجليل عن جماعة ذكرهم في المستدرك[٣] .

٤ ـ الشيخ اسعد بن عبد القاهر بن اسعد بن سفرويه الأصفهاني أبو السعادات صاحب كتاب « رشح الولاء في شرح دعاء صنمي قريش »[٤] .

٥ ـ الشيخ نجيب الدين محمد بن نما[٥] .

٦ ـ السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي .

٧ ـ الشيخ تاج الدين الحسن بن الدربي يروي عنه صحيح مسلم[٦] .

٨ ـ الشيخ صفي الدين محمد بن معد الموسوي .

٩ ـ الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشّاح السوراوي صاحب « المنهاج » في الكلام[٧] .

١٠ ـ السيد أبو حامد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الاسحاقي ، ابن أخي ابن زهرة الحلبي .

١١ ـ نجيب الدين محمد السوراوي .

---

(١) كشف المحجة : ص ١٠٩ .

(٢) جمال الاسبوع : ص ٢٣ وفي المستدرك : ج ٣ ص ٤٧٢ : حسين بن محمد ، انظر كتاب اليقين : الباب ٩٨ .

(٣) المستدرك : ج ٣ ص ٤٧٢ ،وفيه : الحنّاط أو الخيّاط .

(٤) جمال الاسبوع : ص ١٦٩ ، سعد السعود : ص ٢٣٣ ، اليقين : الباب ١٨٤ ، روضات الجنات : ج ١ ص ١٥٥ ، والفوائد الرضوية : ص ٤٣ .

(٥) كشف المحجة : ص ١٢٩ .

(٦) الفوائد الرضوية : ص ١٠٩ .

(٧) البحار : ج ١٠٧ ص ٤٣ ، الفوائد الرضوية : ص ١٩٩ .

١٢ ـ محبّ الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بـابن النجّار مؤلّف « ذيل تاريخ بغداد »[٨] .

١٣ ـ كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبـد الله الحسيني ، قرء عليه أيّاماً كثيرة [٩] .

١٤ ـ يحيى بن محمد السوراوي .

١٥ ـ يروي عن ابن شيرويه الإصفهاني .

تلامذته والراوون عنه

تخـرّج عليه فـطاحل العلماء واستجـازوه في الـروايـة وقرؤوا عليه، نصّ عليهم العلاّمة النوري في خاتمة مستدرك الوسائل والعلامة الطهراني في الأنوار الساطعة[١٠]، وإليك اسمائهم :

١ ـ الشيخ علي بن عيسى الأربلي صاحب كشف الغمة .

٢ ـ الشيخ سديد الدين يوسف بن علي المطهر والد العلامة الحلّي .

٣ ـ الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي .

٤ ـ آية الله العلاّمة الحلي جمال الدين حسن بن يوسف .

٥ ـ السيـد غيـاث الـدين عبـد الكـريم بن أحمـد بن طـاووس ابن أخي المترجم له .

٦ ـ الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلّي .

٧ ـ الشيخ محمد بن أحمد بن صالح القسيني .

٨ و٩ و١٠ ـ أبناء الشيخ القسيني المـذكور وهم الشيـخ إبراهيم والشيـخ جعفر والشيخ علي .

١١ ـ السيد أحمد بن محمد العلوي .

١٢ ـ السيد نجم الدين محمد بن الموسوي .

---

(٨) الاقبال : ٥٨٥ ، الامان : ١٠٧ ، سعد السعود : ٧٣ .

(٩) اليقين : الباب ١٩١ .

(١٠) المستدرك : ج ٣ ص ٤٧٢ ، الأنوار الساطعة : ص ١١٧ .

١٣ ـ الشيخ محمد بن بشير[1] .

وشارك هؤلاء الثلاثة مع المذكورين في تلك الإجازة .

١٤ ـ وقد كتب « كشف المحجّة » إجازة لولديه محمد وعلي وأختيهما .

تآليفه و آثاره العلمية

خلّف رضي الدين من بعده من المؤلفات مجموعة قيّمة في بابها ، بلغت حسب إحصائنا ٥٧ كتاباً . وتعتبر هذه المؤلفات ـ بما فيها من الفوائد ومن النقول عن بعض المصادر المفقودة حالياً ـ على جانب كبير من الأهميّة .

قال العلامة الطهراني في الذريعة : « للسيد رضي الدين عليّ بن طاووس بتأليفه أجزاء كتاب التتمات وجمعها من تلك الكتب حقّ عظيم على جميع الشّيعة وكلّ من ألّف بعده كتاباً في الدعاء فهو عيال عليه مغترف من حياضه متناول من موائده ويحقّ علينا تقدير علمه »[2] .

وقد ذكر فهرس بعض تآليفه في كتاب « الإجازات لكشف طرق المفازات » ، طبع بعضه في مجلد « الإجازات » من البحار[3]. وذكر بعض تصانيفه في « أمل الآمل » وبعضها في « الذريعة » ، ونحن نورد فيما يلي جدولاً بأسمائها على حروف المعجم :

١ ـ الإبانة في معرفة اسماء كتب الخزانة ، ذكره مؤلفه في سعد السعود : ص ٢٤ و ٢٥ .

٢ ـ الإجازات لما يخصّني من الإجازات ، هكذا سمّاه مؤلّفه في الإقبال : ص ٥٤٢ و ٦٥٨ .

وفي كتاب اليقين : ب ٣٧ ومواضع أخرى منه ، وطبع بعضه في

---

(١) مقدمة كشف المحجّة : هـ .

(٢) الذريعة : ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٣) البحار : ج ١٠٧ ص ٤٥ ـ ٢٧ ، الفائدة ٩ .

البحار : ج ١٠٧ ص ٤٥ ـ ٣٧ ، نقله المجلسي عن مجموعة الشيخ شمس الدين محمد الجبعي جدّ البهائي عن خط الشهيد الأوّل محمد بن مكّي ، وسمّاه الطهراني في الذريعة : ج ١ ص ١٢٧ ، « الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصني من الاجازات » ، وذكره في مصفّى المقال ص ٢٩٨ .

٣ ـ الاختيارات من كتاب أبي عمرو الزاهد ، في الحديث ، ذكره المؤلف في اجازاته .

٤ ـ الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار ، ذكره المؤلف في الأمان : ص ٧٦ ، ٨٩ ، ١٣٠ ، وسماه الطهراني في الذريعة : ج ١ ص ٣٩٦ « ادعية الساعات » .

٥ ـ اسرار الصلوة ، ذكره الطهراني في الذريعة : ج ٢ ص ٤٩ ، واشار إلى وجود كراسة من أوّله بخط عتيق في مكتبة السيد حسن الصدر . قال مؤلّفه : « انّي أصونه مدة حياتي عن كل أحد إلّا أن يأذن من له الاذن في نباه احداً قبل وفاتي » .

٦ ـ الاصطفاء ، هكذا سماه في كشف المحجّة : ص ٣ و١١٢ و ١١٤ ومواضع أخرى ، ولكنّه عاد فسمّاه « الاصطفاء والبشارات » في كشف المحجة أيضاً : ص ٣٤ ، و « كتاب البشارات » في الاقبال : ص ٤٦٩ ، و « الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء » في كشف المحجة : ص ١٣٨ .

٧ ـ إغاثة الداعي وإعانة الساعي ، ذكره في الإقبال : ص ١٨٧ ، ومهج الدعوات : ص ١٢٩ و ١٧٧ و ٣٦٦ .

٨ ـ الاقبال بالأعمال الحسنة ، فيما يعمل مرّة في السّنة ، ذكره مؤلفه في الامان : ص ٧٧ ، وسعد السعود : ص ٦٩ و ٦٩٤ ، وكشف المحجة : ص ١٥٦ ، وتمّ تأليفه قبل سنة ٦٥٦ ، طبع في إيران بالحجم الكبير على الحجر في ٧٢٨ صفحة سنة ١٣١٢ هـ ق ، وجدّد طبعه بالأوفست سنة ١٣٩٠ هـ ق وسنة ١٤٠٧ هـ ق .

٩ ـ الأمان من أخطار الاسفار والأزمان ، طبع في النجف في ١٨١ صفحة سنة ١٣٧٠ هـ ق وجدّد طبعه بالأوفست سنة ١٤٠٠ هـ ق . ومنه نسخ خطية في مكتبات إيران والعراق والهند كما طبع في بيروت سنة ١٤٠٧ .

١٠ ـ الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة ، ذكره مؤلفه في الملاحم والفتن : ص ٨٠ وفي خطبة كتابي اليقين والتحصين ، وسمّاه فيهما : « التصريح بالنص الصحيح من ربّ العالمين وسيد المرسلين على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين » أيضاً ، وقد مرّ الكلام حول الكتاب .

١١ ـ اسرار الدعوات لقضاء الحاجات وما لا يستغنى عنه .

١٢ ـ البهجة لثمرة المهجة في مهمات الأولاد ، وهي غير كشف المحجّة ، ذكره في سعد السعود : ص ٧٩ وكشف المحجة : ص ١٧ و ٨٦ و ١١١ و ١٣٨ وقال عنه : « يتضمّن حال بدايتي ومعرفتي وطلبي الأولاد » .

١٣ ـ التحصيل من التذييل ، تذييل شيخه ابن النجار على تاريخ بغداد ، ذكره مؤلّفه في الاقبال : ص ٦٨٥ و ٧٠١ ، وفي محاسبة النفس : ص ١١ ، وفي الملاحم والفتن : ص ١١١ و ١٤٤ و ١٥٠ .

١٤ ـ التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين وهو كمستدرك لكتاب اليقين ، وقد مرّ الكلام حول الكتاب .

١٥ ـ التراجم فيما نذكره عن الحاكم ، ذكره في الأمان : ص ٣٠ ، وأشار إلى جزءه الثاني .

١٦ ـ التشريف بتعريف وقت التكليف ، كانت نسخته موجودة عند الشيخ حرّ العاملي ، انظر الفوائد الرضوية : ص ٣٣١ .

١٧ ـ التعريف للمولد الشريف ، ذكره في الاقبال : ص ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٣ ومواضع أخرى منه .

١٨ ـ التمام لمهام شهر الصيام ، ذكره المؤلف في الأمان : ص ٧٧ .

١٩ ـ التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء ، ذكره المؤلف في كشف المحجة : ص ١٣٩ .

٢٠ ـ جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع ، ذكره في الاقبال : ص ٦٢٣ ، وفي الأمان : ص ٧٧ ، وفي محاسبة النفس : ص ١١ ، طبع في إيران سنة ١٣٠٣ هـ ق وجدّد طبعه بالأوفست سنة ١٤٠٥ هـ ق ، كما طبع مع ترجمته بالفارسية في ٥٤١ صفحة في إيران سنة ١٣٣٠ هـ ق .

٢١ ـ الدّروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثله في أيّام كل شهر على التكرار ، ذكره مؤلّفه في الأمان : ص ٧٧ ، وذكر الطهراني في الذريعة : ج ٨ ص ١٤٦ عدة نسخ خطية منه .

٢٢ ـ ربيع الألباب ، قال في كشف المحجة ص ١٢٥ و١٣٨ : « قد خرج منه ست مجلدات تشتمل على روايات وحكايات من آثار الاخيار وفوائد الاتقياء وهو في ستة أجزاء » . ولكن لم نظفر بها حتّى اليوم ، وقد نقل عنه في البحار[1] .

٢٣ ـ ربيع الشيعة ، هذا الكتاب متّحد مع كتاب « اعلام الورى » لأمين الإسلام الطبرسي المفسر[2] .

٢٤ ـ روح الأسرار وروح الأسمار ، ذكره المؤلف في اجازاته المطبوعة في البحار : ج ١٠٧ وقال : « مختصر التمسه منّي الشيخ العالم محمد بن علي بن زهرة الحلبي رضوان الله عليه حين ورد إلى الحج وكان ضيفاً لنا ببلد الحلة . . . . وهو كتاب لطيف أمليته وأنفذته إليه » .

٢٥ ـ ريّ الظمآن من مرويّ محمد بن عبد الله بن سليمان ، ذكره في اليقين : الباب ١٨٨ .

---

(١) الفوائد الرضوية : ص ٣١٢ .

(٢) الذريعة : ج ٢ ص ٣٤٠ ، المستدرك : ج ٣ ص ٤٦٩ ، ومقدمة البحار .

٢٦ ـ زهرة الربيع في أدعية الأسابيع ، ذكره في الأمان : ص ٧٧ ، مهج الدعوات : ص ٣٢١ و ٣٤٠ .

٢٧ ـ السالك إلى خدمة المالك ، ذكره المحدث القمي في الفوائد الرضوية : ص ٣٣٢ نقلاً عن الشيخ محمد أمين الكاظمي في هداية المحدّثين .

٢٨ ـ السعادات بالعبادات ، هكذا سماه المؤلف في الاقبال : ص ٥٩٢ والأمان : ص ٦٩ و٧٥ ، وسعد السعود : ص ١٣٧ وسمّاه في مهج الدعوات : ص ١٢٩ بكتاب « السعادة » .

٢٩ ـ سعد السعود ، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ ق ، وقد أعيد طبعه عدة مرّات ، وجدّد طبعه بالأوفست سنة ١٤٠٦ هـ ق . قال المؤلف في آخر ص ٢٩٨ أنّه الجزء الأوّل وقال في مقدمته : « وجدت في خاطري يوم الأحد في ذي القعدة سنة ٦٥١ في أن أصنّف كتاباً اسمّيه سعد السعود أذكر فيه من كل كتاب وقفته على ذكور أولادي وذكور أولادهم » . وقد جمع فيه فوائد من تلك الكتب لينتفَع بها بعد ضياعها .

٣٠ ـ شفاء العقول من داء الفضول ، قال في الاجازات : « أنّه مقدّمة في علم الكلام كتبتها ارتجالاً »[1] . كما ذكره في اجازته لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المطبوعة في البحار : ج ١٠٧ ص ٤٦ .

٣١ ـ شرح نهج البلاغة وتوجد منه نسخ خطية .

٣٢ ـ صلوات ومهمات للأسبوع .

٣٣ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ذكره المؤلف في اجازاته المطبوعة في البحار : ج ١٠٧ ص ٣٧ ، والاقبال : ص ٤٦٧ و ٥٩٥ ، وسعد السعود : ص ٦٩ و ٩١ ومواضع أخرى منه ، وكشف المحجة : ص ٣٦ و ٤١ ، وطرف الانباء : ص ٤ . طبع الكتاب في إيران على الحجر سنة

---

(١) البحار : ج ١٠٧ ص ٤٥ ـ ٣٧ .

١٣٢٠ هـ ق في ١٧٦ صفحة كما طبع في ٥٦٨ صفحة سنة ١٤٠٠ هـ ق . سمّى المؤلف نفسه في هذا الكتاب « عبد المحمود بن داود » وافترض انه رجل من أهل الذمة يريد البحث في المذاهب الإسلاميّة بحريّة رأي وتجرّد . وقد ترجم الكتاب بالفارسيّة .

٣٤ ـ طرف من الانباء والمناقب ، ذكره المؤلف في الاجازات المطبوعة في البحار وكشف المحجة : ص ١٣٩ ، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ في ٥٠ صفحة .

٣٥ ـ عمل ليلة الجمعة ويومها .

٣٦ ـ غياث سلطان الورى لسكان الثرى ، ذكره مؤلّفه في اجازاته المطبوعة في البحار ، وفي فرج المهموم : ص ٤٢ وكشف المحجة : ص ١٣٨ ، والملهوف : ص ١١ وقال : « إنّه في قضاء الصلاة الفائتة عن الأموات وانه لم يؤلّف غيره في الفقه لأنّه لا يريد الدخول في الفتوى . » . ذكر في مجلة لغة العرب أنّه توجد نسخة خطية منه في مكتبة صاحب ريحانة الأدب بتبريز كما طبع أخيراً شطراً منه في قم .

٣٧ ـ فتح الأبواب بين ذوي الألباب وربّ الأرباب في الاستخارات ، ذكره المؤلف في اجازاته في البحار ، وفي الأمان : ص ٩ و ٨٤ وكشف المحجة : ص ١٢١ .

٣٨ ـ فتح الجواب الباهر ، هكذا سماه في كشف المحجّة : ص ١٣١ و ١٣٨ ، وسماه في اجازاته : « فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر .

٣٩ ـ فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من النجوم ، ذكره مؤلفه في الأمان : ص ٨٩ ، طبع الكتاب بالنجف سنة ١٣٦٨ هـ ق في ٢٢٠ صفحة وجدّد طبعه بالأوفست في إيران سنة ١٤٠٥ ، جاء في آخره : « كان الفراغ من تأليفه يوم الثلثاء ، العشرين من شهر المحرم سنة ٦٥٠ هلالية بمشهد مولانا الشهيد المعظم الحسين عليه السلام » .

٤٠ ـ فرحة الناظر وبهجة الخواطر ، قال في الاجازات : « ممّا رواه والدي موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس .... ونقله في أوراق وأدراج وانتقل إلى الله ... فجمعته بعد وفاته ... ويكمل أربع مجلدات لكلّ مجلّد خطبة ، وسميته بهذا الاسم المذكور » .

٤١ ـ فلاح السائل ونجاح المسائل ، ذكره في الامان : ص ٧٦ و ٧٩ و ١٢٨ و ١٣٠ ، وفي جمال الأسبوع : ص ١٩٠ و ٢٢٤ ، وفي محاسبة النفس : ص ١٧ وفي مهج الدعوات : ص ٣٤٠ . والكتاب في مجلدين لم نظفر بالمجلد الثاني منه ، وقد طبع المجلد الأول مرتين .

٤٢ ـ القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح ، ذكره في الاجازات ، وهو مختصر كتاب « الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للمعافى بن زكريا المذكور في كشف الظنون : ج ١ ص ٥٩٣ .

٤٣ ـ الكرامات ، ذكره المؤلف في الامان : ص ١١٥ ، في موضعين .

٤٤ ـ كشف المحجة لثمرة المهجة ، ذكره مؤلفه في كتاب اجازاته وقال : « وجعلت له اسماً آخر : اسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد » . ألّفه في سنة ٦٤٩ وكان آنذاك في كربلاء . طبع في النجف سنة ١٣٧٠ هـ ق في ١٩٦ صفحة وطبع عدة مرات في إيران وقد ترجم بالفارسية . والكتاب مؤلف على شكل رسالة يوجّهها رضي الدين لوَلَديه محمد وعلي وكانا حين التأليف طفلين .

٤٥ ـ لباب المسرّة من كتاب (مزار) ابن أبي قرّة ، ذكره مؤلفه في الاقبال : ص ٤٧٠ ، كما ذكره ابن أخيه ناسباً أيّاه لعمّه في فرحة الغرى : ص ٤٠ و ٧٧ .

٤٦ ـ المجتنىٰ من الأدعية المجتبي ، ذكره المجلسي في مقدمة البحار ، والخوانساري في روضات الجنات : ج ٤ ص ٣٣٠ ، طبع في بومباي الهند سنة ١٣١٧ هـ ق .

٤٧ ـ محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذنوب والآثام .

٤٨ ـ محاسبة النفس ، ذكرها العاملي في أمل الآمل والمجلسي في مقدمة البحار ، طبعت في النجف في ٢٣ صفحة ومعها رسالة تنبيه الراقدين لمحمد طاهر بن محمد ، وطبع في إيران سنة ١٣١٧ ، وطبع أيضاً مع كشف الريبة للشهيد الثاني .

٤٩ ـ مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج ، ذكره المؤلف في الاجازات ، وفي الاقبال : ص ٣٠٦ وكشف المحجة : ص ١٤٥ .

٥٠ ـ مصباح الزائر وجناح المسافر ، ذكره المؤلف في الاقبال : ص ٢٧٤ ومواضع أخرى منه ، والامان : ص ٣٣ و ١٢١ و ١٢٥ ، وجمال الأسبوع : ص ١٨٠ و ٢٣٢ وكشف المحجة : ص ١٣٩ ، والملهوف : ص ٥ ، وصرّح انه من أوّل مؤلفاته .

٥١ ـ المضمار ، هكذا سمّاه مؤلّفه في الاقبال : ص ٥٥٤ و ٦٣٥ ، والامان : ص ٢٢ و ٧٧ ، وكشف المحجة : ص ١٤٤ ولكنه في الإجازات : « مضمار السبق في ميدان السبق » .

٥٢ ـ الملاحم والفتن ، طبع بهذا الاسم في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ ق في ١٦٥ صفحة ولكن المؤلف يذكر في اثناء كتابه ص ١٦٥ ، انّ اسمه « كتاب التشريف بالمنن في الملاحم والفتن » ، وهو عبارة عن تلخيص ثلاثة كتب : كتاب الفتن لنعيم بن حماد الخزاعي ، وكتاب الفتن لابي صالح السليلي ، وكتاب الفتن لزكريا بن يحيى البزاز .

٥٣ ـ الملهوف على قتلى الطفوف ، وقد يذكر باسم اللهوف ، ذكره مؤلفه في الاقبال : ص ٥٦٢ ، وكشف المحجّة : ص ١٣٨ ، وطبع في النجف وإيران غير مرة . وقد ترجم الكتاب بالفارسية مرتين .

٥٤ ـ المنتقى ، ذكره مؤلفه في الامان : ص ٧١ و ٧٧ ، وكشف المحجة : ص ١٣٦ .

٥٥ ـ مهج الدعوات ومنهج العباذات ، ذكره مؤلفه في سعد السعود :

ص ١٧٥ ، وقد طبع في بومباي الهند سنة ١٢٩٩ هـ ق وفي إيران سنة ١٣١٨ هـ ق في ٤٥٠ صفحة كما جدّد طبعه بعد ذلك .

٥٦ ـ مهمات في صلاح المتعبّد وتتمات بصلاح المتهجد في تتميم مصباح المتهجد ، للشيخ الطوسي ، في سبعة مجلدات ، وهو مجموعة من الكتب قد مر ذكرها ونعيدها مرّة أخرى : اسرار الصلوة ، الاقبال ، جمال الأسبوع ، الدروع الواقية ، زهرة الربيع ، فلاح السائل ، كتاب السالك .

٥٧ ـ اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين ، ذكره مؤلّفه في الملاحم والفتن : ص ١٢٥ ، وقد مرّ الكلام حول الكتاب وهو هذا الكتاب الموجود بين يدي القارىء .

خزانة كتبه

كان رضي الدين رضوان الله عليه يمتلك خزانة كتب غنيّة بالذخائر والنفائس ممّا لم يكن لها وجود غالباً في ساير الخزانات . وقد بلغ عدد كتبها في سنة ٦٥٠ عند تأليفه الإقبال ـ كما تحدثنا الروايات ـ ١٥٠٠ كتاباً[1] .

وكان صاحب الخزانة كثير الإهتمام والشغف بها ، حتى أنّه وضع فهرساً لها سمّاه « الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة » وهو من الكتب المفقودة اليوم مع مزيد الأسف .

كما وضع لها فهرساً آخر سماه « سعد السعود » فهرس فيه كتب خزانته بتسجيل مختارات ممّا ضمّته تلك الكتب من معلومات وفوائد ، وقد طبع الموجود منه وهو الأوّل من اجزاءه ـ وقد اختص بالكتب السماوية وعلوم القرآن ـ ولا ندري هل فقد الباقي منه أو أنّ المؤلف لم يتمّه .

ولقد أشار رضي الدين في اثناء مؤلفاته بهذه الخزانة كثيراً ولكن باختصار وإيجاز . فهو مثلاً يقول : « في خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين

---

(١) الذريعة : ج ١ ص ٥٨ .

مجلداً في الدعوات »[٢] . ويقول : « انّ عنده كتباً جليلة في تفسير القرآن »[٣] وكذلك الانساب[٤] وفي الطب[٥] وفي النجوم وغيرها من العلوم[٦] وفي اللغة والأشعار[٧] وفي الكيميا[٨] والطلسمات والعوذ والرقي والرمل[٩] ، وفي النبوة والإمامة ، والزهد وتواريخ الخلفاء والملوك وغيرهم[١٠] وكتب كثيرة في كل فن من الفنون[١١] .

وفي أواخر أيام حياته وقف هذه الخزانة على ذكور أولاده وذكور أولادهم وطبقات ذكرها بعد نفادهم[١٢] . ثم انقطعت عنّا أخبارها بعد وفاة صاحبها فلم نعد نقرء لها ذكراً أو نسمع لها اسماً فيما روى الرواة وألّف المؤلّفون .

وبالنظر إلى أهمّيّة هذه الخزانة ونفاسة كتبها ، جرّد في كتاب « السيد علي آل طاووس » فهرساً لمحتوياتها آخذاً ذلك من مؤلفات السيد وكتبه ، يقع الفهرس في ٣٥ صفحة يتضمن ذكر ٤٨٨ كتاباً فمن أراد الاطلاع فليراجع هناك .

نظمه وشعره

ذكر ابن أخيه السيد عبد الكريم غياث الدين ، ان لعمّه نظماً ونثراً[١] .

---

(٢) مهج الدعوات : ص ٤٢٣ .
(٣) كشف المحجة : ص ١٣٠ .
(٤) كشف المحجة : ص ١٣١ .
(٥) كشف المحجة : ص ١٣٢ .
(٦) كشف المحجة : ص ١٣٧ .
(٧) كشف المحجة : ص ١٣٤ .
(٨) كشف المحجة : ص ١٣٥ .
(٩) كشف المحجة : ص ١٣٦ .
(١٠) كشف المحجة : ص ١٢٥ .
(١١) كشف المحجة : ص ١٢٧ .
(١٢) سعد السعود : ص ٣ .
(١) البحار : ج ٢٥ ص ١٠٠ ط قديم .

وقال العلامة في منهاج الصلاح : « وكان مجمع الكمالات السامية حتى الشعر والأدب والإنشاء »[٢] .

وقال الشيخ الحر العاملي في ترجمته : « وكان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً »[٣] .

ولم نعثر على شعر له سوى ما رواه الشيخ الشهيد شمس الدين محمد بن مكي حيث قال : « كتبت من خط رضي الدين بن طاووس قدس الله روحيهما[٤] :

خبت نار العلى بعد اشتعال	ونادى الخير حيّ على الزوال
عدمنا الجود إلّا في الأماني	وإلّا في الدفاتر والعوالي[٥]
فياليت الدفاتر كُنَّ قوماً	فأثرى الناس من كرم الخصال
ولو أنّي جعلت أمير جيش	لما حاربت إلّا بالسؤال
لأنّ الناس ينهزمون منه	وقد ثبتوا لأطراف العوالي

ولم يثبت أنّها للسيد لأنّ مجرد النقل عن خطّه لا يثبت ذلك . قال في البابليات : والبيتان الأخيران تضمين في أبيات السيد فقد أوردهما الحموي في ترجمة أبي هلال الحسن العسكري من أعلام الأدب في القرن الرابع ، عند ذكره في المعجم[٦] .

وفاته ومدفنه

توفّي رحمه الله ببغداد صباح الخامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤ ، وحمل

---

(٢) البابليات : ج ١ ص ٦٥ .
(٣) امل الآمل : ص ٧٠ ، ط قديم .
(٤) البحار : ج ١٠٧ ص ٣٤ .
(٥) خ ل : الأمالي .
(٦) البابليات : ج ١ ص ٦٥ .

إلى مشهد جده علي بن أبي طالب عليه السلام[1] .

ذكر رحمه الله في أحكام الأموات من فلاح السائل ، بعد ما ذكر كيفية الغسل والكفن وفضل تهيأته على الوجه الحسن : أنّه كيف بارك كفنه بالمواضع المحترمة ، من حين وقوفه بعرفات ، برفعه ثمّة على كيفية إلى غروب عرفة ، ثم بسطه على الكعبة المعظمة والحجر الأسود ، ثمّ على حُجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وروضة أئمة البقيع عليهم السلام بالمدينة الطيبة . ثم بضريح سيدّنا أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف ، ثم بالضريح الحسيني بكربلاء ، ثم بالكاظمي بدار السلام ثم بمشهد العسكريين عليهما السلام ومحلة غيبة الإمام الحجة عليه السلام ، وجعله كل ذلك وسيلة إلى نيل شفاعتهم والنجاة من أفزاع الآخرة بحرمتهم . ثم قال : « وهو عندي الآن ومن قلبي في أعزّ مكان » .

ثم قال : « وأنا أخرج كفني وانظره في كل وقت أستَصْوِب النظر إليه وكأنّه أشاهد عرضي على الله جلّ جلاله وأنا لابسه وقائم بين يديه » .

« . . . وقد كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبراً كما اخترته في جوار جدّي ومولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام متضيّفاً ومستجيراً ووافداً وسائلاً وآملاً ومتوسلاً بكل ما توسّل به أحد من الخلائق إليه . وجعلته تحت قدمي والديَّ رضوان الله جلّ جلاله عليهما ، لأنّي وجدت الله جلّ جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما ويوصيني بالإحسان إليهما فأردت أن يكون رأسي مهما بقيت في القبور تحت قدميهما » .

« وكان جدّي ورام بن أبي فراس ـ قدّس الله جلّ جلاله روحه ـ وهو ممّن يقتدي بفعله ، قد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيق عليه أسماء الائمة عليهم السلام . وفنقشتُ أنا فصّاً عقيقاً عليه : « الله ربّي ومحمّد نبيّي وعليّ إمامي وسمّيت الأئمة عليهم السلام إلى آخرهم ائمتي ووسيلتي » ،

---

(١) الحوادث الجامعة لابن الفوطي : ص ٣٥٦ ، مستدرك الوسائل : ج ٣ ص ٤٧٢ .

وأوصيت أن يجعل في فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسألة في القبر انشاء الله تعالى »[٢] .

وكلامه رحمه الله في حفر القبر لنفسه يقتضي أنّه أوصى بحَمله إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه فيه كما ذكره ابن الفوطي ، لكن في الحلة خارج البلد في آخر بساتين « الجامعين » مشهد يعرف بقبر « السيد علي بن طاووس » يزوره الناس ، كما أنّ هناك مزاراً بمقربة من بناية سجن الحلة المركزي الحالي تنسب إليه وبقربه من الجهة الخَلْفيّة مرقد ابن أخيه غياث الدين[٣] .

ولا يخفى بُعد هذه النسبة لو كانت الوفاة ببغداد . وقال بعضهم : انه دفن بالكاظمية فمن الممكن أنّه نقل بعد دفنه في الحلة أو الكاظمية إلى النجف الأشرف ، والأثر الموجود في الحلة هو موضع تربته كما اتفق ذلك للشريف الرضي رحمه الله .

وإذا تحقق نقل رضي الدين إلى مشهد جده على قول ابن الفوطي ، فالقبر الموجود في الحلة هو قبر ولده أبي القاسم رضي الدين علي بن طاووس المتحد مع أبيه اسماً ولقباً وكنية وكان يلقب به في حياته[٤] .

* * *

إلى هنا نختتم الكلام حول المؤلف الجليل السيد علي بن طاووس ، وفي الختام نحمد الله ونصلي على رسوله وأهل بيته الطاهرين .

---

(٢) فلاح السائل : ص ٥ ، ٦ ، ٦٨ ، ٧٢ .
(٣) فقهاء الفيحاء : ج ١ ص ١٤٨ .
(٤) البابليات : ج ١ ص ٦٦ .

مصادر الترجمة

كان المصدر الرئيسي لنا في هذه الترجمة كتاب « السيد علي آل طاووس » تأليف الشيخ محمد حسن آل ياسين ، كما وقد استفدنا من مصادر أخرى من مؤلفات السيد المؤلف وغيرها ، وإليك اسمائها :

١ ـ الإقبال ، للمؤلف .
٢ ـ أمل الآمل ، للشيخ حر العاملي .
٣ ـ الأنوار الساطعة للعلامة الطهراني .
٤ ـ البابليات .
٥ ـ بحار الأنوار .
٦ ـ تاريخ الفخري لابن الطقطقي .
٧ ـ تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي .
٨ ـ تنقيح المقال للمامقاني .
٩ ـ جامع الرواة للأردبيلي .
١٠ ـ جمال الأسبوع للمؤلف .
١١ ـ الحوادث الجامعة لابن الفوطي .
١٢ ـ الذريعة للعلامة الطهراني .
١٣ ـ رياض العلماء .
١٤ ـ روضات الجنات ، للخوانساري .
١٥ ـ ريحانة الأدب للخياباني .
١٦ ـ سعد السعود ، للمؤلف .
١٧ ـ عمدة الطالب .
١٨ ـ فقهاء الفيحاء .
١٩ ـ فلاح السائل للمؤلف .
٢٠ ـ الفوائد الرضوية للمحدث القمي .
٢١ ـ كشف المحجة ، للمؤلف .

٢٢ ـ الكنى والألقاب ، للمحدث القمي .

٢٣ ـ لؤلؤة البحرين .

٢٤ ـ مستدرك الوسائل ، للعلامة النوري .

٢٥ ـ مصفّى المقال ، للعلامة الطهراني .

٢٦ ـ معجم البلدان .

٢٧ ـ المقابيس ، للتستري .

٢٨ ـ منتهى المقال .

٢٩ ـ مهج الدعوات ، للمؤلف .

٣٠ ـ النجم الثاقب ، للعلامة النوري .

٣١ ـ نقد الرجال ، للتفريشي .

٣٢ ـ اليقين ، للمؤلف .

اليقين

باختصاص مولانا أمير المؤمنين

علي (عليه السلام)

بإمرة المؤمنين

مقدّمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول مولانا ، المولى الصاحب ، المصنف الكبير ، العالم العادل الفاضل الفقيه الكامل العلامة ، النقيب الطاهر ، ذو المناقب والمفاخر والفضائل والمآثر ، الزاهد العابد الورع المجاهد ، رضي الدين ركن الإسلام والمسلمين ، انموذج سلفه الطاهرين ، جمال العارفين ، افتخار السادة عمدة أهل بيت النبوة ، مجد آل الرسول ، شرف العترة الطاهرة ، ذو الحسبين ، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس العلوي الفاطمي :

أحمدُ الله جلّ جلاله الّذي سبق في علمه جلّ جلاله ما يجري حال عبادِه عليه ، فَبَدأهم من الرحمة والجود بما لم تبلغ آمالهم إليه ، وأَمَدَّهم جلّ جلاله بالنعم السابغة وعَرَفهم بلسان الحال ما في ذلك من حجته البالغة وقدرته الدامغة ، وبعثَ إليهم العقول بالأنوار الساطعة والشموس الطالعة والبروق اللامعة ، وعضدها بالأربعين من الجنود[1] ليدفع عن عبده الأربعين من جنود الجهل الموجود ويكون وقفاً على طاعة المعبود .

فاختار قومٌ نصرةَ العقل وجنوده والظفر بخلع سعوده ، واستبصروا به عند ظُلَم الجهالة وتَحَصَّنوا به من الضلالةِ ، ورأوا في مرآته ما احتمله حالهم من

(١) اشارة إلى ما في أصول الكافي : ج ١ ص ٢٠ ، كتاب العقل والجهل ، ح ١٤ .

معرفة مالك الجلالة ومسالك صاحب الرسالة وظفروا بالسعادة فيما كان ويكون ، ﴿ أُولئِكَ الَّذينَ نَتقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ في أَصْحابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذي كانوا يُوعَدُونَ ﴾[٢] .

واختار قوم من رعايا الألباب مساعدة جنود الجهل رغبة في عاجل الدار دار الفناء والذهاب ، فزالت عنهم لَذّاتهم وحياتهم وكانت كالسراب ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتّىٰ إذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللّهَ عِنْدَهُ فَوَفّاهُ حِسابَهُ وَاللّهُ سَريعُ الحِسابِ ﴾[٣] ، وانتهى أمرهم إلى دوام دار العذاب .

وَعَرَّف جلّ جلاله من تشرَّف بتصديقه بنطق القرآن أنّ في عباده من يجحد الحقَّ لعناده ، مع علمه بالحجة والبرهان ، في قوله جلّ جلاله ـ زيدَ كلامه المقدس شرفاً وسُمُوّاً ـ : ﴿ وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وعُلُوّاً ﴾[٤] .

وكشف جلّ جلاله بلفظ كتابه الواضح المبين جحود بعض أهل الذمة ما عرفوه من صدق خاتم النبيين ، فقال جلّ جلاله : ﴿ وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحوُنَ عَلَى الَّذينَ كَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُم ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكافِرينَ ﴾[٥] .

وزاد جلّ جلاله في الكشف لقوم يؤمنون عَمَّن عايَنَ العذاب ووعد بالرجوع إلى الصواب ، ثم يجحد ما عاين ويكفر بما آمن وهم يوقنون ، في قوله جلّ جلاله : ﴿ وَلَوْ تَرىٰ إذْ وُقِفُوا عَلَى النّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ ، بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإنَّهُمْ لَكاذِبُونَ ﴾[٦] .

---

(٢) سورة الاحقاف : الآية ١٦ ، وفي النسخ : يتقبل ويتجاوز .
(٣) سورة النور : الآية ٣٩ ، وفي النسخ : فإذا جاءه .
(٤) سورة النمل : الآية ١٤ .
(٥) سورة البقرة : الآية ٨٩ .
(٦) سورة الأنعام : الآيات ٢٧ و ٢٨ .

وقال جلّ جلاله في وصف تَبَهّت بعض عباده له بالكذب يوم يحاسبون في قوله جلّ جلاله : ﴿ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ أَنْظُر كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾[٧] .

وأظهر جلّ جلاله من مكابدتهم[٨] للعيان في اليوم الموعود حيث لا ينفع فيه الجحود لما شهدت عليهم الجلود معروفاً[٩] لنا ما يبلغ بعضنا في مقابلة احسانه إلينا وتركيب الحجة علينا ، ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾[١٠] .

فهل بعد هذا التشريف والتكشيف شكٌ عند من آمن بالله والقرآن الشريف ، إنّ كشف الدلايل [لا يمنع][١١] من الضلال الهائل ومن جحود ربّ العالمين ومخالفة سيد المرسلين ، ويكفي عند أهل العقل والفضل ان الله جلّ جلاله كشف عن المعرفة بمقدس ذاته وصفاته بجميع ما اختصّ به من مقدوراته وكمال دلالاته .

ومّا منع كمال ذلك الإيضاح والإفصاح المشاهد في ساعات الصباح والمساء من جحود كثير من ذوي الألباب لله جلّ جلاله وتعوّضهم عنه جلّ جلاله بما اختاروه من الأصنام والأحجار والأخشاب ، التي لا تنفع [ولا تضرّ][١٢] ، ولا يرضى بعبادتها لسان حال الدواب .

فلا عجب إذاً من جحود دلائل الله سبحانه[١٣] ونصوص رسوله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين على مولانا عليّ بن أبي طالب بإمرة المؤمنين ، فإنّ

---

(٧) سورة الأنعام : الآيات ٢٣ و ٢٤ .

(٨) م والمطبوع : مكايدتهم .

(٩) م : معرّفاً . وفي العبارة اغلاق ولعل المراد انّه بيّن الله تعالى ما يصل إليه حالهم من جهتين : الأوّل - سماجتهم وعنادهم للحق الواضح بعد ظهوره بشهادة الأعضاء . الثاني - الحالة التي تحصل فيهم بعد بيان الله تعالى نعمه عليهم وتكميل حجته عليهم .

(١٠) سورة فصلت : الآية ٢١ .

(١١) و(١٢) الزيادتين من « م » .

(١٣) « م » : جل جلاله .

المعاداة لأهل الفضل والعزّ والعلم والجاه ممّا جرت عليه عوائد الحاسدين والجاهلين ، والذين يقلّدون السواد الكثير وان لم يكونوا مهتدين .

ومن وقف على أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية عرف أنّ الضلالَ كان الأكثرون داخلين فيه ، وانّ الأقل هم الّذين ظفروا بطاعة الله جلّ جلاله ومراضيه . وقد صدق القرآن في كثير من الآيات : إنّ الهالك الأكثر وإنّ الناجي الأقلّ الأصبر ، حتّى قال جلّ جلاله في ذم الأكثر ممّن ذكره من القرون : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾[14] . وأخبر جلّ جلاله أنّ الآيات والنذر لا تنفع مع قوم ينكرون في قوله جلّ جلاله : ﴿ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[15] .

وقال صاحبُ الرسالة النبويّة في ضلال الأكثر من أمّته فيما تظاهر من الأخبار : « إنّ أمته تفترق [على][16] ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة [منها][17] ناجية واثنان وسبعون في النار »[18] .

فصل

وكان مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام على صفات من الكمال يُحسَدُ مثله عليها ، ومعاداة الرجال في الله جلّ جلاله يقتضي ما انتهت حاله إليها ، حتى قيل في مدحه :

بَلَغْتَ فِي الْفَضْلِ نِهَايَاتَ الْمَدىٰ ... مَنْ ذَا يُضَاهِيكَ بِمَا فيكَ كَمَلَ
فَلاَ عَجِيبَ حَاسِدٍ فيكَ انْزَوىٰ ... غَيْظاً وَلاَ ذا قَدَمٍ فيكَ تَزَلُّ[19]

---

(14) سورة يوسف : الآية ١٠٦ .
(15) سورة يونس : الآية ١٠١ .
(16) و(17) الزيادتين من « ق » .
(18) بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ٢ ب ١ ، باب افتراق الأمة .
(19) الغدير : ج ٤ ص ٢٥٥ ، أورده هكذا :

ان يحسدونك فلفرط عجزهم ... في المشكلات ولما فيك كمل
فما اليوم حاسداً عنك انزوى ... غيظاً ولا ذا قدم فيك تزلّ

وأما معاداته عليه السلام في الله جلّ جلاله ، وكان معه صلوات الله عليه كما كان مهيار معه ـ رحمة الله عليه ـ في مدحه له حيث قال :

عَادَيْتُ فِيكَ النَّاسَ لَمْ أَحْفِلْ بِهِمْ حَيْثُ رَمَوْنِي عَنْ يَدٍ أَلَّا تَشَلْ
عَدَلْتَ أَنْ تَرْضىٰ وَأَنْ يَسْخُطَ مَنْ تَقُلُّهُ الأَرْضُ عَلَيَّ فَاعْتَدَلْ[٢٠]

وسوف نذكر ما رَوَيتُه ورأيته في كتب الرواة والمصنّفين والعلماء الماضين ، برجالِ المخالفين الّذين لا يتّهمون فيما يروونه وينقلونه ، من التعبير على مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، مما لا يبقى شكّ فيه عمّن وقف وعرفه من المصنفين ، وقد سمّيته :

« كتاب اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام بإمرة المؤمنين » .

وقد سبقنا إلى ذكر تخصيصه ما أشرنا إليه خلق من أهل الاصطفاء ، حتى مدح به على لسان الشعراء ، فقال مهيار في قصيدته اللاميّة :

سَمْعاً أَميرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا كِنَايَةُ غَيْرُكَ فِيهَا مُنْتَحِلٌ[٢١]

وربّما تكلّمت[٢٢] الأحاديث بتسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وبإمام المتقين وبسيد المسلمين وبيعسوب الدين ، ما يكشف عنها عدد الأبواب في هذا الكتاب ، لأنّا نذكر في كل بابٍ حديثاً واحداً ومن أيِّ كتابٍ نقل منه ، وما نجده من مصنّف أو راوٍ أخذ ذلك عنه .

وهي حجة على من رواها وبلغ حالها إليه ، ولا ينفع جحودها الآن لمن

---

(٢٠) الغدير : ج ٤ ص ٢٥٦ ، أورده هكذا :
عاديت فيك الناس لم احفل بهم حتّى رموني عن يد إلّا الاقل
عدلت ان ترضى بأن يسخط من تقلّه الأرض على فاعتدل
(٢١) الغدير : ج ٤ ص ٢٥٣ ، أورده هكذا :
سمعاً أمير المؤمنين انّها كناية لم تك فيها منتحل
(٢٢) خ ل : تكملت .

صارت حجّة عليه ، والخصم فيها الله جلّ جلاله يوم القدوم عليه ومحمّد صلوات الله عليه وآله .

وهذا آنُ[٢٣] الابتداء في الكتاب الذي كنّا رتبناه في ذلك الباب من كتاب « الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة » ، نحكي كلّ حديث بألفاظه ومعانيه ونجعل ما يليق به فيه . جعل الله جلّ جلاله ذلك موافقاً لطاعته والتشريف بمقدس مراضيه .

وهذا عدد أبواب « كتاب اليقين » ، نذكرها أوّلاً على التعيين ليعلم الناظر لها ما اشتمل الكتاب عليه فيقصد منه الموضع الذي يحتاج إليه انشاء الله تعالى[٢٤] .

يقول مولانا ، المولى الصاحب الصدر الكبير ، العالم الفقيه العلامة الكامل الفاضل ، الزاهد العابد الورع النقيب الطاهر ، ذو المناقب والمآثر والعنصر الفاخر ، نقيب نقباء آل أبي طالب في الأقارب والأجانب ، رضي الدين والدنيا ، ركن الإسلام والمسلمين ، انموذج سلفه الطاهرين ، افتخار السادة ، عمدة أهل بيت النبوة ، مجد آل الرسول ، شرف العترة ، ذو الحسبين ، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي ، حرس الله تعالى مجده ، واسعد في عمره المديد جدّه :

وحيث قد تكملت أبواب كتاب اليقين وبلغت إلى مائة واحد وتسعين ، فنحن الآن ذاكرون بيان ما كشفناه في « كتاب الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة » ، وسمّيناه هناك « كتاب التصريح بالنص الصحيح من ربّ العالمين وسيد المرسلين على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين » ، وخطبة ذلك الكتاب على ما تضمّنه من الصواب . فنقول :

---

(٢٣) م : أوّل .

(٢٤) الظاهر وجود فهرس هنا ، كما أشار إليه في الذريعة ، لكنا لم نجده في النسخ التي بأيدينا . وفي نسخة المشكاة هنا بياض بقدر سطر وفي نسخة ملك هناك كلمتان لم تقرأ .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين . يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي : أحمد الله جلّ جلاله ، الذي أراني بنور الألباب من مسالك الصواب ما زاد على أماني جواهر التراب ، وشرفني بما عرفني من رياسة العقول بتقديم الفاضل على المفضول ، وأذكرني بما أقدرني من النظر أنّ الرياسة شرط في صلاح أمور البشر ، لتقديمه جلّ جلاله خلق العقل قبل ما ولّى عليه ، وخلق آدم قبل ولادته لذريته ورعيّته الّذين حدهم إليه .

وأكّد جلّ جلاله بما أظهر من ولاية القلب على الجوارح أنّه لا بدّ للإنسان من رئيس صالح عارف بالمصالح ، مدلول على النصائح ، لأنه إذا كان الإنسان الواحد ما استقام حاله في المصادر والموارد إلاّ بأمير ورياسة فكيف يستقيم أمر الأمّة بغير قادر على السياسة .

أشهد أن لا إله إلاّ هو ، شهادة جاءت إلينا مع الفطرة ونحلت لنا من باب الفكرة وصحبت(٢٥) معها ذخائر النصرة وجبرتنا بعد الكسرة .

واشهد أنّ جدّي محمداً صلوات الله عليه وآله الذي جلا علينا وجوه جلالها ، ومشى بين يدينا حتى ظفرنا بوصالها ، وخلع اقبالها وما وعدنا به لبيان حالها . واشهد أنه صلوات الله عليه وآله اهتدى واقتدى بمولاه جل جلاله الذي والاه على ما اعطاه وأولاه ، في حفظ امّته ورعيّته في حياته ، وما كان ينفذ جيشاً إلاّ وله رئيس يصلح لذلك الجيش اليسير في مهمّاته ، ولا كان يسافر من المدينة النبوية إلاّ ويجعل فيها من يقوم مقامه مدة سفره اليسيرة الرضية . وأنّه صلوات الله عليه وآله عرف أنّ الإنسان لا يملك حفظ بقائه وسلامة أنفاسه ، فأمر أن لا يبيت أحدٌ من المكلّفين إلاّ ووصيّته تحت رأسه .

وانه جلّ جلاله اطلعه على اختلاف أمته إلى ثلث وسبعين فرقة ، وحذرهم من هذه الفُرقة ، وذكر أنّ واحدة [منها](٢٦) ناجية واثنان وسبعون في النار ، وكان شفيقاً عليهم ومجتهداً في سلامتهم من الاخطار . وأنه قال لهم فيما رويناه من اخبارهم الربّانيّة : « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية »(٢٧) ، فلزم في حكم العقل والنقل وما خصه الله جلّ جلاله به

---

(٢٥) م : صبحت .

(٢٦) الزيادة من ق .

(٢٧) البحار : ج ٢٣ ص ٧٦ ب ٤ .

من العدل والفضل : أن يعينّ لنا على رئيس نحتّج بـه لله جلّ جـلاله ولنبـوّته يوم حساب الله جلّ جلاله وما يليه ، لأن لا تقول أمّته يوم القيامة : لو عيّنت لنا على أحد كامل كنّا قـد سلمنا من التفـريق والندامـة ، واطعناك في القبـول ونجـونـا مما جـرى من اختـلاف القـاتـل والمقتـول ، ومن كـثرة المـذاهب في المنقول .

فاقتضت حكمته ورياسته وكماله أنّـه عينّ عـلى من يقوم مقـامه ويكـرّر وصيتـه ومقالـه ، لتكون الحجّـة لله جلّ جـلاله ولـه علينا يـوم حضورنـا بين يديه ، لأنّ حصر مخالفتنا له في قبول نصّه على من عـينّ عليه ألْيَق بحكمـةِ من ارسله وبكماله من أن يكون الحجة لنا عليه ، وأن نقول له : لو عيّنت لنا على إمام ما خالفناك ولا وقعنا أو بعضُنا فيـما حصلنا فيـه بعدك من الهـلاك ولا فيما عجزنا فيه من الاستدراك .

واشهد أنّ النّواب عنه يجب أن يكونوا على صفات الكمال والتـمام ، قد استمـرّت ولايتهم عنه وقبـولهم بلسان الحـال وبيان المقـال منه ، منـذ شرف بالإنشاء والإبتداء وإلى غايات الإنتهاء .

وقـد سلموا من العـزل في مدة هـذه الأزمان ، لسـلامتهم من العصيان ومن النقصان بالإمتحان ومن الحدود العقلية والشرعية المتقضية للهوان ، ومـا تردّدوا مع الله جلّ جلاله بين الصفا والجفا ، وإلاّ كانوا تارة من الأولياء وتارة من الأعداء .

وقـد أقرّت لهم العقـول عند ابتـدائها بـالريـاسة عليهـا ، وأقـرّت لهم الأرواح عند انشائها أنّها [من][٢٨] رعاياهـم بالوحي إليها ، وأقرّت جـواهر الأجسام بالحكم النافذ على مؤلّفاتها ، وشهدت الملائكة الحفـظة بدوام المـوافقة والمرافقة لمن جعلهم عنه نوّاباً ، وزكاهم اللوح المحفوظ أنّهم ما خـالفوا سنـة ولا كتـاباً ، وشهـد لهم لسان الأرض أنهم سكنـوها بـالطاعـة ، والسـماء أنّهم استظلّوا بها بكـمال العبودية وإخلاص الضراعـة ، وشهد لهم كلّما تقبلوا فيـه بالصيانـة عن الإضاعـة ، لأن لا يختلف الشهود لهم وعليهم ، ويكـونوا تـارة حُكّاماً وتارة محكوماً عليهم . ولئلاّ تتناقض صفات الكمال بصفات النقص في الأقـوال والأفعال فيكـون لهم شغل شـاغل بـالخجـل والـوجـل والخـوف من المؤاخذة على الخلل والزلل ، عن الرياسة على أهل العلم والعمل .

---

(٢٨) الزيادة من م .

وبعد ، فإنني كنت قد سمعت ـ وقد تجاوز عمري عن السبعين ـ انّ بعض المخالفين قد ذكر في شيءٍ من مصنفاته : « إنّ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمّى مولانا عليّاً عليه السلام بأمير المؤمنين في حياته » .

ولا أعلم هل قال ذلك عن عناد أو عن قصور في المعرفة والإجتهاد .

فاستخرت الله تعالى في كشف بطلان هذه الدعوى وإيضاح الغلط فيها لأهل التقوى ، فاذن الله جلّ جلاله في كشف مراده وأمدّنا بإسعاده وإنجاده في إظهار ما نذكره من الأنوار الزاهرة والحجج القاهرة وانتصار العترة الطاهرة ومفكرون ما لا ينكره إلّا معاند لآيات الله جلّ جلاله الباهرة .

فصل

واعلم انا نذكر في كتابنا هذا تسمية الله جلّ جلاله مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين ، فيما رويناه عن رجالهم وشيوخهم وعلمائهم ومن كتبهم وتصانيفهم ، وإن اتّفق أنّ بعض من نروي عنه أو كتاب ننقل منه يكون منسوباً إلى الشيعة الاماميّة ، فيكون بعض رجال الحديث الذي نرويه من رجال العامّة .

فإنّنا روينا عنهم : إنّ الله تعالى سمّي عليّاً عليه السلام بأمير المؤمنين عند ابتداء الخلائق أجمعين ، وأخذ مواثيق الأنبياء والمرسلين على الشهادة له جلّ جلاله بالربوبية والوحدانية ولمحمد رسوله صلوات الله عليه وآله بالرسالة ولعلي عليه السلام بأمير المؤمنين .

وسمّاه الله عزّ وجل بذلك لمّا أُسريَ بالنبي صلوات الله عليه وآله إلى السماء ، وانطق بذلك أرواح الأنبياء . وسمّاه بهذا الإسم جبرئيل عليه السلام وسمّاه أمير المؤمنين ، تاراتٍ قال عليه السلام بالوحي إليه وتاراتٍ سمّاه أمير المؤمنين ولم يقل عليه السلام « أنه أوحى إليه » .

وانّ النبيّ صلوات الله عليه وآله ، أمر من حضره من الصحابة والمسلمين بالتسليم على عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، وانه عليه السلام قال : « قد أذن للشمس أن تُكَلِّمَكَ وأن تُسَلِّم عليك » ، وأنّ عليّاً عليه السلام

لمـا سلّم عليها خـاطبته وسَمَّتـه « أمير المؤمنـين » . وأنّ ذا الفقار سـمّاه باذن الله « أمير المؤمنين » ، وانّ بعضَ السباع سماه بأمر الله « أمير المؤمنين » .

وجميع ذلك رويناه من طرقهم وعن علمائهم الممدوحين .

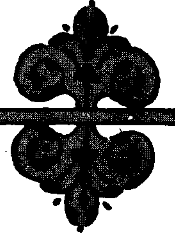
وإذا فكّر الناظر في تسليم كل من سلّم عليـه بأمـير المؤمنين ممّن ذكـرناهم عرف أنّ الجميع عن ربّ العالمين .

ولّما كان الأمـر على ذلـك عند أهـل اليقين مـا رتّبنا التسميـة منهم بأمـير المؤمنين على تـرتيب رواياتهم ومقـاماتهم ، بـل أردنا أن يكـون ما رواه كـل عالم ومصنف في ترجمته ومذكوراً في روايته .

القسم الاول من كتاب اليقين :

الأحاديث المتضمنة لتسمية مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين

الباب ـ ١



فيما نذكره عن الحافظ أحمد بن مردويه المسمى ملك الحفاظ وطراز المحدّثين ، من كتاب « المناقب »[١] الذي صنفه واعتمد عليه ، من تسمية جبرئيل عليه السلام لمولانا عليّ عليه السلام في حضرة سيّد المرسلين بأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وسيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين . فقال ما هذا لفظه :

حدثني عبد الله بن محمد بن يزيد[٢] قال : حدثني محمد بن أبي يعلى قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا زكريا بن يحيى أبو علي الخزّاز قال : حدثنا مندل بن علي عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في صحن الدار ، فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي . فدخل عليّ عليه السلام فقال : كيف أصبح رسول الله ؟ فقال : بخير . قال له دحية : انّي لأُحبّك وإنّ لك مدحة أزفّها[٣] إليك : أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجّلين ، أنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيّين والمرسلين ؛ لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان زفّاً زفّاً . قد أفلح من تولّاك وخسر من تخلّاك . محبّو محمّد محبّوك ومبغضو محمد مبغضوك ، لن تنالهم شفاعة محمد ، ادن منّي يا صفوة الله .

---

(١) من الكتب المفقودة اليوم وذكر ابن شهر آشوب طريقه إلى مناقب ابن مردويه هكذا : عن الأديب أبي العلاء عن أبيه أبي الفضل الحسن بن زيد عن أبي بكر بن مردويه الأصفهاني . انظر البحار : ج ١ ص ٦٥ .

(٢) ق : بريد .

(٣) أي اهديها .

فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حِجره . فقال صلى الله عليه وآله : ما هذه الهمهمة ؟ فاخبره الحديث .

قال صلى الله عليه وآله : لم يكن دحية الكلبي ، كان جبرئيل سمّاك باسم سمّاك الله به وهو الذي ألقىٰ محبّتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين(٤) .

فصل

قلت أنا : إنّ من ينقل هذا عن الله جلّ جلاله وعن جبرئيل بتقدم الله جلّ جلاله إليه ، وعن محمد صلوات الله عليه وآله لَمحجوج يوم القيامة بنقله إذا حضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسئله يوم القيامة عن مخالفته لما نقله واعتمد عليه .

---

(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٥ ب ٥٤ ح ١٢ ، وبشارة المصطفى ص ١٢٠ وأمالي الشيخ ص ٣١ . كما أورده في الغدير : ج ٨ ص ٨٧ عن ابن مردويه .

الباب ـ ٢



فيما نذكره من كتاب « المناقب » أيضاً للحافظ أحمد بن مردويه ، في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله لمولانا علي عليه السلام بأمير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وإمام الغرّ المحجّلين ، ما هذا لفظه :

حدّثنا محمد بن علي بن رحيم[1] قال : حدّثنا الحسن بن الحكم الحِبَري[2] قال : حدثنا إسماعيل بن ابان قال : حدثنا صباح بن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس ، اسكب لي وضوءً أو ماءً . فَتَوَضَّأ وصلّى ، ثمّ انصرف فقال : يا أنس ، أوّل من يدخل عَلَيَّ اليوم أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخاتم الوصيّين وإمام الغرّ المحجّلين .

فجاء عليٌّ عليه السلام حتّى ضرب الباب . فقال صلى الله عليه وآله : من هذا ، يا أنس ؟ قلت : هذا عليّ . قال : إفتح له ، فدخل[3] .

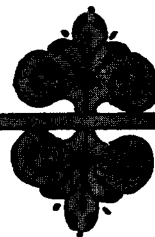
---

(١) ق : دحيم .

(٢) ق : البختري .

(٣) أورده في البحار : ج ٣ ص ٢٩٦ ب ٥٤ ح ١٣ ، وفي مناقب ابن شهر آشوب : ج ١ ص٥٤٧ . كما أورده في الغدير : ج ٨ ص ٧٨ عن حلية الأولياء : ج ١ ص ٦٣ .

الباب ٣٠



فيما رويناه باسانيدنا إلى الحافظ أحمد بن مردويه من كتاب « المناقب » أيضاً ، في أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يسلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين في حياته . وهذا لفظ الحافظ ابن مردويه :

حدّثنا محمد بن المُظَفَّر بن موسى قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي قال : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال : حدثنا يحيى بن سالم قال : حدّثنا صباح المزني عن العلاء بن المُسيّب عن أبي داود عن بريدة قال :

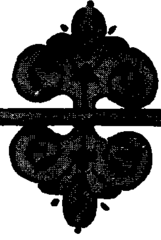
أَمَرنا رسول الله[1] صلى الله عليه وآله أن نُسَلِّم على عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين[2] .

---

(١) في البحار : النبي .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٠ ب ٥٤ ذيل ح ٣ . وفي أمالي الشيخ : ص ٢١١ .

الباب ـ ٤



فيما رويناه باسانيدنا إلى الحافظ أحمد بن مردويه من كتاب « المناقب » أيضاً ، في تسمية مولانا عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين ، بشهادة أبي بكر وعمر . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي دارم قال : حدّثنا المنذر[١] بن محمد قال : حدّثني أبي قال : حدّثني عميّ قال : حدّثني أبي عن ابان بن تغلب عن أبي عيلان قال : حدّثني أبو سعيد ، وهو رجل ممّن شهد صفّين ، قال : حدّثني سالم المنتوف[٢] مولى عليّ قال :

كُنت مع عليّ عليه السلام في أرضٍ له وهو يحرثها ، حتّى جاء أبو بكر وعمر فقالا[٣] : سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقيل : كنتم تقولون في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! فقال عمر : هو أَمَرنا بذلك[٤] .

---

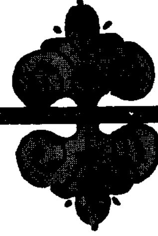
(٤) ق و م : المظفّر .

(٢) خ ل : المشوق .

(٣) في البحار : فقالا : ننشدك الله سلام عليك .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٧ ب ٥٤ ح ١٤ .

الباب ـ ٥



فيما رويناه أيضاً باسانيدنا إلى الحافظ أحمد بن مردويه من كتاب « المناقب » الذي أشرنا إليه ، في تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين بحضور عائشة ، ما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن محمد بن السري الكوفيّ قال : حدّثنا المنذر بن محمد قال : حدّثني أبي قال : حدّثني عميّ[1] قال : حدّثني أبي عن ابان بن تغلب عن جابر بن إبراهيم عن اسحاق عن عبدالله ، قال :

دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده عائشة ، فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين عائشة .

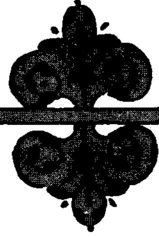
فقالت عائشة : ما كان لك مجلس غير فخذي ؟ فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهرها فقال : مه ، لا تُؤذيني في أخي ، فإنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة ، يَقْعُدُ على الصراط يُدخل أوليائه الجنة ويُدخل اعدائه النّار[2] .

---

(١) م : عمير .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٧ ب ٥٤ ح ١٥ .

الباب ـ ٦



فيما رويناه أيضاً باسانيدنا إلى الحافظ أحمد بن مردويه من كتاب « المناقب » الذي أشرنا إليه ، في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله لمولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيين وأولي الناس بالناس ، بمحضر أمّ حبيبة أخت معاوية بن أبي سفيان ، نذكر ذلك باللفظ المذكور :

حدّثنا شيخنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه رحمه الله قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن السري قال : حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا عمّي الحسين بن سعيد بن أبي الجَهْم قال : حدثني أبان بن تغلب عن ينبع[1] بن الحارث عن أنس ، قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فقال : يا أمّ حبيبة ، اعتزلينا فإنّا[2] على حاجة . ثمّ دعا بوضوء فاحسنَ الوضوء . ثمّ قال : [انّ][3] أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيّين وأولى الناس بالناس .

فقال أنس : فجعلت أقول : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار . قال : فدخل عليّ عليه السلام فجاء يمشي حتّى جلس إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله . فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يمسح وجهه بيده ثمّ مسح بها وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام . فقال عليّ عليه السلام : وما ذاك يا

---

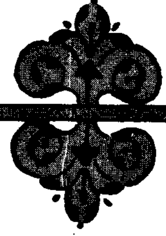
(١) في البحار : منيع ، وفي ق : يسع .

(٢) ق و م : فانّي .

(٣) الزيادة من م والبحار .

رسـول الله ؟ قال : إنّـك تُبَلِّغ رسـالتي من بعـدي وتؤدّي عنّي وتسمـع النـاس صوتي وتُعلّم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون[٤] .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٧ ب ٥٤ ح ١٦ .



الباب ـ ٧

فيما رويناه أيضاً من كتاب « المناقب » للحافظ أحمد بن مردويه ، في تسمية مولانا عليّ عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأولى الناس بالمؤمنين وقائد الغُرّ المُحَجّلين . وهذا لفظه[1] :

حدّثنا أحمد بن القاسم بن صدقة المصري قال : حدّثنا أحمد بن رشد[2] بن المصري قال : حدّثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال : حدثنا عبد الكريم الجعفي قال : سمعت جابر الجعفي يذكر عن أبي الطفيل عن أنس بن مالك ، قال :

كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فبينا انا يوماً أوضّيه إذ قال : يدخل رجل وهو أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأولى الناس بالمؤمنين[3] وقائد الغرّ المحجّلين .

قال أنس : فقلت : اللهمَّ اجْعله رجلاً من الأنصار . فإذاً هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4] .

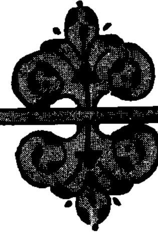
---

(١) ق : وما هذا لفظه .

(٢) في البحار : رشيد .

(٣) ق خ ل : بالناس .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٨ ب ٥٤ ح ١٧ .



الباب ـ ٨

فيما نذكره من تسمية النبي صلى الله عليه وآله لمولانا علي عليه السلام بسيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبيين . روينا ذلك باسانيدنا المقدّم ذكرها إلى الحافظ أحمد بن مردويه ، بما هذا لفظه :

في كتابي[1] عن أحمد بن محمد بن عثمان الصيدلاني قال : حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر قال : حدّثنا أحمد بن موسى الخزاز قال : حدّثنا تليد[2] بن سليمان أبو إدريس عن جابر عن محمد بن عليّ عن أنس بن مالك قال :

بينا أنَا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله [إذ][3] قال : الآن يدخل سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وأولى الناس بالنبيين ، إذ[4] طلع عليّ بن أبي طالب عليه السلام . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح العرق من وجهه ويمسح به وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ويمسح العرق من وجه عليّ عليه السلام ويمسح به وجهه .

فقال له عليّ عليه السلام : يا رسول الله ، نَزَل فيَّ شيء ؟ قال : أما ترضى أن تكونَ منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبيّ بعدي ؟ أنت أخي ووزيري وخير من أخلف بعدي ، تقضي ديني وتنجز وعدي وتبيّنّ لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وتُعَلِّمُهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل[5] .

---

(١) في المطبوع : في كتابٍ .

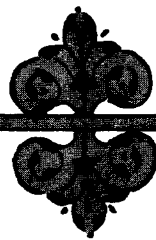
(٢) ق و م والمطبوع : بليد .

(٣) الزيادة من البحار .

(٤) البحار : إذا .

(٥) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ١٣٤ ب ٦١ ح ٨٧ .

الباب ـ ٩



فيما نذكره من تسمية النبي صلى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام بـأمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين ، من كتاب « المناقب » أيضاً . روينا ذلك باسانيدنا إلى الحافظ أحمد بن مردويه بما هذا لفظه :

حدّثني محمد بن القاسم بن أحمد قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي[1] قال : حدّثنا محمد بن علي بن خلف قال : حدّثنا محمد بن القيم[2] الكوفي عن إسماعيل بن زياد البزّاز عن أبي إدريس عن رافع[3] مولى عائشة ، قال :

كنت غلاماً أخدمُها ، فكنتُ إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندها أكون قريباً اعاطيها . قال : فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله عندها ذات يوم إذ جاءَ جاءٍ فَدَقَّ الباب . قال : فخرجتُ إليه فإذا جارية معها إناء مغطّي .

قال : فرجعتُ إلى عائشة فأخبرتُها . قالت : أَدْخِلها . فَدَخَلَتْ فوضَعْتُه بين يدي عائشة ، فوضعَتْهُ عائشةُ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله . فجعل يأكل وخرجَت الجارية .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليتَ أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين عندي يأكل معي . فجاءَ جاءٍ فَدَقَّ الباب ، فخرجتُ إليه فإذا هو عليّ بن أبي طالب .

---

(١) ق و م : أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الباغذري .

(٢) في البحار : القاسم .

(٣) كذا في النسخ ، والظاهر : نافع .

قال : فرجعتُ فقلتُ : هذا عليّ [بن أبي طالب][٤] . فقال النبي صلى الله عليه وآله : أَدْخِلْه .

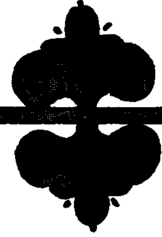
فلمّا دخل قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مرحباً [بك][٥] وأهـلاً ، لقد تمَّنيتُـك مرّتـين حتّى لو ابـطأتَ عليَّ لسئلتُ الله عـزّ وجلّ أن يـأتيَ بك ، إجلس فكُلْ معي[٦] .

---

(٤) و(٥) الزيادتان من ق .

(٦) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ٣٥١ ب ٦٩ ح ٣ ، وفي كشف الغمة : ج ١ ص ٣٤٢ .

الباب ـ ١٠



فيما نذكره من كتاب « المناقب » أيضاً للحافظ ابن مردويه ، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال عن مولانا عليّ عليه السلام أنه « سيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وأولى الناس بالنبيّين . رويناه باسانيدنا عن الحافظ أحمد بن مردويه بما هذا لفظه :

حدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدّثنا جعفر بن محمد العلوي قال : حدّثنا محمد بن الحسين العلكي[1] قال : حدّثنا أحمد بن موسى الخزّار الدوقي[2] قال : حدّثنا تليد بن سليمان عن جابر الجعفي عن محمد بن عليّ عن أنس بن مالك ، قال :

بينما أنا عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ قال : يَطلعُ الآن . قلتُ : فداك أبي وأمّي ، من ذا ؟ قال : سيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وأولى الناس بالنبيّين .

قال : فطلع عليّ عليه السلام . ثمّ قال لعليّ عليه السلام : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى[3] .

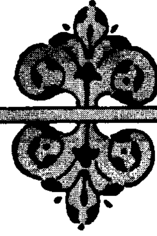
---

(١) في البحار : المعلكي .

(٢) ق و م : الدورقي .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٥٧ ب ٥٣ ح ١٣ .

الباب ـ ١١



فيما نذكره من إشارة حذيفة بن اليمان أنّ مولانا عليّاً عليه السلام « أمير المؤمنين حقاً حقاً» . اعلم أنّ المفهوم من قول حذيفة بن اليمان الإشارة إلى أنّ تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين كانت من الله ورسوله صلى الله عليه وآله خلاف من سمّاه من الناس . روينا ذلك بأسانيدنا إلى الحافظ ابن مردويه بما هذا لفظه :

حدّثنا محمد بن علي قال : حدّثنا أحمد بن عبيد بن إسحاق العطار قال : حدّثنا أبو غان مالك بن إسماعيل قال : حدّثنا جعفر الأحمر قال : حدّثنا مهلهل العبدي عن كريرة[1] الهجري قال :

لمّا أُمِّر عليّ بن أبي طالب عليه السلام قام حذيفة بن اليمان فَتَعَصَّبَ مريضاً[2] ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ، من سرّه أن يلحق بأمير المؤمنين حقّاً حقّاً فليلحق بعليّ بن أبي طالب .

فأخذ الناس برّاً وبحراً . فما جاءت الجمعة حتّى مات حذيفة[3] .

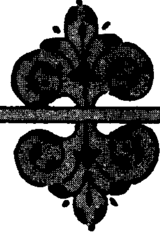
---

(١) في البحار : كريزة .

(٢) في البحار : قام حذيفة بن اليمان مريضاً .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٨ ب ٥٤ ح ١٨ .

الباب - ١٢



فيما نذكره من زيادة حديث أبي ذر رضوان الله عليه بأنّ مولانا عليّاً صلوات الله عليه « أمير المؤمنين » .

اعلم أنّ قول أبي ذر رضي الله عنه ذلك ، كما أشرنا[1] إليه ، في زمان الصحابة من غير تقيّة دلالةٌ على أنّ مولانا عليّاً عليه السلام قد كان يُسَمّى بأمير المؤمنين في حياة النبي صلوات الله وسلامه عليه وآله ، لأنه قال ذلك في حياة عمر بن الخطاب ومولانا عليّ عليه السلام ما بايعوه بهذا الخطاب[2] .

روينا ذلك باسانيدنا إلى الحافظ أحمد بن مردويه بما هذا لفظه :

[حدّثنا محمد بن علي بن دحيم قال] :[3] حدّثنا الحسن بن الحكم الحِبَري[4] قال : حدّثنا سعد بن عثمان الخزّاز قال : حدّثنا أبو مريم قال : حدّثني داود بن أبي عوف قال : حدّثني معاوية بن ثعلبة الليثي قال : ألا أُحَدِّثك بحديث لم يختلط ؟ قلت : بلى . قال :

مَرِض أبو ذر فأَوْصى إلى عليّ عليه السلام . فقال بعضُ من يعوده : لو أوصيتَ إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لوصيّتك من عليّ عليه السلام ! قال : واللّهِ لقد أوصيتُ إلى أمير المؤمنين حقَّ أمير المؤمنين . واللّهِ ، انه لَلرّبيع الذي يُسكن إليه ، ولو قد فارقكم لقد أَنكرتم الناس وأَنْكرتم الأرض .

---

(١) ق : أشيرَ .

(٢) أي ما بايعوا عليّاً عليه السلام في زمن عمر على انه أمير المؤمنين .

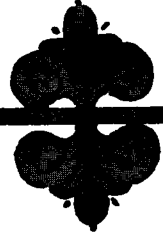
(٣) الزيادة من ق و م .

(٤) م : الحنري و ق والبحار : الخيري ، والصحيح ما أوردناه .

قـال : قلت : يا أبـا ذر ، انّا لنعلم أنّ أَحَبَّهم إلى رسـول الله صـلى الله عليه وآله احبّهم إليك . قال : أَجَل . قلنا : فـأيّهم أحبّ إليك ؟ قـال : هذا الشيـخ المـظلوم المضـطهـد حقّـه يعني [أمـير المؤمنـين][٥] عـلي بن أبي طـالب عليه السلام .

(٥) الزيادة من ق .

الباب - ١٣



فيما نذكره من حديث أبي ذر بطريق آخر ، وفيه زيادة عن مولانا عليّ عليه السلام انه « أمير المؤمنين » حقاً حقاً » ، سمّاه أبو ذر بذلك في حياة عمر . وفيه إشارة من أبي ذر رضي الله عنه أنّ هذه التسمية لمولانا علي عليه السلام عن الله جلّ جلاله وعن رسوله صلوات الله عليه وآله ، وليست من تسمية الناس . روينا ذلك باسانيدنا إلى الحافظ أحمد بن مردويه ما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن إسحاق الطيبي قال : حدّثنا إبراهيم بن . . . .[١] قال : حدّثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال : حدّثنا تليد بن سليمان عن أبي الحجاف[٢] عن معاوية بن ثعلبة الليثي قال :

مرض أبو ذر رضي الله عنه مرضاً شديداً حتّى أشْرف على الموت ، فأوصى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام . فقيل له : لو أوصيتَ إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان أجمل لوصيّتك من عليّ . فقال أبو ذر : أوصيتُ واللّهِ إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً ، وانّه لربّي[٣] الأرض الذي يسكن إليها وتسكن إليه ، ولو قد فارقتموه لانكرتم الأرض وانكروكم[٤] [٥] .

---

(١) كذا بياض في النسخ ، وفي البحار : عن ابراهيم عن يحيى .

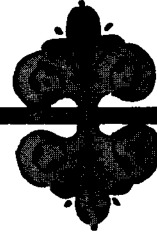
(٢) في البحار : أبي الجحاف .

(٣) الربي منسوب إلى الربّ كالرباني ولعله مأخوذة من التربية . انظر البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٩ .

(٤) في البحار : انكرتكم .

(٥) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٨ ب ٤ ح ١٩ .

الباب ـ ١٤



فيما نذكره من طريق آخر عن أبي ذر رضي الله عنه بتسمية مولانا عليّ عليه السلام « أمير المؤمنين حقاً أمير المؤمنين » ، سماه أبو ذر بذلك في ولاية عثمان .

اعلم أنّا قد روينا فيما تقدم مرض أبي ذر في زمان عمر بن الخطاب ، وقوله عن مولانا عليّ عليه السلام أنه أمير المؤمنين حقاً حقاً ، ممّا يقتضي أنّ تسمية مولانا عليّ عليه السلام بذلك كان من الله ورسوله صلوات الله عليه وآله ، وأنّه ليس كمن سمّاه الناس بهذا ، ونذكر الآن مرض أبي ذر في زمان عثمان وما شهد به أبو ذر أيضاً رضي الله عنه من تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين حقّاً ، لأنّه الذي شهد له رسول الله صلوات الله عليه وآله : ما أظلّت الخَضْراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

روينا ذلك باسانيدنا إلى الحافظ أحمد بن مردويه بما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن محمد بن عاصم قال : حدّثنا عمران بن عبد الرحيم[1] قال : حدّثنا أبو الصلت الهروي قال : حدّثنا يحيى بن يمان قال : حدّثنا سفيان الثوري قال : حدّثنا داود بن أبي عوف قال : حدّثنا معاوية بن ثعلبة قال :

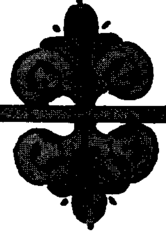
دخلنا على أبي ذر رضي الله عنه نعوده في مَرَضه الذي ماتَ فيه . فقلنا : أَوْصِ يا أبا ذر . قال : قد أوصيتُ إلى أمير المؤمنين . قال : قلنا : عثمان ؟ قال : لا ، ولكن إلى أمير المؤمنين حقاً أمير المؤمنين ، واللّهِ انه لربيّ[2] الأرض وانّه لربانيّ هذه الأمّة ، ولوقد فقدتموه لانكرتم الأرض ومن عليها .

---

(١) ق و م وهامش المطبوع : عمران عبد الرحيم وفي البحار : عمر بن عبد الرحيم والصحيح ما ذكرنا .

(٢) قد مرّ في الباب ١٣ ، الهامش ٣ .

الباب ـ ١٥



فيما نذكره من تسمية جبرئيل عليه السلام لعليّ عليه السلام أنه أمير المؤمنين . روينا ذلك باسانيدنا إلى الحافظ أحمد بن مردويه من أحاديثه « إنّ الجنة مشتاقة إلى أربعة » فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن محمد الخيّاط المقري الكوفي قال : حدّثنا الخضر بن ابان الهاشمي قال : حدّثنا أبو هدية إبراهيم قال : حدّثني أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي . فهِبْتُ أن أسْئَله مَن هُم ؟ فأتيت أبا بكر فقلت له : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « انّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أمّتي »[1] ، فسله مَن هُم ؟ فقال : أخافُ أن لا أكون منهم فيُعَيِّرُني به بنو تيم .

فاتيتُ عمر فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخافُ أن لا أكونَ منهم فَيُعَيِّرُني به بنو عدي .

فاتيتُ عثمان فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخاف أن لا أكون منهم فَيُعَيِّرُني به بنو أمية .

فأتيت عليّاً عليه السلام ـ وهو في ناضح له ـ فقلت [له][2] : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي فاسئله من هم ؟ فقال : واللّهِ لاسئلنّه ، فان كنتُ منهم لا حمَدَنَّ الله عزّ وجلّ وان لم أكُن منهم لأسئلنَّ اللّهَ أن يجعلني منهم وأوَدُّهم[3] .

---

(١) أورده في الغدير : ج ٩ ص ٢٦ .

(٢) الزيادة من ق .

(٣) ق : او اَوَدُّهم .

فجـاء وجئت معه إلى النبيّ صـلى الله عليـه وآلـه ، فـدخلنـا عـلى النبيّ ورأسه في حجر دحية الكلبي . فلمّا رآه دحية قـام إليه وسلّم عليـه فقال : خـذ برأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين ، فأنت أحقّ به .

فاستيقظ النبيّ صلى الله عليـه وآله ورأسـه في حجر عـليّ عليه السـلام . فقـال له : يـا أبـا الحسن ، مـا جئتنـا إلّا في حـاجـة . قـال : بـابي أنت وأمّي يـا رسول الله ، دخلتُ ورأسـك في حجر دحيـة الكلبي ، فقـام إليّ وسلّم عـليّ وقال : خذ برأس ابن عمّك إليك فأنت أحق به منّي [يا أمير المؤمنين](٤) .

فقـال له النبيّ صـلى الله عليه وآلـه : فهل عـرفته ؟ فقـال : هـو دحيـة الكلبي . فقال له : ذاك جـبرئيل . فقـال : بابي وأمّي يـا رسول الله ، أَعْلَمَني أنس أنّك قلت « انّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي » فمن هم ؟

فأومیء إليه بيده فقال : أنت واللّهِ أوّلهم ، أنت واللّهِ أوّلهم ، أنت واللّهِ أوّلهم ، ثلاثاً . فقال له : بابي وأمّي ، فمن الثلاثة ؟ فقال لـه : المقداد وسلمان وأبو ذر(٥) .

---

(٤) الزيادة من م .

(٥) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ١١ ب ٩١ ح ٢٦ .

الباب - ١٦



فيما نذكره ونرويه من تاريخ الخطيب من تسمية مولانا علي عليه السلام بمناد ينادي من بطنان العرش : « هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات ربّ العالمين ، أفلح من صدّقه وخاب من كذّبه » فقال ما هذا لفظه :

أخبر به أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الراوندي ، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببُخارا ، حدّثنا محمد بن منصور بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قال : حدّثنا أبو عثمان سعيد بن سليمان بن داود السرعي قال : حدّثنا أبو الطيب خاتم بن منصور الحنظلي قال : حدّثنا الفضل[1] بن سالم - لقيته ببغداد - عن الأعمش عن عباية الأسدي عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعةٌ . قال : فقام عمّه العباس فقال : فداك أبي وأميّ ، أنتَ ومن ؟ قال : أمّا أنَا فعلى دابّة الله البُراق ، وأمّا أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت ، وعمّي حمزة أسدُ الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي وابن عمّي[2] عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مُدَبَّجَةُ الظّهر ، رِجْلها[3] من زمرّد أخضر ، مُضِيَت[4] بالذّهب الأحمر ، رأسها من الكافور الأبيض ، وذنبها من العنبر الأشهب ، وقوائمها من المسك الأذفر ، وعرفها[5] من لؤلؤ ، عليها قبّة

(١) في البحار : المفضّل .

(٢) في المصدر : ابن عمّي وصهري .

(٣) في المصدر : رَحْلها .

(٤) في المصدر : مُضَبَّبٌ .

(٥) في المصدر : عُنُقها .

من نور ، باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله ، بيده لواء الحمد .

فلا يمرّ بملأ من الملائكة إلّا قالوا : هذا ملكٌ مقرّب أو نبي مرسل أو حامل عرش ربّ العالمين ؟ فينادي منادٍ من لدن العرش ـ أو قال من بطنان العرش ـ : « ليس هذا ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ولا حاملاً عرش الله ربّ العالمين . هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغر المحجّلين إلى جنّات رب العالمين ، أفلح من صدّقه وخاب من كذّبه » .

ولو أنَّ عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتّى يكون كالشنّ البالي ولقي الله مبغضاً لِآل محمّد اكبّه الله على منخريه في [نار][6] جهنم[7] .

قلت انا : قد نقلنا هذا الحديث في فصول تسمية مولانا عليّ عليه السلام « إمام المتقين »[8] ، فيما كتبه جدّي ورّام رضوان الله جلّ جلاله عليه عن ابن الحدّاد ، وكان حنبليّاً . وما ندري من أيّ نسخة نقله فإنّه مختصر . ونحن ذكرنا هذا الحديث من أصل وجدناه محرّراً عليه إجازاتٌ ، وهو اتّم من رواية ابن الحداد وابلغ في موافقة الروايات .

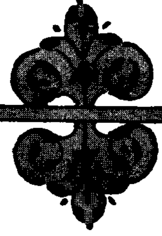
---

(٦) الزيادة من المصدر .

(٧) تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ١٢٢ رقم ٧١٠٦ . والسند هكذا : أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربندي ، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ ببخارا ، أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالا : حدّثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرغي ، وحدّثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي ، حدّثنا المفضل بن سلم ـ لقيته ببغداد ـ عن الأعمش . . . الخ . وفي متنه زيادة واختلاف .
وأورده في البحار : ج ٧ ص ١٣٤ ب ٨ ح ٥ ، وفي هذا الباب من البحار أورد هذا الحديث بطرق كثيرة .

(٨) الباب ١٦٤ و ١٦٨ من هذا الكتاب .

الباب ـ ١٧



فيما نذكره من رواية عثمان بن أحمد بن السماك ، انّ في اللوح المحفوظ تحت العرش « علي بن أبي طالب أمير المؤمنين » .

اعلم أنّ الذي وقفنا عليه أو رويناه عمّن نعتمد عليه من غير كتاب الحافظ « أحمد بن مردويه » في أنّ الله جلّ جلاله وجبرئيل عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله سَمّوا مولانا عليّاً عليه السلام بأمير المؤمنين بحضرة النبي صلى الله عليه وآله في حياته[1] من طرق العلماء الأربعة المذاهب يحتاج إلى مجلد ، حتّى يحتوي على تفصيل رواياته .

ونحن ذاكرون الآن ما يتحمّله هذا الكتاب من تسميته عليه السلام بأمير المؤمنين ، وهو في عدّة أبواب كل باب باسم من رواه .

أقول : وإنّما قدّمنا رواية هذا ابن السمّاك على من سواه لأنّه مجمع على عدالته عندهم واعتمادهم على ما رواه ، وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد عند ذكره لترجمة اسمه عدّة روايات بانّه من الثّقات وانّه كان ثبتاً وانّه كان صدوقاً صالحاً[2] وغير ذلك .

فَذَكر هذا عثمان بن أحمد بن السمّاك في نسخة عتيقة روى فيها فضائل لمولانا[3] عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وعلى بعض اجزائها خطّه ، وتاريخه : « ذو الحجة سنة أربعين وثلاثمائة » . قال ما هذا لفظه :

---

(١) كذا في النسخ ، والظاهر : والصحابة سمّوا مولانا علياً عليه السلام بأمير المؤمنين بحضرة النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) تاريخ بغداد : ج ١١ ص ٣٠٢ رقم ٦٠٩٢ .

(٣) م : مولانا .

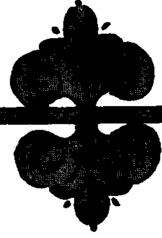
حدّثنا الحسين قال : حدّثني أحمد بن الحسين قال : حدّثني محمد بن علىّ الكوفي قال : حدّثنا عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسن[٤] بن علي بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جده عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : في اللوح المحفوظ تحت العرش : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين[٥] .

---

(٤) م والمطبوع محمد بن الحسين ، وفي البحار : محمد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٩ ب ٥٤ ح ١٧ ، وتكرّر الرقم في البحار سهواً .

الباب ـ ١٨



فيما نذكره من رواية عثمان السماك أيضاً في تسمية مولانا عليّ عليه السلام « أمير المؤمنين حقّاً » ، فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا الحسين قال : حدّثني أحمد بن الحسن[1] قال : وحدّثني محمد بن علي قال : حدّثنا عبيد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن أبيه عن جده عليه السلام قال :

قال لي عمر بن الخطّاب ذات يوم : أنت والله أمير المؤمنين حقّاً . قلت : عندك أو عند الله ؟ قال : عندي وعند الله تبارك وتعالى[2] .

---

(١) م : حدّثني أحمد بن الحسن قال : حدّثني أحمد بن الحسن . وفي البحار : أحمد بن الحسين عن أحمد بن الحسن .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٩ ب ٥٤ ح ١٨ ، وتكرّر الرقم في البحار سهواً .

الباب - ١٩



فيما نذكره من رواية أبي بكر الخوارزمي تسمية جبرئيل عليه السلام مولانا عليّاً عليه السلام بأمير المؤمنين في حياة النبي صلى الله عليه وآله . فقال الخوارزمي ما هذا لفظه :

ذكر الإمام محمد بن أحمد بن شاذان هذا : حدّثنا طلحة بن أحمد بن محمد أبو زكريّا النيشابوري عن شابور بن عبد الرحمان عن عليّ بن عبد الله بن عبد الحميد عن هشيم بن بشير عن شعبة بن الحجّاج عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ليلة أُسرى بي إلى السماء أُدْخِلتُ[1] الجنّة فرأيت نوراً ضرب به وجهي . فقلت لجبرئيل : ما هذا النور الذي رأيته ؟ قال : يا محمد ، ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ، ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب طلعت[2] من قصورها فنظرت إليك فضحكت ، فهذا النور خرج من فيها[3] ، وهي تَدور في الجنّة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب][4] عليه السلام[5] .

---

(١) في المصدر : دخلتُ .

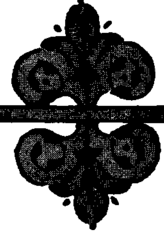
(٢) في المصدر : اطّلعت .

(٣) خ ل : فمها .

(٤) الزيادة من ق والمصدر .

(٥) مناقب الخوارزمي ص ٢٢٧ ، الفصل ١٩ ، وأورده في البحار : ج ٣٩ ص ٢٣٦ ب ٨٦ ح ٢١ .

الباب - ٢٠



فيما نذكره عن موفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي اخطب خطباء خوارزم ، الذي مدحه محمد بن النجار وزكّاه[١] ، من تسمية جبرئيل عليه السلام لعليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، من كتابه الذي ذكرناه . نذكر حديثه بلفظه :

قال : وذكر محمد بن أحمد [بن حسن][٢] بن شاذان هذا : قال : حدّثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن أيّوب عن عليّ بن محمد بن عتيّة[٣] بن رويدة عن بكر بن أحمد[٤] ، وحدثنا أحمد بن محمد الجراح قال : حدّثنا أحمد بن الفضل الأهوازي قال : حدّثنا بكر بن أحمد [بن محمد بن عليّ عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه][٥] عن[٦] محمد بن علي عليه السلام عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أبيها[٧] وعمّها الحسن بن علي عليهم السلام قال : أخبرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : لمّا دخلت[٨] الجنة رأيت شجرة تحمل الحُليّ والحُلَل ، أسفلها خيل بلق ، وأوسطها حور العين ، وفي أعلاها

---

(١) انظر الباب ٢٦ ، الهامش ١ من هذا الكتاب .
(٢) ق والمطبوع : محمد بن أحمد بن شاذان ، انظر البحار : ج ١٨ ص ٤٠١ ، الهامش .
(٣) في المصدر وكتاب التحصين ب ٤ من القسم الأول : عيينة ، وفي ق و م : عتبة ، وفي البحار : أحمد بن محمد بن أيوب عن عليّ بن عنبسة عن بكر بن أحمد .
(٤) في النُسَخ زيادة « ح » بعد قوله « أحمد » ، وليس في المصدر والبحار شيء .
(٥) الزيادة من البحار .
(٦) في البحار : حدّثنا .
(٧) في البحار : عن أبيها الحسين بن علي عليهما السلام .
(٨) م والمصدر : أُدخلت .

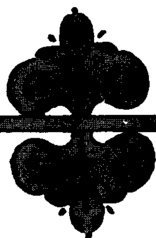
الـرضوان. قلت: يـا جبرئيـل، لمن هـذه الشجـرة؟ قـال: هـذه لابن عمّـك أمـير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنّـة يُؤْتَى بشيعـة عليّ عليـه السلام حتّى ينتهي بهم إلى هـذه الشجرة فيلبسـون الحليّ والحلل ويـركبون الخيـل البلق ، وينادي منـادٍ : هؤلاء شيعة عـليّ عليه السـلام صبروا في الدنيا على الأذى فحبّوا[9] هذا اليوم[10] .

---

(٩) في المصدر : فحبّوا اليوم ، وفي البحار : فحبّوا في هذا اليوم بهذا .

(١٠) منـاقب الخـوارزمي : ص ٣٢ ، الفـصـل ٦ ، وأورده في البـحـار : ج١٨ ص ٤٠١ ب ٣ ح ١٠٢ ، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام : ص ١٩٩ .

الباب ـ ٣١



فيما نذكره عن الخوارزمي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ منادياً ينادي من بطنان العرش : « هذا علي بن أبي طالب وصىّ نبيّ ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجّلين إلى جنّات النعيم . نذكره بلفظه :

وأنبأني مُهذّب الأئمّة أبو المظفّر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد ، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عمر المقري ، أخبرنا عاصم بن الحسين بن محمد ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ، أخبرنا أحمد بن سعيد[1] ، حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسين ، حدّثنا خزيمة بن ماهان المروزي ، حدّثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي الناس يوم القيامة وقتٌ ما فيه راكب إلاّ نحن الأربعة . فقال العباس بن عبد المطلب عمّه : فداك أبي وأمّي ، من هؤلاء الأربعة ؟

قال : أنَا علي البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عَقَرها قومُه ، وعمّي حمزة أسد الله على ناقتي العضباء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين ، عليه حُلّتان خضراوان من كسوة الرحمان ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ألف ركن ، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيّام ، وبيده لواء الحمد ينادي « لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله » .

فتقول الخلائق : من هذا ؟ نبيّ مرسل ؟ ملكٌ مقرّب ؟ حامل عرش ؟

---

(١) في المصدر : أحمد بن محمد بن سعيد .

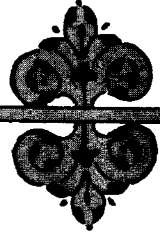
فينادي منادٍ من بطنان العرش : ليس [هذا][2] بملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا حامل عرش ، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم[3] .

---

(٢) الزيادة من المصدر والمطبوع .

(٣) مناقب الخوارزمي : ص ٢٥٩ ، الفصل ٢٢ ، وأورده في البحار : ج ٤٠ ص ١٢ ب ٩١ ح ٢٧ .

الباب ـ ٢٢



فيما نذكره عن موفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي ، الذي أثنى عليه محمد بن النجار شيخ المحدثين ببغداد[1] ، من كتاب « المناقب » بتسمية الله جلّ جلاله لمولانا عليّ عليه السلام « أمير المؤمنين » حقاً حقاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده . وقال ما هذا لفظه :

وأنبأني مهذّب الأئمة هذا : أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي عن أخي[2] محمد بن محمد بن عبد العزيز أبو منصور العدل ، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفّار[3] ، حدّثنا محمد بن عمر ، حدّثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمي ، حدّثنا محمّد بن زياد النخعي ، حدّثنا محمد بن فضيل بن غزوان ، حدّثنا غالب الجهني عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال : قال [عليّ][4] عليه السلام :

قال النبي صلى الله عليه وآله : لمّا أُسرى بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى سدرة المنتهي وقفتُ بين يدي ربّي عزّ وجلّ ، فقال لي : يا محمّد ، قلت : لبيّك وسعديك . قال : قد بلوتَ خلقي فأيّهم رأيتَ[5] أطوع لك ؟ قال : قلت : ربِّ عليّاً . قال : صدقت يا محمّد ، فهل اتّخذتَ لنفسكَ خليفةً يؤدّي عنك ويُعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟

---

(١) انظر الباب ٢٦ ، الهامش ١ من هذا الكتاب .
(٢) في المصدر مكان « عن أخي » : أخبرني .
(٣) في المصدر : الحدّاد .
(٤) الزيادة من المصدر و م .
(٥) في البحار : وجدت .

قال : قلت : إختَر لي فإنّ خيرتَك خيرتي[٦] . قال : قد اخترتُ لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفةً ووصيّاً . ونحلته علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده . يا محمّد ، عليّ راية الهدى وإمام من اطاعني ونور أوليائي وهي الكلمة التي الزمتها المتّقين . من أحبّه فقد احبّني ومن أبغضه فقد أبغضني . فبَشِّره بذلك يا محمّد . قلت : ربّي فقد بشّرته .

فقال عليّ عليه السلام : أَنَا عبد اللّهِ وفي قبضته ، ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وان تَمَّم[٧] لي وعدي فاللّهُ مولاي . قال : [اللهمَّ][٨] اجلُ [قلبه][٩] واجعل ربيعه الإيمان به[١٠] .

قال : قد فعلت ذلك به يا محمد ، غير أنّي مُخِصّه[١١] بشيء من البلاء لم اخصَّ به أحداً من أوليائي . قال : قلت : ربّي أخي وصاحبي ! قال : قد سبق في علمي أنه مبتلي ، لولا عليّ لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي[١٢] .

---

(٦) م : فإنّ جبرئيل خَبرَّني .

(٧) في البحار : يتمّ .

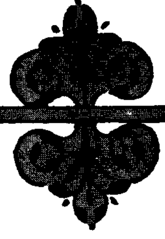
(٨) و(٩) الزيادتين من البحار .

(١٠) في المصدر : قال : أَجَل . قلت : يا ربّ واجعل ربيعه الإيمان .

(١١) في المصدر : مختصّ له ، وفي البحار : مختصّه ، وفي المطبوع : مُحّصته .

(١٢) مناقب الخوارزمي ، ص ٢١٥ ، الفصل ١٩ ، وأورده في البحار : ج ٤٠ ص ١٣ ب ٩١ ح ٢٨ . كما أورده في الغدير : ج ٣ ص ١١٨ عن حلية الأولياء : ج ١ ص ٦٧ ، والرياض النضرة : ج ٢ ص ٤٤٩ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ج ٢ ص ٤٤٩ ، وفرائد السمطين : ب ٣٠ و ٥٠ بطريقين ، وكفاية الكنجي : ص ٩٥ ، ونزهة المجالس : ج ٢ ص ٢٤١ .

الباب - ٢٣



فيما نذكره عن موفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي الذي أثنى عليه شيخ المحدثين ببغداد من كتاب « المناقب » بتسمية النبي صلى الله عليه وآله « هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتي منه » . فقال ما هذا لفظه :

وأنبأني أبو العلاء هذا : أخبرنا الحسن بن أحمد المقري ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي[١] ، حدّثنا محمد بن جرير[٢] ، حدّثنا عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي ، حدّثنا أبو داهر [بن][٣] يحيى المقري ، حدّثنا الأعمش عن عباية عن ابن عباس ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا عليّ بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدي .

وقال صلى الله عليه وآله : يا أم سلمة ، اشهدي واسمعي[٤] ، هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين ، وعيبة علمي وبابي الذي أوتي منه ، أخي في الدين[٥] وخدني[٦] في الآخرة ومعي في السنام الأعلى[٧] .

---

(١) في النسخ : الشامي ، صححناه من المصدر .

(٢) في النُسخ وفي البحار : حريز ، صححناه من المصدر .

(٣) الزيادة من المصدر .

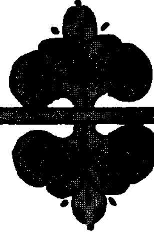
(٤) في المصدر : اشهدي واعلمي واسمعي .

(٥) في البحار : في الدنيا .

(٦) هو الخليل الذي يتخلّى به .

(٧) مناقب الخوارزمي : ص ٨٦ ، الفصل ١٤ ، وأورده في البحار : ج ٤٠ ص ١٤ ب ٩١ ح ٢٩ ، كما أورده في الغدير : ج ٦ ص ٨٠ عن أبي نعيم ، والرافعي في التدوين ، والكنجي في المناقب والحموئي في فرائد السمطين وحسام الدين في المُحَلّ، وشهاب الدين في توضيح الدلائل والشيخ محمد الحفني في شرح الجامع الصغير .

الباب ـ ٢٤



فيما نذكره من حديث آخر عن الخوارزمي ، انّ جبرئيل عليه السلام خاطب مولانا عليّاً عليه السلام « أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، أنت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين » ، نذكره بلفظه :

وأخبرنا شهردار هذا اجازةً عن الشريف أبي طالب المفضل[1] بن محمد بن طاهر الجعفري باصفهان ، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصفهاني ، حدّثني عبد الله بن محمد بن يزيد ، حدّثنا محمد بن أبي يعلى ، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن شاذان ، حدّثنا زكريّا بن يحيى أبو علي الخزّاز البصري ، حدّثنا مندل بن علي عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فغدا عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالغداة[2] ، وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحدٌ ، فدخل فاذاً النبيّ صلى الله عليه وآله في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي .

فقال : السلام عليكم[3] ، كيف أُصْبَحَ رسول الله ؟ فقال : بخير ، يا أخا رسول الله . قال : فقال[4] : جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً . قال له

(١) في المصدر : الفضل محمد بن طاهر .
(٢) في البحار : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغدو إليه عليّ عليه السلام في الغداة .
(٣) في المصدر : عليك .
(٤) في المصدر : قال له عليّ عليه السلام .

دحية : أنّي أُحِبُّك ، وانّ لك عندي مِـدحة أزفُّهـا[٥] إليك : أنت أمـير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ، أنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيّين والمرسلين . لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تَزِفُّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنـان زفّاً[٦] . قـد أفلح من تـولّاك وخَسِر من تَخَـلّاك[٧] . محبّ محمّـد مُحِبّـكَ ومبغضُ محمّـد مُبغضك ، لن ينال شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله ، أُدنُ منّي صفوة الله .

فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره . فانتبه صـلى الله عليه وآله فقال : ما هذه الهمهمة ؟ فاخبره الحـديث . فقال : لم يكن هـو دحية الكلبي ، كـان جبرئيـل سمّاك بـاسم سمّاك الله بـه ، وهو الـذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين[٨] .

---

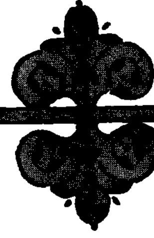
(٥) أي أهديها .

(٦) في المصدر : إلى الجنّة زفاً زفاً .

(٧) في المصدر : عاداك .

(٨) مناقب الخوارزمي : ص ٢٣١ ، الفصل ١٩ ، وأورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٦ ب ٥٤ ذيل ح ١٢ ، كما أورده في البحار أيضاً : ج ٣٩ ص ٩٦ ب ٧٦ ح ٨ . وكـذا في أمـالي الشيـخ : ص ٣١ وبشارة المصطفى : ص ١٢٠ .

الباب ـ ٢٥



فيما نذكره عن الحافظ موفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم الذي أثنى عليه محمد بن النجار[١] [و][٢] مصنّف خريدة القصر في فضلاء العصر[٣] ، من كتابه الذي أشرنا إليه بروايته بلفظها « انّ الشمس سلمت على مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغرّ المُحجّلين بامر الله ربّ العالمين وبحضرة سيد المرسلين » عن رجالهم برواية الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، فقال :

واخبرني شهردار هذا إجازةً : أخبرنا عبدوس هذا كتابة : حدّثنا الشيخ أبو الفرج بن سهل[٤] ، حدّثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن بركان[٥] ، حدّثنا زكريّا الغلابي[٦] ، حدّثنا الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الخزّاز[٧] ، حدّثنا عبد الرحمان بن القاسم الهمداني ، حدّثنا أبو حازم[٨] محمد بن محمد الطالقاني أبو مسلم عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

---

(١) انظر الباب ٢٦ ، الهامش ١ .
(٢) الزيادة منا ، انظر الباب ٢٦ .
(٣) لم يطبع قسم شعراء العجم منه .
(٤) في المصدر : محمد بن سهل .
(٥) في المصدر : تركان .
(٦) في المصدر : حدثني زكريا بن عثمان أبو القاسم ببغداد ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، وفي البحار : العلائي ، وفي المطبوع : البغدادي .
(٧) في المصدر : الجزار .
(٨) في المصدر : أبو حاتم .

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن الثقة[٩] محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، [عن الأمين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام][١٠] ، عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، [عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام][١١] عن الزكيّ زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن البرّ الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين صلّى الله عليهم أجمعين :

انه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن ، كَلِّم الشمس فانّها تُكلِّمك . قال عليّ عليه السلام : السلام عليك أيّها العبد المطيع لله[١٢] . فقال الشمس : وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين . يا عليّ ، أنت وشيعتك في الجنة . يا علي ، أوّل من تنشقّ عنه الأرض محمّد ثمّ أنت ، وأوّل من يُحيى محمّد ثمّ أنت ، وأوّل من يُكسي محمّد ثمّ أنت .

ثمّ انكبّ عليّ عليه السلام ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع ، فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا أخي وحبيبي ، ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات[١٣] .

---

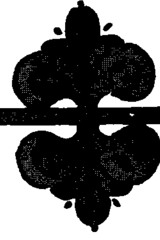
(٩) في المطبوع : التقي .

(١٠) و(١١) الزيادتين من المصدر .

(١٢) في المصدر : أيّتها العبدة الصالحة المطيعة لله .

(١٣) مناقب الخوارزمي : ص ٦٣ ، الفصل ٩ ، وأورده في البحار : ج ٤١ ص ١٦٩ ب ١٠٩ ، ح ٥ ، وفي كشف الغمة : ص ٤٤ . كما أورده في الغدير : ج ٣ ص ٣٩٢ عن الحموئي في فرائد السمطين : ب ٣٨ والقندوزي في الينابيع : ص ١٤٠ .

الباب ـ ٣٦



فيما نذكره من أخطب خطباء خوارزم عن أبي العلاء الهمداني ، في تسمية النبي صلوات الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيين .

اعلم أن هذا أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكّي ، من أعظم علماء المذاهب الأربعة ، وقد اثنوا عليه في ترجمته وذكروا ما كان عليه من المناقب . وروينا هذا من الكتاب الذي صنّفه في فضائل مولانا عليّ عليه السلام .

وممّن اثنى عليه محمد بن النجار شيخ المحدثين ببغداد في تذييله على تاريخ الخطيب ، قال عن موفق بن أحمد المكي : « كان خطيب خوارزم وكان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً بليغاً من تلامذة الزمخشري »[1] .

وقال مصنّف خريدة القصر في فضل فضلاء العصر ما هذا لفظه : « خطيب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي من الأفاضل الأكابر بها فقهاً وأدباً ، والأماثل الأكارم سبباً ونسباً »[2] .

وقد ذكرنا من أحاديثه في كتابه ما نقلناه بلفظه منه ونذكر منه أيضاً ما نسنده عنه في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيين .

رواه موفق بن أحمد [بن محمد][3] المكي عن أبي العلاء الهمداني ،

---

(١) من الكتب المفقودة اليوم ، وإنّما وجد حرف العين منه وطبعت بحيدر آباد ـ الهند .

(٢) لم يطبع قسم شعراء العجم منه .

(٣) الزيادة ليست في ق .

ونحن نروي ما يرويه أبي العلاء الهمداني عن شيخنا محمد بن النجار شيخ المحدثين ببغداد ، عن المبارك بن أبي الأزهر عن أبي العلاء [الهمداني][4] ، وعن عبد الوهاب بن علي عن أبي العلاء ، قال :

أخبرنا الحسن بن أحمد المقري ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلّد[5] ، حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، حدّثنا علي بن عباس عن الحارث بن الحصين[6] عن القاسم بن حيدر[7] عن أنس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس ، اسكب لي وضوءً . ثمّ قام فصلّى ركعتين ، ثمّ قال : يا أنس ، أوّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيين .

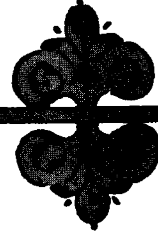
قال : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ـ وكتمتُه ـ إذ جاء عليّ عليه السلام . فقال صلى الله عليه وآله : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ عليه السلام[8] . فقام مستبشراً فاعتنقه ، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه عليّ عليه السلام على وجهه .

فقال : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل . قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي[9] .

---

(٤) الزيادة من البحار .
(٥) في المصدر : محمد بن علي بن مخلّد .
(٦) في النُسخ والبحار : الحصيرة ، صححناه من المصدر .
(٧) في المصدر : جندب .
(٨) في المصدر : جاء عليّ عليه السلام .
(٩) مناقب الخوارزمي : ص ٤٢ ، الفصل ٧ ، وأورده في البحار : ج ٤٠ ص ١٥ ب ٩١ ح ٣٠ .

الباب ـ ٣٧



فيما نذكره من رواية الشيخ العالم أبي سعيد مسعود بن الناصر بن أبي زيد الحافظ السجستاني[١] في كتاب « الولاية »[٢] ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أوحى إليّ في عليّ ثلاث : أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين .

وهذا من أفاضل علماء الأربعة المذاهب ، ومن وقف على تصنيفه عرف من فضله وعلمه ما يغني عن شرح ما يوصف من المناقب . فقال ما هذا لفظه :

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد [بن أحمد البزّاز فيما قرء عليه من بغداد قال : حدّثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد][٣] الصيني املاءً في صفر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، قال : حدّثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الحافظ سنة وثلاثين وثلاثمائة .

وأخبرنا أبو الحسين محمّد بن محمّد بن عليّ الشروطي قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عمر بن بهته[٤] وأبو عبد الله الحسين بن مروان[٥] بن محمد القاضي الصيني وأبو محمد عبد الله بن محمد بن الألعاني[٦] القاضي ، قالوا :

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم

---

(١) انظر عن الحافظ السجستاني : الغدير ج ١ ص ٢١٢ .
(٢) جاء ذكره في اجازة العلامة لبني زهرة ، انظر البحار : ج ١٠٧ ص ٨٤ ، كما ذكر كلاماً مفصلاً حول الكتاب في الغدير : ج ١ ص ١٥٥ .
(٣) الزيادة من ق .
(٤) خ ل : بهتة .
(٥) في الغدير : هارون .
(٦) في الغدير : الأكفاني .

الأشعـري قـال : حـدّثنـا أبي قـال : حـدّثنـا المثنى بن القـاسم الحضرمي عن هلال بن أيوب الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعـد بن زرارة عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

فهذا آخر حديث البزّاز[٧] ، وزاد الشروطي في رواياته[٨] : وقـال رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه : أوحى إليّ في عليّ ثـلاث : أنّه أمـير المؤمنـين وسيّـد المسلمين وقائد الغرّ المُحجّلين[٩] .

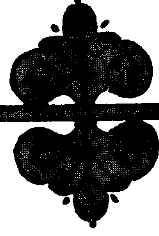
---

(٧) م والمطبوع : زرارة .

(٨) م : روايته .

(٩) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ١٥ ب ٩١ ح ٣١ ، كما أورده في الغدير : ج ١ ص ١٧ .

الباب ـ ٢٨



فيما نذكره من تسمية سيدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وسيّد العرب وخير الوصيين وأولى الناس بالناس . من رواية القاضي بفرغانة الفاضل أبي نصر منصور بن محمد بن محمد الحربي .

وحدّثنا ذلك في نسخة ظاهرها أنّها كتبت في حياة مصنّفها ، عليها « أدام الله عزه » ، واسم النسخة ما هذا لفظه : « كتاب التحقيق لما احتجّ به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه على النجباء من الصحابة يوم الشورى » .

وقد روي حديث مولانا عليّ عليه السلام واحتجاجه من ثلاث طرق ، ثمّ روي كل معنى من كلام مولانا عليّ عليه السلام باسانيد واضحة وطرق راجحة وكشفها بانوار الحُجَج الراجحة .

تاريخ كتابته[1] ما هذا لفظه : « فرغ أبو القاسم الليث بن محمد السنجري الكاتب من كتابة هذا الكتاب بكورة باب أحد أعمال فرغانة عشية يوم الجمعة الثاني عشر من جمادي الأولى سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة غفر الله له ذنوبه » .

فقال الحاكم بفرغانة أبو نصر منصور بن محمد الحربي[2] ، ما هذا لفظه :

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة بالكوفة ، قال :

---

(١) في النُسخ : كتابه .

(٢) ق : أبو نصر محمد بن منصور بن محمد .

حدّثني المنذر بن محمد بن سعيد بن أبي الجهم عن ابان بن تغلب عن مقنع[3] بن الحارث عن أنس بن مالك قال :

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيت أمّ حبيبة[4] ، فقال : يا أمّ حبيبة ، اعتزلينا فانّا على حاجة ، ثمّ دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثمّ قال : إنّ أوّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد العرب وخير الوصيين وأولى الناس بالناس .

[قال أنس][5] : فجعلت أقول : اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار . قال : فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وذكر الحديث إلى آخره[6] .

---

(٣) في البحار : منيع .
(٤) زاد في البحار : بنت أبي سفيان .
(٥) الزيادة من البحار .
(٦) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٨ ب ٥٤ ذيل ح ١٦ ، وأورده في الغدير : ج ٧ ص ١٧٦ ، عن مستدرك الحاكم : ج ٣ ص ١٣٨ .

الباب - ٢٩



فيما نذكره من رواية [القاضي][1] بفرغانة أيضاً أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سمّى مولانا عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ، بما هذا لفظه :

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عقدة بالكوفة قال : حدّثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا مثنّى بن القاسم الحضرمي عن هلال بن أيّوب الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعد[2] بن زرارة عن أبيه قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أُوحِيَ إليّ في عليّ أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين .

أقول : إنّ من العجائب من المسلمين رواية مثل هذه الأحاديث عن سيّد المسلمين ويجري الأمر على ما جرى من التقدم على أمير المؤمنين عليه السلام ![3] .

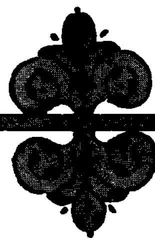
---

(١) الزيادة منّا بقرينة الحديث السابق .

(٢) في النسخ : سعيد .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٩ ب ٥٤ ح ١٩ .

الباب ـ ٣٠



فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ صلوات الله عليه في حياة سيد المرسلين أنّه « أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتي منه » ، من كتاب « ذكر منقبة المطهّرين أهل بيت محمد سيّد الأولين والآخرين صلّى الله عليه وعليهم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين » ، جمع الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني ، فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا أبو الفرج النسائي قال : حدّثنا محمّد بن جرير قال : حدّثنا عبد الله بن داهر الرازي قال : حدّثني أبو داهر بن يحيى الأحمري المقري قال : حدّثنا الأعمش عن عباية عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي .

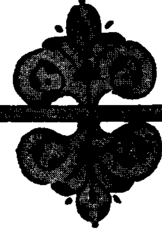
وقال : يا أمّ سلمة ، اشهدي واسمعي ، هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي وبابي الّذي أوتي منه ، والوصيّ على الأموات من أهل بيتي ، أخي في الدنيا وخديني[١] في الآخرة ومعي في السنام الأعلى[٢] .

---

(١) أي صديقي .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢٥٧ ب ٥٣ ح ١٤ .

الباب ـ ٣١



فيما نذكره من رواية أبي الفتح محمد بن عليّ الكاتب الأصفهاني النطنزي من تسمية الله جلّ جلاله لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين .

وقد أثنى محمد بن النجار في تذييله على تاريخ الخطيب على هذا محمد بن علي الأصفهاني النطنزي فقال : « كان نادرة الفلك ويافعة[١] الدهر وفاق أهل زمانه في بعض فضائله »[٢] ، من كتابه « كتاب الخصائص العلوية على جميع البريّة والمآثر العلوية لسيّد الذريّة »[٣] .
فقال ما هذا لفظه :

أخبرني عليّ بن إبراهيم القاضي بفرات قال : أخبرني والدي قال : حدّثنا جدّي قال : حدّثنا أبو أحمد الجرجاني القاضي قال : حدّثنا عبد الله بن محمد الدهقان قال : حدّثنا إسحاق بن إسرائيل قال : حدّثنا حجّاج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال :

لّما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس ، فألهمه الله : « الحمد لله ربّ العالمين » . فقال له ربُّه : يرحمك ربّك .

فلمّا أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا ربِّ ، خلقتَ خلقاً أحبّ إليك منّي ؟ فلم يُجب . ثمّ قال الثانية فلم يُجب . ثمّ قال الثالثة فلم يجب . ثمّ قال الله عزّ وجلّ له : نعم ولولاهم ما خلقتك ! فقال : يا ربِّ فأرِنيهم . فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملائكة الحُجب ان ارفعوا الحُجُب .

فلمّا رفعت إذاً آدم بخمسة أشباح قدّام العرش ، فقال : يا ربِّ من

(١) خ ل : نابغة .
(٢) انظر الباب ٢٦ ، الهامش ١ .
(٣) انظر كشف الظنون : ج ٣ ص ٤٣٠ ، وجاء ذكره في البحار : ج ١٠٧ ص ١٣٢ .

هٰؤلاء ؟ قال : يا آدم ، هذا محمّد نبيّي ، وهـذا عليّ أمـير المؤمنين ابن عمّ نبيّي ووصيّـه ، وهذه فـاطمة ابنـة نبيّي ، وهذان الحسن والحسـين ابنـا عـليّ وولـدا نبيّي ، ثمّ قال : يا آدم ، هم ولدك . ففرح بذلك .

فلمّا اقـترف الخطيئـة قال : يـا ربِّ ، اسئلك بمحمّـد[٤] وعـليّ وفـاطمـة والحسن والحسـين لَمّـا غفـرت لي . فغفـر الله لـه بهـذا . فهـذا الّـذي قـال الله عزّ وجلّ : ﴿ **فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ** ﴾[٥] .

فلمّا هبط إلى الأرض صاغ خاتمـاً فنقش عليه : « محمّـد رسول الله وعـليّ أمير المؤمنين » . ويكنيّ آدم بأبي محمّد ![٦]

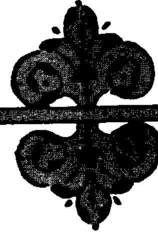
---

(٤) في البحار : بحقِّ محمد .

(٥) سورة البقرة : الآية ٣٧ .

(٦) أورده في البحار : ج ١١ ص ١٧٥ ب ٣ ح ٢٠ ، كما أورده في الغدير : ج ٧ ص ٣٠١ .

الباب ـ ٣٢



فيما نذكره من رواية الثقة الذي فاق أهل زمانه في بعض فضائله ، أبي الفتح محمد بن عليّ الأصفهاني النطنزي ، من كتابه الذي قدّمنا ذكره بلفظه :

ولَقَّبه المصطفى صلوات الله عليه بأمير المؤمنين . اخبرنا الأستاذ الإمام أحمد بن الفضل الخوّاص قال : أخبرنا شجاع بن عليّ المصقلي قال : حدّثنا أحمد بن موسى الحافظ قال : حدّثني محمد بن المظفّر قال : حدّثنا محمد بن حفص الخثعمي قال : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال : حدّثنا يحيى بن سالم قال : حدّثنا صباح المزني عن العلاء بن المسيّب عن أبي داود عن بريدة قال :

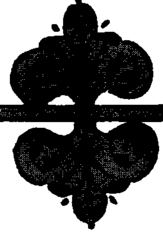
أَمَرَنا رسولُ اللّهِ صلوات الله عليه وآله وسلم ان نُسَلِّم على عليّ بيننا بأمير المؤمنين .

وكذا فسّر كلّما في القرآن ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ : إنّ عليّاً عليه السلام أميرها(١) .

---

(١) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٠ ب ٥٤ ح ٢٠ .

الباب - ٣٢



فيما نذكره من رواية هذا الذي فاق أهل زمانه في بعض فضائله ، أبي الفتح محمد بن علي الأصفهاني النطنزي ، من كتابه الذي أشرنا إليه ، من تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين . وهذا لفظة ما رواه النطنزي :

قرأتُ على المقري أبي علي الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن المهري باصفهان من أصلٍ سماعة ، قلتُ له : حدَّثكم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد قال : حدّثنا محمد بن علي قال : حدّثنا علي بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدّثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال : حكي عن ابن عباس[١] عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن محمد عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أنس ، اسكب لي وضوءً . ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أنس ، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المُحجَّلين وخاتم الوصيّين .

قال أنس : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار - وكتمتُه - إذاً جاء[٢] عليّ عليه السلام فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ . فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، ويمسح عرق وجه علي بوجهه .

---

(١) م : حكى عليٌّ بن عبّاس .

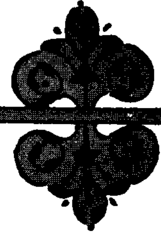
(٢) في البحار : إذ جاء .

فقـال عليّ عليـه السلام : صنعت شيئـاً ما صنعت بي قبـلُ ! قال : ومـا يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتُسمعهم صوتي وتُبيِّنَ لهم ما اختلفوا فيه من بعدي .

رواه جـابر عن أبي الـطفيل عن أنس نحـوه . في هذا الحـديث أربع من المناقب ، لم يُشاركه فيها أحد . هذا آخر لفظة رواية النطنزي[3] .

(٣) أورده في البحـار : ج ٣٧ ص ٣٠٠ ب ٥٤ ح ٢١ ، كـما أورده في الغـديـر : ج ٨ ص ٨٧ عن حلية الأولياء : ج ١ ص ٦٣ .

الباب ـ ٣٤



فيما نذكره من رواية هذا الذي فاق أهل زمانه في بعض فضائله أبي الفتح محمد بن علي الكاتب الأصفهاني النطنزي ، من كتابه الذي اعتمد عليه ، بطريق آخر : إن رسول الله صلوات الله عليه وآله سمّى مولانا عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبيين وأمير الغرّ المحجّلين ، بما هذا لفظة رواية النطنزي :

حدّثنا أبو عبد الله محمد بن المنذر سكر[1] الهروي قال : حدّثنا الحسن بن الحكم بن مسلم الكوفي قال : حدّثنا الحسن بن الحسن العرفي ، حدّثنا أبو يعقوب الجعفي عن جابر عن أبي الطفيل عن أنس بن مالك قال :

كنتُ خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبينا أَنَا أوضّيه فقال : يدخل داخل هو أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبيين وأمير الغرّ المحجّلين . فقلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار .

فإذاً عليّ عليه السلام قد دخل . فعرق وجهُ رسول الله صلّى الله عليه وآله عرقاً شديداً فجعل يمسح عرق وجهه بوجه عليّ . فقال : يا رسول الله ، مالي ؟ أَنَزَل فيَّ شيءُ ؟ قال : أنت منّي ، تؤدّي عنّي وتبرىء ذمّتي وتبلّغ عنّي رسالتي . قال : يا رسول الله ، أَوَ لم تُبلّغ الرسالة ؟ قال : بلى ، ولكن تُعَلِّمُ الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لم يعلموا أو تخبر[2] [3] .

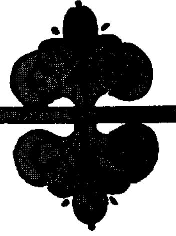
---

(١) في البحار : شكر .

(٢) في البحار : وتخبرهم .

(٣) أورده في البحار : ج ٩٢ ص ٩١ ب ٨ ح ٣٨ .

الباب ـ ٣٥



فيما نذكره من الجزء من فضائل مولانا عليّ عليه السلام ، جمع أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة[١] ، الذي زكّاه الخطيب في تاريخه[٢] وبالغ في الثناء عليه ، ممّا رواه عنه عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن المهديّ الفارسي ، من تسمية منادٍ من بطنان العرش « هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين في جناتِ النعيم » . وفي أوّل الجزء : إنّ عبد الواحد الفارسي قرئه يوم السبت لليلتين خلتا من ذو الحجة سنة ستّ واربعمائة . نرويه ونذكره بالفاظه :

حدّثنا أحمد قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن[٣] قال : حدّثنا خزيمة بن ماهان المروزي قال : حدّثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلاّ نحن أربعة . فقال له العباس بن عبد المطلب عمّه : فداك أبي وأمّي ، ومن هٰؤلاء الأربعة ؟ .

قال : أَنَا علي البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه ، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين ، عليه حُلّتان خضراوان من كسوة الرحمان ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، على كلّ ركن

---

(١) جاء ذكره في إجازة العلاّمة لبني زهرة ، انظر البحار : ج ١٠٧ ص ١١٦ .

(٢) تاريخ بغداد : ج ٥ ص ١٤ رقم ٢٣٦٥ .

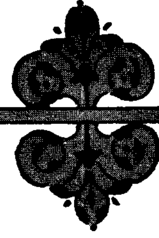
(٣) في المطبوع : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن .

ياقوتة حمراء تُضيء للراكب[٤] مسيرة ثلاثة أيّام ، وبيده لواء الحمد ينادي « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » .

فيقول الخلائق : من هذا ؟ ملكٌ مقرّب ؟ نبيّ مرسل ؟ حامل عرش ؟ فينادي منادٍ من بطنان العرش : ليس هذا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا حامل عرش ، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين في جنات النعيم[٥] .

(٤) م : الكواكب .
(٥) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠١ ب ٥٤ ح ٢٢ .

الباب ـ ٣٦



فيما نذكره عن أبي العباس أحمد بن عقدة الحافظ أيضاً من تفسير قوله جلّ جلاله ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾[1] أي باسمه تُسمّون أمير المؤمنين ، بلفظه :

حدّثنا يونس بن عبد الرحمان عن أبي يعقوب رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ ، قال : لمّا رأى فلان وفلان منزلة عليّ عليه السلام يوم القيامة إذا رَفع[2] الله تبارك وتعالى لواء الحمد إلى آل محمد عليهم السلام تحته[3] كل ملك مقرّب وكل نبيّ مرسل فدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿ سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ أي باسمه تُسمّون أمير المؤمنين[4] .

---

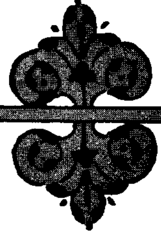
(١) سورة الملك : الآية ٢٧ .

(٢) في البحار : دفع .

(٣) في البحار : يجيئه .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٢ ب ٥٤ ح ٢٣ .

الباب ـ ٣٧



فيما نرويه ونذكره عن الحافظ أبي العباس أحمد بن عقدة فيما ذكره في كتابه الّذي سماه « حديث الولاية »[١] ، انّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أُوحي إليَّ في عليّ عليه السلام انّه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين .

رويناه من طرق كثيرة قد ذكرناها في كتاب « الاجازات لما يخصّني من الإجازات »[٢] ، منها : عن السيد السعيد فخّار بن معد الموسوي عن السيد الكبير علي بن محمد بن عدنان بن عبد الله بن المختار ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمي قراءةً[٣] عليه وانا اسمع بمدرسة السلام في جمادي الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة ، قال : أخبرنا الحافظ العدل أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون البرسي الكوفي في رجب سنة سبع وخمسمائة ، قال : أخبرنا أبو المنى دارم بن محمد بن زيد بن أحمد بن بيان بن عثمان بن عيسى النهشلي قراءة في الجامع في شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، قال : حدّثنا أبو حكيم محمد بن إبراهيم بن السري التميمي ، قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ المعروف بابن عقدة ، قال :

---

(١) قال ابن الحجر في تهذيب التهذيب : ج ٧ ص ٣٣٧ ، بعد ذكر حديث الغدير : صحّحه واعتنى بجمع طرقه أبو العباس بن عقدة فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر . وقال في فتح الباري : أما حديث « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً ، وقد استودعها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدها صحيح وحسان . انظر الغدير : ج ١ ص ١٥٣ .

(٢) هو من الكتب المفقودة اليوم ، ذكر المجلسي بعضه الموجود عنده في مجلد الاجازات من البحار : ج ١٠٧ ص ٤٥ ـ ٣٧ ، الفائدة ٩ .

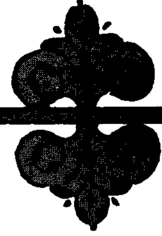
(٣) م : قرأت .

حدّثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري ، قال : حدّثنا أبي[٤] ، قال : حدّثنا مثّنى بن القاسم الحضرمي عن هلال بن أيّوب الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أوحي إليّ في عليّ أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المُحجّلين[٥] .

---

(٤) م : محمد بن أبي .
(٥) انظر الغدير : ج ١ ص ١٧ .



الباب ـ ٣٨

فيما نذكره عن الحافظ ملك المحدثين أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الأنصاري ثمّ الجبائي ، في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتي منه والوصيّ على الأموات من أهل بيتي . ما هذا لفظه :

حدّثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي ، حدّثنا محمد بن جرير ، حدّثنا عبد الله بن داهر ، حدّثنا أبي داهر الأحمري المقري[1] ، حدّثنا الأعمش عن عباية عن ابن عباس قال :

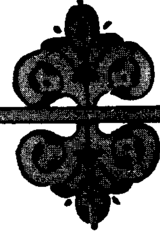
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بعدي .

وقال : يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي ، هذا عليّ أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتي منه والوصي على الأموات من أهل بيتي ، أخي في الدنيا وخديني[2] في [الدنيا][3] والآخرة ومعي في السنام الأعلى[4] .

---

(١) ق : أبي داهر بن يحيى المقري ، وفي البحار : أبي داهر يحيى المقري .
(٢) أي صديقي .
(٣) الزيادة من ق .
(٤) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ١٤ ب ٩١ ذيل ح ٢٩ .

الباب ـ ٣٩



فيما نذكره عن النبي صلّى الله عليه وآله من تسمية مولانا عليّ عليه السلام أمير المؤمنين وخير الوصيّين ، أقدمُ الناس سلماً وأكثر الناس علماً ، برواية القاضي أبي الحسن علي بن محمد القزويني من رجالهم . رأينا ذلك في نسخة عتيقة عليها ما يقتضي أنّها في حياة مصنّفها ، بما هذا لفظة كتابه :

قال : حدّثنا محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق عن أبي ذر الغفاري[1] عن أنس بن مالك ، قال :

كنت خادماً لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان . فأتيتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله بوضوء ، فقال : يا أنس ، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيّين ، أقدم الناس سلماً[2] وأكثر الناس علماً وأرجح الناس حلماً . قلت : اللّهم اجعله رجلاً من قومي .

فلم ألبَثْ أنْ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلّى الله عليه وآله يتوضّأ ويردّ الماء على وجه عليّ عليه السلام حتّى امتلأت عيناه من الماء .

فقال علي عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله : هل حَدَثَ فيَّ حَدَثٌ ؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما حدث فيك يا عليّ إلّا خير ، يا عليّ أنَا منك وأنت منّي ، تؤدّي عنّي وتَفي بذمّتي وتغسلني وتواريني في لَحدي

---

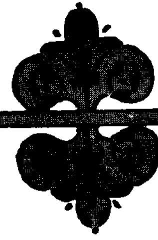
(١) في البحار : أبي بشر الغفاري . وفي م : أبي يسر الغفاري .

(٢) في المطبوع : اسلاماً .

وتسمع الناس عنّي وتبينّ لهم من بعدي : فقال له عليّ عليه السلام : يا رسول الله ، أوَما بلّغت ؟ قال : بلى ، تبينّ لهم ما يختلفون فيه بعدي[3] .

(٣) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ١٦ ب ٩١ ح ٣٢ .

الباب ـ ٤٠



فيما نذكره أيضاً من كتاب « القزويني » ، في تسمية مولانا عليّ عليه السلام أمير المؤمنين .

وهذا القاضي القزويني يقتضي روايته أنّه كان يروي عن هارون التلعكبري الّذي قال فيه الشيخ الطوسي رضي الله عنه ما هذا لفظه : « هارون بن موسى التلعكبري يكنى أبا محمد جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظير ثقة ، روي جميع الأصول والمصنّفات ، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا »[1] .

قال في الكتاب المذكور ما هذا لفظه :

أخبرني هارون بن موسى أبو محمد قال : حدّثنا محمد بن سهل قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : حدّثني يعقوب بن يزيد عن عليّ بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير مولى أبي جعفر :

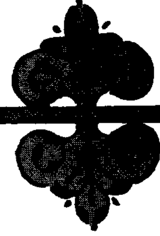
عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فِطْرَةَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها ﴾[2] . قال : هي التوحيد وأنّ محمّداً رسول الله وأن عليّاً ولي الله أمير المؤمنين .

---

(١) رجال الطوسي : باب الهاء من أبواب من لم يروِ عنهم عليهم السلام ، ص ٥١٦ .

(٢) سورة الروم : الآية ٣٠ .

الباب ـ ٤١



فيما نذكره من كتاب « القاضي القزويني » أيضاً في تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . قال في كتابه بلفظه :

الحسن بن علي بن فضّال وإبراهيم بن مهزيار ، روي عن عقبة[1] بن خالد عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

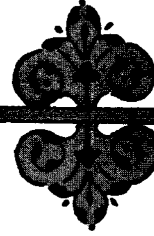
حول العرش كتابٌ خُلِق مسطوراً : « انّي أَنَا الله ، لا إله إلاّ أنَا ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين »[2] .

---

(١) في هامش المطبوع : عنبسة .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٢ ب ٥٤ ح ٢٤ .

الباب ـ ٤٢

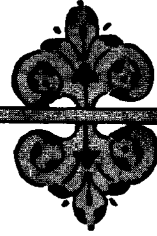


فيما نذكره من كتاب « القاضي القزويني » أيضاً في تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . قال في كتابه بلفظه :

أخبرني هارون بن موسى عن محمد بن سهل عن الحميري رفعه قال :

قال آدم عليه السلام : يا ربِّ ، بحقّ محمّد وعليّ والحسن والحسين إلاَّ تُبْتَ عليَّ . فأوحى الله إليه : يا آدم ، وما علمك بمحمّد ؟ قال : حين خلقتني رفعتُ رأسي فرأيت في العرش مكتوباً : « محمد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين » .

الباب - ٤٣



فيما نذكره من تسمية مولانا علي عليه السلام بأمير المؤمنين سمّاه سيد المرسلين، برجال الجمهور. رأيت ذلك ورويته من كتاب «مولد مولانا عليّ عليه السلام بالبيت» تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه ، قد رواه عن رجال الجمهور ، فلذلك أذكره واقتصر على المراد منه لأنه نحو خمس قوائم . فقال :

حدّثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال : حدّثنا الحسين بن عطا قال : حدّثنا شاذان بن العلاء قال : حدّثنا يحيى بن أبي يحيى قال : حدّثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال : حدّثني مسلم بن خالد المكي قال : حدّثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

سئلت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام . فقال : آه آه ، لقد سئلتني عن خير مولود بعدي على سنّة المسيح عليه السلام .

وذكر من اصطفاء الله جلّ جلاله لسيدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ولمولانا عليّ عليه السلام شيئاً عظيماً[١] .

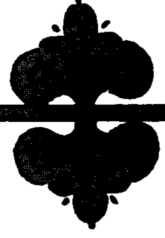
ثمّ قال : ومن قبل أن يقع في بطن أمّه كان في زمانه رجل راهب عابد يقال له « المبرم بن دعيت » وكان مذكوراً في العبادة ، قد عَبَد الله عزّ وجلّ مائة وسبعين سنة ، وذكر في الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ المبرم[٢] الراهب بَشَّر بولادة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) ق و م : وذكره من اصطفاء الله جل جلاله لسيدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام شيئاً عظيماً .

(٢) في النُسخ : اليوم ، والظاهر ما ذكرناه .

وضَمَّن الحديث أيضاً عن النبي صلّى الله عليه وآله : إن عليّاً عليه السلام سُمّي إمام المتقين وأمير المؤمنين وناصر الدين وقامع المشركين ومغيظ المنافقين وزين العابدين ووصي رسول ربّ العالمين قبل ولادته . صلّى الله على رسوله وعلى وصيّه وعلى من يرضاه الصلاة عليه من الأولين والآخرين .



الباب ـ ٤٤

فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، سمّاه به سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين . روينا ذلك من كتاب « المعرفة » تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي .

وقد أثنى عليه محمد بن إسحاق النديم في كتاب الفهرست في الرابع فقال ما هذا لفظه : « أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأصفهاني من ثقات العلماء المصنفين »[١] .

فقال[٢] : إنّ هذا أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي كان من الكوفة ومذهبه مذهب الزيدية ثمّ رجع إلى اعتقاد الإماميّة ، وصنف هذا الكتاب المعرفة ، فقال له الكوفيّون : تتركه ولا تخرجه لأجل ما فيه من كشف الأمور . فقال لهم : أيّ البلاد أبعد من مذهب الشيعة ؟ فقالوا : إصفهان . فرحل من الكوفة إليها وحلف انّه لا يرويه إلّا بها . فانتقل إلى أصفهان ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه . وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

والذي ننقله عنه من الأحاديث رواها برجال المذاهب الأربعة ليكون أبلغ في الحجة .

ووجدنا هذا الكتاب أربعة أجزاء ظاهراً أنّها كتبت في حياة أبي إسحاق إبراهيم الثقفي الأصفهاني . ونرويها بطرقنا التي ذكرناها في كتاب « الاجازات لما يخصني من الاجازات »[٣] ، وننقل ما ذكره[٤] في تلك النسخة . فقال

---

(١) الفهرست لابن النديم : ص ٢٧٩ ، الفن الخامس من المقالة السادسة .

(٢) مقول القول ليس من كلام ابن النديم ، بل نقلٌ لِما في النسخة من كتاب الثقفي .

(٣) انظر الباب ٣٧ ، الهامش ٢ .

(٤) ق و م : نذكره .

إبراهيم الثقفي الأصفهاني في كتاب « المعرفة » ما هذا لفظه :

في تسمية عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين على عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله : حدّثنا إبراهيم قال : واخبرنا إسماعيل بن أميّة[٤] المقري قال : حدّثنا عبد الغفار بن القاسم الأنصاري عن عبد الله بن شريك العامري عن جندب الأزدي عن عليّ عليه السلام .

قال : وحدّثنا سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم عن عبد الله بن شريك عن جندب عن عليّ عليه السلام قال :

دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده أناس ، قبل أن يحجب النساء . فأشار بيده أن أجلس بيني وبين عائشة . فجلستُ ، فقالت : تَنَحٍّ عنّي[٥] . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماذا تريدين إلى أمير المؤمنين ؟![٦] .

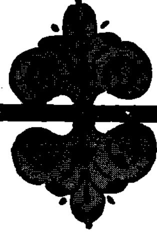
---

(٤) كذا في البحار ، وفي ق و م : أمير ، وفي المطبوع : ابتر ، وفي ق خ ل : أمية .

(٥) في م والبحار والمطبوع : تَنَحَّ كذا .

(٦) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٢ ب ٥٤ ح ٢٥ ، كما أورده في البحار أيضاً : ج ٢٢ ص ٢٤٣ ب ٤ ح ١٠ .

الباب ـ ٤٥



فيما نذكره عن إبراهيم الثقفي أيضاً من كتاب « المعرفة » بتسمية مولانا وسيدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله مولانا عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير الغرّ المحجّلين . فقال إبراهيم الثقفي الأصفهاني في كتاب « المعرفة » ، ويحتمل أن يكون في مجلس آخر غير الأوّل ، ما هذا لفظه :

حدّثنا إبراهيم قال : وأخبرنا إسماعيل بن ابان الأزدي قال : حدّثنا صباح المزني قال : حدّثني جابر عن إبراهيم عن إسحاق بن عبد الله عن عبد الله بن الحارث[1] :

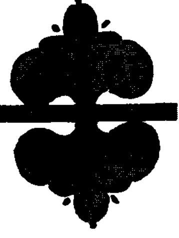
عن عليّ عليه السلام انه دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر ، فجلس بين رسول الله وعائشة . فقالت : ما وجدتَ لأستك مجلساً غير فخذي أو فخذ رسول الله ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مهلاً ، لا تُؤذيني في أخي فإنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأمير الغر المحجّلين يوم القيامة ، يقعده الله على الصراط فيدخل أولياءه الجنة واعداءه النار[2] .

---

(١) م والمطبوع : إسحاق بن عبدالله بن الحارث .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٣ ب ٥٤ ح ٢٦ ، كما أورده في البحار أيضاً : ج ٢٢ ص ٢٤٢ ب ٤ ح ٦ مع الفرق في متن الحديث .



الباب ـ ٤٦

فيما نذكره من كتاب « المعرفة » أيضاً للثقفي الأصفهاني في تسمية رسول الله صلوات الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين ، بما هذا لفظه :

حدّثنا إبراهيم قال : وأخبرني إبراهيم بن محمد بن ميمون وعمّار بن سعد ، قالا[١] : حدّثنا علي بن عباس عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب[٢] عن أنس بن مالك قال :

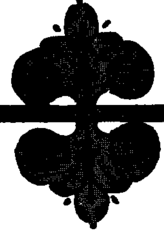
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أنس ، اسكب لي وضوءً أتَوَضّأ . ثمّ قام فصلّى ركعتين ، ثم قال : يا أنس ، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين . فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ـ وكتمتُه ـ إذْ دخل علي بن أبي طالب .

فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ . فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجه عليّ وعرق وجه عليّ بوجهه . فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعته بي قطّ ! قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه من بعدي[٣] .

(١) في النُسخ : قال .

(٢) في البحار : حيدر .

(٣) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ١٥ ب ٩١ ذيل ح ٣٠ .



الباب ـ ٤٧

فيما نذكره أيضاً من كتاب « المعرفة » لإبراهيم الثقفي الأصفهاني ، في تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبيّين وأمير الغر المحجّلين ، فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا إبراهيم قال : واخبرني إبراهيم بن منصور وعثمان بن سعيد قالا : حدّثنا عبد الكريم بن يعقوب الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس بن مالك قال :

كنت خادماً لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبينا أَنَا أُوضّيه إذ قال : يدخل داخل هو أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخير الوصيّين وأولى الناس بالنبيّين وأمير الغرّ المحجّلين .

فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار حتّى قرع الباب فإذا عليّ[1] عليه السلام فلمّا دخل عرق وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله عرقاً شديداً ، فمسح رسول الله من وجهه بوجه عليّ .

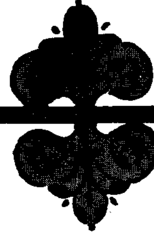
فقال : ما لي يا رسول الله ، أَنَزَل فيَّ شيءُ ؟ فقال : أنت منّي وتؤدّي عنّي وتُبْرء ذمّتي وتبلّغ رسالتي . قال : يا رسول الله ، أَوَ لم تبلّغ الرسالة ؟ قال : بلى ، ولكن تعلّم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لم يعلموا أو تخبرهم[2] .

---

(١) في المطبوع : حتى قرع الباب عليّ .

(٢) أورده في البحار : ج ٩٢ ص ٩٢ ب ٨ ذيل ح ٣٨ .

الباب ـ ٤٨



فيما نذكره أيضاً من كتاب « المعرفة » لإبراهيم الثقفي الأصفهاني ، من تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وسيّد المسلمين ، سمّاه به رسول ربّ العالمين صلّى الله عليه وآله ، فقال فيه ما هذا لفظه :

حدّثنا إبراهيم قال : وحدّثنا الحسن بن محبوب قال : حدّثنا ثابت الثمالي عن أبي إسحاق عن أنس بن مالك عن نبي الله صلوات الله عليه وآله بنحوه[1] .

(١) أورده في البحار : ج ٩٢ ص ٩٢ ب ٨ ذيل ح ٣٨ .



الباب ـ ٤٩

فيما نذكره أيضاً من كتاب « المعرفة » لإبراهيم الثقفي الأصفهاني ، من تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وسيّد المسلمين ، سمّاه به رسول الله صلّى الله عليه وآله . ننقله من كتاب « المعرفة » المشار إليه بما هذا لفظه :

حدّثنا إبراهيم قال : واخبرني عثمان بن سعيد قال : حدّثنا محمد بن كثير عن إسماعيل بن زياد عن أبي إدريس عن نافع مولىٰ عائشة قال :

كنت خادماً لعائشة وانا غلام اعاطيهم[1] إذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عندها .

فبينا رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عائشة إذ جاءَ جاءٍ فدَقَّ الباب . فخرجتُ إليه فإذا جارية معها إناء مغطّي ، فرجعت إلى عائشة فاخبرتها ، فقالت : أَدْخِلْها .

فدخلت فوضعته بين يدي عائشة ، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فمدّ يَده يأكل . ثم قال : ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين يأكل معي . قالت عائشة : ومن أمير المؤمنين ؟ فسكت ، ثمّ أعاد فسألَتْ فسكتَ .

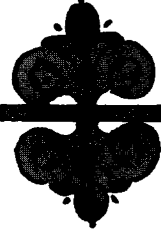
ثمّ جاءَ جاءٍ فدقّ الباب فخرجتُ إليه فإذا عليّ بن أبي طالب ، فرجعتُ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله واخبرته . فقال : أَدْخله ، فدخل عليّ عليه السلام . فقال : مرحباً وأهلاً لقد تمنّيتك حتّى لو ابطأتَ عَلَيَّ لسئلت الله أن يجيء بك ، اجلس فَكُل فجلس فأكل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه

(١) في البحار : اغاطيهم .

وآله : قاتَلَ الله من يقاتلك ومن يُعاديك . قالت عائشة : ومن يعاديـه ؟ قال : أنت ومن معك ! أنت ومن معك[٢] !

(٢) أورده في البحار : ج ٣٢ ص ٢٨٢ ب ٦ ح ٢٢٩ ، نقلاً عن كافية المفيد .

الباب ـ ٥٠



فيما نذكره أيضاً من كتاب « المعرفة » لإبراهيم الثقفي الأصفهاني في تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، نذكره بلفظه :

حدّثنا إبراهيم ، قال : واخبرني محمد بن مروان قال : حدّثنا إسماعيل بن ابان قال : حدّثنا ناصح أبو عبد الله ، وقد وثّقه اصحابنا ، عن سمّاك بن حرب عن جابر بن سمرة قال :

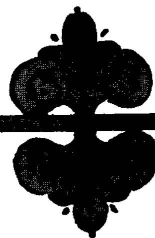
كان عليّ عليه السلام يقول : أرأيتم لو أنّ نبيّ الله صلّى الله عليه وآله قُبِض من كان يكون أمير المؤمنين إلاّ أنا ؟

وربّما قيل له « يا أمير المؤمنين » والنبي صلّى الله عليه وآله ينظر إليه وهو يتبسّم[1] .

---

(١) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٣ ب ٥٤ ح ٢٧ .

الباب ـ ٥١



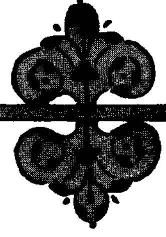
فيما نذكره أيضاً من كتاب « المعرفة » لإبراهيم الثقفي الأصفهاني في تسمية سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأمير الغرّ المحجّلين ، يقعده الله غداً يوم القيامة على الصراط .

حدّثنا إبراهيم قال : وأخبرني مخوّل بن إبراهيم قال : حدّثنا عمر بن شيبة المبتلي قال : سمعت جابر الجعفي يقول : أخبرني وصيّ الأوصياء قال :

دخل علي عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله وعنده عائشة ، فجلس قريباً منها . فقالت : ما وجدت يابن أبي طالب مقعداً إلّا فخذي ؟ فضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله على ظهرها فقال : يا عائشة ، لا تؤذيني في أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأمير الغرّ المحجّلين ، يقعده الله غداً يوم القيامة على الصراط فيدخل اوليائه الجنّة واعدائه النار[1] .

---

(١) أورده في البحار : ج ٣٩ ص ٢٠٠ ب ٨٤ ح ٢١ .



الباب ـ ٥٢

فيما نذكره من كتاب « المعرفة » لإبراهيم الثقفي الأصفهاني ، في تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله مولانا عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأمير الغرّ المحجّلين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا إبراهيم قال : حدّثنا عباد بن يعقوب قال : حدّثنا الحكم بن زهير عن جابر قال :

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قاعداً مع اصحابه فرأى علياً فقال : هذا أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأمير الغرّ المحجّلين .

فجلس بين النبي صلّى الله عليه وآله وبين عائشة . فقالت : يا بن أبي طالب ، ما وجدتَ مقعداً غير فخذي ؟ فضربها رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده من خلفها ثم قال : لا تؤذيني في حبيبي فإنّه لا يبغضه إلاّ ثلاثة : لَزَنيّة أو منافق أو من لغته الله في بعض حيضتها[1] .

أقول : كذا الأصل « لغته الله »[2] ، ولعلها كانت « حملته أمّه »[3] .

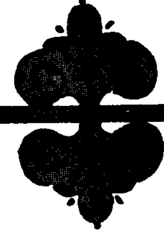
---

(١) في البحار : أو من حملته أمّه في بعض حيضتها .

(٢) م : لغته أمّه .

(٣) أورده في البحار : ج ٢٧ ص ١٥٥ ب ٥ ح ٢٧ .

الباب ـ ٥٣



فيما نذكره أيضاً من كتاب « المعرفة » لإبراهيم الثقفي الأصفهاني ، انّ النبي صلوات الله عليه وآله أمَرَهم أن يُسَلِّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين . قال : يا رسول الله ، وأنت حيّ ؟ قال : وأنا حيّ . وهذا الباب يشتمل على ثلاثة أحاديث بثلاثة طرق نذكرها كما ذكرها . قال ما هذا لفظه :

حدّثنا إبراهيم قال : أخبرنا إسماعيل بن صبيح قال : حدّثنا زياد [بن](١) المنذر الهمداني عن أبي داود عن بريدة الأسلمي قال :

كنّا إذا سافرنا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام صاحب متاعه يضمّه إليه . فإذا نزلنا يتعاهد متاعه ، فإن رأى شيئاً يرمّه رَمَّه(٢) وان كان نعل خَصَفَها .

فنزلنا منزلاً ، فاقبل عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله . فدخل أبو بكر فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذْهب فسلّم على أمير المؤمنين . قال : يا رسول الله ، وأنت حيّ ؟ قال : وأَنَا حيٌّ . قال : من ذلك ؟ قال : خاصف النعل .

ثمّ جاء عمر فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : اذهب فسلّم على أمير المؤمنين . فقال بريدة : وكنتُ أَنَا فيمن دخل معهم ، فأمرني أن أُسلّم على عليّ عليه السلام . فسلّمت عليه كما سلّموا .

---

(١) الزيادة من البحار .

(٢) أي إن رأى شيئاً يحتاج إلى الإصلاح أصلحه .

فقال إسماعيل : واخبرنا أبو الجارود قال : حدّثني حبيب بن يسار وعثمان بن بسط بمثله(٣) .

حدّثنا إبراهيم قال : وحدّثني عثمان بن سعيد قال : حدّثنا أبو حفص الأعشى قال : حدّثنا أبو الجارود عن أبي داود الحازمي(٤) عن عبد الله بن بريدة قال : أخبرني أبي عن نبيّ الله بمثله(٥) .

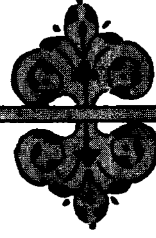
---

(٣) في البحار : بسيط .

(٤) خ ل : الخوارزمي .

(٥) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٣ ب ٥٤ ح ٢٨ .

الباب ـ ٥٤



فيما نذكره من كتاب « المعرفة » أيضاً للثقفي الأصفهاني في أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله بالتسليم عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . وفيه حديثان من طريقين بلفظ واحد .

حدّثنا إبراهيم قال : واخبرني المسعودي قال : حدّثنا يحيى بن سالم العبدي عن العلاء بن المسيّب عن أبي داود عن بريدة قال :

أَمَرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله أن نسلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ونحن سبعة وانا أصغر القوم .

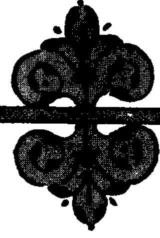
وذكر هذا الحديث(١) من طريق آخر فقال : وحدّثنا المسعودي قال : حدّثنا يحيى بن سالم عن أبي داود عن بريدة بمثله(٢) .

---

(١) في النُسخ : وذكره لهذا الحديث .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٤ ب ٥٤ ح ٢٩ .

الباب ـ ٥٥



فيما نذكره من كتاب « المعرفة » أيضاً للثقفي الأصفهاني من أمر النبي صلّى الله عليه وآله بالتسليم على عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين .

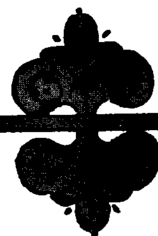
حدّثنا إبراهيم قال : وأخبرني عباد بن يعقوب ومحرز بن هشام قال : حدّثنا السدي بن عبد الله السلمي عن عليّ بن خرور قال : حدّثني أبو داود عن بريدة :

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أَمَرَهم[1] أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين .

فقال عمر بن الخطّاب : يا رسول الله ، أمِن الله أم من رسوله ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بل من الله ورسوله[2] .

---

(١) في المطبوع : كان يأمرهم .
(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٤ ب ٥٤ ح ٣٠ .



الباب ـ ٥٦

فيما نذكره من كتاب « المعرفة » أيضاً من أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمَرَهم أن يُسَلِّموا على مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين . فقال ما هذا لفظه :

قال : واخبرني إبراهيم عن مخوّل بن إبراهيم قال : سئلت موسى بن عبد الله بن الحسن عن حديث أبي العلاء[1] عن أبي داود عن بريدة :

إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمَرَهم أن يُسَلِّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين .

فقال موسى : يحقّ له ، يحقّ له ! قال : قلت : وما يحقّ له[2] ؟ قال : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » و « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

وقال إبراهيم : قال مُخوّل : سئلت جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي ـ وكان فاضلاً ـ عن ذلك ، فقال لي قولٌ مثل موسى[3] بن عبد الله : يحقّ له ، يحقّ له[4] .

يقول مولانا الصاحب الصدر الكبير ، العالم الفقيه الكامل العلامة الفاضل ، الزاهد العابد الوَرع المجاهد النقيب الطاهر ، ذو المناقب والمفاخر ، نقيب نقباء آل أبي طالب في الأقارب والأجانب ، رضي الدين ، ركن الإسلام والمسلمين ، جمال العارفين ، افتخار السادة ، عمدة أهل بيت النبوة ، مجد

---

(١) ق و م : ابن العلاء .

(٢) أي يحق له هذا القول من رسول الله صلّى الله عليه وآله .

(٣) ق : فقال مثل قول موسى .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٤ ب ٥٤ ح ٣١ .

آل الرسول ، شرف العترة الطاهرة ، ذو الحَسَبَيْنْ ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس ، ابلغه الله أمانيه وكبت اعاديه :

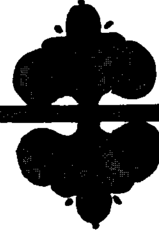
هذه خمسة عشر حديثاً[5] من رجال الأربعة المذاهب من كتاب « المعرفة » الذي باهل مؤلّفه به علماء اصفهان[6] ، واحتّج به على الأقارب والأجانب وما ترك رسول الله صلّى الله عليه وآله عذراً لأحدٍ يعتذر به يوم القيامة إليه .

---

(٥) المجموع ١٣ حديثاً ، لكن كلّ من البابين ٥٣ و ٥٤ يشتمل على طريقين فيكون ١٥ حديثاً .

(٦) انظر أوّل الباب ٤٤ .

الباب ـ ٥٧



في تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله مولانا عليّاً عليه السلام إمام المتّقين وسيّد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين .

نذكره من كتاب « التنزيل في النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام » تأليف الكاتب الثقة محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، وقد مدحه وأثنى عليه أبو العباس أحمد بن علي النجاشي في كتاب « الفهرست » ، فقال ما هذا لفظه : « محمد بن أحمد بن عبدالله بن أبي بكر يعرف بابن أبي الثلج ، هو عبدالله بن إسماعيل الكاتب ، ثقة عين كثير الحديث ، له كُتُبٌ منها « كتاب ما نَزَلَ من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام »[1] .

ونحن نروي هذا من عدة طرق قد ذكرناها في « كتاب الإجازات »[2] ، ووجدنا في نسخة عتيقة عسى أن تكون كتابتها في حياة مؤلفها ، بأسانيده إلى أبي الجارود في عدة أحاديثَ .

فمنها ما يأتي لفظه في تأويل قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[3] .

رواه أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله عزّ وجلّ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ الآية ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله :

تحشر أمّتي يوم القيامة حتّى يردوا عَلَيَّ الحوض ، فَتَرِدُ راية إمام المتّقين وسيّد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين وهو علي بن أبي طالب عليه السلام .

فاقول : ما فعلتم بالثقلين بعدي ؟ فيقولون : امّا الأكبر فاتبعنا وصدّقنا

---

(١) رجال النجاشي : ص ٢٩٦ .

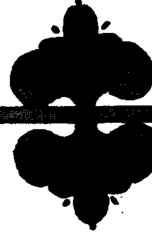
(٢) انظر الباب ٣٧ ، الهامش ٢ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٠٦ .

واطعنا ، وامّا الأصغر فأَحْبَبْنا ووالينا حتّى هـرقت دمائنـا . فأقـول : ردّوا رواء مرويّين مُبْيَضَّة وجوهكم الحوض ، وهو تفسير الآية[٤] .

(٤) أورده في البحار : ج ٨ ص ٢٤ ب ٢٠ ح ١٨ .

الباب - ٥٨



فيما نذكره من كتاب « الثقة أبي بكر محمد بن أبي الثلج » في تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، نذكر المراد منه بلفظه :

وقال أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام :

لم يمض بعد كمال الدين وتمام النعمة ورضى الربّ إلّا أنزل الله[١] تبارك وتعالى على نبيّه صلّى الله عليه وآله بكراع الغميم[٢] : ﴿ **يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - في عليّ - وَإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ** ﴾[٣] .

فذكر قيام رسول الله صلّى الله عليه وآله بالولاية بغدير خم .

قال : ونزل جبرئيل عليه السلام بقول الله عزّ وجلّ : ﴿ **اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً** ﴾[٤] . بعليّ أمير المؤمنين في هذا اليوم أَكْمَلَ لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم وأتمّ عليكم نعمته ورضي لكم الإسلام ديناً . فاسمعوا له واطيعوا تفوزوا وتغنموا[٥] .

---

(١) م والمطبوع : لم يمض إلّا بعد كمال الدين وتمام النعمة ورضي الربّ أنزل الله .

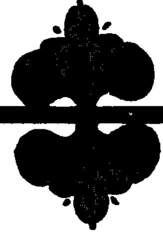
(٢) ق و م : الغيم والصحيح ما في البحار .

(٣) سورة المائدة : الآية ٦٧ ، وفي النُسَخ : بَلِّغ ما أنْزَلَ الله إليك .

(٤) سورة المائدة : الآية ٣ .

(٥) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ١٣٧ ب ٥٢ ح ٢٦ .

الباب ـ ٥٩



فيما نذكره من كتاب « التنزيل » تأليف الكاتب الثقة محمد بن أبي الثلج ، في تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ما هذا لفظه :

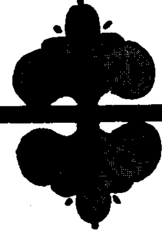
وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بني آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[١] .

حدّث الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جابر الجعفي[٢] عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام :

إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت الذي احتج الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم . فقال : ألست بربّكم ؟ قالوا جميعاً : بلى . فقال : محمّد رسولي ؟ فقالوا جميعاً : بلى . فقال : وعليّ أمير المؤمنين ؟ فقالوا جميعاً[٣] : لا ، استكباراً وعُتوّاً عن ولايتك إلاّ نفر قليل وهم أقلّ القليل وهم أصحاب اليمين[٤] .

(١) سورة الأعراف : الآية ١٧٢ ، وفي النُسخ « ذريّاتهم » .
(٢) في البحار : عن جبير الجعفي ، وفي م وق خ ل : خبير .
(٣) في البحار و م وق خ ل : فقال الخلق جميعاً .
(٤) أورده في البحار : ج ٢٦ ص ٢٨٥ ب ٦ ح ٤٣ .

الباب ـ ٦٠



فيما نذكره من كتاب «التنزيل» تأليف الكاتب الثقة محمد بن أبي الثلج ، في أمر النبي صلّى الله عليه وآله بالتسليم على مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . قال ما هذا لفظه :

القول في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾(١) .

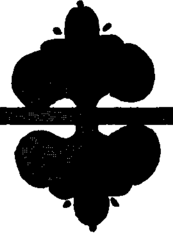
روي الفضل بن رمز(٢) عن أخي بريدة عن النبي صلّى الله عليه وآله :

قال صلّى الله عليه وآله لبعض أصحابه : سَلِّموا على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين . فقال رجل من القوم : لا واللّهِ لا تجمع(٣) النبوّة والخلافة في أهل بيتٍ أبداً . فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾(٤) .

---

(١) سورة الزخرف : الآية ٨١ .
(٢) م : زمر ، وق خ ل : زبير .
(٣) خ ل : تجتمع .
(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٥ ب ٥٤ ح ٣٢ .

الباب ـ ٦١



فيما نذكره من كتاب « المناقب لأهل البيت عليهم السلام » تأليف محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ، من تسمية ذي الفقار لعليّ عليه السلام بأمير المؤمنين .

قال في خطبته ما هذا لفظه : « حدّثنا الشيخ الموفق[١] محمد بن جرير الطبري ببغداد في مسجد الرصافة ، قال : هذا ما ألّفته من جميع الروايات من الكوفيين والبصريين والمكّيين والشاميين وأهل الفضل كُلّهم[٢] واختلافهم في أهل البيت عليهم السلام ، فجمعته وألّفته أبواباً ومناقبَ ذكرت فيه باباً باباً ، وفَصَّلت بينهم وبين فضائل غيرهم ، وخَصَصْتُ أهل هذا البيت بما خَصَّهم الله به من الفضل » .

قلت انا : وقال أبو بكر أحمد بن ثابت خطيب بغداد في تاريخه في مدح محمد بن جرير الطبري ما هذا لفظه : « استوطن الطبري ببغداد وأقام بها إلى حين وفاته . وكان أحد ائمّة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضيلته[٣] ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ ، وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات[٤] بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين من بعدهم من الخالفين » ثمّ ذكر أنّه بقي أربعين سنة يكتب كلّ يوم أربعين ورقة .

---

(١) م ، وق خ ل : المدقّق .

(٢) ق و م : أهل كلّهم .

(٣) في المصدر : فضله .

(٤) ق وم: بالقرآن .

وذكر عن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه قال : ما اعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير الطبري ، ولقد ظَلَمَتْه الحَنابلة[٥] . وذكر أنّه مات يوم السبت ودفن يوم الأحد في داره لأربع [بقين][٦] من شوّال سنة ستّ عشر وثلاثمائة . ثمّ ذكر أنّه صلّى عليه من لا يُحصيهم إلّا الله وصلّى على قبره شهوراً ليلاً ونهاراً[٧] .

وسيأتي من الثناء على هذا محمد بن جرير الطبري في أواخر هذا الكتاب[٨] ما يدلّ على الاعتماد عليه فيما اسندناه إليه .

أقول : وقد ذكرنا هذا الثناء والمدح من الخطيب على محمد بن جرير الطبري ليكون ما ننقله عن حجّة لله جلّ جلاله ولرسوله صلوات الله عليه وآله .

وقد ذكر في كتاب المناقب المشار إليه من تسمية مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين ثلاثة أحاديث نذكرها في ثلاثة أبواب . فقال ما هذا لفظه :

أبو جعفر قال : حدّثنا داود بن عمر بن عبد الله بن إسحاق [قال : وحدّثني مسدد بن مسرهد[٩] الأسدي][١٠] ، قال : حدّثني روح بن عبد الله الجرجاني قال : أخبرني أبو الأحوص[١١] عبد الله بن يسار قال : أخبرنا زرارة بن أعين عن عكرمة عن ابن عبّاس قال :

---

(٥) في المطبوع : الخائنة .
(٦) الزيادة من المصدر .
(٧) تاريخ بغداد : ج ٢ ص ١٦٢ ، الرقم ٥٨٩ .
(٨) انظر الباب ١٨٧ .
(٩) الصحيح ما ذكرنا وفي النسخ : « مسرد بن مستر هذا الأسدي » .
(١٠) ما بين المعكوفتين ليست في البحار .
(١١) في البحار : الأحوص .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أَعْطاني ربّي ذا الفقـار[١٢] ، قال يـا محمّـد ، خذه وأَعْـطِه خيرَ أهـل الأرض . فقلت : من ذلـك يـا ربِّ ؟ قـال : خليفتي في الأرض علي بن أبي طالب عليه السلام .

وانّ ذا الفقار كان ينطق مع عـليّ عليه السـلام ويُحَدِّثُـه حتّى أنّه همّ يـوماً بكسره[١٣] فقال : مه يا أمير المؤمنين ، إنّي مأمور وقد بقي في أَجَـل المُشْرك[١٤] تأخير .

أقول أَنَا : يمكن أن يكون قد سقط بعد قوله « هَمَّ يوماً بكسره » : « وقد ضرب به مشركاً فلم يقتله »[١٥] .

---

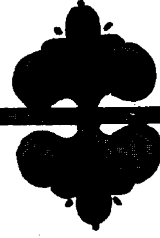
(١٢) في البحار و م : انّ الله تبارك وتعالى اعطاني ذا الفقار .

(١٣) في البحار : يَكْسِرُهُ .

(١٤) في المطبوع : أجل الشرك .

(١٥) أورده في البحار : ج ٤٢ ص ٦٧ ب ١١٨ ح ١٣ .

الباب ـ ٦٢



فيما نذكره عن أبي جعفر ابن جرير الطبري برجالهم ، في تسمية عليّ عليه السلام يوم القيامة بأمير المؤمنين ، فقال ما هذا لفظه :

أبو جعفر قال : حدّثني زريق بن محمد الكوفي قال : أخبرنا محمد بن اليسع عن أبي اليماني عن محمد بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[1] .

فقال : ينادي يوم القيامة : « أين أمير المؤمنين » ؟ فلا يجيب أحدٌ له أحداً[2] ولا يقوم إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام ومن معه ، وساير الأُمم كلّهم يَدْعون إلى النار[3] .

فصل

أقول : كذا رأيت هذا الحديث : « وساير الأُمم » ، ولعلّه كان « وسائر الائمّة » ، يعني الذين سماهم الله في كتابه بقوله ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ ﴾[4] ، والله أعلم ، أو كان « سائر الفِرَق » .

---

(١) سورة بني إسرائيل : الآية ٧١ .
(٢) في البحار : فلا يجيب أحدٌ أحداً .
(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٥ ب ٥٤ ح ٣٣ .
(٤) سورة القصص : الآية ٤١ .

الباب ـ ٦٣



فيما نذكره عن أبي جعفر ابن جرير الطبري برواية رجالهم ، انّ جبرئيل عليه السلام خاطب علياً عليه السلام في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسمّاه « أمير المؤمنين وقائد الغُرّ المحجّلين وسيّد ولد آدم ما خلا النبيّين والمرسلين » وهذا لفظه :

أبو جعفر قال : حدّثنا ناقد بن إبراهيم بن عبد الواحد عن زكريّا بن يحيى عن الهيثم بن جابر قال : سمعت أبا سليمان أيّوب بن يونس قال : حدّثنا الحصين بن سالم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت :

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله عليلاً وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد . فَغَدَا إليه ذات يوم وهو في صحن داره فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي . فسلّم عليه فردّ عليه السلام ثمّ قال : يا حبيبي ، أُدْنُ مني ، لك عندي مدحة نزفّها إليك : أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وسيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين . لواء الحمد بيدك وتزفّ أنت وشيعتك معي زفاً ، قد أفلح من تولّاك وخاب وخسر من تخلّاك ، محبّو محمّد محبّوك ومبغضو محمّد مبغضوك ، لن تنالهم شفاعتي[1] . أُدْنُ منّي .

قال : فاخذ رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله فوضعه في حِجره .

أقول : كَأنَّ في الأصل « محبّو محمّد أحبّوك »[2] .

---

(١) كذا في النسخ والبحار ، ولكن الظاهر « شفاعتك » أو « شفاعة محمّد صلّى الله وآله » .

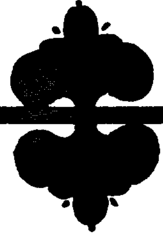
(٢) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ١٦ ب ٩١ ح ٣٣ .

فصل

فقد ذكرنا هذا الحديث فيما تقدّم[٣] بغير هذا الطريق ، وذلك اتمّ في اللفظ والمعنى وأوضح في التوفيق فمن أراد نظره على التمام فلينظره من هناك .

(٣) انظر الباب ١ و ٢٤ .

الباب - ٦٤



فيما نذكره من كتاب « اسماء مولانا عليّ صلوات الله عليه » ، انّ الله جلّ جلاله عهد إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام أنه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وأولى الناس بالنبيّين والكلمة التي الزمها التقوى .

وهذا الكتاب رواية أبي طالب عبدالله بن أحمد بن يعقوب الأنباري برجالهم من نسخة عتيقة يوشك أن تكون في حياة مؤلّفها . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا علي بن عباس عن علي بن المنذر الطريقي عن سلين[1] الرحال عن فضيل الرسان عن أبي داود الهمداني عن أبي نذرة[2] قال :

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّ وجل عهد إليّ في عليّ عهداً . فقلت : اللّهم بينّ لي . قال : إسمع . قلت : اللّهم قد سمعت . قال : أخبر عليّاً انّه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وأولى الناس بالناس والكلمة الّتي ألزمتها المتّقين[3] .

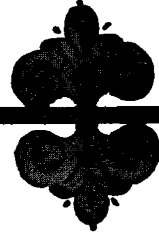
---

(١) في البحار : سكين .

(٢) في البحار : أبي برزة ، وفي ق والمطبوع : خ ل : أبي بردة .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٦ ب ٥٤ ح ٣٤ .

الباب - ٦٥



فيما نذكره من المجلد الأول من كتاب « الدلائل »[1] تأليف الشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، بتقديم تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، فقال ما هذا لفظه :

وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله البزاز قال : حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ البزاز قال : حدّثنا أبو سهيل[2] أحمد بن عبد الله بن زياد قال : حدّثني أبو العباس عيسى بن إسحاق قال : سئلت إبراهيم بن هراسة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال :

قال أبو جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام : لو عَلِمَ الناس متى سُمِّي عليٌّ « أمير المؤمنين » ما انكروا ولايته . قلت : رحمك الله ، متى سمّي عليّ « أمير المؤمنين » ؟ قال : كان ربّك عزّ وجلّ حيث أخذ من بني آدم ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَتَهَمُ وَأَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾[3] ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين ؟[4]

---

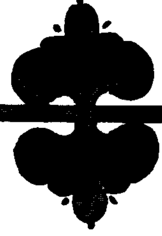
(١) الموجود من كتاب « الدلائل » هو الجزء الثاني وأمّا الجزء الأول فلم يصل إلى العلامة المجلسي أيضاً .

(٢) في المطبوع وق خ ل : سهل .

(٣) سورة الأعراف : الآية ١٧٢ .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٦ ب ٥٤ ح ٣٥ ، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ج ١ ص ٥٤٨ .

الباب ـ ٦٦



فيما نذكره من كتاب « الدلائل » من الجزء الأول برواية أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، بما يقتضي أنّ عليّاً عليه السلام كان يسمّي في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله « أمير المؤمنين » . نذكره بلفظه لتعلموا[1] أنه رواية من رجالهم .

حدّثني القاضي أبو الفرج المعافى قال : حدّثنا محمد بن القاسم بن زكريّا المحاربي قال : حدّثنا القاسم بن هشام بن يونس النهشلي قال : قال الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا معاذ بن مسلم عن عطاء بن سائب عن سعيد بن جبير عن ابن عامر[2] عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾[3] ، قال :

اجتاز عبد الله بن سلام ورهط[4] معه برسول الله صلّى الله عليه وآله . فقالوا : يا رسول الله ، بيوتنا قاصية ولا نجد مُتَحَدَّثاً دون المسجد . إنّ قومنا لّما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة والبغضاء واقسموا أن لا يخالطونا ولا يُكلّمونا ، فشَقَّ ذلك علينا .

فبيناهم يشكون إلى النبي صلّى الله عليه وآله إذ نزلت هذه الآية : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾ فلمّا قرئها عليهم قالوا : قد رضينا بما رضي الله ورسوله ورضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين .

---

(١) م : ليُعلم .

(٢) في البحار وق خ ل : ابن عباس .

(٣) سورة المائدة : الآية ٥٥ .

(٤) في البحار و م وق خ ل : رهطه .

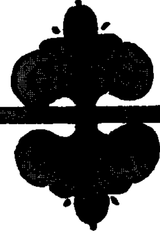
وأذّن بلال العصر وخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله فدخل والناس يُصَلّون ما بين راكع وساجد وقائم وقـاعد ، وإذا مسكـين يسألـه[٥] . فقال النبي صـلّى الله عليـه وآله : هـل أعطاك أحـدٌ شيئاً ؟ فقـال : نعم . قال : مـاذا ؟ قال : خاتم فضّة . قال : من أعطاك ؟ قال : ذاك الرّجل القائم .

قال النبي صلّى الله عليه وآله : على أيّ حال اعـطاكه ؟ قـال : اعطانيـه وهو راكع ، فنظرنا فإذا هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦] .

---

(٥) ق : يسئل .

(٦) أورده في البحار : ج ٣٥ ص ١٨٦ ب ٤ ح ٦ .



الباب ـ ٦٧

فيما نذكره من كتاب « الدلائل » لمحمد بن جرير الطبري ، في تسمية جبرئيل عليه السلام لمولانا عليّ عليه السلام في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله قال : حدّثنا عمران[1] بن محسن بن محمد بن عمران بن طاووس مولى الصادق عليه السلام قال : حدّثنا يونس بن زياد الخيّاط[2] الكفربوتي[3] قال : حدّثنا الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع :

إنّ المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمد عليه السلام . قال : سئلت جعفر بن محمد بن عليّ عليهم السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ما كان سببها ؟

فحدّثني عن أبيه محمد بن علي قال : حدّثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام :

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وجّهه في أمر من أموره فحسن فيه بلائه وعظم عناؤه . فلمّا قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلّى الله عليه وآله قد خرج يصلّي الصلاة ، فصلّى معه .

فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فاعتنقه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ سئله عن مسيره ذلك وما صنع فيه .

---

(١) م : عمر .

(٢) في البحار والمطبوع : الحنّاط .

(٣) م وق : التكبربرني .

فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأسارير رسول الله صلّى الله عليه وآله تلمع سروراً بما حدّثه .

فلمّا أتى صلوات الله عليه على [آخر][4] حديثه قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألاَ أُبَشِّرك يا أبا الحسن ؟ قال[5] : فداك أبي وأمي ، فكم من خير بَشَّرت به . قال : إنّ جبرئيل عليه السلام هبط عَلَيَّ في وقت الزوال فقال لي :

يا محمّد ، هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك وانّ الله عزّ وجل ابلى المسلمين به بلاء حسناً ، وأنّه كان من صنعه كذا وكذا ، فحدّثني بما أنبأتني به . فقال لي :

يا محمد ، انه نجا من ذريّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث ، ونجا شيث بأبيه آدم ونجا آدم بالله .

يا محمد ، ونجا من تولّى سام بن نوح وصيّ أبيه نوح بسام ، ونجا سام بنوح ونجا نوح بالله .

يا محمد ، ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمان وصيّ أبيه إبراهيم بإسماعيل ، ونجا إسماعيل بإبراهيم ، ونجا إبراهيم بالله .

يا محمّد ، ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع ونجا يوشع بموسى ، ونجا موسى بالله .

يا محمّد ، ونجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله .

يا محمّد ، ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك بعليّ ، ونجا عليّ بك ، ونجوتَ أنت بالله عزّ وجلّ .

---

(٤) الزيادة من ق .

(٥) ق خ ل : فقال عليّ عليه السلام .

يا محمّد ، انّ الله جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم ، وجعل الائمّة من ذريّتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها .

فسجد عليّ صلوات الله عليه ، وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى .

وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اشباحاً ، يُسَبِّحونه ويُمَجِّدونه ويُهَلِّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم باربعة عشر ألف عام ، فجعلهم نوراً ينقلهم من ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهرات والمهذّبات من النساء من عصر إلى عصر .

فلمّا أراد الله [عزّ وجلّ](٦) أن يبيّن لنا فضلهم ويُعَرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقّهم أخذ ذلك النور وقَسَّمه قسمين ، جعل قسماً في عبد الله بن عبد المطلب فكان منه محمد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوة ، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبد مناف(٧) فكان منه عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ، وجعله رسول الله صلّى الله عليه وآله وليّه ووصيّه وخليفته وزوج ابنته وقاضي دينه وكاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه(٨) .

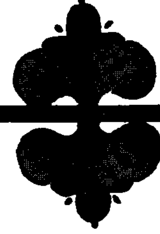
---

(٦) الزيادة من ق .

(٧) في البحار : وهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

(٨) أورده في البحار : ج ٣٥ ص ٢٦ ب ١ ح ٢٢ .

الباب - ٦٨



فيما نذكره من كتاب « الإمامة » من الأخبار والروايات عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعن الصحابة والتابعين بالأسانيد الصحاح ، في أنّ الله تعالى بعث جبرئيل ان يشهد لعليّ عليه السلام بالولاية في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله وتسميته أمير المؤمنين . رأينا ذلك في نسخة عتيقة جداً ، تاريخ كتابتها شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين . فقال ما هذا لفظه :

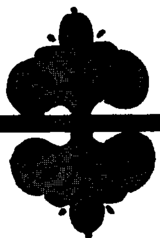
حدّثنا عبد الله بن جبلة قال : حدّثنا ذريح المحاربي عن أبي حمزة الثمالي أنّه سمع جعفر بن محمد عليهما السلام يقول :

إنّ الله بعث جبرئيل أن يشهد لعليّ بالولاية في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وتسميته أمير المؤمنين . فدعا نبيّ الله صلّى الله عليه وآله تسعة رهط فقال : انّما دعوتكم لتكونوا من شهداء الله ، أقمتم أم كتمتم . قوموا فَسَلِّموا على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين .

فقالوا : عن أمر الله وأمر رسوله سمّيته أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، فقاموا فسلّموا عليه . ثمّ سمّي التسعة[1] .

---

(١) انظر تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٦٨ ، وتفسير البرهان : ج ٢ ص ٣٨٣ .



الباب - ٦٩

فيما نذكره من أحاديث آخر من كتاب « الإمامة » ، بالأسانيد الصحاح عن ثلثة طرق ، في أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُسلّم على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين ، ما هذا لفظه :

حدّثنا أبو سفيان كليب المسعودي قال : حدّثنا يحيى بن سالم العبدي عن العلاء بن المسيّب عن أبي داود الهمداني عن بريدة بن خصيب الأسلمي قال :

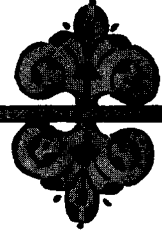
أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله أن نسلّم على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين ونحن سبعة وانا اصغر القوم .

قال يحيى بن سالم : وحدّثنا زياد بن المنذر عن أبي داود عن بريذة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بمثله .

قال : وحدّثنا أبو العلاء عن أبي داود عن بريدة عن نبيّ الله صلّى الله عليه وآله بمثله[1] .

---

(١) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٤ ب ٥٤ ذيل ح ٢٩ .



الباب ـ ٧٠

فيما نذكره من كتاب « الإمامة » من الأخبار والروايات[١] بالأسانيد الصحاح ، في أمر النبي صلّى الله عليه وآله بالتسليم على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا محرز[٢] بن هشام المرادي وعباد بن يعقوب قالا : حدّثنا السري بن عبد الله السلمي عن عليّ بن خرور قال : حدّثني أبو داود الهمداني عن بريدة قال :

أَمَرَنا رسول الله صلّى الله عليه وآله أن نُسَلِّم على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين . فقال فلانٌ لرسول الله صلّى الله عليه وآله : أمن الله أم من رسوله ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : بل من الله ومن رسوله[٣] .

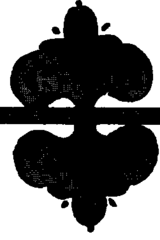
---

(١) في النُسَخ : كتاب الامامة والأخبار والروايات .

(٢) في النسخ : محذر ، وفي ق خ ل محمد .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٤ ب ٥٤ ذيل ح ٣٠ .

الباب - ٧١



فيما نذكره من كتاب « الإمامة » بالأسانيد الصحاح ، في انّ عليّاً عليه السلام سمّي بأمير المؤمنين عند ابتداء الخلائق . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا العربي الحسن بن الحسين قال : حدّثني ابن أبي العلاء[1] عن معروف بن خربوذ المكّي عن أبي جعفر عليه السلام قال :

لو يعلم الناس متى سمّي عليٌّ أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه . فقيل له : متى سمّي أمير المؤمنين ؟ فقرء : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا** ﴾[2] ، قال : رسول الله وعليّ أمير المؤمنين[3] .

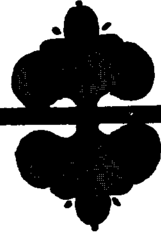
---

(١) في البحار : يحيى بن أبي العلاء .

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٧٢ .

(٣) أورده في البحار : ج ٢٦ ص ٢٨٥ ب ٦ ح ٤٤ ، كما أورده في البحار أيضاً : ج ٣٧ ص ٣٠٦ ب ٥٤ ذيل ح ٣٥ .

الباب ـ ٧٢



فيما نذكره من كتاب « الإمامة » بالأسانيد الصحاح ، في شهادة ملكين بانّ عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين عند خلق العرش ، فقال ما هذا لفظه :

عن بندار[1] بن عاصم عمّن حدّث[2] عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

لـمّا خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال : إشهدا ان لا إله إلاّ أنا ، فشهدا . ثم قال : إشهدا أنّ محمداً رسول الله ، فشهدا . ثم قال : اشهدا أنّ عليّاً أمير المؤمنين فشهدا[3] .

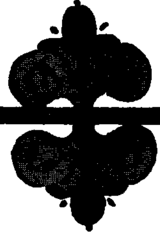
---

(١) م والبحار ج ١٦ : بيدار .

(٢) في البحار : عمّن حدّثه .

(٣) أورده في البحار : ج ١٦ ص ٣٦٤ ب ١١ ح ٦٧ ، كما أورده أيضاً في البحار : ج ٢٦ ص ١٤٢ ب ٨ ح ١٤ .

الباب - ٧٣



فيما نذكره من كتاب « الإمامة » بالأسانيد الصحاح ، انّ حول العرش كتاباً فيه « انيّ أنَا الله لا إله إلاّ أنا ، محمد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين » ، نَذْكر الحديث بلفظه :

وعن هشام بن سالم عن الحارث بن المغيرة النضري[١] قال :

حول العرش كتاب جليل [فيه][٢] مسطور : « إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين[٣] .

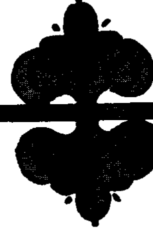
---

(١) كذا في النُسخ ، وفي م : النصري بالمهملة وهو الصحيح كما صرّح به النجاشي وقال : انّه من بني نصر بن معاوية .

(٢) الزيادة من ق .

(٣) أورده في البحار : ج ١٦ ص ٣٦٥ ب ١١ ح ٧٠ ، كما أورده في البحار أيضاً : ج ٢٧ ص ٧ ب ١٠ ح ١٤ ، وفي الغدير : ج ٢ ص ٥٠ .

الباب ـ ٧٤



فيما نذكره من كتاب « الإمامة » المذكور بالأسانيد الصحاح ، انّ على العرش مكتوباً : « محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين » . وهذا لفظه :

وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

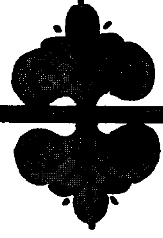
لمّا اخطأ آدم عليه السلام خطيئته تَوَجَّه بمحمّد وأهل بيته . فأوحى الله إليه : يا آدم ، ما عِلمُك بمحمّد ؟ قال : حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً[1] : « محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين »[2] .

---

(١) في النُسخ : مكتوبٌ .

(٢) أورده في البحار : ج ٢٧ ص ٧ ب ١٠ ح ١٥ .

الباب ـ ٧٥



فيما نذكره من كتاب «الإمامة» المذكور بالأسانيد الصحاح في تسمية عليّ عليه السلام أمير المؤمنين عند ابتداء الخلائق . فقال ما هذا لفظه :

أخبرنا الحسن بن الحسين الأنصاري قال : حدّثنا يحيى بن العلاء عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي جعفر عليه السلام قال :

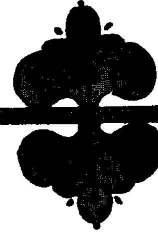
لو يعلم الناس متى سمّي عليّاً أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه . فقيل له : متى سُمّي ؟ فقرأ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ الآية[١] قال : محمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين[٢] .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٧٢ .

(٢) أورده في البحار : ج ٢٦ ص ٢٨٥ ب ٦ ح ٤٤ .

الباب - ٧٦



فيما نذكره باسانيد رجال الأربعة المذاهب . قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام : « أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين وسيّد الوصيّين ووارث علم النبيّين وخير الصديقين وأفضل السابقين وخليفة المرسلين » .

روينا ذلك باسانيدنا التي ذكرناها في كتاب « الإجازات لما يخصّني من الإجازات »[1] بطرقنا إلى السعيد أبي عبد الله محمد بن شهريار الخازن إلى محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن والده هارون من « المائة حديث »[2] التي جمعها أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان في فضائل مولانا عليّ عليه السلام .

وهذا محمد بن أحمد بن [علي بن][3] حسن بن شاذان من شيوخ موفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي ، سمّاه في حديثه عنه بالإمام ، وهو في أعيان رجالهم .

فقال في المنقبة التاسعة ما هذا لفظه :

حدّثني نوح بن أحمد بن الحسن[4] عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين قال : حدّثني جدّي عن يحيى بن عبد الحميد قال : حدّثني ميسرة بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن

---

(١) انظر الباب ٣٧ ، الهامش ٢ من هذا الكتاب .

(٢) طبع الكتاب مرة في بيروت بحذف الأسانيد . ومرة أُخرى في قم طبعها مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه ، وأخيراً طبع في بيروت .

(٣) الزيادة من ق .

(٤) في كتاب التحصين : الحسين .

الحسين عن أبيه الحسين عليهم السلام قال : حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين .

يا عليّ ، أنت سيّد الوصيّين ووارث علم النبيّين وخير الصديقين وأفضل السابقين .

يا عليّ ، أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين .

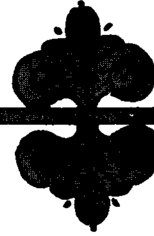
يا علي ، أنت مولى المؤمنين والحجة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنة من تولّاك واستحقّ دخول النار من عاداك .

يا علي ، والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ، لو أنّ عبداً عَبَدَ الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلّا بولايتك وولاية الائمة من ولدك[٤] . بذلك أخبرني جبرئيل ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر[٥] .

(٤) زاد في المصدر هنا : وانّ ولايتك لا تقبل إلّا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك .

(٥) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ١٣٤ ب ٦١ ح ٨٨ .

الباب ـ ٧٧



فيما نذكره بطريقهم ، وهو الحديث السابع عشر من جملة « المائة حديث » في تسمية رسول الله صلوات الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام أمير المؤمنين ، بما هذا لفظه :

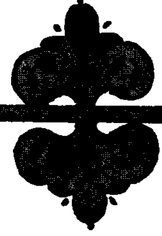
حدّثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم [عن الحسين بن عبد الله الزعفراني عن إبراهيم][1] بن محمد الثقفي عن يحيى بن عبد القدوس عن عليّ بن محمد الطيالسي عن محمد بن وكيع الجراح[2] عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال :

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إذا كان يوم القيامة أُمَرَ الله ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز أحدٌ إلّا ببراءة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ومن لم يكن له براءة أمير المؤمنين اكبّه الله على منخريه[3] في النار[4] . وذلك قوله تعالى ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾[5] .

قلت : فداك أبي وأمي يا رسول الله ، ما تعني ببراءة أمير المؤمنين ؟ قال : « لا إله إلّا الله ، محمد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين وصي رسول الله » صلوات الله عليه وآله[6] .

---

(١) الزيادة من المصدر .
(٢) في النُسخ : وكيع بن الجراح ، صححناه من المصدر .
(٣) ق : منخره .
(٤) في البحار : « وإلّا أكبّه الله على منخريه في النار » ، وفي المصدر : « ومن لم تكن له براءة أمر الله تعالى الملكين الموكّلين على الجواز أن يوقفاه ويسألاه فلمّا عجز عن جوابهما فيكبّاه على منخريه في النار » .
(٥) سورة الصافات : الآية ٢٤ .
(٦) في المصدر : المنقبة ١٦ ، وأورده في البحار : ج ٣٩ ص ٢٠١ ب ٨٤ ح ٢٢ .



الباب ـ ٧٨

فيما نذكره من « المائة حديث » بطريقهم وهو الحديث الرابع والعشرون بانّ الله جلّ جلاله كتب على الكرسي والعرش والفلك : « لا إله إلاّ الله محمد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وإمام المسلمين وسيد الوصيّين وقائد الغر المحجّلين وحجة الله على الخلق أجمعين . نذكره بلفظه :

حدّثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقّ بشيراً ، ما استقرّ الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلاّ بان كَتَب الله عليها[1] « لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله عليّ أمير المؤمنين » .

وانّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السماء واختصّني بلطيف ندائه[2] قال : يا محمّد ، قلت : لبّيك ربّي وسعديك . قال : أنا المحمود وأنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي وفَضَّلْتُك على جميع بريّتي ، فانصب أخاك عليّاً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني .

يا محمّد ، انّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين فمن تأمّر عليه لعنته ومن خالفه عذّبته ومن اطاعه قرّبته .

يا محمّد ، انّي جعلت عليّاً إمام المسلمين فمن تقدّم عليه أَخْزَيْتُه ومن

---

(١) م والبحار : كتب عليها .

(٢) ق : لطيف ندائه . وفي البحار : واختصني اللطيف بندائه ، وفي م : اللطيف بذاته ، وفي المصدر : واختصني باللطيف ندائه .

عصاه سَجَنْته[٣] . إنّ عليّاً سيّد الـوصيّين وقـائد الغـرّ المحجَّلين وحجّتي عـلى الخليقة[٤] أجمعين[٥] .

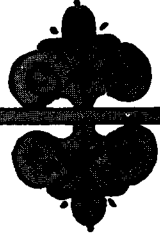
---

(٣) ق : انتحيتـه ، وفي البحار : اشجيتـه ، وفي م وخ ل من البحـار : اسجنتـه ، وفي المصـدر : استجفيته .

(٤) في المطبوع : الخلق .

(٥) أورده في البحـار : ج ٢٧ ص ٨ ب ١٠ ح ١٦ ، كما أورده في البحـار أيضاً : ج ٣٨ ص ١٢١ ب ٦١ ح ٦٩ .

الباب - ٧٩



فيما نذكره من « المائة حديث » برجالهم وهو الحديث السادس والعشرون في تسليم النبي صلّى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وتسمية الله جلّ جلاله له في السماء بأمير المؤمنين . نذكره بلفظه :

حدّثنا سهل بن [أحمد بن][1] عبد الله عن علي بن عبد الله عن إسحاق بن إبراهيم الدبري[2] عن عبد الرزّاق بن همام عن معمّر عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال :

كنّا جلوساً مع النّبي صلّى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله . قال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقال عليّ عليه السلام : وأنت حيّ يا رسول الله ؟! قال : نعم وانا حيّ يا عليّ . مررتَ بِنا أمسِ يومنا ، وأنا جبرئيل في حديث ولم تسلم فقال جبرئيل عليه السلام : ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلّم ؟ أما واللّهِ لو سلّم لسررنا ورَدَدْنا عليه .

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، رأيتك ودحية الكلبي استخليتما في حديث فكرهت أن أقطع عليكما . فقال له النبي صلّى الله عليه وآله : انه لم يكن دحية الكلبي ، وإنّما كان جبرئيل عليه السلام .

فقلت : يا جبرئيل ، كيف سمّيته أمير المؤمنين ؟ فقال : كان الله أوحى

---

(١) الزيادة من المصدر .

(٢) في النسخ : الديري ، والصحيح ما ذكرنا ، انظر ميزان الاعتدال : ج ١ ص ٣٤٩ رقم ١٠٨٤ .

إليّ في غزوة بدر : « أن أهبط إلى[٣] محمّد فَأْمُرْه أن يأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أن يجول بين الصَفَّين » . فسمّاه الله أمير المؤمنين في السماء[٤] .

فـأنت يا عـلي ، أمير المؤمنـين في السماء وأمـير المؤمنين في الأرض[٥] . لا يتقدّمك بعدي إلاّ كافر ولا يتخلّف عنك بعدي إلاّ كافر ، وإنّ أهل السـماوات يسمّونك أمير المؤمنين[٦] .

---

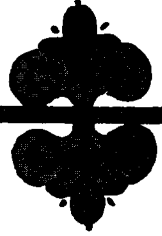
(٣) م والبحار : اهبط علي .

(٤) في المصدر : فأنت يا علي أمير في السماء وأمير من في الأرض وأمير من مضى وأمير من بقي ، فلا أمير قبلك ولا أمير بعدك لأنه لا يجوز أن يسمّى بهذا الاسم من لم يسمّ الله تعالى به .

(٥) في البحار : « فأنت يا علي أمير المؤمنين في الأرض » ولم يذكر السماء .

(٦) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٧ ب ٥٤ ح ٣٦ . وبين المصدر والمنقول هنا فرق يسير .

الباب ـ ٨٠



فيما نذكره من « المائة حديث » وهو الثاني والثلاثون ، في تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيّين وأولى الناس بالنبيّين وقائد الغرّ المحجّلين . نذكره بلفظه :

حدّثني محمد بن حماد بن بشير عن محمد بن الحسين بن محمد بن جمهور قال : حدّثني أبي عن الحسين بن عبد الكريم عن إبراهيم بن ميمون وعثمان بن سعيد عن عبد الكريم عن يعقوب عن جابر الجعفي عن أنس بن مالك[1] قال :

كنت خادماً لرسول الله صلّى الله عليه وآله . فبينما أوَضِّيه إذ قال : يدخل داخل هو أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخير الوصيّين وأولى الناس بالنبيّين وقائد الغرّ المحجّلين . قلت : اللّهم اجعله رجلاً من الأنصار .

حتّى إذا فرغ فإذا هو بعليّ بن أبي طالب عليه السلام . فلما دخل عرق وجه النبيّ صلّى الله عليه وآله عرقاً شديداً ، فمسح النبي العرق من وجهه بوجه عليّ عليه السلام .

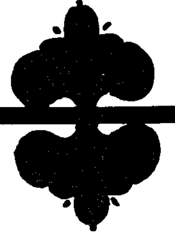
فقال [عليّ عليه السلام] : يا رسول الله ، أَنَزَل فيَّ شيءٌ ؟ قال : أنت منّي ، تؤدّي عنّي وتُبْرِءُ ذمّتي وتُبَلِّغ رسالتي . فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، أوَ لَم تُبَلِّغ الرسالة ؟ فقال : بلى ولكن تُعَلِّم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لم يعلموا وَتخبرهم[2] .

---

(١) السند في المصدر هكذا : حدثنا محمد بن حماد بن بشير قال : حدثني محمد بن الحسن بن عبد الكريم قال : حدثني إبراهيم بن ميمون وعثمان بن سعيد قالا : حدثنا عبد الكريم بن يعقوب عن ضياء الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس بن مالك .

(٢) في المصدر : المنقبة ٣١ ، وأورده في البحار : ج ٩٢ ص ٩٢ ب ٨ ذيل ح ٣٨ .

الباب ـ ٨١



فيما نذكره من « المائة حديث » بطرقهم وهو الحديث الحادي والأربعون ، من تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام سيّد الوصيّين وأمير المؤمنين وأخو رسول ربّ العالمين وخليفته على الناس أجمعين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر[1] ، عن محمد بن الحسين[2] عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الأصبغ عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول :

معاشر الناس ، اعلموا أنّ لله باباً من دخله أَمِنَ من النار . فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال : يا رسول الله ، اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه . قال : هو علي بن أبي طالب سيّد الوصيّين وأمير المؤمنين وأخو رسول ربّ العالمين وخليفته على الناس أجمعين .

معاشر الناس ، من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية علي بن أبي طالب فان ولايته ولايتي وطاعته طاعتي .

معاشر الناس ، من أحبّ أن يعرف الحجة بعدي فليعرف عليّ أبي طالب .

معاشر الناس ، من سرّه أن يتولّى ولاية الله فليقتد بعليّ بن أبي طالب

---

(١) كذا في النسخ ، وفي المصدر : محمد بن الحسن بن أحمد . وهو الأقوى ، راجع رجال السيد الخوئي : ج ١٥ ص ٢٨٦ .

(٢) قال في هامش المصدر : الصحيح عندي « محمد بن الحسن » أي الصفار .

والائمة من ذريتي ، فانهم خزّان علمي .

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ، وما عدّة الائمة ؟ فقال : يا جابر ، سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه ، عدّتهم عدّة الشهور وهي ﴿ عِنْدَ اللَّهِ إِثْنىٰ عَشَرَ شَهْراً في كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَالأَرْضَ ﴾[٣] ، وعدّتهم عدّة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾[٤] ، وعدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنى عَشَرَ نَقيباً ﴾[٥] .

فالأئمة يا جابر ، أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم[٦] .

---

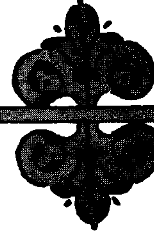
(٣) سورة التوبة : الآية ٣٦ .

(٤) سورة البقرة : الآية ٦٠ .

(٥) سورة المائدة : الآية ١٢ .

(٦) أورده في البحار : ج ٣٦ ص ٢٦٣ ب ٤١ ح ٨٤ ، كما أورده الكراجكي في الاستنصار : ص ٢٠ .

الباب ـ ٨٢



فيما نذكره من « المائة حديث » بطريقهم وهو الحديث الثالث والأربعون في تسمية النبي صلّى الله عليه وآله مولانا عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتقين . نذكره بلفظه :

حدّثني الشريف أبو جعفر محمد بن أحمد بن [محمد بن][1] عيسى العلوي عن محمد بن أحمد المكتب عن حميد بن مهران[2] عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي عن محمد بن كثير عن إسماعيل بن زياد البزاز عن أبي إدريس عن نافع مولىٰ عائشة قال :

كنت غلاماً أخدم عائشة وكنت إذا كان النبيّ صلّى الله عليه وآله عندها قريباً اعاطيهم . فبينما النبي صلّى الله عليه وآله عندها ذات يوم وإذا داقّ يدقّ الباب ، فخرجت وإذا جارية معها طبق مغطّى . قال : فرجعت إلى عائشة فاخبرتها . فقالت : أدخلها ، فدخلَتْ فوضعته بين يدي عائشة فوضعَتْه عائشة بين يدي النبي صلّى الله عليه وآله ، فجعل يتناول منه ويأكل .

ثمّ قال النبي صلّى الله عليه وآله : ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتّقين يأكل معي . فقالت عائشة : ومن أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتقين ؟ فسكَتَ ثمّ أعاد الكلام مرّة أخرى ، فقالت عائشة مثل ذلك فسكَتَ .

فإذا داقّ يدقّ الباب فخرجت إليه فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرجعت فقلت : هذا عليّ بن أبي طالب . فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله :

---

(١) الزيادة من المصدر .

(٢) في المصدر : حمّاد ، والظاهر : « أحمد » . راجع رجال السيد الخوئي : ج ١ ص ٤٨ .

مرحباً وأهلاً ، لقد تمنّيتك مرّتين حتى لو ابطأت عليَّ لسئلت الله أن يأتيني بك ، اجلس فكل . قال : فجلس فأكل معه .

ثمّ قال النبي صلّى الله عليه وآله : قاتَلَ الله من قاتلك وعادى من عاداك . فقالت عائشة : ومن يقاتله ومن يعاديه ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنت ومن معك ! ـ مرّتين ـ ، ايدي أيديهم معك ! ـ مرتين ـ ولا ترضيْنّ بذلك[3] ولا تنكرينه[4] .

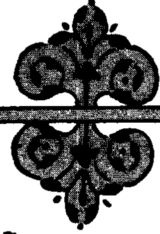
أقول : كذا وجدت الأصل ومعناه ما يخفي .

---

(٣) في المطبوع : وترضينّ بذلك وهو الصحيح ، حيث لا يوافق « لا ترضينّ » مع « لا تنكرينه » ولعل المعنى : لا ترضينّ بذلك بل تريد أكثر منه .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٢ ص ٢٨٢ ب ٦ ح ٢٣٠ .

الباب - ٨٣



- فيما نذكره من « المائة حديث » برجالهم وهو الحديث الخامس والستون ، في تسمية جبرئيل عليه السلام لمولانا علي عليه السلام بأمير المؤمنين . نذكره بلفظه :

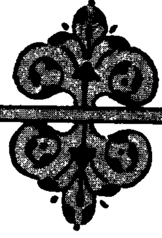
حدّثنا [أحمد بن][١] طلحة بن أحمد بن محمد بن زكريا النيشابوري عن شابور[٢] بن عبد الرحمان عن علي بن عبدالله بن عبد الحميد[٣] عن الهشيم[٤] بن بشير عن شعبة بن الحجاج عن عدي[٥] بن ثابت عن سعيد بن جبير[٦] عن ابن عباس قال :

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : ليلة اسرى بي إلى السماء أدخلت الجنة فرأيت نوراً ضرب به وجهي ، فقلت لجبرئيل : ما هذا النور الذي رأيته ؟ فقال : يا محمد ، ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ، ولكن حورية من حواري عليّ بن أبي طالب عليه السلام طلعَتْ من قصرها فنظرت إليك وضحكت ، فهذا النور خرج من فيها . وهي تدور في الجنة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[٧] .

---

(١) الزيادة ليست في المصدر .
(٢) في المصدر : سناه ، وفي موضع آخر منه : « أبو معاد شاه » .
(٣) في ق و م : علي بن عبدالله عن الحميد .
(٤) في النسخ : الهيثم ، وما ذكرنا هو الصحيح .
(٥) في النسخ : عبدي ، وفي المصدر : علي بن ثابت .
(٦) في المصدر : أبي سعيد الخدري .
(٧) أورده في البحار : ج ٣٩ ص ٢٣٦ ب ٨٦ ذيل ح ٢١ .

الباب - ٨٤



فيما نذكره من « المائة حديث » برجالهم وهو الحديث التاسع والستون ، في تسمية سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله [لمولانا][١] علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين . نذكره بلفظه :

حدّثنا أبو القاسم جعفر بن مسرور اللحّام[٢] عن الحسين بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن بلال عن إبراهيم بن صالح الانماطي عن عبد الصمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال :

سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قوله تعالى ﴿ طُوبٰى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾[٣] ؟ قال : نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . و « طوبىٰ » شجرة في دار أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة ليس في الجنة شيء إلّا هو فيها[٤] .

---

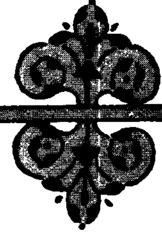
(١) الزيادة من المطبوع .

(٢) في البحار : أحمد بن ميسور الخادم ، وفي النُسخ : جعفر بن ميسور الخادم وكلاهما تصحيف .

(٣) سورة الرعد : الآية ٢٩ .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٩ ص ٢٣ ب ٨٦ ح ٢٠ .

الباب - ٨٥



فيما نذكره من « المائة حديث » بطريقهم وهو الحديث الحادي والثمانون ، في تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ومولى المسلمين . نذكره بلفظه :

حدّثني قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن مروان[١] الضبي عن أحمد بن محمد عن عليّ بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عليّ بن موسى[٢] عن أبيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه [عن][٣] عليّ عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سيكون بعدي فتنة مظلمة ، الناجي فيها من تمسّك بعروة الله الوثقى . فقيل : يا رسول الله ، وما العروة الوثقى ؟ قال : ولاية سيّد الوصيّين . قيل : يا رسول الله ، ومن سيّد الوصيّين ؟ قال : أمير المؤمنين . قيل : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : مولى المسلمين وإمامهم بعدي . قيل : ومن مولى المسلمين ؟ قال : أخي علي بن أبي طالب عليه السلام[٤] .

---

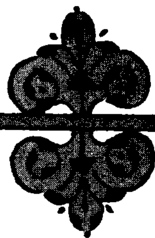
(١) في المصدر : هارون .

(٢) في المصدر : أحمد بن محمد قال : حدثني علي بن الحسن عن أبيه قال : حدثني علي بن موسى . . . الخ .

(٣) الزيادة منا ، وفي ق و م : عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم الصلاة والسلام .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٧ ب ٥٤ ح ٣٧ .

الباب - ٨٦



فيها نذكره من « المائة حديث » بطريقهم وهو الحديث السادس والتسعون ، في تسمية جبرئيل عليه السلام لمولانا علي عليه السلام بأمير المؤمنين . نذكره بلفظه :

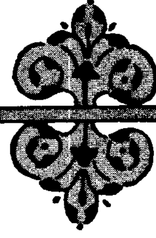
حدّثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أيوب عن عليّ بن عنبسة[١] عن بكر بن أحمد ، وحدّثنا أحمد بن محمد [بن][٢] الجراح قال : حدّثنا أحمد بن الفضل الأهوازي قال : حدّثنا بكر بن أحمد عن محمد بن عليّ عن أبيه [عن][٣] موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عليهم السلام عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أبيها وعمها الحسن بن عليّ عليهم السلام قالا : حدّثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحليّ والحُلل اسفلها خيل بلق واوسطها حور العين وفي اعلاها الرضوان .

قلت : يا جبرئيل ، لمن هذه الشجرة ؟ قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإذا أمر الله بدخول الجنة يؤتىٰ بشيعة عليّ بن أبي طالب حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحُليّ والحُلل ويركبون الخيل البلق ، وينادي منادٍ : هؤلاء شيعة عليّ عليه السلام صبروا في الدنيا على الأذى فحبّوا في هذا اليوم[٤] بهذا[٥] .

(١) في المصدر : علي بن محمد بن عُيينة بن رويدة .
(٢) الزيادة من المصدر .
(٣) الزيادة منا بقرينة ما في المصدر .
(٤) في المصدر : فاكرموهم اليوم .
(٥) أورده في البحار : ج ١٨ ص ٤٠١ ب ٣ ص ١٠٢ ، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام : ص ١٩٩ .

الباب ـ ٨٧



فيما نذكره من رواياتهم في كتاب « الأربعين »[1] ، واصله في الخزانة النظامية العتيقة ، وعليه ما هذا لفظه : « جمعها الشيخ العالم الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي ورواها عن الرجال الثقات » ، مرفوعة[2] إلى النبي صلّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في اقرار اليهود : إنّ علياً عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وحجة الله في ارضه لمعجزة اقترنت بذلك، فقال ما هذا لفظه :

الحديث الثالث والثلاثون : حدّثنا الشيخ الإمام زكي الدين أحمد بن محمد بن محمود قال : أخبرنا القاضي شرف الدين أبي بكر النيشابوري ببغداد قال : حدّثنا الحسن بن أبي الحسن العلوي قال : حدّثنا جبير بن الرضا عن عبد مسهر[3] عن سلمة بن الأصهب عن كيسان بن أبي عاصم عن مرة بن سعد عن أبي محمد بن جعديان[4] عن القائد أبي نصر بن منصور التستري عن أبي عبد الله المهاطي عن أبي القاسم القواس عن سليم النجار عن حامد بن سعيد عن خالص بن ثعلبة عن عبد الله بن خالد بن سعيد بن العاص ، قال :

كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة إذ عبر بالصعيد

(١) جاء ذكره في البحار : ج ١٠٧ ص ١٦٩ . وتوجد منه مخطوطة في مكتبة آستان قدس بمشهد الامام الرضا عليه السلام بخراسان ، الرقم ٨٤٤٣ ، سقط من وسطه ورقات من الحديث ١٨ وإلى ٢٩ ، تاريخ كتابتها ٢٦ جمادي الأولى سنة ١٣٤٩ هـ ق ، ناسخه : محمد حسين بن زين العابدين الأرموي ، كتبه بالنجف الأشرف ، وقد استنسخه عن نسخة تاريخ كتابتها أوّل المحرم سنة ٩٤٧ هـ ق ، وأشار في الهامش إلى أنّ تلك النسخة أيضاً كانت ناقصة . وفيما وجدناه من الروايات يختلف الأرقام .

(٢) أي فيما نذكره مرفوعة إلى النبي صلّى الله عليه وآله .

(٣) في بعض نسخ البحار : عبد بن مسهر .

(٤) في البحار : عن محمد بن جعديان .

التي يقال لها « النخلة » على فرسخين من الكوفة ، فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود وقالـوا : أنت عليّ بن أبي طـالب الإمام ؟ فقـال : أنا ذا . فقـالوا : لنـا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الأنبيـاء وهوذا نـطلب الصخرة فـلا نجـدها ، فـان كنت إماماً وَجِّدْنـا[٥] الصخـرة . فقـال عـليّ عليـه السـلام : اتّبعوني .

قال عبد الله بن خـالد : فسـار القوم خلف أمـير المؤمنين إلى أن استبـطن فيهم الـبرّ ، وإذا بجبل من رمـل عظيم ، فقـال عليه السـلام : ايّتها الـريح ، إنسفي الـرمل عن الصخـرة بحقّ اسم الله الأعظم . فـما كـان إلاّ سـاعـة حتى نسفت الرمل وظهرت الصخرة . فقال عليّ عليه السلام هذه صخرتكم .

فقالوا : عليها اسم ستة من الأنبياء على ما سمعنا وقرأنا في كتبنا ، ولسنا نـرى عليها الاسماء ! فقال عليـه السلام : الأسماء التي عليها فهي في وجههـا الذي على الأرض فـاقلبوهـا . فاعصـوصب[٦] عليها ألف رجـل حضروا[٧] في هذا المكان فما قدروا على قلبها .

فقال عليّ عليه السلام : تنحّـوا عنها . فمـدّ يده إليهـا فقلبها ، فـوجدوا عليهـا اسم ستة من الأنبيـاء أصحاب الشرائـع : آدم ونـوح وإبـراهيم ومـوسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام .

فقال النفر اليهود : أشهد أن لا إلـه إلاّ الله وأنّ محمداً رسـول الله وانّك أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وحجة الله في أرضـه ، من عرفـك سعد ونجى ومن خالفك ضلّ وغوى وإلى الحميم هوى . جلّت مناقبك عن التحديد وكثرت آثار نعتك عن التعديد[٨] .

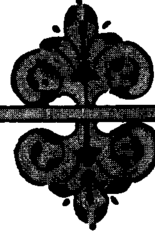
---

(٥) في البحار والمطبوع : اَوْجِدنا . (٦) أي جدّ وسعى .

(٧) م والمطبوع : احضروا .

(٨) الأربعين المخطوطة : ح ٢٩ ، والسند هكـذا : حدثنـا أحمد بن محمـد بن الشاهـوردي بمدينـة يزدجرد في عاشر شعبان سنة . . . ، قال : أخبرنا القـاضي الحسين بن أبي النيسـابوري ببغـداد يرفعه عن جماعة من الصادقين يرفعون ذلك إلى عبدالله بن سعيد بن العاص .
وأورده في البـحـار : ج ٤١ ص ٢٥٧ ب ١١٢ ح ١٨ . وفي روضـة الـكـافي : ص ٣٦ ، الفضائل : ص ٧٧ .

الباب - ٨٨



فيما نذكره من رواياتهم في كتاب « الأربعين » المذكورة من انطاق الله جلّ جلاله للسَبُع في مخاطبة مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وخير الوصيّين ووارث علم النبيّين ومفرّق بين الحق والباطل ، وهو من معجزات سيد المسلمين[١] . فقال ما هذا لفظه :

الحديث الثامن والثلاثون ، وحدّثني الصدر الإمام الكبير العالم صدر الدين نظام الإسلام سلطان العلماء أبو بكر محمد بن عبد اللطيف الخجندي[٢] قدّس الله روحه العزيز بشيراز في مدرسة الخاتون الزاهدة ، قال : اخبرني الكياداز بن يوسف مراد الديلمي في قلعة اصطخر قال : حدّثني الشيخ الأديب محمود بن محمد التبريزي في تبريز قال : أخبرنا الشيخ المقري دانيال بن إبراهيم التبريزي قال : أخبرنا أبو الرايات بن أحمد البزّاز الغندجاني قال : أخبرنا أبو عبد الله السيرافي عن أبي عبد الله المهروقاني[٣] المؤدب عن شبيب بن سليمان الغنوي عن العامون بن محمّد الصيني عن مسلم بن أحمد عن ابن أبي مسلم[٤] السمان عن حبة بنت زريق[٥] عن بعض حشم الخليفة[٦] قالت : حدّثني زوجي منقذ بن الأبقع الأسدي أحد خواصّ عليّ عليه السلام قال :

كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في النصف من شعبان ، وهو يريد موضعاً له كان يأوي فيه بالليل وأنا معه ، حتّى أتى الموضع فنزل عن بغلته

(١) في النُسخ : سيد المرسلين .
(٢) ق وم : الجحدني .
(٣) في البحار : المهروقاتي .
(٤) في المصدر المخطوط : مسلم بن أحمد بن أبي مسلم .
(٥) في المطبوع وم خ ل : رزيق .
(٦) ق : الحنفيّة ، وم والبحار : الحفيّة ، وفي المصدر المخطوط : من خدم وحنتم الحنفية .

[وحمحمت البغلة][7] ورفعت أذنيها وجذبتني . فحسَّ بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما وراءك ؟ فقلت : فداك أبي وأميّ ، البغلة تنظر شيئاً وقد شخصت إليه وتحمحم ولا أدري ماذا دهاها ؟

فنظر أمير المؤمنين عليه السلام [إلى][8] سواد فقال : سَبُعٌ وربّ الكعبة ! فقام من محرابه متقلداً سيفه فجعل يخطو ، ثم قال صائحاً به : قف . فخفّ السبع ووقف . فعندها استقرت البغلة .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ليث ، أما علمت أنّي الليث وأنّي الضرغام والقصور والحيدر ؟! ثم قال : ما جاء بك أيّها الليث ؟ ثمّ قال : اللّهم انطق لسانه . فقال السبع : يا أمير المؤمنين ويا خير الوصيّين ويا وارث علم النبيّين ويا مفرّق بين الحق والباطل ، ما افترست منذ سبع شيئاً وقد اضرّ بي الجوع ورأيتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم وقلت : أذْهَب وأنْظُر ما هؤلاء القوم ومن هم ، فان كان لي بهم مقدرة ويكون لي فيهم فريسة .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام مجيباً له : أيّها الليث ، أما علمت أنّي عليّ أبو الأشبال الأحد عشر ، براثني أمثل من مخالبك وان أحببت أريتك . ثم امتدّ السبع بين يديه وجعل يمسح يده على هامته ويقول : ما جاء بك يا ليث ؟ أنت كلب الله في أرضه .

قال : [يا][9] أمير المؤمنين ، الجوع ! الجوع ! قال : فقال : اللّهم ارزقه برزقٍ بقدر محمّد وأهل بيته[10] . قال : فالتفت فإذا بالأسد يأكل شيئاً كهيئة الجمل حتّى أتى عليه[11] . ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ، والله ما نأكل نحن

---

(٧) ما بين المعكوفتين ليست في البحار .

(٨) الزيادة من البحار .

(٩) الزيادة منا .

(١٠) م والبحار : اللهم انّه يرزق بقدر محمد وأهل بيته ، وفي ق : اللهم انه برزق بقدر محمد وأهل بيته .

(١١) خ ل : اتى على آخره .

معاشر السباع رجلاً يحبّك ويحبّ عترتك[١٢] ، فإنّ خالي أكل فلاناً ونحن أهل بيت ننتحل محبة الهاشمي وعترته .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها السبع ، أين تأوي[١٣] وأين تكون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي مسلّط على كلاب أهل الشام وكذلك أهل بيتي وهم فريستنا ، ونحن نأوي النيل . قال : فما جاء بك إلى الكوفة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أتيت الحجاز فلم أصادف شيئاً وأنا في هذه البرية والفيافي التّي لا ماء فيها ولا خير . موضعي هذا[١٤] وانّي لمنصرف من ليلتي هذه إلى رجلٍ يقال له « سنان بن وائل »[١٥] فيمن أفلت من حرب صفيّن ينزل القادسية ، وهو رزقي في ليلتي هذه وانّه من أهل الشام وأنا إليه متوجّه . ثمّ قام من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وذهب .

فَتَعَجَّبْتُ من ذلك . فقال لي : مِمَّ تَعَجَّبْتَ ؟ هذا أَعْجب من الشمس أم العين أم الكواكب أم سائر ذلك ؟ فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ، لو أحببت أن أرِيَ الناس ممّا علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله من الآيات والعجائب لكاد[١٦] يرجعون كفّاراً .

ثمّ رجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى مستقرّه ووجّهني إلى القادسية . فركبت من ليلتي فوافيتُ القادسية قبل أن يقيم المؤذّن الإقامة ، فسمعت الناس يقولون : « افترس سناناً السبعُ » !

فأتيته فمن اتاه ينظر إليه فما ترك الأسد إلاّ رأسه وبعض اعضائه مثل

---

(١٢) م خ ل : عشيرتك .

(١٣) ق و م : أين تاوون .

(١٤) قوله « موضعي هذا » ليس في ق . وقد أورث إغلاقاً في العبارة .

(١٥) ق والبحار : وابل .

(١٦) في البحار : لكانوا ، وفي ق خ ل : لكان .

اطراف الأصابع ، وإنّي على بـابه يحمـل رأسه إلى الكـوفة[١٧] إلى أمـير المؤمنين عليه السلام .

فبقيت متعجّباً[١٨] فحـدّثتُ النـاس مـا كـان من حـديث أمـير المؤمنـين عليه السلام والسبع . فجعل النـاس يتبركـون بتراب تحت قـدمي أمير المؤمنـين عليه السلام ويستشفون به .

فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : معاشر الناس ، ما احبّنا رجلٌ فدخل النار وما ابغضنا رجلٌ فدخل الجنة . أنَا قسيم الجنـة والنار ، أُقَسِّم بـين الجنـة والنار ، هـذه إلى الجنة يميناً وهـذه إلى النـار شمـالاً . أقـول لجهنم يـوم القيـامـة : « هـذا لي وهـذا لـك » ، حتّى تجـوز شيعتي عـلى الصراط كـالـبرق الخاطف والرعد العاصف وكالطير المسرع وكالجواد السابق .

فقـام الناس إليـه باجمعهم عنقـاً واحداً وهم يقـولون : الحمـد لله الـذي فَضَّلك على كثير من خلقه . قال : ثمّ تلا أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية : **﴿ الَّذينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَـدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَـاخْشَوْهُمْ فَـزَادَهُمْ إيمَانـاً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانْقَلَبُـوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّهِ وَفَضْـلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾**[١٩] [٢٠] .

(١٧) في المطبوع : واتى على ما به ، فحمل رأسه إلى الكوفة .

(١٨) ق : فبقي الناس متعجباً .

(١٩) سورة آل عمران : الآيات ١٧٣ و١٧٤ .

(٢٠) الأربعـين المخطوطـة : ح ٣٤ ، وأورده في البحـار : ج ٤١ ص ٢٣٢ ب ١١١ بـلا رقم . كـما روي في روضة الكافي : ص ٤٠ والفضائل : ص ١٧٩ .

الباب ـ ٨٩



فيما نذكره من كتاب « الأربعين » من جمع الشيخ العالم محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي المشار إليه ، وذكر أنه رواها من الثقات وأهل الورع والديانات ، وهذا الكتاب أصله وجدناه بالنظامية العتيقة ببغداد كما أشرنا إليه . نذكر منه ما يختص بتسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله مولانا عليّاً عليه السلام « أمير المؤمنين » . وهو الحديث الثاني عشر من الأصل وفيه رجال المخالفين . نكتبه بألفاظه :

قال : حدّثني الصدر الكبير الإمام العالم الزاهد الأنور المرتضى ، عزّ الملّة والدين ، ضياء الإسلام والمسلمين ، وسيّد الائمة من العالمين ووارث الأنبياء والأولياء المرسلين ، ملك العلماء ، علم الهدى ، قدوة الحق ، نقيب النقباء والسادة ، سيد العترة الطاهرة ، عليّ بن الصدر الإمام السعيد الشهيد ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني ، أدام الله علاه وكَبَتَ اعداءه ، قال : حدّثني أبي المولى ضياء الدين المذكور رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ، قال : أخبرنا السيد الإمام الصفي أبو تراب المرتضى بن الداعي الحسيني قال : حدّثني الشيخ الحافظ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي الموسوي ، قال : حدّثنا محمد بن علي بن شاذان القزويني قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال :

ما خلق الله تعالى خلقاً أكثر من الملائكة ، وانّه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتّى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فيسلّمون عليه . ثمّ يأتون إلى قبر أمير المؤمنين

عليـه السـلام فيسلّمـون عليـه ، ثم يـأتـون [إلى][1] قـبر الحسن بن علي عليه السلام فيسّلمـون عليه ، ثمّ يـأتون [إلى][2] قـبر الحسـين عليـه السـلام فيسلّمـون عليه ، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس .

ثم ينزل ملائكة النهار سبعـون ألف [ملك][3] فيطوفـون بالبيت الحـرام نهارهم حتّى إذا غربت الشمس انصرفوا إلى قبر رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه فيسلمون عليه ، ثمّ يـأتون قـبر أمير المؤمنـين عليه السـلام فيسلمون عليـه [ثم يـأتون قـبر الحسن عليه السـلام فيسلمون عليـه][4] ، ثم يـأتـون قـبر الحسـين عليه السلام فيسلمون عليه ، ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس .

والّـذي نفسي بيده ، انّ حـول قبره أربعـة آلاف ملك شعثا غبـراً يبكون عليه إلى يوم القيامة .

وفي رواية : قد وكّل الله تعالى بـالحسين عليـه السلام سبعـين ألف ملك شعثـا غبراً يصلّون عليـه كل يـوم ويدعـون لمن زاره ، ورئيسهـم ملك يقـال لـه « منصور » ، فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه ولا ودّعه مـودّع إلاّ شيّعوه ولا يمـرض إلاّ عادوه ولا يموت[5] إلاّ صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته[6] .

---

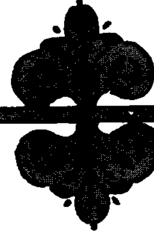
(١) و(٢) و(٣) الزيادات من البحار .

(٤) ما بين المعكوفتين ليست في المصدر المخطوط .

(٥) في البحار : ولا ميّت .

(٦) الأربعين المخطوطـة : ح ١٢ ، والسند هكـذا : علي بن فضـل الله بن عليّ بن عبـدالله الحسيني أدام الله علاه يروى عن الثقات عن أحمد بن محمـد بن خالـد عن أبيه عن وهب عن جعفـر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام .
وأورده في البحار : ج ١٠١ ص ٦٢ ب ٢٦ ح ٤٠ .

الباب ـ ٩٠



فيما نذكره عن العالم محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس المذكور من كتابه الذي أصله بالنظامية العتيقة ، وفيه تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . وهو الحديث السادس والعشرون ، ننقله بألفاظه :

قال : أخبرنا الشيخ الإمام العالم جمال الدين علي بن الحسين الطوسي قال : أخبرنا الشيخ الإمام تاج الدين مسعود بن محمد الغزنوي ببخارا قال : حدّثنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدّثنا الطبراني قال حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال : حدّثنا تليد[1] بن سليمان عن أبي الجُحّاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

كان النبي صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث ، إذ نظر إلى زويعة[2] قد ارتفعت فأثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو ، إلى أن وقعت بحذاء النبي صلّى الله عليه وآله ، فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله شخص فيها .

ثم قال : يا رسول الله ، انّي وافد قومي وقد استجرنا بك فاجرنا وابعث معي من قِبَلك مَن يشرف على قومنا ، فانّ بعضهم قد بغوا علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه . وخُذ عليَّ العهود والمواثيق المؤكّدة انّي أردّه إليك سالماً في غداة إلاّ أن يحدث عليّ حادثة من قبل الله .

---

(١) في النُسَخ : تلميذ ، والصحيح ما ذكرنا .
(٢) أي الشيء المنتشر كالغبار .

فقال [له][3] النبيّ صلّى الله عليه وآله : من أنت ومن قومك ؟ قال : أَنَا « عرفطة بن سمراخ » أحد بني كاخ من الجن المؤمنين . انا وجماعة من أهلي كنّا نسترق السمع ، فلمّا منعنا ذلك وبعثك الله نبيّاً آمنّا بك وصدّقنا قولك ، وقد خلّفنا بعض القوم مؤمنين وبعضهم أقاموا على ما كانوا عليه[4] . فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم أكثر منّا عدداً وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضرّوا بنا وبِدَوابّنا ، فابعث معي من يحكم بيننا بالحق .

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله : اكشف لنا وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها ، فكشف لنا عن صورته فنظرنا إلى شخص عليه شعر كثير وإذا رأسه طويل ، طويل العينين ، عيناه في طول رأسه ، صغير الحدقتين ، في فيه أسنان كأسنان السبع[5] .

ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أخذ عليه العهد والميثاق على أن يردّ عليه في غدٍ مَنْ يبعث معه به .

فلمّا فرغ من ذلك التفتَ إلى أبي بكر وقال : سِر مع أخينا عرفطة وتَشرًّف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه فاحكم بينهم بالحق . فقال : يا رسول الله وأين هم ؟ قال : هم تحت الأرض . فقال أبو بكر : وكيف أُطيق النزول في الأرض وكيف أحكم بينهم ولا أحسن كلامهم !

فالتفتَ إلى عمر بن الخطاب وقال له مثل قول أبي بكر ، فأجاب بمثل جواب أبي بكر !

ثمّ استدعى بعليّ عليه السلام فقال له : يا علي ، سر مع أخينا عرفطة وتَشرّف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق . فقام عليّ

---

(3) الزيادة من البحار .

(4) في البحار : قد خالَفَنا بعض القوم فاقاموا على ما كانوا عليه .

(5) في البحار : السباع .

عليه السلام مع عرفطة وقد تَقَلَّد بسيفه وتبعه أبو سعيد الخدري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم .

قالا : نحن اتبعناها إلى أن صارا إلى وادٍ ، فلمّا توسّطاه نظر إلينا عليّ عليه السلام فقال : قد شكر الله سعيكما فارجعا . فقمنا ننظر إليهما ، فانشقّت الأرض ودخلا فيها وعادت إلى ما كانت . ورجعنا وقد تداخلنا مِن الحسرة والندامة ما الله اعلم به كل ذلك تأسُّفاً على عليّ عليه السلام .

واصبح النبيّ صلّى الله عليه وآله وصلّى بالناس الغداة ثمّ جاء وجلس على الصفا وحفّ به اصحابه وتأخّر عليّ عليه السلام وارتفع النهار واكثر الناس الكلام ، إلى أن زالت الشمس وقالوا : إنّ الجنيّ احتال على النبيّ صلّى الله عليه وآله وقد اراحنا الله من أبي تراب وذهب عنّا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام إلى أن صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله صلاة الأولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا ومازال أصحابه في الحديث إلى أن وجبت صلاة العصر وأكثر القوم الكلام واظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى بنا النبيّ صلّى الله عليه وآله صلاة العصر وجاء وجلس على الصفاء واظهر الفكر في عليّ عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بعلي عليه السلام .

فكادت الشمس تغرب وتَيَقَّن القوم أنّه هلك ، إذ انشقّ الصفا وطلع عليّ عليه السلام منه وسيفه يقطر دماً ومعه عرفطة . فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله فقبّل ما بين عينيه وجبينه فقال له : ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت .

فقال : صرت إلى خلق كثير قد بغوا على عرفطة وقومه الموافقين ، ودعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا عليَّ ذلك : دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى والإقرار بنبوّتك ورسالتك فأبوا ، فدعوتهم إلى الجزية فأبوا ، وسئلتهم أن يصالحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المرعى لعرفطة وقومه وكذلك الماء فأبوا . فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم رهطاً ثمانين ألفاً . فلمّا نظر القوم إلى ما حلّ

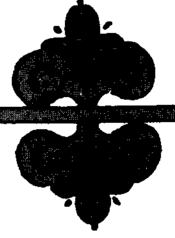
بهم طلبوا الأمان والصلح . ثمّ آمنوا وصاروا إخواناً وزال الخلاف [بينهم][6] وما زلت معهم إلى الساعة .

فقال عرفطة : « يا رسول الله ، جزاك الله وعليّاً خيراً » ، وانصرف[7] .

(٦) الزيادة من ق .

(٧) أورده في البحار : ج ٣٩ ص ١٦٨ ب ٨٣ ح ٩ عن الفضائل : ص ٦٣ . ولم نجده في المصدر المخطوط ولعله من القدر الساقط منه .

الباب ـ ٩١



فيما نذكره عن الشيخ العالم محمد بن أبي الفوارس من حديثه ، وتسمية سعد بن أبي وقاص ـ بما يفهم به أنّه في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ لعليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وهو الحديث السابع والعشرون نذكره بلفظه :

قال : أخبرنا الإمام السعيد نجيب الدين أبو المكارم سعد بن أبي طالب الرازي قدس الله روحه قال : أخبرني عمّي الإمام زين الدين عبد الجليل بن عيسى قال : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو عبد الوهاب[١] قال : حدّثنا الشيخ محمد بن مردك[٢] القزويني قال : أخبرنا الشيخ مسعود بن إبراهيم الواسطي المقيم بسمنان قال : أخبرنا يحيى بن يوسف البغدادي بمدينة بسطام قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد الأنباري عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن سعد بن أبي وقاص قال :

بينما نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلّى الله عليه وآله معنا إذ خرج علينا ممّا يلي الركن اليماني شيء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة ! فَتَفَل رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : « لعنت » أو « خزيت » . فشكّ سعد[٣] .

فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : أوَ ما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله اعلم . قال : هذا إبليس .

---

(١) في البحار : عن عبد الوهاب .

(٢) في البحار : مروك .

(٣) ق و م : نسل ، وفي المطبوع : فشل . صححناه من البحار ، ولعلّ المعنى : ان الترديد من سعد في قوله صلّى الله عليه وآله . لعنت أو خزيت .

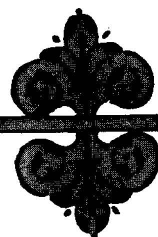
فوثب عليّ عليه السلام من مكانه وأخذ بناصيته وجذبه عن مكانه ، ثمّ قال : أقتُلُه يا رسول الله ، قال : أوَ ما علمت يا عليّ . انه قد أُجِّل إلى يوم الوقت المعلوم ؟ فجذبه من يده ووقف وقال : ما لي ولك[٤] يابن أبي طالب ، والله ما يُبغضك أحد إلّا وقد شاركتُ اباه فيه[٥] .

---

(٤) في المطبوع : مالي ومالك .

(٥) لم نجده في المصدر المخطوط ، ولعله من القدر الساقط . وأورده في البحار : ج ٣٩ ص ١٧١ ب ٨٣ ح ١٠ .

الباب ـ ٩٢



فيما نذكره من كتاب « الأربعين » وهو الحديث الرابع والثلاثون مما رواه من تسليم درّاج على مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . اعلم إنّ هذا لو كان برجال الشيعة ما نقلته ، ولكن رأيتهم قد رووا لمشايخهم[1] وزهادهم من الكرامات ما يشهد عليهم تصديق مثل هذه الروايات . ونحن نذكر ما ننقله بلفظه :

قال : أخبرنا الشيخ الإمام مجاهد الدين أبو الفتوح علي بن أحمد البغدادي بمدينة السلام قال : أخبرنا القاضي ركن الدين أبو الفضل بن محمد بن علي بدمشق قال : أخبرنا أبو نصر بن اسفنديار الحلبي قال : حدّثنا داود بن سليمان العسقلاني قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن عليّ بن محمد بن جمهور عن أبيه عن جعفر بن بشير عن أبيه عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال :

إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكة ، فإذا هو بدرّاج يتدرّج على وجه الأرض فوقع بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام . فقال : السلام عليك أيّها الدّراج . فقال الدراج : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، يا أمير المؤمنين .

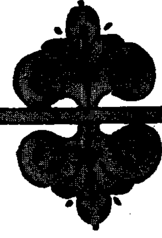
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الدّراج ، ما تصنع في هذا المكان ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي في هذا المكان منذ كذا وكذا عام ، أُسَبِّح الله وأُقَدِّسُه واُمجّده واعبده حقّ عبادته . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الدراج ، إنه لصفا نقيّ لا مطعم فيه ولا مشرب ، فمن أين لك المطعم والمشرب ؟

---

(١) في النُسخ : مشايخهم ، والتصحيح منا .

فأجابه الدرّاج وهو يقول : وقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله يـا أمير المؤمنين ، انّي كلّما جعتُ دعوت الله لشيعتك ومحبّيك فاشبع ، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضيك ومنتقصيك فاروي[٢] .

(٢) الأربعين المخطوطة : ح ٣٠ ، رواه مرفوعاً . وأورده في البحار : ج ٤١ ص ٢٣٥ ب ١١١ ح ٦ ، عن الفضائل : ص ١١٧ .



الباب ـ ٩٣

فيما نذكره من كتاب « الأربعين » رواية الملقب بمنتجب الدين محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي الذي ذكرناه برجالهم ، من كلام الجمل لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وخير الوصيين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثني الشيخ الأجل الإمام العالم منتجب الدين مرشد الإسلام ، كمال العلماء ، أبو جعفر محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي رحمة الله عليه بمدينة السلام في داره بدرب البصريين في منتصف ربيع الأول سنة احدى وثمانين وخمسمائة ، قال : حدّثنا الإمام الكبير السيد الأمير ، كمال الدين ، عزّ الإسلام ، فخر العترة ، علم الهدى ، شرف آل الرسول صلّى الله عليه وآله ، أبو محمد إبراهيم بن عليّ بن محمد بن علي بن محمد العلوي الحسيني الموسوي بكازرون في التاسع عشر من رجب المرجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة [قال : حدّثني الشيخ العارف شهريار بن تاج الفارسي][1] قال : حدّثني القاضي أبو القاسم أحمد بن طاهر السوري قال : حدّثنا الشيخ الإمام شرف العارفين أبو المختار الحسن بن عبد الوهاب قال : حدّثني أبو النجيب علي بن محمد بن إبراهيم عن الأشعث بن مرة عن المثنّى بن سعيد[2] عن هلال بن كيسان عن الطيّب القواصري عن عبد الله بن سلمة المنتجي عن سفارة بن الأصميد البغدادي عن ابن حريز عن أبي الفتح المغازلي عن عمار بن ياسر قال :

---

(١) ما بين المعكوفتين ليست في البحار .

(٢) في النُسخ : الليثي عن سعيد ، صححناه من الباب ١٤٤ ، وهناك فروق أُخرى بين السندين في هذا الباب والباب ١٤٤ فليراجع .

كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، وإذاً بصوتٍ قد أخذ جامع الكوفة . فقال : يا عمار ، إئت بذي الفقار الباتر الأعمار[3] . فجئته بذي الفقار . فقال : أخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامة هذه المرأة ، فان انتهى وإلاّ منعته بذي الفقار .

قال : فخرجت وإذاً أنا برجل وامرأة قد تعلّقوا بزمام جمل ، والمرأة تقول : الجمل لي ، والرجل يقول : الجمل لي . فقلت : إنّ أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة . فقال : يشتغل عليّ بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ، ويريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة ؟! .

فقال عمار رضي الله عنه : فرجعت لأُخبر مولاي وإذاً به قد خرج ولاح الغضب في وجهه وقال : ويلك ، خلِّ جمل المرأة . فقال : هو لي ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبتَ يا لعين . قال : فمن يشهد أنه للمرأة ، يا عليّ ؟ فقال : الشاهد الذي لا يكذبه أحد من [أهل][4] الكوفة . فقال الرجل : إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلّمته إلى المرأة . فقال عليه السلام : تَكَلَّم أيّها الجمل ، لمن أنت ؟ فقال بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين وخير الوصيّين ، انا لهذه المرأة منذ بضع عشرة سنة .

فقال عليّ عليه السلام : خذي جملك . وعارَضَ الرجل بضربة قَسَّمه نصفين[5] .

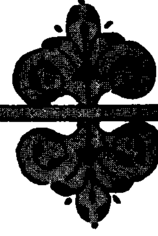
---

(٣) في البحار : للأعمار .

(٤) الزيادة من ق .

(٥) لم نجده في الأربعين المخطوط ، ولعله من القدر الساقط ، وأورده في البحار : ج ٤١ ص ٢٣٦ ب ١١١ ح ٧ .

الباب ـ ٩٤

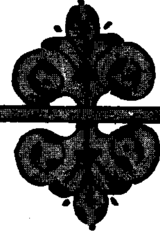


فيما نذكره عن جابر بن عبد الله الأنصاري برواية الملقب منتجب الدين محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي بتسميته لمولانا علي عليه السلام أمير المؤمنين ومحنة المنافقين وبوار سيفه على القاسطين والمارقين والناكثين ، فقال ما هذا لفظه :

الحديث الحادي والثلاثون : املاء سيدنا الشيخ الامام منتجب الدين محمد بن أبي مسلم الرازي بماردين ، يرفعه إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال : سئل جابر بن عبدالله الأنصاري عن عليّ عليه السلام فقال : ذاك والله أمير المؤمنين ومحنة المنافقين وبوار سيفه على القاسطين والناكثين والمارقين . سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله بِأُذُنَيَّ هاتين يقول ، وإلاّ فَصَمَّتا : « عليّ بعدي خير البشر من أبي فقد كفر »[1] .

(١) لم نجده في الأربعين المخطوط ولعله من القدر الساقط من النسخة . وأورد قوله صلّى الله عليه وآله عليّ خير البشر . . . » في الغدير : ج ٣ ص ٢٢ عن تاريخ الخطيب وكنوز الحقايق هامش الجامع الصغير : ج ٢ ص ١٦ وكنز العمال : ج ٦ ص ١٥٩ .

الباب ـ ٩٥



فيما نذكره من الرواية عن رجالهم من كتاب « المعرفة » تأليف أبي سعيد عباد بن يعقوب الرواجني من أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله بالتسليم على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين .

ذكر جدّي أبو جعفر الطوسي في كتاب « الفهرست » عن هذا عباد بن يعقوب ما هذا لفظه : « عباد بن يعقوب الرواجني عامّي المذهب ، له كتاب أخبار المهدي »[1] ، أخبرنا أحمد بن عبدون عن أبي بكر الدوري عن أبي الفرج علي بن الحسين الكاتب قال : حدّثنا علي بن العباس المقانعي قال : حدّثنا عباد بن يعقوب عن مشيخته »[2] .

أقول أنا : إذا كان عباد بن يعقوب عاميّ المذهب فهو ابلغ في الحجة فيما نرويه عنه .

وأنا أروي كلما يرويه جدّي أبو جعفر الطوسي رضي الله بطرق كثيرة وقد ذكرناها في كتاب « الاجازات لما يخصّني من الاجازات »[3] .

ونحن ذاكرون من هذا الكتاب « المعرفة » للرواجني في مناظرة أبي بكر ومعاتبته على تعدّيهِ على مولانا عليّ عليه السلام بعدما كان قد عرفه من أمر النبي صلّى الله عليه وآله [لهم][4] بالتسليم عليه بامرة المؤمنين ، باسناده ما هذا لفظه :

---

(١) في النُسخ : أخبار المدى ، صححناه من المصدر .

(٢) الفهرست : ص ١٢٠ رقم ٥٢٩ .

(٣) انظر الباب ٣٧ ، الهامش ٢ من هذا الكتاب .

(٤) الزيادة من المطبوع .

حدّثنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري وأبو المُفَضَّل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المطلب الشيباني رضي الله عنهما قالا : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا بن يحيى المحاربي(٥) المعروف بالسوراني قال : حدّثنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي .

وحدّثنا أبو المُفَضَّل قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن العباس بن الوليد البجلي المقانعي إجازةً قال : حدّثنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني قال : قال أخبرني السري بن عبد الله السلمي قال : أخبرنا علي بن خرور قال : دخلت أنا والعلاء بن هلال الخفّاف علي أبي إسحاق السبيعي حين قدم من خراسان ، فجرى الحديث فقلت : يا أبا إسحاق ، أُحَدِّثك بحديث حدثنيه أخوك أبو داود عن عمران بن حصين الخزاعي وبريدة بن حصيب الأسلمي ؟ قال : نعم .

فقلت : حدّثني أبو داود أنّ بريدة أتى عمران بن حصين فدخل(٦) عليه في منزله حين بايع الناس أبا بكر فقال : يا عمران ، ترى القوم نسوا ما سمعوا من رسول الله صلّى الله عليه وآله في حائط بني فلان ـ أهل بيتٍ من الأنصار ـ فجعل لا يدخل عليه أحد من المسلمين فيسلّم عليه إلاّ ردّ عليه السَّلامَ ثم قال له : سلّم على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب . فلم يردّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله يومئذ أحد من الناس إلاّ عمر فإنّه قال : عن أمر الله أو عن أمر رسول الله ؟(٧) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بل من الله ومن رسوله(٨) .

قال عمران : قد أَذْكُرُ ذَا(٩) . فقال بريدة : فانطلق بنا إلى أبي بكر

(٥) ق : المجاز في .
(٦) في البحار : يدخل .
(٧) في البحار : من أمر الله أو من أمر رسوله .
(٨) ق : عن الله وعن رسوله .
(٩) ق والبحار : قد ذكرنا .

فنسئله عن هذا الأمر ، فان كان عنده عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله عَهَده إليه بعد هذا الأمر أو أَمْرٌ أمَرَ به ، فإنّه لا يخبرنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بكذب ولا يكذّب على رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فانطلقنا فدخلنا على أبي بكر فذكرنا ذلك اليوم وقلنا له : فلم يدخل أحد من المسلمين فَسَلَّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ قال له : « سَلِّم على أمير المؤمنين عليّ » ، وكنت أنت ممن سلّم عليه بإمرة المؤمنين ؟ فقال أبو بكر : قد أذكر ذلك .

فقال له بريدة : لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمّر على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد أن سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمير المؤمنين . فإن كان عندك عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله عَهِدَه إليك أو أَمْرٌ أمَرَكَ به بعد هذا فأنت عندنا مُصَدَّق .

فقال أبو بكر : لا والله ، ما عندي عهد من رسول الله ولا أَمْرٌ أمَرَني به ، ولكنَّ المسلمين رأوا رأياً فتابعتهم [به][10] على رأيهم .

فقال له بريدة : والله[11] ما ذلك لك ولا للمسلمين خلاف رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فقال أبو بكر : أرسل لكم عمر . فجاءه ، فقال له أبو بكر : إنّ هذين سألاني عن أمرٍ قد شهدته وقصَّ عليه كلامهما .

فقال عمر : قد سمعتُ ذلك ، ولكن عندي المخرج من ذلك . فقال له بريدة : عندك ؟! قال : عندي . قال : فما هو؟ قال : لا تجتمع النبوة والملك في أهل بيت واحد . قال : فاغتنمها بريدة ـ وكان رجلاً مفوّهاً[12] جريّاً على

---

(١٠) الزيادة من البحار .

(١١) في المطبوع : لا والله .

(١٢) في البحار : مفهماً .

الكلام ـ فقال : يا عمر ، انّ الله عزّ وجلّ قد أبى ذلك عليك ، أما سمعت الله في كتابه يقول : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّـاسَ عَلىٰ مٰا آتـاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَـا آلَ إبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيمـاً ﴾[١٣] ، فقد جمع الله لهم النبوة والملك .

قال : فغضب عمر حتى رأيت عينيه توقدان ، ثم قال : « ما جئتما إلاّ لِتُفَرِّقَا جماعة هذه الأمة وتُشَتِّتَا أمرها » . فما زلنا نعرف منه الغضب حتّى هلك[١٤] .

فصل

أقول أنا : فهل ترى إلاّ أنّ الذي جرى من التقدم على مولانا عليّ عليه السلام ما كان لبيان النص عليه بالخلافة ، وإنما كان لأجل ما قاله عمر في حديث عبد الله بن عباس عنه الّذي يأتي ذكره في الكتاب[١٥] ، فيما رويناه عن الحافظ أحمد بن مردويه أنّ عمر قال لعبد الله بن العباس : إنّ عليّاً عليه السلام أحقّ بالأمر من أبي بكر ومنه ، واعتذر عمر في التقدم على عليّ عليه السلام بأنّهم خافوا أنّ العرب لا تجتمع عليه لأجل ما وترهم في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله ومجاهدته لهم وإيثاره برضا الله ورضا رسوله على رضاهم ، ولأمور قد ذكر مولانا علي عليه السلام في خُطَبِهِ[١٦] وكشف عن حججه ودعواهم .

---

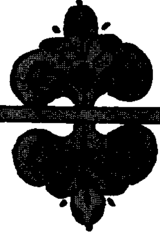
(١٣) سورة النساء : الآية ٥٤ .

(١٤ أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٨ ب ٥٤ ح ٣٩ .

(١٥) انظر خاتمة الكتاب .

(١٦) م : خطبة .

الباب ـ ٩٦



فيما نذكره من كتاب « المعرفة » تأليف عباد بن يعقوب الرواجني برجالهم في تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين . نذكر منه بلفظه ما يحتمله هذا الكتاب ويليق ذكره بالصواب من حديث الخمس رايات :

فيقول عباد : قد حدّثنا أبو عبد الرحمان المسعودي قال : حدّثنا الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حنّان[١] بن الحارث الأزدي عن الربيع بن جميل الصيني[٢] عن مالك بن ضمرة الرواسي عن أبي ذر رضي الله عنه :

قال : لمّا ان سير أبو ذر رضي الله عنه اجتمع هو وعليّ أمير المؤمنين والمقداد بن الأسود [الكندي][٣] ، قال : أَلَسْتُم تشهدون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله[٤] قال : أمّتي تَرِدُ عليّ الحوض على خمس رايات :

أوّلها راية العجل ، فأقوم فآخُذُ بيدهْ ، فإذا أخذت بيده أسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشائه ، ومن فعل ذلك يتبعه . فأقول : ماذا خَلَّفتُموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر ومزّقناه واضطهدنا الأصغر وابتزيناه حقّه . فأقول : اسلكوا ذات الشمال ، فيصرفون ظمآء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

---

(١) في خصال الصدوق : حيّان .
(٢) في خصال الصدوق : الضبّي .
(٣) الزيادة من المطبوع والبحار .
(٤) أورد هذا الحديث في الخصال وذكر في صدره شيئاً كثيراً ليس هيهنا .

ثمّ ترد عليّ راية فرعون أمّتي ، فمنهم أكثر الناس وهم المبهرجون[٥] . فقلت : يا رسول الله ، وما المبهرجون ؟ أبَهْرَجُوا الطّريق ؟ قال : لا ولكنهم بهرجوا دينهم ، وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون . فآخُذُ بيد صاحبهم فإذا أخذتُ بيده أسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشائه ومن فعل ذلك تبعه . فأقول : ما خلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه . فأقول : اسلكوا طريق أصحابكم ، فينصرفون ظمآء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثم ترد عليّ راية فلان[٦] وهو امام خمسين ألفاً من أمتي ، فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده أسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشائه ومن فعل ذلك تبعه . فأقول : ماذا خلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه . فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظمآء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثم يرد عليّ المخدج برايته وهو إمام سبعين ألفاً من أمتي ، فآخذ بيده فإذا أخذت بيده أسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشائه ومن فعل ذلك تبعه . فأقول : ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه . فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماء مظمئين مُسْوَدَّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه . فأقول : ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : اتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر فنصرناه وقُتلنا معه . فأقول : ردّوا[٧] رواءً مرويّين ، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبداً ، وجه إمامهم

---

(٥) في المنجد : بهرج بهم الدليل : عدل بهم عن الجادة إلى غيرها .

(٦) ذكر هنا في الخصال « راية هامان أمّتي » وذكر بعده « راية عبدالله بن قيس » .

(٧) ق : روّوا .

كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكاضوء نجم في السماء .

ثمّ قال : أَلَستم تشهدون على ذلك ؟ قالوا : نعم ، وانّا على ذلك من الشاهدين .

قال الحارث : اشهدوا عليّ بهذا عند الله ، إنّ صخر بن الحكم حدّثني به .

قال صخر : اشهدوا عَلَيَّ بهذا عند الله ، إنّ الربيع بن جميل حدّثني به .

وقال الربيع : اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ مالك بن ضمرة حدّثني به .

وقال مالك : اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ أبا ذر حدّثني به .

وقال أبو ذر رضي الله عنه : اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حدّثني به .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي ذر : إِشْهَدْ أَنَّ جبرئيل حدّثني به عن الله تعالى .

وقال عبد الرحمان : اشهدوا عليَّ بهذا عند الله أنّ الحارث حدّثني به .

وقال عباد : إشهدوا عليّ بهذا عند الله أن عبد الرحمان حدّثني به . قال عباد : وإسم أبي عبد الرحمان ، عبد الله بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود .

قال علي بن العباس[8] : اشهدوا عليَّ بهذا عند الله أنّ عبّاداً حدّثني به .

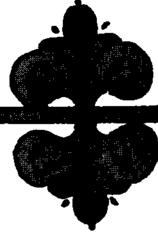
قال أبو علي عمر : اشهدوا عليَّ بهذا عند الله أنّ علي بن عباس حدّثني به[9] .

---

(٨) ليس اسم « علي بن العباس وأبو علي عمر » في سند الحديث .

(٩) أورده في البحار : ج ٨ ص ١٤ ب ١٩ ح ١٩ كما أورده في البحار أيضاً : ج ٣٧ ص ٣٤٤ ب ٥٥ ذيل ح ١ ، وأورده الصدوق في الخصال بسند آخر : ج ٢ ص ٦٥ .

الباب ـ ٩٧



فيما نذكره من كتاب « المعرفة » تأليف عباد بن يعقوب الرواجني الموصوف بأنّه من رجال المذاهب الأربعة ، مما رواه عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّ أهل السماوات يسمّون عليّاً عليه السلام « أمير المؤمنين » ، رويناه باسنادنا كما أشرنا إليه ، ولولا أنّه من رجالهم ما كنّا ننقل هذا الحديث الذي يأتي ذكره ، لكن دركه عليه . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا عباد قال : أخبرنا محمد بن يحيى التميمي قال : حدّثني أبو قتادة الحرّاني عن أبيه عن الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قال :

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : يا علي ، لا يتقدّمك بعدي إلاّ كافر ، وإنّ أهل السماوات ليسمّونك « أمير المؤمنين »[١] .

فصل

وقد روينا في كتاب « الطرائف »[٢] نحو هذا مِن طُرُق مَن خالَفَ أهل بيت النبوة من الطوائف . قد تقدم[٣] ذكره أيضاً من طريقهم نحوه .

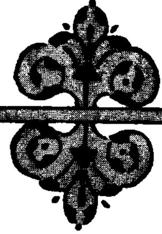
---

(١) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣١٠ ب ٥٤ ح ٤٠ ، كما أورده ابن شهر آشوب في المناقب : ج ١ ص ٥٤٨ .

(٢) لم نجده في الطرائف بعد الفحص .

(٣) انظر الباب ٧٩ .

الباب ـ ٩٨



فيما نذكره من كتاب «تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله صلّى الله عليه وعليهم» من المجلد الأول منه، تأليف الشيخ العالم محمد بن العباس بن علي بن مروان، في تسمية النبي صلّى الله عليه وآله مولانا عليّاً عليه السلام «أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين».

اعلم أنّ هذا محمد بن العباس قد تقدم[1] ممّا ذكرناه عن أبي العباس أحمد بن علي النجاشي أنّه ذكر عنه رضي الله عنه: «أنه ثقة ثقة عين»، وذكر أيضاً أنّ جماعة من أصحابه ذكروا «إن هذا الكتاب الذي ننقل ونروي عنه لم يصنّف في معناه مثله» وقيل: «انّه ألف ورقة»[2].

وقد روي أحاديثه عن رجال العامة لتكون أبلغ في الحجّة وأوضح في المحجة وهو عشرة أجزاء.

والنسخة التي عندنا الآن قالب ونصف الورقة مجلدان ضخمان، قد نسخت من أصلٍ عليه خطّ أحمد بن الحاجب الخراساني، فيه[3] اجازة تاريخها «في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وإجازة بخط الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وتاريخها في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وهذا الكتاب أرويه بعدة طرق، منها عن الشيخ الفاضل اسعد بن عبد القاهر المعروف جدّه بسفرويه الأصفهاني، حدثني بذلك لمّا ورد إلى بغداد في صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة بداري بالجانب الشرقي من بغداد التي أنعم

---

(١) لم يتقدم في هذا الكتاب شيء في ذلك.

(٢) رجال النجاشي: ص ٢٦٨.

(٣) المطبوع و م خ ل: في.

بها علينا الخليفة المستنصر ـ جزاه الله خير الجزاء ـ عند المأمونية في الدرب المعروف بدرب الحوبة[٤] ، عن الشيخ العالم أبي الفرج عليّ بن العبد[٥] أبي الحسين الراوندي [عن أبيه][٦] عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي[٧] عن السعيد أبي جعفر الطوسي رضي الله عنهم .

وأخبرني بذلك الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوراوي إجازةً في جمادي الآخرة سنة سبع وستمائة عن الشيخ السعيد محمد بن القاسم الطبري عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد الطوسي عن والده السعيد محمد بن الحسن الطوسي .

وأخبرني بذلك أيضاً الشيخ علي بن يحيى الحافظ اجازةً ، تاريخها شهر ربيع الأوّل سنة تسع وستمائة عن الشيخ السعيد عربي بن مسافر العبادي عن الشيخ محمد بن القاسم الطبري عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد الطوسي ، وغير هؤلاء ـ يطول ذكرهم ـ عن السعيد الفاضل في علوم كثيرة من علوم الإسلام والده أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال :

« أخبرنا بكتب هذا الشيخ العالم أبي عبد الله بن محمد بن العباس بن مروان ورواياته ، جماعة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي عبدالله محمد بن العباس بن مروان المذكور » .

فقال في كتابه الذي قدّمنا ذكره في تفسير قوله جلّ جلاله ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[٨] ما هذا لفظه :

حدّثنا محمد بن القاسم المحاربي قال : حدّثنا عباد بن يعقوب قال :

---

(٤) م و ق خ ل : حربة .
(٥) في المطبوع : السعيد .
(٦) الزيادة من المطبوع .
(٧) في المطبوع . أبي جعفر محمد بن الحسن الحلبي .
(٨) سورة آل عمران : الآية ١٠٦ .

أخبرنا أبو عبد الرحمان المسعودي عبد الله بن عبد الملك[٩] بن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حباب[١٠] بن الحارث الأزدي عن الربيع بن جميل الصيني عن مالك بن ضمرة الرواسي[١١] عن أبي ذر الغفاري :

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ترد عليَّ أمّتي على خمس رايات . فذكر الحديث إلى أن قال :

ثم ترد عليّ راية أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، فأقوم فآخُذُ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : بما خلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : اتّبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه .

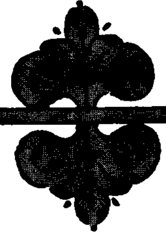
فأقول : ردّوا[١٢] رواءً مرويّين ، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها ، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجههم كالقمر ليلة البدر أو كأضْوَء نجم في السماء .

قال أبو ذر لعليّ والمقداد وعمّار وحذيفة وابن مسعود ـ وكانوا شيّعوه لمّا سيرَ ـ : ألستم تشهدون على ذلك ؟ قالوا : بلى ، قال : وانا على ذلك من الشاهدين[١٣] .

---

(٩) في البحار : وهو عبدالله بن عبد الملك .
(١٠) في البحار : حنان ، وفي ق خ ل : حنان أو جناب .
(١١) في البحار : الدوسي .
(١٢) ق : رَوّوا .
(١٣) روى مثله في البحار : ج ٨ ص ٢٤ ب ٢٠ ح ١٩ عن كفاية الطالب .

الباب - ٩٩



فيما نذكره عن محمد بن العباس بن مروان من كتابه الذي أشرنا إليه في تفسير قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[1] وعليّ أمير المؤمنين ، ما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن محمد بن موسى قال : حدّثنا محمد بن عبد الله الرازي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي المعروف بكوكب الدّم ، عن جابر الجعفي قال : حدّثني وصي الوصيّين ووارث علم النبيّين وابن سيد المرسلين أبو جعفر محمد بن علي باقر علم النبيّين عن أبيه عن جده عليهم السلام ، قال :

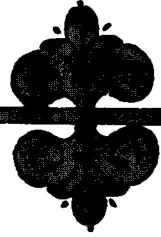
إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت الذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم فقال : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ » فقالوا : بلى . فقال : ومحمّد رسول الله ؟ فقالوا جميعاً : بلى . فقال : وعليّ أمير المؤمنين ؟ فقال الخلق جميعاً : لا ، استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل ، وهم أقلّ القليل وهم أصحاب اليمين[2] .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٧٢ ، وفي النُسَخ : « ذريّاتهم » .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣١٠ ب ٥٤ ح ٤١ .

الباب - ١٠٠



فيما نذكره عن محمد بن العباس بن مروان من كتابه أيضاً في تسمية علي عليه السلام أمير المؤمنين ، من تفسير الآية المقدم ذكرها ، ما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدّثنا عبد الله بن حماد الأنصاري عن عَمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال :

لو علم الناس متى سمّي أمير المؤمنين ما انكروا ولايته . قلت : ومتى سمّي أمير المؤمنين ؟ قال : يوم أُخَذَ الله ميثاق بني آدم من ظهورهم ذريّاتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربّكم ؟ قالوا : بلى .

[قال][1] : وانّ محمّداً رسولي وانّ علياً أمير المؤمنين ؟ [قالوا : بلى . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : ولقد سمّاه الله باسم ما سمّي به أحداً قبله][2] [3] .

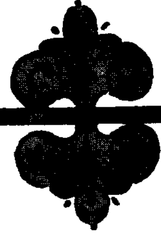
---

(١) الزيادة منا .

(٢) الزيادة من البحار والمطبوع .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٦ ب ٥٤ ذيل ح ٣٥ .

الباب ـ ١٠١



فيما نذكره أيضاً عن محمد بن العباس بن مروان من كتابه الذي ذكرناه في تسمية عليّ عليه السلام أمير المؤمنين ، بطريق آخر عند تفسير الآية المقدّم ذكرها ، بما هذا لفظه :

حدّثنا علي بن العباس البجلي قال : حدّثنا محمد بن مروان الغزّال قال : حدّثنا زيد بن المعدّل عن ابان بن عثمان عن خالد بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال :

لو أنّ جُهّال هذه الأمة يعلمون متى سُمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته . قلت : متى سُمّي أمير المؤمنين ؟ قال : حيث أخذ الله ميثاق ذرّيّة آدم عليه السلام .

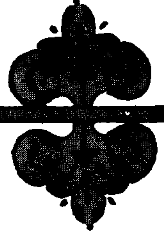
كذا نزل به جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله : وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم الست بربكم وان محمّداً رسولي وأن عليّاً أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد سماه الله باسم ما سمّي به أحداً قبله[١] .

---

(١) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣١١ ب ٥٤ ح ٤٢ .

الباب ـ ١٠٢



فيما نذكره عن محمد بن العباس بن مروان أيضاً من كتابه الذي ذكرناه في تفسير قوله جلّ وعزّ ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[١] . في أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله بالتسليم على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين ، فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن إدريس ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عليّ بن حديد ومحمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس بن بزرج عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته وهو يقول :

لمّا سلّموا على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي بكر : قم فسلّم على عليّ بامرة المؤمنين . فقال : من الله ومن رسوله يا رسول الله ؟ قال : نعم من الله ومن رسوله .

ثم قال لعمر : قم فسلّم على عليّ بامرة المؤمنين . قال : من الله ومن رسوله ؟ قال : نعم من الله ومن رسوله .

ثم قال : يا مقداد ، قم فسلّم على عليّ بامرة المؤمنين . فلم يقل شيئاً ثمّ قام فسلّم . ثم قال : قم يا سلمان ، فسلّم على عليّ بامرة المؤمنين ، فقام فسلّم . ثمّ قال : قم يا أبا ذر فسلّم على عليّ بامرة المؤمنين ، فقام ولم يقل شيئاً ثم قام فسلّم . ثمّ قال : قم يا حذيفة فقام ولم يقل شيئاً وسلّم .

ثم قال : قم يابن مسعود فقام فسلّم . ثمّ قال : قم يا عمار ، فقام عمار وسلّم . ثم قال : قم يا بريدة الأسلمي ، فقام فسلّم .

---

(١) سورة النحل : الآية ٩١ .

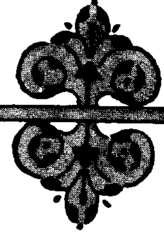
حتّى إذا خرج الرجلان وهما يقولان[2] : لا نُسَلِّم له ما قال أبداً ! فانـزل الله عزّ وجلّ ﴿ **وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوكِيدِهَا وَقَـدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾[3] .

---

(٢) في البحا و م : حتى إذا خرجا وهما يقولان .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣١١ ب ٥٤ ح ٤٣ .

الباب ـ ١٠٣



فيما نذكره عن محمد بن العباس بن مروان من كتابه المشار إليه ، في تفسير هذه الآية المقدم ذكرها من تسمية عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين لمّا أمرهم النبي صلّى الله عليه وآله بالتسليم عليه ، فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا محمد بن الحسن قال : حدّثنا أبي عن أبيه عن محمد بن إسماعيل[1] عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[2]، يعني به قول رسول الله صلّى الله عليه وآله حين قال : قوموا فسلّموا على عليّ بامرة المؤمنين . فقالوا : من الله ومن رسوله ؟[3] .

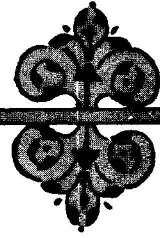
---

(١) في البحار : محمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن إسماعيل .

(٢) سورة النحل : الآية ٩١ .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣١٢ ب ٥٤ ح ٤٤ .

الباب - ١٠٤



فيما نذكره عن محمد بن العباس بن مروان الثقة الثقة من كتابه المقدم ذكره ، في تسمية جبرئيل وبعض انبياء الله جلّ جلاله علياً أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وسيّد المسلمين من تفسير سورة ﴿ سُبْحَانَ الَّذي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصىٰ ﴾[١] .
روينا ذلك باسنادنا المقدم ذكرها[٢] عن محمد بن العباس بن مروان المذكور ، فقال في كتابه المعتمد عليه المشار إليه ما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن إدريس قال : حدّثنا محمد بن أبي القاسم المعروف بماجيلويه قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : وحدّثنا محمد بن حماد الكوفي قال : حدّثنا نصر بن مزاحم عن أبي داود الطهري[٣] عن ثابت بن أبي صخرة عن الرعلي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وإسماعيل بن ابان عن محمد بن عجلان عن زيد بن علي ، قالا :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كنت نائماً[٤] في الحجرِ إذْ أتاني جبرئيل فحرّكني تحريكاً لطيفاً ثم قال لي : عفا الله عنك يا محمد ، قم واركب فَافِد[٥] إلى ربّك . فأتاني بدابّة دون البغل وفوق الحمار ، خطوها مدّ البصر ، له جناحان من جوهر ، يُدعى البراق .

قال : فركبتُ حتّى طعنت في الثنية[٦] ، إذاً أنا برجل قائم متّصل شعره

(١) سورة الاسراء : الآية ١ .
(٢) انظر الباب ٩٨ .
(٣) ق خ ل : الطهوي .
(٤) ق : قائماً .
(٥) في البحار : فَفِد .
(٦) أي ذهبت فيها .

إلى كتفيه ، فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا أوّل ، السـلام عليك يـا آخر ، السلام عليك يا حاشر . قـال : فقال لي جـبرئيل : رُدَّ عليـه يا محمّـد . قال : فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

قال : فلَمّا ان جُزْتُ الرجل فـطعنت في وسط الثنية إذاً انـا برجـل أبيض الوجه جعد الشعر ، فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك ، مثل تسليم الأول(٧) . فقال جبرئيل : رُدَّ عليه يا محمّد . فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركـاته . قـال فقال لي : يـا محمد ، احتفظ بـالوصيّ ـ ثـلاث مرات ـ عـليّ بن أبي طالب عليه السلام المقرّب من ربّه .

قال : فلمّا جُزْتُ الـرجل وانتهيت إلى بيت المقـدس إذاً أَنَا بـرجل أحسن الناس وجهاً وأَتَمّ الناس جسماً واحسن الناس بشرة . قال : فلمّا نـظر إليّ قال : السلام عليك يا نبيّ ، والسلام عليك يا أوّل ـ مثل تسليم الأول ـ قال : فقـال لي جبرئيل : يا محمد ، رُدَّ عليه . فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . قـال : فقال : يـا محمد ، احتفظ بـالوصيّ ـ ثـلاث مرّات ـ عـلي بن أبي طـالب المقرّب من ربّه الأمين على حوضك صاحب شفاعة الجنة .

قـال : فنزلت عن دابّتي عمـداً . قال : فـأخذ جـبرئيل بيـدي فـأدخلني المسجد ، فخرق بي الصفـوف والمسجد غـاصّ باهله . قـال : فإذاً بيـدٍ(٨) من فوقي : « تَقَدَّم يا محمّد » . قال : فقدّمني جبرئيل فصلّيت بهم .

قال : ثمّ وُضع لنا منه سُلَّمٌ إلى السماء الدنيا من لؤلؤ فأخذ بيدي جبرئيل فخرق به إلى السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشُهُباً . قال : فقرع جبرئيل الباب ، فقالوا له : من هذا ؟ قال : أنا جبرئيـل . قالـوا : من معك ؟ قـال : معي أخي محمد . قالوا : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . [قال](٩) : ففتحـوا

(٧) م والبحار : السلام مثل تسليم الأوّل .
(٨) في البحار : بنداءٍ .
(٩) الزيادة من م .

لنا . ثم قالوا : مرحباً بك من أخٍ ومن خليفة ، فنِعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المختار خاتم النبيّين لا نبيّ بعده .

ثمّ وضع لنا منها سُلّم من ياقوت مُوَشَّح بالزبرجد الأخضر . قال : فصعدنا إلى السماء الثانية ، فقرع جبرئيل الباب ، فقالوا مثل القول الأول وقال جبرئيل مثل القول الأول ، ففتح لنا .

ثم وضع لنا سُلّم من نور محفوف حوله بالنور ، قال : فقال لي جبرئيل : يا محمد ، تَثَبَّت واهتدِ هديت .

ثمّ ارتفعنا إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة باذن الله . فإذاً بصوتٍ وصيحة شديدة . قال : قلت : يا جبرئيل ، ما هذا الصوت ؟ فقال لي : يا محمّد ، هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك . قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فغشيني عند ذلك مخافة شديدة .

قال : ثم قال لي جبرئيل : يا محمد ، تقرّب إلى ربّك ، فقد وطئت اليوم مكاناً بكرامتك على الله عزّ وجلّ ما وطئته قطّ ، ولولا كرامتك لأحْرَقَني هذا النور الذي بين يديَّ . قال : فَتَقَدَّمتُ فكشف لي عن سبعين حجاباً .

قال : فقال لي : يا محمد ، فخررت ساجداً وقلت : لبيّك ربّ العزّة لبيّك . قال : فقيل لي : يا محمّد ، ارفع رأسك وسَل تعط واشفع تشفّع . يا محمّد ، أنت حبيبي وصفيّي ورسولي إلى خلقي وأميني في عبادي ، من خلّفت في قومك حين وَفَدت إليّ ؟ قال : فقلت : من أنت أعلم به مني ، أخي وابن عمي وناصري ووزيري وعيبة علمي ومنجز وَعَداتي[١٠] .

فقال لي ربّي : وعزّتي وجلالي وجودي ومجدي وقدرتي على خلقي ، لا أقبل الإيمان بي ولا بأنّك نبيّ إلاّ بالولاية له .

يا محمّد ، أتُحِبُّ أن تراه في ملكوت السماء ؟ قال : فقلت : ربّي وكيف

---

(١٠) خ ل : وعدي ، عداتي .

لي به وقد خلّفته في الأرض ؟! قال : فقال لي : يا محمّد ارفع رأسك . قال : فرفعت رأسي وإذاً انابه مع الملائكة المقرّبين ، ممّا يلي السماء الأعلى . قال : فضحكت حتّى بدت نواجدي . قال : فقلت : يا ربّ ، اليوم قرّت عيني .

قال : ثمّ قيل لي : يا محمد ، قلت : لبيّك ذا العزة لبيّك . قال : انّي أُعهد إليك في عليّ عهداً فاسمعه . قال : قلت : ما هو ، يا ربِّ ؟ قال : عليّ راية الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجار وإمام من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ، أورثته علمي وفهمي ، فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني . إنّه مبتلي ومبتلي به ، فبشّره بذلك يا محمّد .

قال : ثمّ أتاني جبرئيل . قال : فقال لي : يقول الله لك : يا محمد ، ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾[11] ولاية علي بن أبي طالب . تَقَدَّم بين يديَّ يا محمّد .

فتقدّمتُ ، فإذا أنا بنهر حافّتَاه قباب الدُرَر[12] واليواقيت ، أشدّ بياضاً من الفضّة وأحْلىٰ من العسل وأطيب ريحاً من المسك الأذفر . قال : فضربت بيدي فإذا طينه مسكة ذفرة . قال : فأتاني جبرئيل فقال لي : يا محمّد ، أيّ نهر هذا ؟ قال : قلت : أيّ نهر هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا نهرك وهو الذي يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ﴾[13] إلى موضع « الأبتر » ، عمرو بن العاص هو الأبتر .

قال : ثمّ التفتُّ فإذاً أنا برجال يقذف بهم في نار جهنم . قال : فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال لي : هؤلاء المرجئة والقدريّة والحروريّة وبنو أميّة والناصب لذرّيتك العداوة ، هؤلاء الخمسة لا سهمَ لهم في الإسلام .

قال : ثمّ قال لي : أرضيتَ عن ربِّك ما قسّم لك ؟ قال : فقلت :

---

(١١) سورة الفتح : الآية ٢٦ .

(١٢) في البحار : الدُرّ .

(١٣) سورة الكوثر : الآيات ٣ ـ ١ .

سبحان ربّي ، إتّخذ إبراهيم خليلاً وكَلَّم موسى تكليماً وأعطى سليمان مُلكاً عظيماً ، وكلّمني ربّي واتّخذني خليلاً وأعطاني في عليّ عليه السلام أمراً عظيماً .

يا جبرئيل ، من الذي لقيت في أوّل الثنية ؟ قال : ذاك أخوك موسى بن عمران . قال : السلام عليك يا أوّل فأنت مبشّر[14] أوّل البشر ، والسلام عليك يا آخر فأنت تبعث آخر النبيّين ، والسلام عليك يا حاشر فأنت على حشر هذه الأمة .

قال : فمن الذي لقيت في وسط الثنية ؟ قال : ذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك باخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه قائد الغرّ المحجلين وأمير المؤمنين وأنت سيّد ولد آدم .

قال : فمن الذي لقيت عند الباب باب المقدس[15] ؟ قال : ذاك أبوك آدم ، يوصيك بوَصيّك ، ابنه عليّ بن أبي طالب خيراً ويخبرك أنه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين .

قال : فمن الذي صلّيت بهم ؟ قال : أولئك الأنبياء والملائكة ، كرامة من الله أكرمك بها ، يا محمّد . ثم هبط بي الأرض[16] .

قال : فلمّا أصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث إلى أنس بن مالك فدعاه ، فلمّا جاءه قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أُدع [لي][17] عليّاً ، فأتاه . فقال : يا عليُّ ، أُبَشِّرك ؟ قال : بماذا ؟ قال : [لقيتُ][18] أخاك موسى وأخاك عيسى وأباك آدم صلّى الله عليهم ، فكلّهم يوصي بك . قال : فبكي عليّ عليه السلام وقال : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيّاً .

---

(١٤) في البحار : تنشر .

(١٥) كذا في النُسخ والبحار .

(١٦) م والبحار : إلى الأرض .

(١٧) الزيادة من ق .

(١٨) الزيادة من البحار .

ثمّ قال : يا عليّ ، ألا أبشّرك ؟ قال : قلت : بشّرني يا رسول الله ، قال : يا عليّ ، صوبت[19] بعيني إلى عرش ربّي جلّ وعزّ ، فرأيت مثلك في السماء الأعلى ، وعَهِد إليّ فيك عهداً . قال : بابي [أنت][20] وأمّي يا رسول الله ، أوَكُلّ ذلك كانوا يذكرون إليك ؟

قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الملأ الأعلى ليدعون لك ، وانّ المصطفين الأخيار ليرغبون إلى ربهم جلّ وعزّ أن يجعل لهم السبيل إلى النظر[21] إليك ، وأنّك تشفع يوم القيامة ، وانّ الأمم كلّهم موقوفون على جرف جهنّم .

قال : فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ، فمن الذين كانوا يقذف بهم في نار جهنم ؟ قال : أولئك المرجئة والحرورية والقدرية وبنو أميّة ومناصبيك[22] العداوة . يا عليّ ، هؤلاء الخمسة ليس لهم في الإسلام نصيب[23] .

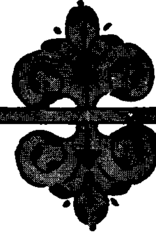
فصل

أقول : إنّ هذا الحديث رويناه كما نقلناه من هذه الطرق عن هذا الشيخ الذي شهد بثقته من ذكرناه . ولا يستعظم لِلّه جلّ جلاله أن يكون يكرم محمّداً صلّى الله عليه وآله بما أوردناه ، فإنّ الله تعالى يقول له في صريح الآيات : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾[24] .

---

(١٩) ق و م : صونت . وفي البحار : نظرت إلي ، وخ ل : صويت .
(٢٠) الزيادة من البحار .
(٢١) في المطبوع : أن ينظروا .
(٢٢) في البحار : ناصبك ، وفي م والمطبوع : مناصبك .
(٢٣) أورده في البحار : ج ١٨ ص ٣٩٠ ب ٣ ح ٩٨ ، كما أورده في البحار أيضاً : ج ٣٧ ص ٣١٢ ب ٥٤ ح ٤٦ .
(٢٤) سورة الزخرف : الآية ٣٢ ، وفي النُسخ : على بعضٍ .

الباب ـ ١٠٥



فيما نذكره عن محمد بن العباس بن مروان الثقة الثقة من كتابه « فيما نزل من القرآن في النبي وآله عليهم السلام » والّذي أشرْنا إليه ، من تفسير ﴿ سُبْحانَ الَّذي أسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إلى الْمَسْجِدِ الأقْصىٰ ﴾[1] ، في أخذ عهود الأنبياء بالوحدانية والرسالة المحمّدية وإنّ عليّاً أمير المؤمنين وسيد الوصيين ، بما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدّثنا الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن أبي بكر الحضرميّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

أتى رجل إلى أمير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ في القرآن آية قد افسدَتْ عليّ ديني وشككتني في ديني ! قال : وما ذاك ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَاسْئَلْ مَنْ أرْسَلْنا مِن قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا ، أجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمانِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾[2] ، فهل في ذلك الزمان نبيّ غير محمّد صلّى الله عليه وآله فيسأله عنه ؟ .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إجلس اخبرك إنشاء الله ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : ﴿ سُبْحانَ الَّذي أسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إلَى الْمَسْجِدِ الأقْصَى الَّذي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا ﴾ ، فكان من آيات الله التي أريها محمّداً صلّى الله عليه وآله أنّه انتهى جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى ، فلمّا دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضّأ منها ، ثمّ قال يا محمّد ، توضّأ .

---

(١) سورة الاسراء : الآية ١ .

(٢) سورة الزخرف : الآية ٤٥ ، وفي النسخ : « من أرسلنا قبلك » .

ثمّ قـام جبرئيـل فأذّن ثمّ قـال للنبي صلّى الله عليـه وآله : تقـدّم فَصَـلِّ واجهر بالقراءة ، فإنّ خلفك افقاً من الملائكة لا يعلم عدتهم إلاّ الله جلّ وعزّ . وفي الصـفّ الأوّل : آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى ، وكل نبي بعث الله تبارك وتعالى منـذ خلق الله السماوات والأرض إلى أن بعث محمّـداً صلّى الله عليـه وآله . فتقـدَّمَ رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه فصـلّى بهم غـير هـائب ولا محتشم .

فلمّا انصرف أوحى الله إليـه كلمح البصر : سَـلْ يا محمـد ﴿ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ آلِهَةً يَعْبُدُونَ ﴾ . فـالتفت إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بجميعه فقال : بِمَ تشهـدون ؟ قالـوا : نشهد أن لا إلـه إلاّ الله وحـده لا شريـك لـه وأنّـك رسـول الله وأن عليّـاً أمـير المؤمنـين وصيّك ، وأنت[٣] رسول الله سيد النبيّين وإنّ عليّا سيّد الوصيّين ، أُخِذَت على ذلك مواثيقنا[٤] لكما بالشهادة .

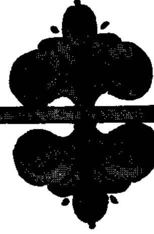
فقال الرجل : أحييت قلبي وفرّجت عنّي يا أمير المؤمنين[٥] .

---

(٣) في البحار : انّك .

(٤) م : مواثيقاً .

(٥) أورده في البحار : ج ١٨ ص ٣٩٤ ب ٣ ح ٩٩ ، كما أورده أيضـاً في البحار : ج ٣٧ ص ٣١٦ ب ٥٤ ح ٤٧ .



الباب - ١٠٦

فيما نذكره عن محمد بن العباس بن مروان الذي قدّمنا ذكره من التسمية لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، روينا ذلك بالأسانيد المقدم ذكرها عن محمد بن العباس بن مروان المذكور ما هذا لفظه :

حدّثنا محمد بن هشام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العسكري ، قال : حدّثني عيسى بن داود[١] النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** ﴾[٢] ، قال :

« العهد » ما أخذ النبي صلّى الله عليه وآله على الناس من مودّتنا وطاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدّموه ولا يقطعوا رَحِمه ، وأعلمهم أنّهم مسئولون عنه وعن كتاب الله جلّ وعزّ .

وأمّا القسطاس ، فهو الإمام ، وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمة ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** ﴾[٣] . قال : هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي[٤] .

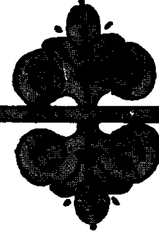
---

(١) في البحار : محمد بن هشام بن سهيل العسكري عن عيسى بن داود .

(٢) (٣) سورة الاسراء : الآيات ٣٤ و ٣٥ .

(٤) أورده في البحار : ج ٢٤ ص ١٨٧ ب ٥٢ ح ١ .

الباب ـ ١٠٧



فيما نذكره من المجلد الثاني من كتاب « ما نزل من القرآن في النبيّ وآله عليهم السلام » تأليف محمد بن العباس بن مروان الثقة الثقة ، في تسمية الله جلّ جلاله لمولانا علي عليه السلام أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأولي الناس بالناس والكلمة التي الزمتها المتقين ، من تفسير قوله جلّ وعزّ ﴿ وَأَلْزَمَهم كَلِمَةَ التَّقوىٰ ﴾[1] . روينا ذلك بأسانيدنا المقدم ذكرها بما هذا لفظه :

حدّثنا فضيل الرسان عن أبي داود عن أبي بردة[2] ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول :

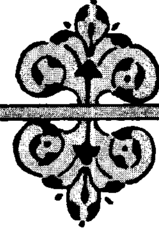
إنّ الله عَهِد إليّ في عليّ عهداً . فقلت : اللهمّ بيّن لي . فقال لي : اسمع . فقلت : اللهمّ قد سمعت . فقال الله جلّ وعزّ : أخبر علياً بأنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأولي الناس بالناس والكلمة التي الزمتها المتقين[3] .

---

(١) سورة الفتح : الآية ٢٦ ، وفي النسخ : « الزمها » .

(٢) خ ل : برزة .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٦ ب ٥٤ ذيل ح ٣٤ .



الباب ـ ١٠٨

فيما نذكره عن محمد بن العباس بن مروان الثقة الثقة من كتابه المذكور ، في تسمية الله جلّ جلاله لعليّ عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنات النعيم ، من تفسير قوله جلّ وعزّ ﴿ ثمّ دنى فتدلّى ﴾ الآية . روينا ذلك بأسانيدنا المقدم ذكرها من كتابه بما هذا لفظه :

حدّثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل بن العلوي[١] ، حدّثنا عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام في قوله جلّ وعزّ ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوىٰ ﴾ إلى قوله ﴿ إِذْ يَغْشَىٰ السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾[٢] ، فإن النبي صلّى الله عليه وآله ، لمّا أسرى به إلى ربه[٣] جلّ وعزّ قال :

وقف بي[٤] جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أَرَ مثلها ، على كل غصن منها مَلَك وعلى كل ورقة منها ملك وعلى كل ثمرة منها ملك ، وقد كَلَّلها نور من نور الله جلّ وعزّ . فقال جبرئيل : هذه السدرة المنتهى[٥] ، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ثمّ لا يجاوزونها ، وأنت تجوزها إنشاء الله ليريك من آياته الكبرى ، فاطمئِنَّ أيّدك الله بالثبات حتّى تستكمل كرامات الله وتصير إلى جواره .

ثم صعد بي حتى صرت تحت العرش ، فدنى لي[٦] رفرفٌ أَخْضر ما

(١) في البحار والمطبوع : إسماعيل العلوي .
(٢) سورة النجم : الآيات ١٦ ـ ٦ .
(٣) ق : قال : قال النبي صلّى الله عليه وآله : لمّا اسرى بي إلى ربّي .
(٤) في البحار : وقف جبرئيل ، وفي المطبوع : وقف به جبرئيل .
(٥) في البحار : هذه سدرة المنتهي .
(٦) في البحار و ق خ ل : فدلى ، أي جذب .

أحْسِنُ أَصِفُه ، فرفعني الرفرف بإذن الله إلى ربيّ فصرت عنده وانقطع عنّي أصْوات الملائكة ودَويّهم وذهبت عنّي المخاوف والنزعات[7] وهدأت نفسي واستبشرتُ وظننت أنّ جميع الخلائق قد ماتوا أجمعين ، ولم أَرَ عندي أحداً من خلقه .

فَتركني ما شاء الله ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقت فكان توفيقاً من ربّي عزّ وجلّ أن غمضت عيني وكلَّ بصري وغشيني عن النظر[8]، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني بل أبعد وأبلغ ، فذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ **مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ** ﴾[9] . وإنّما كنت أرى في مثل مخيط الإبرة ونور بين يدي ربّي لا تطيقه الأبصار .

فناداني ربي جلّ وعزّ فقال تبارك وتعالى : يا محمد ، قلت : لبيك ربي وسيدي وإلهي ، لبيّك . قال : هل عرفت قدرك عندي ومنزلتك وموضعك ؟ قلت : نعم يا سيدي . قال : يا محمد ، هل عرفت موقفك مني وموضع ذريّتك ؟ قلت : نعم يا سيّدي .

قال : فهل تعلم يا محمد ، فيمَ اختصم الملأ الأعلى ؟ فقلت : يا ربّ ، أنت أعلم وأحكم وأنت علاّم الغيوب . قال : اختصموا في الدرجات والحسنات ، فهل تدري ما الدرجات والحسنات ؟ قلت : أنت أعلم يا سيدي وأحكم . قال : إسباغ الوضوء في المكروهات والمشي على الأقدام إلى الجمعات[10] معك ومع الأئمة من ولدك وإنتظار الصلاة بعد الصلاة وإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام .

---

(٧) في البحار و ق خ ل : الروعات .

(٨) في البحار و م : غشي عن النظر ، وفي ق : غشي عنّي النظر .

(٩) سورة النجم : الآيات ١٨ ـ ١٧ .

(١٠) ق خ ل : الجهادات .

قال : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾[١١] ؟ قلت : نعم يا ربّ ، ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[١٢] . قال : صدقت يا محمد ، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾[١٣] وأغفِرُ لهم . فقلت : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ إلى آخر السورة[١٤] . قال : ذلك لك ولذريّتك يا محمد .

قلت : ربي وسيدي وإلهي ، قال : اسئلك عمّا أنا أعلم به منك . من خلّفتَ في الأرض بعدك ؟ قلت : خير أهلها لها ، أخي وابن عمّي وناصر دينك ، يا ربّ والغاضب لمحارمك إذا استحلّت ، ولنبيّك غَضِبَ غَضَبَ النمر إذا جدل[١٥] ، عليّ بن أبي طالب . قال : صدقت يا محمد ، إنّي اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت علياً بالبلاغ والشهادة إلى أمّتك وجعلته حجة في الأرض معك وبعدك ، وهو نور أوليائي وليّ من أطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتّقين . يا محمد ، وزوجته فاطمة وإنه وصيّك ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك والمقتول على سنتي وسنتك يقتله شقيّ هذه الأمة .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثمّ أمرني ربّي بأمور وأشياء أمرني أن أكتبها ولم يأذن لي في أخبار أصحابي بها .

ثم هَوى بي الرفرف ، فإذا أَنا بجبرئيل . فتناقلني[١٦] منه حتى صرت إلى سدرة المنتهى فوقف بي تحتها ، ثمّ أدخلني إلى جنّة المأوى فرأيت مسكني ومسكنك يا عليّ فيها . فبينا جبرئيل يكلّمني إذ تجلّى لي نور من نور الله جلّ وعزّ فنظرت إلى مثل مخيط الإبرة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرة الأولى .

فناداني ربّي جلّ وعزّ : يا محمد . قلت : لبّيك ربي وسيدي وإلهي .

---

(١١) و(١٢) و(١٣) و(١٤) سورة البقرة : الآيات ٢٨٥ و ٢٨٦ .

(١٥) في المطبوع ، وم : « عصت عصت اللهم إذا جدل » ، وفي ق : « ولنبيّك غضب النمر إذا غضب اللهم إذا جدل » ، صححناه من البحار .

(١٦) في البحار و م : فتناولني .

قال : سبقت رحمتي غضبي لك ولـذريتك ، أنت مقـرّبي من خلقي وأنت أميني وحبيبي ورسولي ، وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين أو يبغضون[١٧] صفوتي من ذرّيّتك لأدخلنّهم ناري ولا أبالي .

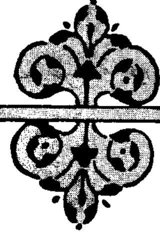
يـا محمد ، علـيّ أمير المؤمنـين وسيّد المسلمـين وقـائـد الغـرّ المحجّلين إلى جنـات النعيم ، أبـو السبـطين سيـدي شبـاب أهـل جنّتي المقتـولـين ظلماً . ثمّ حرّض[١٨] على الصلاة وما أراد تبارك وتعالى .

وقد كنت قريباً منه في المرة الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى سنيـه[١٩] ، فذلك قوله[٢٠] جـلّ وعزّ : ﴿ قَـابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾[٢١] من ذلـك ، ثمّ ذكر سدرة المنتهى فقال : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْـدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْـدَهَا جَنَّـةُ الْمَـأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّـدْرَةَ مَـا يَغْشَى مَـا زَاغَ الْبَصَـرُ وَمَـا طَغَى ﴾[٢٢] ، يعني [يغشى][٢٣] ما غشي السدرة من نور الله وعظمته[٢٤] .

---

(١٧) ق و م والمطبوع : يبغضوا .
(١٨) م خ ل : حرّص .
(١٩) في البحار : سيته ، وفي ق : سيئته ، وفي م : سنته .
(٢٠) ق : قول الله .
(٢١) سورة النجم : الآية ٨ .
(٢٢) سورة النجم الآيات : ١٧ ـ ١٣ .
(٢٣) الزيادة من البحار والمطبوع .
(٢٤) أورده في البحـار : ج ١٨ ص ٣٩٥ ب ٣ ح ١٠٠ ، كـما أورده في البحـار أيضـاً : ج ٣٧ ص ٣١٩ ب ٥٤ ح ٥٢ .

الباب - ١٠٩



فيما نذكره عن محمد بن العباس بن مروان الثقة الثقة أن النبي صلّى الله عليه وآله عرّف أصحابه أمير المؤمنين في تفسير [بعض][1] سورة التحريم . روينا ذلك بأسانيدنا من كتابه الذي قدمنا ذكره بما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن إدريس ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدّثنا ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الكلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عرّف أصحابه أمير المؤمنين مرّتين .

إنّه قال لهم : أتدرون من وليّكم بعدي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإن الله عزّ وجلّ قد قال : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَيْهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] ، يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

والمرة الثانية يوم غدير خمّ[3] .

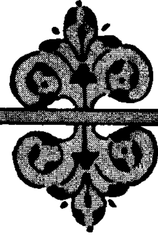
---

(١) الزيادة من م .

(٢) سورة التحريم : الآية ٤ .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣١٧ ب ٥٤ ح ٤٨ .

الباب ـ ١١٠



فيما نذكره عن محمد بن العباس بن مروان المذكور من تفسير قوله عزّ وجلّ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[١] ، في تسمية مولانا عليّ عليه السلام أمير المؤمنين من كتابه الذي أشرنا إليه بأسانيدنا إليه بما هذا لفظه :

حدّثنا الحسن بن زياد قال : حدّثنا الحسن بن محمد ، حدّثنا صالح بن خالد وعبيس بن هشام[٢] عن منصور بن حريز[٣] عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام .

قال : تلا هذه الآية ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، قال : تدرون ما رأوا ؟ رأوا والله عليّاً عليه السلام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله .

﴿ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ ، تُسَمَّون به أمير المؤمنين . يا فضيل ، لم يُسَمَّ بها واللّهِ بعدعليّ أمير المؤمنين إلاّ مفتر كذّاب إلى يوم الناس هذا[٤] .

---

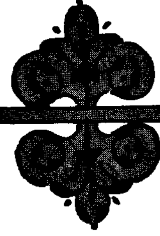
(١) سورة الملك : الآية ٢٧ .

(٢) م والمطبوع : عيسى بن هشام . قال في جامع الرواة ج ١ ص ٦٥٤ : الظاهر انّ عيسى بن هشام هذا هو عبيس بن هشام ، وقد أورد ترجمة عبيس بن هشام في ج ١ ص ٥٣١ .

(٣) في البحار : جرير .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣١٨ ب ٥٤ ح ٤٩ .

الباب - ١١١



فيما نذكره من كتاب « مطالب السُؤل في مناقب آل الرسول » تأليف العلامة في زمانه المعظم في بيانه محمد بن طلحة الحلبي ، من تسمية النبي صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيين ، فقال فيما ذكره عن الحافظ أبي نعيم من كتابه « حلية الأولياء » ما هذا لفظه :

روى الإمام الحافظ المذكور بسنده في حليته[1] عن أنس بن مالك قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله :

يا أنس[2] ، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيين . قال أنس : قلت : اللهمّ أجعله رجلاً من الأنصار - وكتمته - إذ جاء عليّ عليه السلام .

فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ عليه السلام . فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه وعرق وجه عليّ عليه السلام بوجهه . فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعت بي قبل ذلك ! قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي[3] .

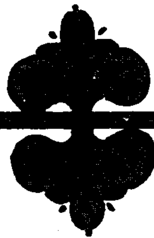
---

(١) حلية الأولياء : ج ١ ص ٦٣ عند ذكر أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) زاد في المصدر في صدر الحديث : يا أنس ، اسكب لي وضوءً ثم قام فصلّى ركعتين ثم قال . . . الخ .

(٣) مطالب السؤل : الباب ١ ، الفصل ٦ ، وأورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٠ ب ٥٤ ذيل ح ٢١ .

الباب - ١١٢



فيما نذكره من كتاب الحلية لأبي نعيم الحافظ ، عند ترجمة إسم علي بن أبي طالب عليه السلام في تسمية النبي صلّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب « أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين وخاتم الوصيين » . روينا ذلك من كتاب الحلية المذكور بعدة طرق : منها عن شيخ المحدثين ببغداد محمد بن النجار وقد قدمنا[١] إسناده إلى الحافظ أبي نعيم في كتاب الحلية ما هذا لفظه :

حدّثنا محمد بن أحمد بن علي قال : حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدّثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال : حدّثنا علي بن عابس[٢] عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن حرب عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أنس ، اسكب لي وضوءً ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ، ثم قال : يا أنس ، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيين .

قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ـ وكتمته ـ إذ جاء عليّ عليه السلام فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ عليه السلام . فقام مستبشراً فاعتنقه ، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق وجه عليّ عليه السلام بوجهه .

فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما

(١) لم نجده في هذا الكتاب .
(٢) في المصدر خ ل : عيّاش .

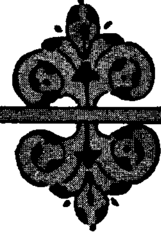
صنعت بي قبلُ ! قال : ومـا يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتُسمعهم صوتي وتبـينّ لهم ما اختلفوا فيه بعدي .

قال أبو نعيم : رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه[3] .

---

(٣) حليـة الأولياء : ج ١ ص ٦٣ عنـد ذكر اسم أمـير المؤمنين عليـه السـلام ، وأورده في البحـار : ج ٣٧ ص ٣٠٠ ب ٥٤ ذيل ح ٢١ .

الباب ـ ١١٣



فيما نذكره من الرواية بتسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، ممّا ذكره الحسين بن سعيد الأهوازي المُجْمَع على عدالته وثقته عند أهل ملّته ، في كتابه المسمّى « كتاب البهار » .

والأصل منقول من نسخة عتيقة ، وكان على ظهرها : « قرأه وأجازه في صفر سنة تسع وثلاثين وأربعمائة » .

وهذا الحسين بن سعيد من موالي مولانا علي بن الحسين عليه السلام[1] ، ونحن نروي كتبه بعدة طرق قد ذكرنا بعضها في كتاب « الإجازات فيما يخصني من الإجازات »[2] .

ورواه برواية فيها من رجالهم ، فقال ما هذا لفظه :

أبو أحمد عن منصور بن بزرج[3] عن سليمان بن هارون[4] عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا سلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين خرج الرجلان وهما يقولان : واللهِ ، لا نسلّم له ما قال أبداً[5] .

---

(١) هو الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الأهوازي من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ، وجدّه مهران كان من موالي علي بن الحسين عليهما السلام .

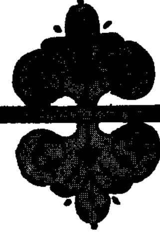
(٢) انظر الباب ٣٧ ، الهامش ٢ .

(٣) ق : منصور بزرج .

(٤) في البحار : الحسين بن سعيد عن منصور بن يونس عن سليمان بن هارون .

(٥) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣١٢ ب ٥٤ ح ٤٥ .

الباب ـ ١١٤



فيما نذكره من « كتاب البهار » من رواية الحسين بن سعيد بتسمية النبي صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بأمير المؤمنين برجالهم . نذكر من الحديث ما نحتاج إليه فإنه طويل وفيه ما لا ضرورة إلى الوقوف عليه ، وهذا لفظ ما يذكره :

الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن علي بن خرور عن عبد الرحمان بن مسعود العبدي عن مالك بن ضمرة الرواسي عن أبي ذر قال :

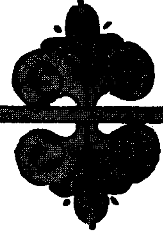
سئلت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ ذكر ما معناه إنه سئله صلّى الله عليه وآله عمّا يتجدّد بعده من الأمور فأخبره . ثم ذكر ما جرى لعثمان .

فقال : يا رسول الله ، ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يبايع الناس أمير المؤمنين ، حتى إذا وجبت له الصفقة على من صلّى القبلة وأدّى الجزية انطلق فلان وفلان فحملا امرأة من أمّهات المسلمين . ثمّ ذكر ما جرى من طلحة والزبير وعايشة[1] .

---

(١) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣١٨ ب ٥٤ ح ٥٠ .

الباب ـ ١١٥



فيما نذكره أيضاً عن الحسين بن سعيد من « كتاب البهار » لموافقة[١] بريدة لأبي بكر وإذكاره بما سمع من رسول الله ربّ العالمين من أمره لهم بالتسليم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين . نذكر من الحديث ما نحتاج إليه بلفظه الذي يعتمد عليه ونترك منه ما لا ضرورة إليه . فنقول :

إنّ الحسين بن سعيد رفع الحديث إلى سُلَيم بن قيس الهلالي ، وذكر ما جرى عند بيعة أبي بكر وقال ما هذا لفظه :

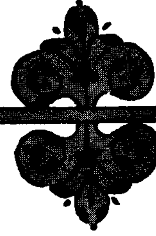
وأقْبَل بريدة حتّى انتهى إلى أبي بكر ، فقال له : يا أبا بكر ، أَلَسْتَ الّذي قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته : انطلق إلى علي عليه السلام فسلِّم عليه بإمرة المؤمنين فقلتَ : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ فقال لك : نَعَم ، فانطلقتَ وسَلَّمتَ عليه ؟ واللّهِ لا أسكن بلدة أنت فيها[٢] .

---

(١) من قولهم : وافقه في الطريق أي صادفه كما قال في المتن : واقبل بريدة حتى انتهى إلى أبي بكر .

(٢) كتاب سليم بن قيس : ص ٢٥١ ، وأورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣١٩ ب ٥٤ ح ٥١ .

الباب - ١١٦



فيما نذكره عن الحسين بن سعيد من كتابه «كتاب البهار» في إذكار أسامة بن زيد لأبي بكر بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله لهم أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين . نذكر ما نحتاج إليه بلفظه المعتمد عليه ونترك ما لا ضرورة إليه ، فنقول عن رجال الحسين بن سعيد ما هذا لفظه :

محمد بن أبي عمير عن عليّ بن الرئاب[١] عن فضيل الرسّان والحسن بن سكن العرار عمّن أخبره عن أبي إمامة قال :

لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله كتب أبو بكر إلى أسامة بن زيد : « من أبي بكر خليفة رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته إلى أسامة بن زيد ، أما بعد ، فإنّ المسلمين اجتمعوا عليّ لمّا ان قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل » .

قال : فكتب إليه أسامة بن زيد : « أمّا بعد فإنّه جائني كتابٌ لك ، يُنقض آخره أوّله ! كتبتَ إليّ : من أبي بكر خليفة رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته ، ثمّ أخبرتني « أنّ المسلمين اجتمعوا عليك » ! .

قال : فلمّا قدم أسامة عليه قال له : يا أبا بكر ، أمَا تذكر رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته[٢] حين أَمَرنا أن نسلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين . فقلت : أَمِنَ الله ومن رسوله ؟ فقال لك : نعم . ثمّ قام عمر فقال : أَمِن الله ومن رسوله ؟ فقال : نعم . ثم قام القوم فسلّموا عليه ،

---

(١) ق والمطبوع : الزيّات ، صححناه من البحار .

(٢) ق : قال اسامة : يا أبا بكر ، أنسيتَ قول قول رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فكنتُ أصغركم سنّاً ، فقمت فسلّمت بإمرة المؤمنين ؟

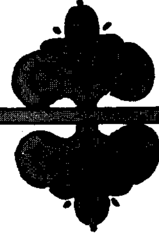
فقال[٣] : إنّ الله لم يكن يجمع[٤] لهم النبوة والخلافة[٥] .

(٣) أي قال أبو بكر .

(٤) في البحار وق خ ل : ليجمع .

(٥) أورده في البحار ، الطبعة القديمة : ج ٨ ص ٨٨ ب ٨ ح ٤ .

الباب ـ ١١٧



فيما نذكره عن الحسين بن سعيد الثقة المجمع عليه من « كتاب البهار » ، يتضمّن أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله لجماعة من الصحابة بالتسليم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين . نذكر منه ما نحتاج إليه بلفظه ونترك ما لا ضرورة إلى الوقوف عليه ، فقال في إسناده ما هذا لفظه :

عن الحسين عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام ، ثمّ قال بعد كلام لا ضرورة إليه :

إنّ عليّاً عليه السلام مرض ، فعاده رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته ، وأمر هؤلاء فعادوه وقال لهم : سلّموا عليه بإمرة المؤمنين فقام أبو بكر وعمر وعثمان فقالوا : أمِن الله ومن رسوله ؟ فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : من الله ومن رسوله .

قال : فانطَلَقوا فسلّموا عليه بإمرة المؤمنين . فدخل عليهم رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته وهم عنده ، فقال له : يا عليّ ، ما قالوا لك ؟ فقال : سلّموا عليّ بإمرة المؤمنين .

قال : فقال لهم : إنّ هذا اسم نحله الله عليّاً عليه السلام ليس هو إلاّ له . ثمّ ذكر تمام الحديث[1] .

فصل

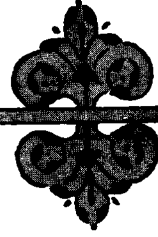
أقول : قوله في الحديث « إن رسول الله صلّى الله عليه وآله عاد عليّاً

---

(١) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٢ ب ٥٤ ح ٥٣ .

عليه السلام » يعني إنّه عاده وخرج من عنده وأمر الجماعة المشار إليهم بالعيادة لعليّ عليه السلام والتسليم عليه بإمرة المؤمنين ، ثمّ عاد رسول الله صلّى الله عليه وآله ودخل إليهم فسئله عمّا قالوا له وعرفهم ما ذكره في الحديث المشار إليه .

الباب - ١١٨



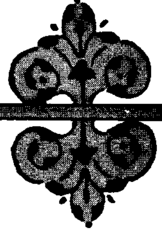
فيما نذكره من رواية إسماعيل بن أحمد البستي من علمائهم وأعيان رجالهم في كتابه الذي سمّاه « فضائل علي بن أبي طالب ومراتب أمير المؤمنين عليه السلام »[١] ، في تسمية جبرئيل عليه السلام لمولانا عليّ عليه السلام « أمير المؤمنين وفارس المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين وإمام المتقين » . فقال فيه ما هذا لفظه :

ومن أسمائه ما سمّاه جبرئيل عليه السلام بها على ما رواه الخلف[٢] عن عليّ عليه السلام ، قال : دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فوجدته ورأسه في حجر دحية الكلبي فسلّمت عليه ، فقال لي دحية : وعليك السلام يا أمير المؤمنين وفارس المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين - وقال « وإمام المتقين » في بعض الروايات - ثم قال له : تعالِ خذ رأس ابن عمّك في حجرك ، فانت احقّ بذلك .

فلمّا دنوت من رسول الله صلّى الله عليه وآله ووضعت رأسه في حجري لَم أَرَ دحية وفتح رسول الله صلّى الله عليه وآله عينه وقال : يا عليُّ ، من كنتَ تُكلِّم ؟ قلت : دحية الكلبي ، وقصصت عليه القصة . قال[٣] : لم يكن دحية وإنّما كان ذلك جبرئيل أتاك ليعرفك إنّ الله تعالى سمّاك بهذه الأسماء[٤] .

(١) توجد نسخة منه بالمكتبة الناصرية العامة بلكنهو - الهند .
(٢) في البحار : الخلق .
(٣) في البحار و ق خ ل : فقال لي .
(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٢ ب ٥٤ ح ٥٤ .

الباب ـ ١١٩



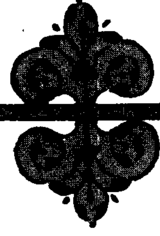
فيما نذكره أيضاً من رواية إسماعيل بن أحمد البستي في كتابه « فضائل علي عليه السلام » في أمر النبي صلّى الله عليه وآله أصحابه أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين . فقال ما هذا لفظه :

وفي الحديث إنه صلّى الله عليه وآله أمر أصحابه أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين . فقال له عمر : رأى رأيتَه أو وحي نزل ؟ قال : بلى وحي نزل ؟ فقال : سمعاً وطاعة . والقصة مشهورة .

فصل

أقول أنَا : وجدتُ في آخر النسخة التي نقلت منها هذين الحديثين ما هذا لفظه : عن كتاب « مراتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » من إملاء الشيخ الإمام أبي القاسم إسماعيل بن أحمد البستي رحمه الله ، انتسخ هذه النسخة من نسخة مصحّحة ، طالعها الكبار من العلماء ، وتلك النسخة موضوعة في دار الكتب التي بناها في المسجد الجامع العتيق بهمدان الصدرُ السعيد الكبير ضياء الدين أبو محمد عبد الملك بن محمد . هذا ما وجدناه ونقلناه كما رأيناه والحمد لله .

الباب - ١٢٠



فيما نذكره من كتابٍ لبعض علمائهم صنّفه برجالهم في فضائل عليّ عليه السلام نذكر منه ما يختصّ بتسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . أوّل أسانيد هذا الكتاب : « حدّثنا أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي » ، وقال في آخره : « وكان الفراغ من نسخه في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وأربعمائة بالقاهرة المعزية »[١] . فقال فيه ما هذا لفظه :

حدّثنا محمد بن الحسين الخثعمي العدل وعلي بن العباس البجلي[٢] وعلي بن أحمد بن الحكم التميمي العدل وجعفر بن محمد بن مالك وعلي بن أحمد بن الحسين العجلي والحسين بن السكن الأسدي الكوفيون ، قالوا :

حدّثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال : أخبرنا السري بن عبد الله السلمي عن علي بن خرور قال : دخلت أنا والعلاء بن هلال على أبي إسحاق السبيعي حيث قدم من خراسان ، فقال : حدّثني أخوك أبو داود السبيعي عن بريدة بن خصيب الأسلمي ، قال :

كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل علينا أبو بكر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قم يا أبا بكر فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين . فقال أبو بكر : أمِنَ الله أم من رسوله ؟

فقال صلّى الله عليه وآله : من الله ومن رسوله . ثم جاء عمر ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين . فقال عمر : من

(١) ق و م : القوية أو القرية .

(٢) ق و م : النحلي .

الله أو من رسوله ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : من الله ومن رسوله .

ثم جاء سلمان كرّم الله وجهه فسلَّم ، فقال لـه رسول الله صـلّى الله عليه وآله : سَلِّم على عليّ عليه السلام بإمـرة المؤمنين ، فسلَّم . ثم جـاء عمّار فسلَّم ثمّ جلس . فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : قم يا عمّار فسلِّم عـلى عليّ أمير المؤمنين ، فقام فسلّم ثمّ دنا فجلس .

فـأقبل رسـول الله صلّى الله عليـه وآله بـوجهـه فقـال : إنّي قـد أخـذتُ ميثـاقكم على ذلـك كما أخـذ الله ميثاق بني آدم[٣] فقـال لهم : ألَستُ بربّكم ؟ قالوا : بلى ، وسئلتموني أنتم : « أمِن الله أو من رسوله ؟ » فقلت : بـلى . أما واللّهِ لئن نقضتموه لتكفُرون[٤] .

فخـرجوا من عنـد رسول الله صـلّى الله عليـه وآلـه ، ورجـلٌ من القـوم يضرب بإحدى يديه على الأخرى . ثم قـال : كلّا وربِّ الكعبـة ! فقلت : مَن ذلك الرجل ؟ قال : لا تتحمّله ، وجابر من خلفي يغمـزُني أن سله . فألححت عليه فقال : الإعرابي يعني عمر بن الخطاب[٥] .

فصل

أقول أنا : هذا لفظ الحديث ذكرناه كما وجدناه ، ومصنفه ورجاله ما هم من رجال الإمامية ، فدرك ذلك عليهم وهم أعرف بأحاديثهم النبوية .

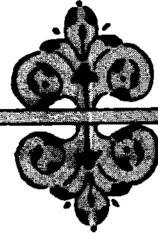
---

(٣) م والمطبوع : بني إسرائيل .

(٤) في البحار : لتكفُرنَّ .

(٥) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٣ ب ٥٤ ح ٥٥ .

الباب ـ ١٣١



فيما نذكره عن أحمد بن محمد الطبري من كتابه الذي أشرنا إليه ، في تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ووليّ المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الكوفي الدلال قال : أخبرنا[١] الحسن بن عبد الواحد الخزاز قال : حدّثنا يحيى بن الحسن بن فرات القرار[٢] قال : حدّثنا عامر بن كثير السراج قال : وحدّثنا الحسن بن سعيد قال : حدّثنا زياد بن المنذر قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول :

شجرة أصلها رسول الله صلّى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، وأغصانها فاطمة بنت محمّد وثمرتها الحسن والحسين عليهما السلام فإنّها شجرة النبوة ونَبت الرحمة[٣] ومفتاح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله ووديعته والأمانة الّتي عرضت على السماوات والأرض وحرم الله الأكبر وبيت الله العتيق وحرمه .

عندنا[٤] علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب .

كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم فأمرهم فسبّحوا فسبّح أهل السماوات بتسبيحهم ، ثم اهبطوا إلى الأرض فأمرهم فسبّحوا فسبّح أهل الأرض

(١) م وق خ ل : حدثنا .
(٢) م : الفرار ، والمطبوع : الفراء .
(٣) في البحار وق خ ل : بيت الرحمة .
(٤) كذا في النسخ ، والظاهر : عندهم .

بتسبيحهم ، فإنّهم لهم الصافّون[٥] وإنّهم لهم المسبّحون. فمن أوفى بذمّتهم فقد أوفى بذمة الله ومن عرف حقّهم فقد عرف حقّ الله .

هم ولاة أمر الله وخزّان وحي الله وورثة كتاب الله ، وهم المصطفون بسرّ الله والأمناء على وحي الله .

هؤلاء أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة بمن كان يغدوهم[٦] جبرئيل [من][٧] الملك الجليل بخير التنزيل وبرهان التأويل .

هؤلاء أهل بيت أكرمهم الله بسرّه وشرّفهم بكرامته وأعزّهم بالهدى وثبتهم بالوحي ، وجعلهم أئمة هدى ونوراً في الظلم للنجاة ، واختصّهم لدينه وفضّلهم بعلمه وأتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين ، وجعلهم عماداً لدينه ومستودعاً لمكنون سرّه وأمناء على وحيه ، نجباء من خلقه وشهداء على بريّته ، إختارهم الله وحباهم وخصّهم وأصطفاهم وفضّلهم وارتضاهم وانتجبهم وإنتقاهم وجعلهم للبلاد والعباد عمّاراً[٨] ، وأدلّاء للأمّة على الصراط .

فهم أئمة الهدى والدعاة إلى التقوى وكلمة الله العليا وحجة الله العظمى ، وهم النجاة والزُلفى ، هم الخيرة الكرام ، هم الأصفياء الحكام ، هم النجوم الأعلام ، هم الصراط المستقيم ، هم السبيل الأقوم . الراغب عنهم مارق والمقصّر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق .

نور الله في قلوب المؤمنين ، والبحار السابغة[٩] للشاربين ، أمنٌ لمن التجأ إليهم ، وأمانٌ لمن تمسّك بهم . إلى الله يدعون وله يسلّمون وبأمره يعملون وبكتابه يحكمون .

---

(٥) م : الصادقون .
(٦) في البحار : يغذوهم .
(٧) الزيادة من البحار .
(٨) خ ل : عماداً .
(٩) م : السابغة .

منهم بعث الله رسوله ، وعليهم هبطت ملائكته ، وفيهم نزلت سكينته ، وإليهم بعث الروح الأمين مَنّاً من الله عليهم ، فضّلهم به وخصّهم .

وأصول مباركة ، مستقّر قرار الرحمة ، خزان العلم وورثـة الحلم ، وأولوا التُّقى والنُّهى والنور والضياء ، وورثة الأنبياء وبقية الأوصياء .

منهم الطيّب ذكره والمبـارك اسمه محمـد صلّى الله عليـه وآله ، المصـطفى المرتضى ورسوله النبي الأميّ ، ومنهم الملك الأزهر والأسد المرسل حمزة ، ومنهم المستسقى به يوم الـزيارة[10] العبـاس بن عبد المـطلب عمّ رسول الله صـلّى الله عليـه وآله وصنـو أبيه[11] وذو الجنـاحين وذو الهجـرتين والقبلتـين والبيعتـين من الشجرة المباركة صحيح الأديم وواضح البرهان .

ومنهم حبيب محمد وأخوه والمبلغ عنـه من بعده الـبرهان والتـأويل ومحكم التفسير ، أمير المؤمنين وولي المؤمنين ووصيّ [رسـول][12] رب العالمين علي بن أبي طالب ، عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية .

فهؤلاء الـذين افترض الله مـودّتهم وولايتهم عـلى كـلّ مسلم ومسلمـة ، فقال في محكم كتابه لنبيّه صلّى الله عليه وآله : ﴿ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْراً إلاَّ الْمَـوَدَّةَ فِي الْقُـرْبى وَمَنْ يَقْتَـرِفْ حَسَنَـةً نَـزِدْ لَـهُ فِيهـا حُسْنـاً ، إنَّ اللَّهَ غَفُـورٌ شكُـورٌ ﴾[13] . فقال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : « إقتراف الحسنة » مودّتنا أهل البيت[14] .

---

(١٠) م : الزيادة .

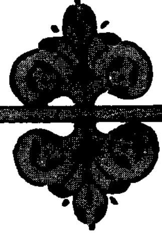
(١١) ق : صنوانه ، بمعنى المتجاوران .

(١٢) الزيادة من ق خ ل .

(١٣) سورة الشورى : الآية ٢٣ .

(١٤) أورده في البحار : ج ٢٦ ص ٢٥٠ ب ٥ ح ٢٢ .

الباب ـ ١٣٢



فيما نذكره عن أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي المقدّم ذكره من كتابه المشار إليه ، من تسمية مولانا عليّ عليه السلام أمير المؤمنين في حياة النبي صلّى الله عليه وآله وأمره بالتسليم عليه بذلك . فقال ما هذا لفظه :

أخبرنا أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن ثعلبة الحماني[١] قال : حدّثنا مخول بن إبراهيم النهدي ، قال : حدّثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال ابن عباس :

كنتُ أتتبعُ[٢] غضب أمير المؤمنين عليه السلام إذا ذكر شيئاً أو هاجه خبرٌ . فلمّا كان ذات يوم كتب إليه بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه : « أنّ معاوية وعمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عقبة ومروان اجتمعوا عند معاوية ، فذكروا أمير المؤمنين فعابوه وألقوا في أفواه الناس إنّه ينتقص أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ويذكر كل واحد منهم ما هو أهله »[٣] .

وذلك لمّا أمر أصحابه[٤] بالإنتظار له بالنخيلة ، فدخلوا الكوفة وتركوه . فغلظ ذلك عليه وجاء هذا الخبر .

---

(١) ق خ ل : الحمامي .

(٢) ق و م : اتّبع .

(٣) أي يذكر كل واحد من معاوية وأصحابه ما يليق بهم ، أو المعنى : انّ عليّاً عليه السلام يذكر كل واحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله بما هو أهله .

(٤) ق و م والمطبوع : أمره اخوانه ، صححناه من البحار .

فأتيت بابه في الليل فقلت : يا قنبر ، أيّ شيء خبر أمير المؤمنين ؟ قال : هو نائم . فسمع كلامي[٥] ، فقال : من هذا ؟ فقال[٦] : ابن عباس ، يا أمير المؤمنين . قال : أدخل . فدخلتُ فإذا هو قاعدٌ ناحية عن فراشه في ثوب جالس كهيئة المهموم .

فقلت : مالك يا أمير المؤمنين الليلة ؟ فقال : ويحك يا بن عباس ، وكيف تنام عينا قلب مشغول ، يا بن عباس ، مَلِكَ جوارحك قلبك فإذا أدهاه[٧] أمرٌ طار النوم عنه ، ها أنا ذا كما ترى مِنْ[٨] أوّل الليل اعتراني الفكر والسهر لما تقدّم من نقض عهد أوّل هذه الأمة المقدّر عليها نقض عهدها .

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أَمَرَ مَنْ أَمَرَ مِنْ أصحابه بالسّلام عليّ في حياته بإمرة المؤمنين ، فكنت أؤكد أن أكون كذلك بعد وفاته .

يا بن عباس ، أَنَا أولى الناس بالناس بعده ، ولكنّ أمور اجتمعت على رغبة الناس في الدنيا وأمرها ونهيها وصرف قلوب أهلها عنّي . وأصل ذلك ما قال الله عزّ وجلّ في كتابه : **﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴾**[٩] . فلو لم يكن ثواب ولا عقاب لكان بتبليغ[١٠] الرسول صلّى الله عليه وآله فرض على الناس إتّباعه ، والله عزّ وجلّ يقول : **﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾**[١١] . أَتَراهم نُهُوا عنّي فأطاعوا[١٢] .

والذي فلق الحبة وبرء النسمة وغذا بروح أبي القاسم صلّى الله عليه وآله

---

(٥) ق والمطبوع : كلامه .
(٦) أي قال قنبر .
(٧) في البحار : ارهبه .
(٨) في البحار : مُذاوّل الليل .
(٩) سورة النساء : الآية ٥٤ .
(١٠) ق والمطبوع : لكان تبليغ .
(١١) سورة الحشر : الآية ٧ .
(١٢) في البحار : فاطاعوه .

إلى الجنة لقد قرنت برسول الله صلّى الله عليه وآله حيث يقول عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾(١٣) .

ولقد أطال يا بن عباس فكري وهمّي وتجرّعي غُصّةً بعد غُصّةٍ ورود قوم على معاصي الله(١٤) وحاجتهم إليَّ في حكم الحلال والحرام حتّى إذا أتاهم أمن(١٥) الدنيا أظهروا الغنى عنّي ! كأن لم يسمعوا الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ الآية(١٦) . ولقد علموا أنّهم احتاجوا إليّ ولقد غنيتُ عنهم ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾(١٧) .

فمضى مَن مضى قالٍ عليّ(١٨) بضغن(١٩) القلوب وأورثها(٢٠) الحقد عليَّ ، وما ذلك إلّا من أَجْل طاعته في قتل الأقارب المشركين فامتلئوا(٢١) غيظاً وإعتراضاً ، ولو صبروا في ذات الله [لكان خيراً لهم](٢٢) . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية .(٢٣) . فأبطنوا من ترك الرضا بأمر الله ما أورثهم النفاق وأَلْزَمهم بقلة الرضا الشقاق . وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً ﴾(٢٤) .

---

(١٣) سورة الأحزاب : الآية ٣٣ .

(١٤) ق و م والمطبوع : « ولقد طال يا بن عباس فكري وهمي دور قوم على معاصي الله وتجرّعي غصّة بعد غصّة » ، صححناه من البحار .

(١٥) ق و م : اتاهم مِن الدنيا .

(١٦) سورة النساء : الآية ٨٣ .

(١٧) سورة محمد (ص) : الآية ٢٤ .

(١٨) أي مُبغضٍ .

(١٩) ق : ظعن ، م : طعن .

(٢٠) ق والمطبوع : أوريها .

(٢١) ق والمطبوع : استطلوا .

(٢٢) الزيادة من البحار .

(٢٣) سورة المجادلة : الآية ٢٢ .

(٢٤) سورة مريم : الآية ٨٤ .

فالآن يا بن عباس قرنتُ بابن آكلة الأكباد وعمرو وعتبة والوليد ومروان وأتباعهم . [وصار معهم في حديث][25] ، فمتى اختلج في صدري وأُلقي في روعي : إنّ الأمر ينقاد إلى دنيا يكون هؤلاء فيها رؤساء يطاعون فيهم في ذكر أولياء الرحمان ، يسلبونهم ويرمونهم بعظائم الأمور مِن أنّك[26] مختلق[27] ، وحقدٌ قد سبق .

ولقد علم المستحفظون[28] ممَّن بقي من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّ عامّة أعدائي من أجاب[29] الشيطان عليَّ وزهَّد الناس فيَّ وأطاع هواه في ما يضرّه في آخرته » وبالله عزّ وجلّ الغني وهو الموفق للرشاد والسداد .

يا بن عباس ، ويل لمِن ظلمني ودفع حقّي وأذهبَ [عنّي][30] عظيم منزلتي . أينَ كانوا اولئك وأنا أُصلّي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله صغيراً لم يكتب عليَّ صلاة ، وهم عبدة الأوثان وعصاة الرحمان ولهم يوقد[31] النيران ؟ !

فلمّا قرب إصعار الخدود وإتعاس[32] الحدود أسلموا كرهاً وأبطنوا غير ما أظهروا طمعاً في أن يطفئوا نور الله [بأفواههم][33] وتربصوا[34] إنقضاء أمر[35] الرسول وفناء مدّته لِما أطمعوا أنفسهم في قتله ومشورتهم في دارِ

---

(٢٥) ما بين المعكوفتين ليست في البحار .

(٢٦) ق و م : إفك .

(٢٧) م : مختلف .

(٢٨) ق و م والمطبوع : المحفوظون ، صححناه من البحار .

(٢٩) ق و م والمطبوع : حارب .

(٣٠) الزيادة من ق .

(٣١) في البحار : بهم توقد .

(٣٢) في المطبوع و ق خ ل : اصغار .

(٣٣) الزيادة من المطبوع .

(٣٤) ق و م : يرتضوا .

(٣٥) في المطبوع : عُمر .

نَـدْوَتِهـم . قـال الله عـزّ وجـلّ : ﴿ وَمَكَـرُوا وَمَكَـرَ اللَّهُ واللَّهُ خَيْـرُ الْماكِرِينَ ﴾[٣٦] ، و﴿ يُريدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكافرون ﴾[٣٧] .

يا بن عباس ، هديْهم[٣٨] رسول الله صلّى الله عليه في حياته ، بوحي من الله يـأمرهم بمـوالاتي فحمل القـوم ما حملهم ممـا حقد عـلى أبينا آدم من حسـد اللعين له ، فخـرج من روح الله ورضوانـه وألزم اللعنـة لحسده لـوليّ الله ، وما ذاك بضاريّ إنشاء الله شيئاً .

يا بن عباس ، أراد كل امريء أن يكون رأساً مطاعاً تميل إليه الدنيا وإلى أقاربه ، فحمله هواه ولذّة دنياه وأتباع الناس إليه أن يغصب[٣٩] مـا جعل لي . ولولا إتّقائي على الثقل الأصغر أن يبيد[٤٠] فينقـطع شجرة العلم وزهـرة الدنيـا وحبـل الله المتين وحصنـه الأمين ، وَلَـد رسول الله ربّ العـالمين ، لكـان طلب المـوت والخروج إلى الله عـزّ وجلّ أَلَـذّ عندي من شربـة ظمآن ونـوم وسنـان ، ولكنّي صبرت وفي الصَدْر[٤١] بلابل وفي النفس وساوس .

﴿ فَصَبْرٌ جَميلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَـانُ عَلىٰ ما تَصِفُـونَ ﴾[٤٢] ، ولقديمـاً ظُلِم الأنبياء وقُتل الأولياء ، قديماً في الأمم الماضيـة والقرون الخـالية ، فتـربّصوا حتى يأتي الله بأمره . والله أُحلف يا بن عباس ، إنه كما فتح بنا يختم بنا وما أقول لك إلا حقّاً .

يا بن عباس ، إن الظلم يتّسق لهذه الأمـة ويطول الـظلم ويظهـر الفسق

---

(٣٦) سورة آل عمران : الآية ٥٤ .

(٣٧) سورة التوبة : الآية ٣٢ ، وفي النسخ : المشركون .

(٣٨) ق و م : مدّ بهم ، وفي البحار : ندبهم .

(٣٩) ق و م والمطبوع : نُوزِعتْ .

(٤٠) م والبحار : ينبذ .

(٤١) في المطبوع : الصدور .

(٤٢) سورة يوسف : الآية ١٨ .

وتعلوا كلمة الظالمين ، ولقد أخذ الله على أولياء الدين أن لا يقاروا[٤٣] اعدائه . بذلك أمر الله في كتابه على لسان الصادق رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : ﴿ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[٤٤] .

يا بن عباس ، ذهب الأنبياء فلا ترى نبيّاً والأوصياء وَرَثْتُهم عنهم علم الكتاب وتحقيق الأسباب ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُم تُتْلَىٰ عَلَيْكُم آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾[٤٥] ، فلا يزال الرسول باقياً ما نفدت أحكامه وعمل بسنته ودار أحوال أمره ونهيه .

وبالله أحلف يا بن عباس ، لقد نُبذ الكتاب وترك قول الرسول إلاّ ما لا يطيقون تركه من حلال وحرام ولم يصبروا على كل أمر نبيّهم[٤٦] ، ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾[٤٧] ، ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾[٤٨] . فبيننا وبينهم المرجع إلى الله ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[٤٩] .

يا بن عباس ، عامِلِ الله في سرّه وعلانيته تكن من الفائزين ، ودَعْ من اتّبع هواه وكان أمره فُرُطاً .

ويُحْسَبُ معاوية ما عمل وما يعمل به من بعده وليمدّه ابن العاص في غيّه فكَأَنَّ عمره قد انقضى وكيده قد هوى وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار .

---

(٤٣) أي لا يلحّوا عليهم .

(٤٤) سورة المائدة : الآية ٢ .

(٤٥) سورة آل عمران : الآية ١٠١ .

(٤٦) في المطبوع : أمر بينهم .

(٤٧) سورة العنكبوت : الآية ٤٣ .

(٤٨) سورة المؤمنون : الآية ١١٥ .

(٤٩) سورة الشعراء : الآية ٢٢٧ .

وأذَّن المؤذن فقال عليه السلام : الصلاة يـا بن عباس لا تفت ، أستغفـر الله لي ولك وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم .

قال ابن عباس : فغمَّني انقطاع الليل وتلهّفتُ على ذهابه(٥٠) .

(٥٠) أورده في البحار : الطبعة القديمة ، ج ٨ ص ١٦١ ب ١٤ ح ٥ .

الباب ـ ١٢٣



فيما نذكره عن أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي من كتابه الذي أشرنا إليه في أنّ أهل السماوات يسمّون عليّاً أمير المؤمنين ، نذكره بلفظه :

حدّثنا علي بن أحمد بن حاتم وجعفر بن محمد الأزدي وجعفر بن مالك الفزاري الكوفيون ، قالوا : حدّثنا عباد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن يحيى التميمي قال : حدّثنا أبو قتادة الحراني عن أبيه عن الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قال :

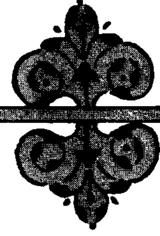
سمعت رسول الله صلّى الله غليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : يا علي ، لا يتقدّمك بعدي إلّا كافر ، وإنّ أهل السماوات يُسَمّونك[1] أمير المؤمنين[2] .

---

(١) زاد في م : وسيد المسلمين وامام المتقين .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣١٠ ب ٥٤ ذيل ح ٤٠ .

الباب ـ ١٢٤



فيما نذكره عن هذا أحمد بن محمد الطبري من كتابه برجالهم في الحديث الخمس رايات ، وذكر فيها تسمية مولانا عليّ عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين . فقال :

حدّثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي العدل وعلي بن أحمد بن حاتم التميمي وعلي بن العباس البجلي وعلي بن الحسين العجلي وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري والحسن بن السكن الأسدي الكوفيون ، قالوا : حدّثنا عباد بن يعقوب ، قال : أخبرنا علي بن هاشم بن زيد[1] عن أبي الجارود ، وزياد بن المنذر عن عمران بن ميثم الكيّال عن مالك بن ضمرة الرؤاسي عن أبي ذر الغفاري ، قال :

لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** ﴾[2] ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تَرِد أمّتي يوم القيامة على خمس رايات :

فأوّلها مع عجل هذه الأمّة ، فآخذ بيده فترجف قدماه ويسودّ وجهه ووجوه أصحابه . فأقول : ما فعلتم بالثقلين ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فحرقناه ومزّقناه[3] ، وأمّا الأصغر فعاديناه وأبغضناه ، فأقول : ردّوا ظمآء مظمئين مسودّة وجوهكم . فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة .

ثمّ تَرِد عليَّ راية فرعون هذه الأمة ، فأقوم فآخذ بيده ثم ترجف قدماه

---

(١) في البحار : يزيد ، والظاهر : بريد .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٠٦ .

(٣) في البحار : فخرقنا ومزّقنا .

ويسـودّ وجهه ووجـوه أصحابـه ، فأقـول : مـا فعلتم بـالثقلين [بعـدي][4] ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فمزّقناه[5] وأمّا الأصغر فبرئنا منه[6] ولعنّاه . فأقول : ردّوا ظمآء مظمئين مسودّة وجوهكم ، فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة .

ثم ترد عليّ رايـة ذي الثديـة معها أوّل خـارجة وآخـرها ، فـأقوم فـآخذ بيـده فـترجف قدمـاه وتسودّ وجهـه ووجوه أصحـابه ، فـأقـول : مـا فعلتم بـالثقلين بعدي ؟ فيقولـون : أمّا الأكـبر فَمَرِقْنـا منه ، وأمّـا الأصغر فـبرئنا منـه ولعنّاه . فأقول : ردّوا ظمآء مظمئين مسودّة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة .

ثمّ تـرد عليّ رايـة أمير المؤمنـين وسيّد المسلمـين وإمام المتقـين وقائـد الغرّ المحجّلين ، فأقوم فآخذ بيده فَيَبْيَضُّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما فعلتم بالثقلين بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأمّا الأصغـر فقاتلنـا معه حتّى قُتِلنـا . فـأقـول : ردّوا رواء مـرويّـين مبيضّـة وجـوهكم فيؤخـذ بهم ذات اليمـين ، وهو قـول الله عزّ وجـلّ : **﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُـوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُـوهٌ ، فَأَمَّـا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾**[7] [8] .

---

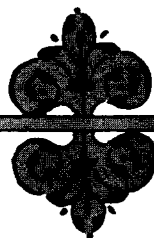
(٤) الزيادة من البحار .

(٥) في البحار : مَرِقنا منه .

(٦) في البحار والمطبوع : فتبرّئنا منه .

(٧) سورة آل عمران : الآية ١٠٦ .

(٨) انظر البحار ، الطبعة القديمة : ج ٨ ص ٢٠٧ .



الباب ـ ١٢٥

فيما نذكره عن أحمد بن محمد الطبري من كتابه المقدم ذكره في تسمية سيّد المرسلين عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه والوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي . نذكره بألفاظه :

حدّثنا أبو بكر أحمد بن هشام الطبري بطبرستان قال : حدّثنا أبو طاهر محمد بن نسيم القرشي قال : حدّثنا الحسن بن الحسين عن يحيى بن يعلى عن الأعمش ، وحدّثني أيضاً جعفر بن محمد الكوفي قال : حدّثنا عبد الله بن داهر الرازي قال : حدّثني أبي[1] داهر بن يحيى عن الأعمش عن عباية الأسدي ، قال :

بينما ابن عباس يُحدِّث الناس بمكة على شفير زمزم ، فلمّا قضى حديثه نهض إليه رجل من الملأ فقال : يا بن عباس ، إنّي رجل من أهل الشام . فقال : أعوان كل ظالم إلّا من عصمه الله منهم ، فسَلْ عمّا بدالك ؟

قال : يا بن عباس ، إنّما جئتك لأِسْئلك عن عليّ عليه السلام وقتاله أهل لا إله إلّا الله ، لم يكفروا بقبلة ولا قرآن ولا بحجّ ولا بصيام شهر رمضان ؟ ! قال ابن عباس : ثكلتك أمّك ، سَلْ عمّا يُعنيك ولا تسئل عمّا لا يعنيك . فقال : يا بن عباس ، ما جئت أضرب إليك من « حُمص » لحجّ ولا لعمرة ، ولكني جئتك لأسئلك لتشرح لي أمر عليّ عليه السلام وقتاله أهل لا إله إلّا الله .

فقال : ويحك إنّ علم العالم صعب ولا يحتمل ولا تقبله القلوب إلّا قلب

---

(١) في البحار : أبيه .

من عصمه[٢] الله ، إنّ مثل عليّ في هذه الأمة كمثل موسى والعالم ، وذلك إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾[٣] . قال : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾[٤] .

فكان موسى عليه السلام يرى أنّ جميع الأشياء قد أثبتت له كما ترونَ أنتم أنّ علمائكم أثبتوا لكم جميع الأشياء . فلمّا انتهى موسى إلى ساحل البحر لقى العالم فاستنطقه ، فأقرّ له بفضل علمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم عليّاً في علمه .

فقال له موسى : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾[٥] ؟ فَعَلِمَ العالم أنّ موسى لا يطيق صحبته ولا يصبر على علمه . فقال له العالم : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾ . فعلم أنّ موسى لم يصبر على علمه ، فقال له : ﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ .

فركبا في السفينة فخرقها العالم ، وكان [في][٦] خرقها لِلّه رضي ولموسى سخطاً ، ولقى الغلام فقتله وكان قتله لِلّه رضي ولموسى سخطاً . ثمّ أقام الحائط فكان إقامته لله رضي ولموسى سخطاً .

كذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يقتل إلاّ من كان قتله لِلّه رضي ولأهل الجهالة من الناس سخطاً .

إجلس أخبرك الذي سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وعاينته . أخبرك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تزوّج زينب بنت جحش فأولم ،

---

(٢) ق : عصم .

(٣) و(٤) سورة الأعراف : الآيات ١٤٥ و ١٤٤ .

(٥) سورة الكهف : الآية ٦٦ وما بعدها .

(٦) الزيادة من ق .

وكانت وليمته الحيس[٧] ، فكان يدعو عشرة عشرة من المؤمنين فكانوا إذا أصابوا طعام النبيّ[٨] صلّى الله عليه وآله استأنسوا إلى حديثه واشتهوا النظر إلى وجهه .

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يشتهي أن يخفّفوا عنه فيخلو له المنزل ، لأنّه كان حديث عهد بعرس وكان محبّاً لزينب وكان يكره أذى المؤمنين . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه قرآناً ، قوله عزّ وجلّ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلىٰ طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَلٰكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ، إِنَّ ذٰلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ﴾ الآية[٩] . فكانوا إذا أصابوا طعاماً لم يلبثوا أن يخرجوا .

قال : فمكث رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة أيام ولياليهنّ ، ثمّ تحوّل إلى أمّ سلمة بنت أبي أميّة وكانت ليلتها من رسول الله صلّى الله عليه وآله وصبيحة يومها .

فلمّا تعالى النهار انتهى عليّ بن أبي طالب إلى الباب فدقّه دقّاً خفيفاً عَرَف رسول الله صلّى الله عليه وآله دقّه وأنكرت أمّ سلمة . قال : يا أم سلمة ، قومي فافتحي الباب ، قالت : يا رسول الله ، من هذا الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب ؟ وقد نزل فينا بالأمس حيث يقول : ﴿ وَإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ﴾ ، مَن الَّذي بلغ مِن خطره أن ينظر إلى محاسني ومعاصمي ؟

فقال لها نبي الله صلّى الله عليه وآله كهيئة المُغْضب : مَن يُطع الرسول فقد أطاع الله ، قُومي وافتحي له الباب ، فإنّ بالباب رجلاً ليس بالخَرق ولا

---

(٧) الطعام المتّخذ من التمر والاقط والسمن .

(٨) ق : رسول الله ، م : نبي الله .

(٩) سورة الأحزاب : الآية ٥٣ ، وفي النُسخ : « وإذا طعمتم » .

بـالنزق ولا بـالعجل في أمـره ، يُحبّ الله ورسوله ويحبّـه الله ورسـولـه . يـا أمّ سَلْمـة ، إنّه آخِـذٌ بعضادتي البـاب فليس بفـاتحـه حتّى تتـوارى[١٠] ولا داخـل البيت[١١] حتى تغيب عنه الوطيء إنشاء الله .

فقامت أمّ سلمة وهي لا تدري من بالبـاب غير أنّها قـد حفظت المـدح ، فمشت نحـو الباب وهي تقـول : بخّ بـخّ لرجـل يحبّ الله ورسولـه ويحبّه الله ورسوله ، ففتحَتْ وأمسك عليّ عليه السلام بعضادتي الباب فلم يزل قائـماً حتّى غاب عنه الوطيء ودخلَتْ أم سلمة خدرها ، ففتـح الباب ودخـل ، فسلّم على النبي صلّى الله عليه وآله .

فقـال رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه : يـا أمّ سلمـة ، هـل تعـرفينـه ؟ فقالت : نعم ، فهنيئاً له . هذا عليّ بن أبي طالب .

قـال : صدقتَ يـا أمّ سلمة ، هـو عليّ بن أبي طـالب ، لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بعـدي . يا أمّ سلمـة ، اسمعي واشهدي : هـذا عليّ أمـير المؤمنين وسيّـد المسلمـين ، وعيبـة علمي وبابي الذي أوتى منـه والوصي عـلى الأموات من أهـل بيتي والخليفة عـلى الأحياء من أمّتي ، أخي في الدنيـا وقريني في الآخـرة ومعي في السنام الأعـلى ، إشهدي يا أم سلمة ، إنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

فقال الشامي : فرّجت عنّي فرّج الله عنك[١٢] .

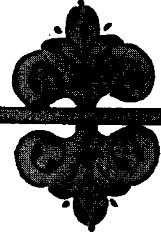
---

(١٠) ق خ ل : تتوارى عنه .

(١١) م : ولا وطيء داخل البيت .

(١٢) أورده في البحـار : ج ٣٢ ص ٣٤٨ ب ٩ ح ٣٣١ ، ورواه في علـل الشرايـع : ج ١ ص ٦٤ ب ٥٤ ح ٣ .

الباب - ١٣٦



فيما نذكره عن هذا أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي من رُواتهم ورجالهم فيما رواه من إنكار إثني عشر نفساً على أبي بكر بصريح مقالهم عقيب ولايته على المسلمين ، وأذْكَرَهُ[١] بعضهم بما عرف من رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ عليّاً أمير المؤمنين .

ورواه أيضاً محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في كتاب « مناقب أهل البيت عليهم السلام » . ويزيد بعضهم على بعض في روايته .

إعلم إنّ هذا الحديث روته الشيعة متواترين[٢] ، ولو كانت هذه الرواية برجال الشيعة ما نقلناه لأنّهم عند مخالفيهم في مقام متّهمين[٣] ، ولكن نذكره حيث هو من طريقهم الذي يعتمدون عليه ودرك ذلك على من رواه وصنّفه في كتابه المشار إليه .

فقال أحمد بن محمد الطبري ما هذا لفظه : خبر الإثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في مجلس[٤] رسول الله صلّى الله عليه وآله :

حدّثنا أبو علي الحسن بن علي النحاس[٥] الكوفي العدل الأسدي ، قال : حدّثنا أحمد بن أبي الحسين العامري قال : حدّثني عمّي أبو معمّر سعيد بن

---

(١) أي أذكر بعضُهم أبا بكر ، وفي البحار : وما ذكره .

(٢) أنظر البحار : ج ٢٨ ص ٢١٤ .

(٣) في البحار : عند مخالفيهم متهمين .

(٤) م : مسجد .

(٥) في البحار : أبو الحسن بن علي بن النحاس .

خيثم(٦) الأسدي قال : حدّثني عثمان الأعشى عن زيد بن وهب قال :

كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله إثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار : عَمرو بن سعيد العاص والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وبريدة بن حصيب الأسلمي . وكان من الأنصار : خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل وعثمان ابنا حنيف وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وأُبَيّ بن كعب ، وناسٌ من إخوانهم من المهاجرين والأنصار .

فلمّا صعد أبو بكر منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله تشاجروا بينهم في أمره . فقال بعضهم : هَلاّ نأتيه فنزيله(٧) عن منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ وقال آخرون : إنّكم إن أتيتموه لِـتزيلوه(٨) عن منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله أَعَنْتُم على أنفسكم ، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه » ، ولكن إمضوا بنا إلى عليّ عليه السلام نستشيره ونطّلع(٩) رأيه .

فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا له : يا أمير المؤمنين ، ضَيَّعتَ نفسك وأضَعْتَ حَقَّكَ لمن أنت أولى بالأمر منه ، وقد أردنا أن نأتي الرجل فنزيله عن منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ونُعلمه أنّ الحقّ حقّك وأنت أولى بالأمر منه . فكرهنا أن نركب أمراً دون مشاورتك .

فقال لهم عليّ عليه السلام : لو فعلتم ذلك ما كنتم وهم إلاّ كالكحل في العين والملح في الزاد ، وقد أُضيعَتِ الأمّة الناكبة التاركة قول نبيّها صلّى الله عليه وآله ، والكاذبة على ربّها ببيعته . ولقد شاورتُ في ذلك أهل بيتي وصالح المؤمنين فأبوا إلاّ السكوت بما يعلمون من وغرة(١٠) صدور القوم وبغضهم لله

---

(٦) في البحار : شعبة بن خيثم .

(٧) في البحار : نُنْزِله .

(٨) في البحار : لِتُنَزِلَه .

(٩) في الخصال : نستطلع .

(١٠) ق و م : وغير ، وخ ل : وغر .

ولأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، يطلبونهم بالتبول[١١] وتراث[١٢] الجاهليّة .

وإيم الله لو فعلتم ذلك لكنتم كأنّا إذ أتوني وقد شهروا سيوفهم مستعدّين للحرب والقتال حتّى قهروني على نفسي وقالوا : « بايع وإلّا قتلناك ، فلم أجد[١٣] إلّا أن أدفع القوم عن نفسي . وذاك أنّي ذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ ، إنِ القوم نقضوا أمرك واستبدّوا بها دونَك وعصوني فيك ، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر ، فإنّهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلاً على نفسك لإذلالك ، فإنّ الأمة ستغدر بك من بعدي ، كذلك أخبرني به جبرئيل عليه السلام .

ولكن إيتو الرجل فأخبروه بما سمعتم من قول نبيّكم صلّى الله عليه وآله ولا تَدَعوه في شبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه ، وأبلغ [فيه][١٤] في عقوبته إذا أتى ربّه وقد عصى نبيّه وخالف أمره .

فانطلقوا في يوم جمعة حتى حفّوا بمنبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا معشر المهاجرين ، إنّ الله عزّ وجلّ قد قدّمكم فقال : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوه ﴾[١٥] ، وقال : ﴿ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم ﴾[١٦] .

فكان أوّل من تكلّم عمرو بن سعيد بن العاص ، فقال : يا أبا بكر ، إتّق الله ، فقد علمت ما تقدم لعليّ عليه السلام من رسول الله صلّى الله عليه

---

(١١) جمع التبل بمعنى العدواة .

(١٢) في الخصال : ثارات .

(١٣) في الخصال : فلم أجد حيلة .

(١٤) الزيادة من ق و م .

(١٥) سورة التوبة : الآية ١١٧ . واختلط في النسخ بين هذه الآية والآية اللاحقة فجاء في آخر هذه الآية : ﴿ والذين اتبعوهم باحسان ﴾ ، وفي أخر الآية الآتية : ﴿ واللذين اتّبعوه ﴾ .

(١٦) سورة التوبة : الآية ١٠٠ .

وآله وقال لنا ونحن محتوشُوه بيوم بني قريضة إذ فتح الله على رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد قتل عليّ عليه السلام عشرة من رجالهم وأولى النجدة منهم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا معشر المهاجرين والأنصار ، إنّي أوصيكم بوصيّة فاحفظوها وموعز إليكم أمراً فاحفظوه :

ألا وإنَّ عليّ بن أبي طالب أميركم من بعدي وخليفتي فيكم ، أوصاني بذلك ربّي .

على[١٧] إنّكم إن لم تحفظوا وصيّتي فيه وتوازروه ولم تنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ، وولّاكم شراركم .

ألا إنّ أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، القائمون بأمر أمّتي من بعدي . اللّهم فمن أطاعهم من أمّتي وحفظ فيهم وصيّتي فاحشره في زمرتي ، وأجعل له من مُرافقتي نصيباً يدرك به فوزه الآخرة . اللّهمّ من أساء خلافتي فيهم فاحرمه الجنة التي عرضها السماوات والأرض .

قال عُمرَ : اسكت يا عَمرو ، فلستَ من أهل المشورة ولا ممّن يرضي بقوله .

فقال له عَمرو : اسكت يا بن الخطاب ، فواللهِ إنّك لتعلم إنك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير أركانك . والله إنّ قريشاً لتعلم إنّك ألأمها حسباً وأدناها منصباً[١٨] وأخملها ذكراً وأقلّها غني عن الله تعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله ، وإنّك لجبان عند الحرب وأنت لئيم العُنصر ، مالَكَ في قريش من مفخر .

قال : فسكت عُمر وجعل يقرع سنّه بأنامله .

ثم قام أبو ذر الغفاري رحمه الله ، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي

---

(١٧) كذا في النسخ ولعلّه : ألا .
(١٨) ق خ ل : نسباً .

وآلـه ثمّ قال : أمّـا بعد ، يـا معشر قريش ، ويـا معشر المهـاجـرين والأنصـار والتابعين بإحسان ، لقد علمتُم وعلم خياركم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قـال : الأمـر من بعــدي لعـليّ ثم في أهــل بيتي من ولـد إبني الحســين[19] . فـأطرحتم قـول نبيّكم ونسيتُم ما أوعـز إليكم واتّبعتم الـدنيـا الفـانيـة ، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها[20] ولا يزول نعيمها ولا يحزن أهلها ولا يموت سـاكنها بقليـل من الدنيـا فانٍ ، وكـذلك الأمم من قبلكم كفـرت بعد أنبيـائها وبدّلت وغيّرت واختلفت ، فحاذيتموهـم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل ، عمّا قليل تذوقوا وبال أمركم وما قدّمت أيديكم وما الله بظلّام للعبيد .

ثم قام سلمان الفارسي رضي الله عنـه فقال : يـا أبا بكـر ، إلى من تسند أمرك إذا نزل بك الموت وإلى من تفزع إذا سئلت عمّا لا تعلم وفي القـوم من هو أعلم منك ، وأكثر في الخير إعلاماً منك ، وأقرب إلى رسول الله صـلّى الله عليه وآله قرابـة منك ، قـد قدّمـه في حياتـه وأوعز إليكم عنـد وفاتـه . فنبذتم قـوله وتنـاسيتم وصيّته فعـمّا قليل يصفـو لك الأمـر وتزور القبـور وقـد أثقلت الأوزار وحملتَ معك إلى قبرك ما قدّمت يـداك . فإن راجعت الحق وأنصفت أهله كـان ذلك نجاة لك يوم تحتاج إلى عملك وتفرّد في الآخرة بذنوبك . وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا ، فلم يردَعْك ذلك عمّا أنت فاعل ، فالله الله في نفسـك فقد أعذر من أنذر وما الله بظلام للعبيد .

ثمّ قام المقداد بن الأسـود رضي الله عنه وقـال : يا أبـا بكر ، إربـع على ضلعك[21] وقس على شبرك بفترك وألزم بيتك وابكِ على خطيئتك ، فـإن ذلك أسلم لك في حياتك ومماتك ، وتردّ هذا الأمر حيث جعله الله عزّ وجلّ ورسـوله صـلّى الله عليه وآلـه ولا تركن إلى الـدنيا ولا يَغُـرَّنّك من قـريش أوغادهـا[22] ، فعمّا

---

(١٩) في النُسخ : الحَسَن والحسين .

(٢٠) في المطبوع : شأنها .

(٢١) في الخصال : نفسك .

(٢٢) جمع الوغدة أي الضعيف العقل والأحمق ، وبمعنى الدني .

قليل يضمحلّ عنك دنياك ثمّ تصير إلى ربّك فيجزيك بعملك ، وقد علمت أنّ عليّاً عليه السلام صاحب هذا الأمر من بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فاجعلنّه له فإنّ ذلك أسلم لك وأحسن لذكرك وأعظم لأجرك ، وقد نصحت لك إن قبلتَ نُصحي ، وإلَى الله ترجع بخير كان أو بشرٍّ .

ثم قام بريدة بن حصيب الأسلمي فقال : يا أبا بكر ، أنسيتَ أم تناسيتَ أم خدعتكَ نفسك ، أما تذكر إذا أَمَرَنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فَسَلَّمنا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ونبيّنا بين أظهرنا . فاتّق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تداركها ، وادفع هذا الأمر إلى من هو أحقّ به منك من أهله ، ولا تمادِ في إغتصابه[٢٣] وأرجع وأنت مستطيع أن ترجع ، فقد محّضت نصحك وبيّنت لك ما عندي ما إن فعلته وَفِّقْتَ ورشدتَ .

ثم قام عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال : يا معاشر قريش ، قد علمتم أنّ أهل بيت نبيّكم أحقّ بهذا الأمر منكم ، فَمُرُوا صاحبكم فليردّ الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم[٢٤] ويضعف مسلككم وتختلفون فيما بينكم ، فقد علمتم إنّ بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم وأقرب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله . وإن قلتم : إنّ السابقة لنا فأهل بيت نبيّكم أقدم منكم سابقة وأعظم غني من صاحبكم . وعليّ بن أبي طالب صاحب هذا الأمر من بعد نبيّكم ، فأعطوه ما جعله الله له ، ولا تردّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين .

ثم قام سهل بن حنيف الأنصاري فقال : يا أبا بكر ، لا تجحد حقّاً ما جعله الله لك ولا تكن أوّل من عصى رسول الله صلّى الله عليه وآله في أهل بيته ، وأدِّ الحقّ إلى أهله تُخَفِّف عن ظهرك ثقل وزرك[٢٥] وتلقى رسول الله صلّى الله عليه وآله راضياً ، ولا تخصّ به نفسك ، فَعمّا قليل ينقضي عنك ما

---

(٢٣) في الخصال : في غيّك .

(٢٤) م : حِيَلكم .

(٢٥) في البحار و ق خ ل : يخفّ ظهرك ويقلّ وزرك .

أنت فيه ثم تصير إلى المَلك الرحمان فيُحاسبك بعملك ويسئلك عمّا جئت له ، وما الله بظلّام للعبيد .

ثمّ قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال : يا أبا بكر ، ألستَ تعلم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قَبِل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري ؟ قال : نعم ، قال : فأَشهد أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : عليّ إمامكم بعدي .

[قال] :[٢٦] وقام أبيّ بن كعب الأنصاري فقال : أشهد أني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقتدىٰ بهم .

وقام أبو الهيثم بن التيهان قال : وأنا أشهد على نبيّنا صلّى الله عليه وآله إنّه أقام عليّاً علينا لِنُسَلِّم ، فقال : بعضهم : ما أقامه إلاّ للخلافة ، وقال بعضهم : إلاّ ليعلم الناس إنّه مولى من كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مولاه . فتشاجروا في ذلك فبعثوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله رجلاً يسأله عن ذلك . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هو وليّكم بعدي ، وأنصح الناس لكم بعد وفاتي .

وقام عثمان بن حنيف الأنصاري فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أهل بيتي نجوم الأرض ونور الأرض فلا تُقَدِّموهم فهم الولاة بعدي . فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، وأيّ أهل بيتك أولى بذلك ؟ فقال : عليّ وولده .

وقام أبو أيوب الأنصاري فقال : اتّقوا الله في أهل بيت نبيّكم وردّوا إليهم حقّهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعنا مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبيّنا صلّى الله عليه وآله ، ومَجلس بعد مجلس يقول : « أهل بيتي أئمّتكم بعدي » .

---

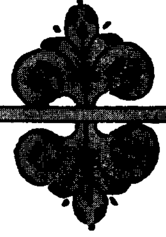
(٢٦) الزيادة من المطبوع .

قال : فجلس أبو بكر في بيته ثلاثة أيّام ، فأتاه عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجرّاح وسعيد بن عمرو بن نفيل ، فأتاه كل منهم مُتَسَلِّحاً في قومه حتّى أخرجوه من بيته ثمّ أصعدوه على المنبر وقد سَلّوا سيوفهم .

فقال قائل منهم : واللّهِ لَإن عادَ أحدٌ منكم بمثل ما تكلَّم به رعاع منكم بالأمس لتملئنّ سيوفنا منه . فأحجم والله القوم وكرهوا الموت[٢٧] .

(٢٧) أورده في البحار : ج ٢٨ ص ٢١٤ ب ٤ ح ٨ ، مع بيانات شافية فليراجع . وأورده الطبرسي في الاحتجاج : ج ١ ص ٩٧ باب ما جرى بعد الرسول بسنده عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام ، وأورده الصدوق في الخصال : ص ٤٦١ .

الباب - ١٣٧



فيما نذكره عن هذا أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي من روايته للكتاب الذي أشرنا إليه في حديث يوم الغدير ، وتسمية مولانا عليّ عليه السلام فيه مراراً بلفظ « أمير المؤمنين » . نرويه برجالهم الذين ينقلون لهم ما ينقلونه من حرامهم وحلالهم ، والدرك فيما نذكره عليهم ، وفيه ذكر « المهدي » عليه السلام وتعظيم دولته ، وهذا لفظ الحديث المشار إليه :

خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله :

حدّثنا أحمد بن محمد الطبري قال : أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : حدّثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال : حدّثنا محمد بن [موسى][1] الهمداني قال : حدّثنا محمد بن خالد الطيالسي قال : حدّثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان[2] عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال :

حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة وقد بلّغ جميع الشرايع قومه غير الحجّ والولاية ، فأتاه جبرئيل فقال : يا محمد ، إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك : إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ورسولاً من رسلي إلاّ من بعد كمال ديني وتمام حجّتي ، وقد بقى عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخليفة من بعدك، فإنّي لم أخل أرضى من حجة ولن أخليها أبداً . وإنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تبلغ قومك الحج ، وليحجّ معك من استطاع السبيل من أهل الحضر والأطراف والأعراب فتعلمهم من حجّهم

(١) الزيادة من البحار .

(٢) في البحار : سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً عن قيس بن سمعان .

مثل ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم ، وتُوقِفُهم من ذلك على مثل الذي أوقفتَهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع .

فنادى منادي رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ رسول الله يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علّمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم .

قال : فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وخرج معه ناس وصَفّوا له لينظروا ما يصنع ، وكان جميع من حجّ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من أهل المدينة والأعراب سبعين ألفاً أو يزيدون ، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفاً الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتّبعوا السامري والعجل وكذلك أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله البيعة لعليّ عليه السلام بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام سبعين ألفاً ، فنكثوا البيعة واتّبعوا العجل سنة بسنة ومثلاً بمثل [لم يخرم منه شيء][3] . واتّصلت التلبية ما بين مكة والمدينة .

فلمّا وقف رسول الله صلّى الله عليه وآله بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن أمر الله عزّ وجلّ فقال : يا محمد ، إنّ الله يقرء عليك السلام ويقول لك : إنّه قد دنا أجلك ومدّتك وإنّي استقدمك على ما لا بدّ منه ولا عنه محيص ، إعهد عهدك وتقدّم في وصيّتك ، وأعهد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء ، فسلّمه إلى وصيّك وخليفتك من بعدك حجّتي البالغة على خلقي عليّ بن أبي طالب .

فأقِمه للناس وجَدِّد عهدك وميثاقك وبيعته ، وذكّرهم ما في الذرّ من بيعتي وميثاقي الذي أوثقتهم به وعهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب . فإنّي لم أقبض نبيّاً إلاّ بعد إكمال ديني وتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي ، وذلك كمال توحيدي وتمام

(٣) الزيادة من ق خ ل .

نعمتي على خلقي بإتّباع وليّي وطاعته طاعتي . وذلك إنّي لا أترك أرضي بغير قيّم ليكون حجة لي على خلقي .

﴿ فاليوم أكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلاَمَ دِيناً ﴾[٤] بوليّي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، عَلِيٌّ عبدي[٥] ووصي نبيّي والخليفة من بعده ، وحجّتي البالغة على خلقي ، مقرون طاعته بطاعة محمّد نبيّي ومقرون طاعته مع طاعة محمّد بطاعتي ، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني . جعلته علماً بيني وبين خلقي ، من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن أشرك معه كان مشركاً . من لقيني بولايته دخل الجنّة ومن لقيني بعداوته دخل النار .

فأقم يا محمد عليّاً وخذ عليه البيعة ، وجدّد عهدي وميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه ، فإنّي قابضك اليّ ومستقدمك .

قال : فخشي رسول الله صلّى الله عليه وآله قومه وأهل النفاق والشقاق بأن يتفرّقوا أو يرجعوا جاهلية ، لِمَا عرف من عداوتهم وما تنطوي على ذلك أنفسهم لعليّ عليه السلام من البغضاء ، وسئل جبرئيل عليه السلام أن يسئل ربّه العصمة .

إلى أن بلغ مسجد الخيف ، فأمَره أن يعهد عهده ويقيم عليّاً عليه السلام للناس ولياً وأوعده بالعصمة من الناس بالذي أراد .

حتّى إذا أتى « كراع الغميم »[٦] بين مكة والمدينة ، فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل ولم يأته بالعصمة . فقال : يا جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني ولا يقبلون قولي في عليّ !

فدفع حتى بلغ « غدير خم » قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على

---

(٤) سورة المائدة : الآية ٣ .

(٥) ق خ ل : وليّ عهدي .

(٦) في النسخ : الغيم ، والصحيح هو الغميم ، انظر مراصد الاطلاع : ج ٣ ص ١١٥٣ .

خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والإنتهار والعصمة من الناس . فكان أوّلهم قُرب الجحفة ، فأَمَر أن يردّ من تقدّم منهم وحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان وأن يقيمه للناس ويُبَلِّغهم ما أنزل إليه في عليّ عليه السلام وأخبره إن قد عصمه الله من الناس .

فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله مناديه ينادي في الناس : « الصلاة جامعة » وتنحّى إلى ذلك الموضع وفيه سلمات[7] . فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يقمّ[8] ما تحتهن ، وأن ينصبَ له أحجار كهيئة منبر يشرف على الناس ، فرجع أوائل الناس واحتبس أواخرهم .

فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فوق تلك الأحجار فقال :

بسم الله الرحمان الرحيم ،

الحمد لله الذي علا بتوحيده ودنا بتفريده وجلّ في سلطانه وعظم في برهانه . مجيداً لم يزل ومحموداً لا يزال ، باريء المسموكات وداحي المدحوّات وجبّار السماوات ، سبّوح قدوس ، ربّ الملائكة والروح ، متفضّل على جميع من برأه ومتطاول على من أدناه[9] ، يلحظ كل عين والعيون لا تراه .

كريم حليم ذو أناة ، قد وسع كل شيء رحمته[10] ومنّ عليهم بنعمته ، لا يعجل عليهم بإنتقام ولا يبادر إليهم بما استحقّوا من عذابه . قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف[11] عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيّات .

له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة بكل شيء والقدرة على

---

(٧) شجرة يدبغ به .
(٨) أي يستأصل .
(٩) ق خ ل : متطوّل على جميع من انشأه .
(١٠) ق خ ل : برحمته .
(١١) م : لم يختَفِ . ق خ ل : لم يختلف .

كـل شيء ، ليس كمثله شيءٌ وهو مُنشىء الشيء حـين لا شيء ودائم غنيّ وقائم بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم .

جلّ أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير . لا يلحق أحدٌ وصفه من معانيه ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلاّ بما دلّ عزّ وجلّ على نفسه .

وأشهـد أنّه الله الـذي ملأ الـدهر قـدسه والـذي يغشى الأبد نـوره ، والذي ينفـذ أمره بلا مشاورة مُشير ، ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبـيره . صوّر مـا ابتدع عـلى غـير مثـال وخلق مـا خلق بـلا معـونـة من أحـد ولا تكلّفٍ ولا إحتيال . أنشأها فكانت وبرأها فبانت .

فهو الله الذي لا إله إلاّ هو المتقن الصنعـة والحسن المنعة ، العـدل الذي لا يجور والأكرم الذي ترجع إليه الأمور .

أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعـظمته وذلّ كـل شيء لعزّتـه واستسلم كـل شيء لقدرتـه ، وخضع كـل شيء لهيبته . مـالك الأمـلاك ومفلّك الأفلاك ومسخّـر الشمس والقمر كـل يجري لأجـلٍ مسمّى ، يكـوّر الليـل عـلى النهـار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً .

قاصم كل جبّار عنيد ومهلك كل شيطان مريد . لم يكن له ضدّ ولا ندّ ، أحدٌ صمدٌ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . إله واحد وربّ ماجـد . يشاء فيمضي ويـريد فيقضي ، ويعلم ويحصي ويميت ويحيى ، ويفقـر ويغنى ويُضحك ويُبكى ، ويدنى ويُقصي ويمنع ويثرى ، له الملك وله الحمد بيـده الخير وهـو على كل شيء قدير .

يـولج الليـل في النهار ويـولـج النهـار في الليـل ، لا إلـه إلاّ الله العـزيـز الغفـار ، مستجيب الـدعـاء ومُجـزل العـطاء ومُحصى الأنفـاس ، وربّ الجنـة والنـاس ، الذي لا يشكـل عليـه شيء ولا يضجـره صراخ المستصرخـين ، ولا يبرمه الملحّين ، العاصم للصالحين الموفق للمفلحين ومولى المؤمنين وربّ العالمين

الـذي استحقّ من كـل خلق أن يشكـره ويحمـده عـلى السراء والضراء والشـدة والرخاء .

فأومن به وملائكته وكتبه ورسله ، أسمع لأمـره وأطيع وأبـادر إلى كلّ مـا يرضاه وأستسلم لما قضاه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبتـه ، لأنّه الله الـذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره .

أقِرّ له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبيّة ، وأؤدّي ما أوحي إليّ به ، حذراً أن لا أفعل فتحلّ بي قارعة لا يدفعها عنّي أحد وإن عظمت حيلته وصفـة حيلته لا إله إلاّ هـو ، لأنّه أعلمني عـزّ وجّل إنّي إن لم أبلّغ مـا أنزل إليّ في حقّ عـليّ فما بلّغت رسـالتـه ، وقـد ضمّن لي العصمـة من النـاس وهـو الله الكـافي الكريم .

وأوحى إليّ : بسم الله الرحمان الـرحيم **﴿ يَا أَيُّهَـا الرَّسُـولُ بَلِّغْ مَا أُنْـزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - في عَـليٍّ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَـا بَلَّغْتَ رِسَالَتَـهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾**[١٢] .

معـاشر الناس ، مـا قصرت في تبليغ مـا أنـزل الله إليّ ، وأنَـا أبـيّن لكم سبب هـذه الآية : إنّ جـبرئيل هبط عَـلَيَّ مراراً ثـلاثاً يـأمـرني عن السـلام ربّ السلام أن أقوم في هـذا المشهد فـأُعْلِمَ كلّ أبيض وأسـود إنّ عليّ بن أبي طـالب أخي ووصيّي وخليفتي على أمتي والإمام من بعـدي . محلّه منّي محلّ هـارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي وهو وليّكم بعد الله ورسوله .

وقد أنزل الله عليّ بذلك آية هي في كتابه : **﴿ إِنَّمَـا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُـهُ وَالَّـذِينَ آمَنُوا الَّـذِينَ يُقِيمُونَ الصَّـلاَةَ وَيُؤْتُونَ الـزَّكٰوةَ وَهُمْ رٰاكِعُـونَ ﴾**[١٣] . فعليّ بن أبي طالب الذي أقام الصـلاة وآتي الزكـوة وهو راكـع يريـد وجه الله ، يريده الله في كل حال .

---

(١٢) سورة المائدة : الآية ٦٧ .

(١٣) سورة المائدة : الآية ٥٤ .

فسألت جبرئيل أن يستعفى لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم ، أيها الناس ، لِعلْمي بقلة المتّقين وكثرة المنافقين وإدعاء اللائمين وحيل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنّهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّناً وهو عند الله عظيم[١٤] ، وكثرة أذاهم لي غير مرة حتّى سمّوني « أُذناً » وزعموا أنّي كذلك لكثرة ملازمته أيّاي وإقبالي عليه[١٥] حتّى أنزل الله في ذلك قرآناً ، فقال عزّ من قائل : ﴿ **وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ** ﴾[١٦] إلى آخر الآية . ولو شئت أن أسمّي القائلين بذلك بأسمائهم لسمّيت وأن أومي إلى أعيانهم لأومأت وأن أدلَّ عليهم لدللت ، ولكنّي والله في أمورهم قد تكرّمت .

وكلّ ذلك لا يرضى الله منّي إلاّ أن أبلّغ ما أنزل الله إليّ في حقّ عليّ ، ثم تلا صلّى الله عليه وآله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - في حَقِّ عَلِيٍّ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾[١٧] .

فأعلموا معاشر الناس ذلك فيه فإنّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً مفروضاً طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان ، وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجميّ والعربيّ ، والحرّ والعبد والصغير والكبير ، وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحّد[١٨] ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره . ملعون من خالفه مأجور من تبعه ، ومن صدّقه وأطاعه فقد غفر الله له ولمن سمع وأطاع له .

معاشر الناس ، إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد ، فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لِأمر الله ربّكم ، فإنّ الله هو موليكم ثمّ رسوله المخاطب لكم ، ثم

---

(١٤) اشارة إلى قوله تعالى في سورة النور : الآية ١٥ .

(١٥) م و ق خ ل : لكثرة ملازمتهم إيّاي وقبولي عليهم .

(١٦) سورة التوبة : الآية ٦١ .

(١٧) سورة المائدة : الآية ٦٧ .

(١٨) ق خ ل : موجود .

علـيّ بعدي وليّكم وإمـامكم بأمـر ربّكم ، والإمامـة في ذريّتي من ولده إلى يـوم تلقون الله ورسوله .

لا حـلالَ إلّا ما أحلّه الله ورسـولـه وهم ، ولا حـرامَ إلّا مـا حـرّمـه الله ورسوله وهم ، واللهُ عزّ وجلّ عرفني الحلال والحرام ، وأنا عرفت عليّاً .

معاشر الناس ، مـا من علم إلّا وقد أحصـاه الله فيَّ ، وكلّ علم علّمنيـه قد علّمته عليّاً والمتّقين من ولـده . وهو الإمـام المبين الـذي ذكره الله في سـورة يّس : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[١٩] .

معاشر الناس ، فلا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفـوا من ولايته ، فإنه يهدي إلى الحق ويعمل بـه ، ويزهق البـاطل وينهي عنـه ولا تأخـذه في الله لومة لائم .

إنّه أوّل من آمن بالله ورسوله ، لم يسبقـه إلى الإيمان بي أحـد . [والذي فدا رسول الله بنفسه ، والذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسـول الله من الرجال غيره .

معاشر الناس][٢٠] بعث[٢١] ملك مقـرب ولا نبي مرسـل ، أوّل الناس صلاة وأوّل من عبد الله معي . أمَرتُه عن الله أن ينـام في مضجعي ففعل فـادياً لي بنفسه ، فَفَضِّلوه فقد فَضَّله الله وأقْبَلوه فقد نصبه الله .

معـاشر الناس ، إنّـه إمامكم بـأمـر الله ، لا يتـوب الله عـلى أحـد أنكـر ولايته[٢٢] ولا يغفر له ، حتماً على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجحده ويعانده معي عذاباً نكراً أبد الآبدين ودهر الداهرين . واحذروا أن تخالفـوه فتصلوا بنار

---

(١٩) سورة يس : الآية ١٢ .

(٢٠) الزيادة من ق خ ل .

(٢١) ق : بعثت ، وهـذه الجملة كما تـرى مذكـورة في النُسَخ ولم يفهم معنـاه ، ولم يُـذكـر في روايـة الاحتجاج .

(٢٢) ق خ ل : على من يكرهه .

وقودها الناس والحجارة اعدّت للكافرين .

معاشر الناس ، بي واللّهِ بشّر الأولون من النبيين والمرسلين ، وأنا خاتم النبيين والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين . فمن شكّ في ذلك فقد كَفَر كُفر الجاهلية الأولى ، ومن شكّ في شيء من قولي هذا فقد شكَّ في كلّ ما أنزل عليّ ، ومن شكّ في واحد من الأئمة فقد شكّ في الكلّ منهم والشاكّ فينا في النار .

معاشر الناس ، إنّ الله عزّ وجلّ حباني بهذه الفضيلة منّة عليَّ وإحساناً منه إليّ ، فلا إله إلاّ هو أبد الآبدين ودهر الداهرين وعلى كلّ حالٍ .

معاشر الناس ، إنّ الله قد فضّل علي بن أبي طالب على الناس كلّهم ، وهو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق وبقي واحد من الخلق . ملعون ملعون من خالف قولي هذا ولم يوافقه . ألا إنّ جبرئيل يخبرني عن الله بذلك ويقول : من عادى عليّاً ولم يتوالاه فعليه لعنتي وغضبي ، فلتنظر كل نفس ما قدّمت لغدٍ واتّقوا الله أن تزلّ[23] قَدَمٌ بعد ثبوتها ، إنّ الله خبير بما تعملون .

معاشر الناس ، إنّه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز ، فقال تعالى مخبراً عمّن يخالفه : ﴿ **يا حَسْرَتا عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ** ﴾ الآية[24] .

معاشر الناس ، تَدبّروا القرآن وافهموا آياته وانظروا في محكماته ولا تتّبعوا متشابهه ، فوالله لن يبيّن لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلاّ الذي أَنَا آخذ بيده وشائل بعضده ورافعه بيديّ ومُعلمكم : « إنّ من كنت مولاه فعليّ مولاه » وهو أخي ووصيّي ، وموالاته من الله أنزلها عليّ .

معاشر الناس ، إنّ علياً والطاهرين من ذريّتي وولدي وولده هم الثقل

---

(٢٣) ق خ ل : ان تخالفوه فتزلّ .

(٢٤) سورة الزمر : الآية ٥٦ .

الأصغر والقرآن الثقل الأكبر ، وكل واحد منهما مُنْبِيءُ عن صاحبه[٢٥] وموافق له ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ألا إنّهم أمناء الله في خلقه وحكّامه في أرضه .

ألا وقد أديّت ، ألا وقد أسمعتُ ، ألا وقد بلّغت ، ألا وقد أوضحتُ . ألا وإنّ الله تعالى قال وإنّي أقول عن الله : « إنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي ، ولا تحلّ إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره » .

ثمّ ضرب بيده على عضد عليّ عليه السلام فرفعها ، وكان أمير المؤمنين مذ أوّل ما صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده حتى استكمل بسطهما إلى السماء ، وشال عليّاً عليه السلام حتّى صارت رجلاه مع ركبتي رسول الله صلّى الله عليه وآله . ثم قال :

معاشر الناس ، هذا عليّ أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي في أمّتي على من آمن بي . ألا إنّ تنزيل القرآن عَلَيَّ وتأويله وتفسيره بعدي عليه ، والعمل بما يرضي الله ومحاربة أعدائه والدالّ على طاعته والناهي عن معصيته . إنّه خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله .

أقول : ما يبدّل القول لديّ ، بأمرك يا ربّي أقول : اللّهم والِ من ولاه وعادِ من عاداه والعن من أنكره وأغضب على من جحد حقّه . اللهمّ إنّك أنزلت عَلَيَّ أنّ الإمامة لعليّ ، وإنّك عند بياني ذلك ونصبي إيّاه ، لّما أكملت لهم دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً وقلت : ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلام** ﴾[٢٦] وقلت : ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ** ﴾[٢٧] . اللهمّ إنّي أشهدك إنّي قد بلّغت .

---

(٢٥) ق خ ل : مَنْبِيٌّ على صاحبه .

(٢٦) سورة آل عمران : الآية ١٩ .

(٢٧) سورة آل عمران : الآية ٨٥ .

معاشر الناس ، إنّه قد أكمل الله دينكم بإمامته ، فمن لم يأتمّ به وبمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله ﴿ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾[٢٨] . وفي النار هم خالدون ، ﴿ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾[٢٩] .

معاشر الناس ، هذا عليّ أنصركم لي ، وأحقّكم وأقربكم وأعزّكم عليَّ ، والله وأنا عنه راضيان . وما نزلت آية رضي في القرآن إلّا فيه ، ولا خاطب الله الذين آمنوا إلّا بدء به ، ولا شهد الله بالجنة في ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ ﴾[٣٠] إلّا له ، ولا أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره .

معاشر الناس ، هو قاضي ديني والمُجادل عنّي والتقى النقي الهادي المهدي ، نبيّه خير الأنبياء وهو خير الأوصياء . ذرية كل نبيّ من صلبه وذريتي من صلب عليّ .

معاشر الناس ، إنّ إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم ، فإنّ آدم أهبط إلى الأرض بذنبه وخطيئته وإنّ الملعون حسده على الشجرة وهو صفوة الله ، فكيف بكم وأنتم أنتم وقد كثر أعداء الله .

ألا وإنّه لا يبغض عليّاً إلّا شقيّ ولا يتولّاه إلّا تقيّ ولا يؤمن به إلّا مؤمن مخلص ، فيه نزلت سورة العصر : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ السورة[٣١] .

معاشر الناس ، قد أشهدت الله وبلّغتكم رسالتي وما عليَّ إلّا البلاغ .

معاشر الناس ، اتقوا الله حقّ تقاته ، ولا تموتُنَّ إلّا وأنتم مسلمون .

---

(٢٨) سورة آل عمران : الآية ٢٢ .

(٢٩) سورة البقرة : الآية ٨٦ .

(٣٠) سورة الدهر : الآية ١ .

(٣١) سورة العصر : الآيات ٣ ـ ١ .

معاشر الناس ، آمنوا بالله ورسوله والنور الّذي أُنْزِلَ معه ﴿ **مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا وَنَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ** ﴾(٣٢) ، بالله ما عنى بهذه الآية إلّا قوماً من أصحابي ، أعرفهم بأسمائهم وأنسابهم ، قد أمرتُ بالصفح عنهم ، فليعمل كل امريء علىٰ ما يجد لعليّ في قلبه من الحبّ والبغض .

معاشر الناس ، النور من الله مسبوكٌ فيَّ ثم في علي بن أبي طالب ثمّ في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحقّ الله وبكل حقٍ هو لنا . ألا وإنّ الله قد جعلنا حجّة على المعاندين وعلى المقصّرين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والغاصبين من جميع العالمين .

معاشر الناس ، أُنْذركم أنّي رسول الله ، قد خلت من قبلي الرُسُل ، أفإن متُّ أو قتلتُ انقلبتم على أعقابكم ؟ ﴿ **وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾(٣٣) .

ألا وأنّ عليّاً الموصوف بالصبر والشكر ، ثم مَن بعده في ولدي من صلبه .

معاشر الناس ، لا تمنّوا عليّ بإسلامكم ، بل لا تمنّوا على الله فيحبط عملكم ويسخط عليكم ويَبْتَليكم بشواظ من نار ونحاس ، إنّ ربّكم لبالمرصاد .

معاشر الناس ، سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون .

معاشر الناس ، إنّ اللهَ وأَنَا بريئان منهم ومن أشياعهم وأنصارهم ، وجميعهم في الدرك الأسفل من النار وبئس مثوى المتكبرين . ألا إنّهم أصحاب

---

(٣٢) سورة النساء : الآية ٤٧ .

(٣٣) سورة آل عمران : الآية ١٤٤ .

الصحيفة . معاشر الناس ، فلينظر أحدكم في صحيفته .

قال : فذهب على الناس إلاّ شرذمة منهم أمر الصحيفة .

معاشر الناس ، إنّي أدَعُها إمامـة ووراثة في عقبي إلى يـوم القيامـة ، وقد بلّغت ما أمرت بتبليغـه حجّة عـلى كل حـاضر وغائب ، وعـلى من شهد ومن لم يشهد ، ووُلِدَ أم لم يولد ، فليبلغ حاضركم غائبكم[٣٤] إلى يوم القيامة .

وسيجعلون[٣٥] الإمامة بعـدي ملكاً وإغتصـاباً . ألا لعن الله الغـاصبين والمغتصبين ، وعندها ﴿ **يَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّها الثَّقلانِ** ﴾ من يفـرغ فيرسـل ﴿ **عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ** ﴾[٣٦] .

معـاشر الناس ، إنّ الله عـزّ وجلّ لم يكن ليـذركم ﴿ **عَلىٰ ما أَنْتُمْ عَلَيْـهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ﴾[٣٧] .

معاشر الناس ، إنّه ما من قرية إلاّ والله مهلكها بتكذيبها ، وكذلك يهلك قريتكم . وهو المواعد كـما ذكر الله في كتـابه ، وهـو منّي ومن صلبي والله منجز وعده .

معاشر الناس ، ﴿ **قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الأَوَّلِينَ** ﴾[٣٨] فأهلكهم الله وهو مهلك الآخـرين ، ثم تلا الآيـة إلى آخرهـا ثم قال : إنّ الله أمـرني ونهاني وقد أمرت عليّاً ونهيته بأمره ، فَعِلْم الأمر والنهي لديه . فاسمعوا الأمـر منه تسلمـوا وأطيعوه تهتدوا ، وانتهوا عمّا ينهاكم عنه تـرشدوا ، ولا تتفـرّق بكم السبيل عن سبيله .

معاشر الناس ، أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسئلوا الهدى إليه ،

---

(٣٤) ق خ ل : الحاضر الغائب والوالد الولد .

(٣٥) خ ل : ستجعلون .

(٣٦) سورة الرحمان : الآية ٣٥ و٣١ .

(٣٧) سورة آل عمران : الآية ١٧٩ .

(٣٨) سورة الصافات : الآية ٧١ والفقرة اللاحقة ليست من القرآن .

ثمّ عليّ بعدي ـ وقرء سورة الحمد ـ وقال : فيهم نزلت ، فيهم ذكرت ، لهم شملت ، إيّاهم خصّت وعمّت . اولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ألا إنّ حزب الله هم المفلحون .

ألا إنّ أعدائهم هم السفهاء الغاوون[٣٩] إخوان الشياطين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ، ألا إنّ أوليائهم الذين ذكر الله في كتابه : ﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية[٤٠] . ألا إنّ أوليائهم المؤمنون الذين وصفهم الله فقال : ﴿ لَمْ يَلْبَسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾[٤١] .

ألا إنّ أوليائهم الذين آمنوا ولم يرتابوا . ألا إنّ أوليائهم الذين يدخلون الجنّة آمنين وتلقّاهم الملائكة بالتسليم ، يقولون : ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ ﴾[٤٢] وهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب .

ألا إنّ أعدائهم الذين ﴿ يَصْلَوْن سَعيراً ﴾[٤٣] . ألا إنّ أعدائهم ﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِجَهَنَّمَ شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ ﴾[٤٤] ويرون لها زفيراً ﴿ كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها ﴾[٤٥] . ألا إنّ أعدائهم الذين قال الله عزّ وجلّ : ﴿ كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَئَلَهُمْ خَزَنَتُها أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جائَنا نَذِيرٌ ﴾ إلى قوله ﴿ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ ﴾[٤٦] .

ألا إنّ أوليائهم ﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[٤٧] . معاشر الناس قد بيّنا ما بين السعير والأجر الكبير . عدّونا من

---

(٣٩) م و ق خ ل : العادون .
(٤٠) سورة المجادلة : الآية ٢٢ .
(٤١) سورة الأنعام : الآية ٨٢ .
(٤٢) سورة الزمر : الآية ٧٣ .
(٤٣) اشارة إلى الآية ٦ من سورة الملك .
(٤٤) اشارة إلى الآية ٧ من سورة الملك .
(٤٥) سورة الأعراف : الآية ٣٨ .
(٤٦) و(٤٧) سورة الملك : الآية ٨ و ١٢ .

ذمّه الله ولعنه ، ووليّنا من أحبّه الله ومدحه .

معاشر الناس ، ألا إنّي النذير وعليّ البشير ، ألا إنّي المنذر وعليّ الهادي ، ألا إنّي النبي وعليّ الوصيّ ، ألا إنّي الرسول وعليّ الإمام والوصيّ من بعدي .

ألا إنّ الإمام المهديّ منا ، ألا إنّه الظاهر على الأديان ، ألا إنه المنتقم من الظالمين ، ألا إنّه فاتح الحصون وهادمها وقاتل كل قبيلة من الشرك ، المدرك لكل ثار لأولياء الله . ألا إنّه ناصر دين الله ، ألا إنّه المجتاز[٤٨] من بحر عميق . ألا إنّه المُجازي كلّ ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله . ألا إنّه خيرة الله ومختاره ، ألا إنّه وارث كل علم والمحيط به . ألا إنّه المُخْبر عن ربّه السديد ، ألا إنّه المفوّض إليه . ألا إنّه قد بَشّر به من سلف من القرون بين يديه . ألا إنّه باقي حُجَج الحجيج[٤٩] ولا حقَّ إلاّ معه . ألا وإنّه ولى الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في علانيته وسرّه .

معاشر الناس ، إنّي قد بيّنت لكم وفهّمتكم ، وهذا عليّ يفهمكم بعدي .

ألا إنّي أدعوكم عند إنقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى[٥٠] بيعته والإقرار به ثمّ مصافقته بعدي . ألا إنّي قد بايعتُ الله وعليّ قد بايعني ، وأَنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ الله فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾[٥١] .

معاشر الناس ، إنّ الحجّ والعمرة من شعائر الله ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ

(٤٨) م : المجتاح ، ق خ ل : متّاح أو ممتاح .

(٤٩) ق خ ل : انّه الباقي حجة ولا حجة بعده ، ألا انّه لا غالب له ولا منصور عليه .

(٥٠) م : على .

(٥١) سورة الفتح : الآية ١٠ ، وفي النُسخ : « إنّ الذين يبايعون الله ورسوله يد الله فوق أيديهم » .

اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ إلى آخر الآية[٥٢] ، فما ورده أهل بيت إلاّ أستغنوا وأبشروا[٥٣] ، ولا تخلّفوا عنه إلاّ بَتَرُوا وافتقروا وما وقف بالموقف مؤمن إلاّ غفر له ما سلف من ذنبه ، فإذا قضى حجّه استأنف به .

معاشر الناس ، الحاجّ معانون ونفقاتهم مخلّفة ، والله لا يضيع أجر المحسنين .

معاشر الناس ، حجّوا البيت بكمال في الدين والتفقّه ، ولا تنصرفوا من المشاهد إلاّ بتوبة ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكوة كما أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصّرتم أو نسيتم فعليٌّ وليّكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه ، إنّه منّي وأنا منه ، وهو ومن تخلّف من ذرّيتي يخبرونكم بما تسئلون منه ويبيّنون لكم إليهم ، فيه ترجعون مما لا تعلمون .

ألا وإنّ الحلال والحرام أكثر من أن أُحْصِيها وأعدّهما ، فآمر بالحلال وأنهي عن الحرام في مقام واحد ، وقد أمرتُ فيه أن آخذ عليكم بالبيعة والصفقة بقبول ما جئت به من الله في عليّ أمير المؤمنين ، والأوصياء الذين هم منّي ومنه ، الإمامة فيهم قائمة ، خاتمها المهديّ إلى يوم يلقى الله الذي[٥٤] يقدر ويقضي .

كل حلال دللتكم عليه وحرام نهيتكم عنه فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم أُبَدِّلْهُ . ألا فأذكروا وأحفظوا وتراضوا ولا تبدّلوه ولا تغيّروه ، وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر .

ألا وإنّ رأس أعمالكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فعرفوا من لم

---

(٥٢) سورة البقرة : الآية ١٥٨ ، كذا في النسخ وفي الاحتجاج ، وفي القرآن : « ان الصفاء والمروة من شعائر الله » .

(٥٣) في النُسَخ : يسئلوا .

(٥٤) في النُسخ : النبيّ .

يحضر مقامي ويسمع مقالي هذا ، فإنه بأمر الله ربي وربّكم ولا أمـرَ بمعروف ولا نهي عن منكر إلاّ مع إمام معصوم .

معـاشر الناس ، إنّي أخلف فيكم القـرآن ، وصيّي عليّ والأئمـة من ولـده بعدي ، قد عرفتم إنّهم منّي[٥٥] ، فإن تمسكتم بهم لن تضلّوا .

ألا إنّ خـير زادكم التقوى واحـذروا الساعـة ، إنّ زلـزلـة السـاعـة شيء عظيم ، واذكروا الموت والمعاد والحساب بين يدي الله عزّ وجلّ والميزان والثواب والعقاب ، فمن جاء بـالحسنة أُثِيبَ عليهـا ومن جاء بـالسيّئة فليس لـه في الجنة من نصيب .

معـاشر النـاس ، إنّكم أكـثر من أن تصـافقـوني بكفٍّ واحـد في وقت واحد ، وقد أمـرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقـرار بما عقّـدت لعليّ من إمـرة المؤمنين ولمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريّتي . فقولوا بأجمعكم :

« بأنّا سامعون مطيعون راضون ، منقادون لما بلّغت عن ربّنا وربّـك في إمـامنا وأئمتنـا من ولده[٥٦] . نبـايعك عـلى ذلـك بقلوبنـا وأنفسنـا وألسنتنـا وأيـدينا ، عـلى ذلك نُحيى وعليه نموت وعليـه نبعث ، لا نُغَيِّر ولا نبـدّل ولا نشكّ ولا نجحد ولا نرتاب عن العهد ولا ننقض الميثاق . وعـظتنا بـوعظ الله في عـليّ أمير المؤمـنين والأئمة التي ذكـرت من ذرّيّتـك من ولـده بعـده الحسن والحسين ومن نصبه الله بعـدهما ، فـالعهد والميثـاق لهم مأخـوذ منّا من قلوبنـا وأنفسنا وألسنتنا وضمايرنا وأيدينا . من أدركها بيـده وإلاّ فقد أقـرّ بها بلسـانه ولا نبتغِ بذلك بدلاً ولا يـرى الله من أنفسنا حـولاً ، نحن نؤدّي ذلك عنـك الـداني والقاصي من أولادنـا وأهالينـا ، ونشهد الله بـذلك وكفى بـالله شهيـداً وأنت علينا به شهيد » .

معاشر الناس ، ما تقولـون فإنّ الله يعلم كـلّ صوت وخـائنة الأعـين وما تخفى الصدور ، فمن اهتدى فلنفسه[٥٧] ومن ضلّ فإنّما يضـلّ عليها ومن بـايع

---

(٥٥) ق خ ل : انهم مني وأنا منهم .

(٥٦) ق خ ل : في حقّ عليّ وأمر ولده من الأئمة .

(٥٧) ق خ ل : فإنّما يهتدي لنفسه .

فإنّما يبايع الله . يَدُ الله فوق أيديكم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ، فبايعوا الله وبايعوني وبايعوا عليّاً والحسن والحسين والأئمة منهم في الدنيا والآخرة بكلمة باقية .

معاشر الناس ، لقّنوا ما لقّنتكُم وقولوا ما قلته ، وسلّموا على أميركم[٥٨] وقولوا : ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[٥٩] و ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾[٦٠] .

معاشر الناس ، إنّ فضائل عليّ وما خصّه الله به في القرآن أكثر من أن أذكرها في مقام واحد ، فمن أنبأكم بها فصدِّقوه بها .

معاشر الناس ، من يطع الله ورسوله واولي الأمر فقد فاز فوزاً عظيماً . السابقون السابقون إلى بيعته ، والتسليم عليه بإمرة المؤمنين ، ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾[٦١] . فقولوا ما يرضى الله عنكم ، وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضرّ الله شيئاً .

اللهمّ أغفر للمؤمنين بما أديت وأمرت ، واغضب على الجاحدين والكافرين والحمد لله ربّ العالمين . قال : فتبادر الناس إلى بيعته وقالوا : «سمعنا وأطعنا لما أمرنا الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وجميع جوارِحنا» ، ثمّ انكبّوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى عليٍّ عليه السلام بأيديهم . وكان أوّل من صافق رسول الله صلّى الله عليه وآله أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ثمّ باقي المهاجرين والأنصار والناس على طبقاتهم ومقدار منازلهم ، إلى أن صُلّيت الظهر والعصر في وقت واحد ، والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد .

---

(٥٨) ق خ ل : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين .

(٥٩) سورة البقرة : الآية ٢٨٥ .

(٦٠) سورة الأعراف : الآية ٤٣ .

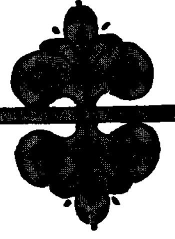
(٦١) سورة الواقعة : الآية ١١ .

ولم يزالوا يتواصلون البيعة والمصافقة ثلاثاً . ورسول الله صلّى الله عليه وآله كلمّا بايعه فوج بعد فوج يقول : « الحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين » .

وصارت المصافقة سنة ورسماً واستعملها من ليس له حقّ فيها[٦٢] .

---

(٦٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٢١٨ ب ٥٢ ذيل ح ٨٦ ، كما رواه الطبرسي في الاحتجاج : ج ١ ص ٦٦ ، وأورده المصنف في كتاب التحصين : القسم الأول ، الباب ٢٩ .



الباب ـ ١٢٨

فيما نذكره من كتاب « الرسالة الموضحة » تأليف المظفر بن جعفر بن الحسين ، في أمر النبي صلّى الله عليه وآله بالتسليم على مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين في حياة سيّد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين . وهو ممن يروى عنه محمد بن جرير الطبري . ننقل ذلك من خطّ مصنفه من الخزانة العتيقة بالنظامية ببغداد . فقال ما هذا لفظه :

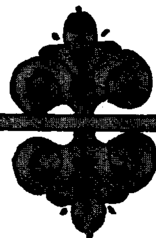
وعنه قال : حدّثنا محمد بن همام عن عليّ بن العباس ومحمد بن الحسين بن حفص قالا : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدّثنا يحيى بن سالم عن صباح بن يحيى المزني عن العلاء بن محمد المسيّب عن أبي داود عن بريدة الأسلمي قال :

كنّا نُسَلّم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحضرة رسول الله صلّى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين ، نقول : « السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » ، ويردّ علينا[١] .

---

(١) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٣ ب ٥٤ ح ٥٦ .

الباب ـ ١٣٩



فيما نذكره عن المظفر بن جعفر بن الحسين المذكور من كتابه الذي أشرنا إليه بالخزانة العتيقة بالنظامية ، من حديث الخمس رايات ، وتسمية سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله لمولانا علي عليه السلام بأمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين صلوات الله عليهم أجمعين . فقال ما هذا لفظه :

وعنه قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدّثني أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن نوح بن دراج من أصل كتابه قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني محمد بن أيوب بن دراج عن نوح بن أبي النعمان الأزدي عن صخر بن الحكم الفزاري عن حنّان[1] بن الحرب الأزدي عن ربيع بن حميد الضبيّ عن مالك بن ضمرة الرواسي عن أبي ذر الغفاري ، قال :

لمّا سير أبو ذر اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود والمقداد بن الأسود وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر . فقال أبو ذر : حدِّثوا[2] بحديث نذكر فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله فنشهد له وندعو له ونُصَدِّقه .

قالوا : حدِّثنا يا علي . قال : لقد علمتم ما هذا زمانُ حديثي . قالوا : صدقتَ . قالوا : حدِّثنا يا حذيفة . قال : لقد علمتم إني سئلت عن المعضلات فحدّثتهنَّ . قالوا : يا بن مسعود ، حدِّثنا . قال : لقد علمتم إنّي

(١) ق : حسان .
(٢) في النُسخ : وحدّثوا .

قرأت القرآن لم اسئل عن غيره . قالوا : حدّثنا يا عمار . قـال : لقد علمتم إنّي نسيءُ إلاّ إن أذكَّر .

قال : فقال أبو ذر : أَنا أُحَدِّثُكم بحديث سمعتموه ، أو من سمعه منكم تشهدون إنّه حقّ . ألستم تشهـدون أن لا إله إلاّ الله وأن محمـداً عبده ورسـوله وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها وإنّ الله يبعث من في القبور وأنّ البعث حقّ والنار حقٌّ ؟ قالوا : نشهد على ذلك . قال : وأنا معكم من الشاهدين .

قال : ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلّى الله عليـه وآله حـدّثنا إنّ شرار الأولـين والآخرين إثنـا عشر ، ستة من الأولـين وستة من الآخـرين ؟ ثمّ سمّى الأولين : ابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال ـ اسمه في الأوّلين ويخرج في الآخرين ـ ، وسمّى الآخرين ستة : العجل وفرعون وهامان وقارون والسامري والأبتر ؟ قالوا : نشهـد على ذلـك . قال : وأنـا على ذلك من الشاهدين .

قال : ألستم تشهدون إنّ رسول الله صلّى الله عليـه وآله قـال : مِن أمّتي مَن يرد عليّ الحوض على خمس رايات وهي :

راية العجل ، فأقوم فآخذ بيده ، فإذا أخـذت بيده اسـودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشائه وفُعل ذلك بمن تبعه . فأقول : ماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي ؟ فيقولـون : كذبنـا الأكبر ومـزّقناه واضـطهدنـا الأصغر وابتـزناه . فأقول : أسلكوا ذات الشمال . فينصرفون ظمآء مظمئين مسـودّة وجوههم ، لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ تـرد عليّ رايـة فرعـون أمّتي وهم أكثر النـاس ومنهم البَهارِجيّـون(٣) . قيل : يا رسول الله ، أَبَهْرَجوا الطريق ؟ قال : لا ولكنهم بهرجـوا دينهم ، وهم

(٣) ق : البهارجون ، وفي الخصال : المبهرجون . وفي المنجد : بَهْـرَج بهم الدليـل : عدل بهم عن الجادة إلى غيرها .

الذين يصنعون للدنيا[٤] ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون . فأقوم فآخذ بيد صاحبهم وذكر مثل الأوّل فيقولون : كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه . فأقول : اسلكوا طريق أصحابكم ، فينصرفون ظمآء مظمئين مسودة وجوههم لا يسقون[٥] منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية فلان ـ وسمّاه ـ وهو إمام خمسين ألفاً من أمّتي ، فآخذ بيده وذكر مثل الأوّل فيقولون : كذّبنا الأكبر وخذلنا الأصغر وعدلنا عنه[٦] ، فيكون سبيلهم سبيل من تقدّمهم .

ثم ترد عليّ راية فلان ـ وسمّاه ـ برايته وهو إمام سبعين ألفاً من أمّتي فأقوم فآخذ بيده وذكر مثل ذلك ، فيقولون : كذبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه . فيكون سبيلهم سبيل من تقدّمهم .

ثمّ ترد عليّ راية أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين ، فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه . فأقول : ما خلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : تبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه . فأقول : روّوا ، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها[٧] ولا ينصبون ولا يفزعون . وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كاضوء نجم في السماء ، فقال أبو ذر : وهو أنت يا علي .

قال [ابن][٨] أبو النعمان : قال لي صخر : إشهد بهذا عليّ عند الله ، إنّي حَدَّثتك به عن حنان . قال حنان لصخر : إشهد بهذا عليّ عند الله إنّي حدّثتك به عن ربيع بن حميد . قال : وقال ربيع لحنان : إشهد بهذا عليّ عند الله إنّي حدّثتك بهذا عن مالك بن ضمرة ، وقال مالك بن ضمرة لربيع : أشهد

---

(٤) في الخصال : يغضبون للدنيا .

(٥) ق خ ل : لايطعمون .

(٦) في المطبوع : جِدنا عنه وفي م : خذلنا عنه .

(٧) م : بعدها أبداً .

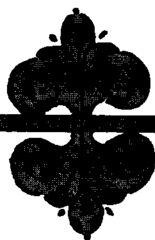
(٨) الزيادة منّا بقرينة السند .

بهـذا عليّ عنـد الله إنّي حدّثتـك بهذا عن أبي ذر عن رسـول الله صلّى الله عليـه وآله ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي ذر : وإشهـد بهذا عـليّ عند الله إنّي حدّثتك بهذا ليس بيني وبين أبي ذر وبين الله أحدٌ[٩] .

---

(٩) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٤٤ ب ٥٥ ذيل ح ١ .

الباب ـ ١٣٠



فيما نذكره عن المظفر بن جعفر بن الحسن من كتابه بخطه في النظامية العتيقة ببغداد ، وتسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين . نذكره بلفظه :

وعنه قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي أبو جعفر قال : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد الراشدي قال : حدّثنا يحيى بن سالم الفرّاء عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس بن مالك قال :

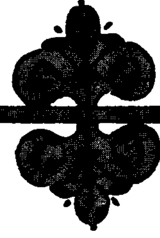
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يدخل الآن ! قيل : يا رسول الله ، من يدخل الآن ؟ قال : أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين . قال : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار .

فدخل عليّ عليه السلام ، فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله مستبشراً فجعل يمسح عرق وجهه بوجه عليّ عليه السلام . فقال : يا رسول الله ، إنّك تصنع بي شيئاً ما صنعته بي ؟ ! قال : ولِمَ لا أصنع هذا وأنت تؤدّي عنّي وتنجز عداتي وتقضي ديني وتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه بعدي[1] .

---

(١) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٤ ب ٥٤ ح ٥٧ ، ورواه في الخصال : ج ٢ ص ٦٥ .

الباب ـ ١٣١



فيما نذكره عن المظفّر بن جعفر بن الحسن من كتابه بخطه بالنظامية العتيقة ببغداد بتسمية النبي صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه . ومن رجال الحديث محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الذي روى الخطيب في تاريخه « إنه ما كان تحت أديم السماء مثله »[١] ، فقال ما هذا لفظه :

فمنها ما حدّثنا الشيخ أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني رحمه الله ، قال : وجدت في كتابي عن محمد بن جرير الطبري قال : « وجدت في كتابي عن محمد بن حميد الرازي قال : حدّثنا داهر بن يحيى الأحمري المقري [عن الأعمش][٢] عن عباية الأسدي قال :

بينا ابن عباس[٣] بمكة يحدّث الناس على شفير زمزم ، فلمّا قضى حديثه نهض إليه رجل من الملأ فقال : يا بن عباس ، إني رجل من أهل الشام . فقال : أعوان كل ظالم إلّا من عصمه الله منكم ، فسل عمّا بدالك . قال : يا بن عباس ، إنّما جئتك لأسئلك عن عليّ وقتاله أهل لا إله إلّا الله لم يكفروا بصلاة ولا حج ولا صيام شهر رمضان . فقال ابن عباس : ثكلتك أمّك ، سل عمّا يعنيك . فقال: يا بن عباس ، ما جئت أضرب عليك[٤] من « حُمْص »[٥] لحجّ ولا لعمرة ، ولكن جئت اسئلك لتشرح لي أمر عليّ وقتاله .

---

(١) تاريخ بغداد : ج ٢ ص ١٦٢ ، الرقم ٥٨٩ .
(٢) الزيادة من البحار .
(٣) كذا في النُسخ والظاهر : كان ابن عباس .
(٤) ق خ ل : أضرب الأرض .
(٥) بلدة معروفة بالشام على شماليّ دمشق .

قـال : ويحـك ، إنّ علم العـالم صعب لا تحتمله ولا تقبله القلوب ، إنّ مثل عليّ عليه السلام في هـذه الأمة كمثـل موسى والعـالم ، وذلك إنّ الله تعـالى يقول لموسى في كتابه : ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾[٦] ، فكان موسى عليه السلام يـرى إنّ جميع الأشيـاء قد أثبتت[٧] له كما ترون إنّ علمائكم قد أثبتوا لكم جميع الأشياء ولمّا يثبتوه .

فلمّا انتهى موسى إلى ساحل البحر لقى العـالم فاستنـطقه فـأقرّ لـه بفضل علمـه ولم يحسـده كـما حسـدتم أنتم عليّـاً في فعله . فقـال لـه مـوسى ـ ورغب إليه ـ : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشْداً ﴾ ؟[٨] فعلم العالم إنّ موسى لا يطيق صحبته ولا يصبر على علمه . فقال [له][٩] العالم : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبُرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾ . قال مـوسى ـ وهو يعتذر ـ : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ﴾ . فعلم أنّ مـوسىٰ لم يصبر عـلى علمه ، فقـال له : ﴿ إِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ .

فركبا في السفينة فخرقها العالم ، وكان خرقهـا لله رضي ولموسى سخـطاً ، كذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يقتـل إلّا من كان قتله لله رضي ولأهـل الجهالة من الناس سخطاً .

إجلس فأخبرك بالذي سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وعاينته منه .

أخبرك : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تزوّج زينب بنت جحش فأولم فكانت وليمته الحيس وكان يدعو عشرة عشرة من المؤمنين . فكانوا إذا أصـابوا

---

(٦) سورة الأعراف : الآية ١٤٣ و ١٤٤ .

(٧) في البحار و م : أُبينت .

(٨) سورة الكهف : الآيات ٧٠ ـ ٦٦ .

(٩) الزيادة من ق خ ل .

طعام رسول الله صلّى الله عليه وآله يشتهي أن يخفّفوا عنه فيخلو له المنزل ، لأنه كان حديث عهد بعرس ، وكان محبّاً لزينب وكان يكره أذى المؤمنين . فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلىٰ طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَإِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾(١٠) إلى آخر الآية . فلمّا نزلت هذه الآية كانوا إذا أصابوا طعاماً لم يلبثوا أن يخرجوا .

قال : فمكث رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة أيام ولياليهنّ ، ثمّ تحوّل إلى أم سلمة ابنة(١١) أبي أمية وكانت ليلتها من رسول الله وصَحِبَتْه يوماً(١٢) . فلمّا تعالى النهار انتهى عليّ عليه السلام إلى الباب فدقّ دقّاً خفيفاً عرف رسول الله دقّه وأنكرت أم سلمة . قال : يا أم سلمة ، قومي فافتحي الباب .

قالت : يا رسول الله ، من هذا الذي قد بلغ من خطره أن أفتح له الباب ، وقد نزل فينا بالأمس ما نزل حيث يقول الله تعالى : ﴿ فَإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَاسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ﴾(١٣) . من الّذي بلغ من خطره أن ينظر إلى محاسني ومعاصمي ؟ فقال لها نبي الله صلّى الله عليه وآله كهيئة المغضب : يا أم سلمة ، من يطع الرسول فقد أطاع الله ، قومي فافتحي له الباب ، فإنّ بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجل في أمره ، يحبّ الله ورسوله ويحبّه اللهُ ورسوله . يا أم سلمة ، إنّهُ آخذ بعضادتي الباب فليس بفاتحه حتّى تتوارى عنه ، ولا داخل الدار حتّى تغيب الوطيء عنه إنشاء الله .

فقامت(١٤) أم سلمة وهي لا تدري من بالباب غير إنّها قد حفظت

(١٠) سورة الأحزاب : الآية ٥٣ .
(١١) م : بنت .
(١٢) في المطبوع : صبيحة يومها .
(١٣) سورة الأحزاب : الآية ٥٤ .
(١٤) ق و م والمطبوع : فقالت ، صححناه من البحار .

المدح ، فمشت نحو الباب وهي تقول : بخّ بخّ لرجل يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . ففتحت وأمسك عليّ صلوات الله عليه بعضادتي الباب ، فلم يزل قائماً حتّى غاب عنه الوطيء فدخلت أم سلمة في خدرها . ففتح عليّ الباب فدخل وسلّم على نبيّ الله صلّى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أم سلمة ، هل تعرفينه ؟ فقالت : نعم ، فهنيئاً له .

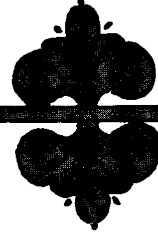
فقال صلّى الله عليه وآله : هذا علي بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي يا أمّ سلمة ، هذا عليٌّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه والوصيّ على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمّتي ، أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعي في السنام الأعلى . إشهدي يا أم سلمة ، إنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

فقال الشامي : فرجت عنّي يا بن عباس ، أشهد أنّ عليّاً مولاي ومولى كل مسلم ومسلمة[١٥] .

---

(١٥) أورده في البحار : ج ٣٢ ص ٣٤٩ ب ٩ ح ٣٣٢ ، كما رواه في علل الشرايع : ج ١ ص ٦٤ ب ٥٤ ح ٣ .

الباب ـ ١٣٢



فيما نذكره عن المظفر بن جعفر بن الحسن من كتابه بخطه في النظامية العتيقة كما قدّمناه ، وهو حديث يوم الغدير على نحو ما قدمناه[1] عن أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي . نذكر منه الإسناد بلفظه لأجل اختلاف روايته ، ونذكر ما لا بدّ منه من ذكر لفظه في التسمية لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وإمامهم وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين . فنقول : قال :

وعن أبي الحسين محمد بن معمر الكوفي قال : حدّثنا أبو جعفر أحمد بن المعافي[2] قال : حدّثني علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جدّه جعفر عليهم السلام قال : يوم غدير خمّ يوم شريف عظيم ، أخذ الله الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام ، أَمَرَ محمداً صلّى الله عليه وآله أن ينصبه للناس علماً ـ وشرح الحال وقال ما هذا لفظه ـ :

ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ، إنّ الله يأمرك أن تعلّم أمّتك ولاية من فرضت طاعته ومن يقوم بأمرهم من بعدك ، وأكّد ذلك في كتابه فقال : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[3] . فقال : أي ربّ ، ومن وليّ أمرهم بعدي ؟ فقال : من هو لم يشرك بي طرفة عين ولم يعبد وَثَناً ولا أقسم بزَلَم[4] ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمامهم وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ، فهو الكلمة التي الزمتها المتّقين والباب الذي أوتى منه ،

---

(١) انظر الباب ١٢٧ من هذا الكتاب .

(٢) م : محمد بن المعافي ، وفي البحار : حمدان بن المعافي .

(٣) سورة النساء : الآية ٥٩ .

(٤) انظر قوله تعالى : ﴿ وان تستقسموا بالازلام ﴾ سورة المائدة : الآية ٣ .

من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيْ ربِّ إنّي أخاف قريشاً والناس على نفسي وعَلّي . فأنزل الله تبارك وتعالى وعيداً وتهديداً : **﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - في عَلِيّ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ ﴾**[٥] .

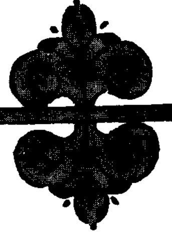
ثمّ ذكر صورة ما جرى بغدير خمّ من ولاية عليّ عليه السلام[٦] .

---

(٥) سورة المائدة : الآية ٦٧ . وفي النسخ لم يذكر « من ربّك » .

(٦) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٤ ب ٥٤ ح ٥٨ ، وأورده في الغدير : ج ١ ص ٢٨٣ عن فرات بن إبراهيم الكوفي .

الباب ـ ١٣٣



فيما نذكره ونرويه من كتاب « الإستنصار في النص على الأئمة الأطهار » تأليف الفقيه الفاضل محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، وجدنا فيه حديثاً واحداً رواه من طرق العامة في تسميته صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بسيّد المسلمين وأمير المؤمنين وأخو رسول ربّ العالمين وخليفته على الناس أجمعين . فنذكر عنه رضي الله عنه بلفظه . فقال :

بابٌ من روايات العامة في النصّ على الأئمة صلوات الله عليهم وسلامه ، فمن ذلك ما سمعناه عن الشيخ الفقيه أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان القميّ رضي الله عنه من كتابه المعروف بإيضاح دفائن النواصب[1] ، بمكة في المسجد الحرام سنة إثنتي عشرة وأربعمائة ، حدّثني الشيخ أبو الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد[2] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدّثنا محمد بن الحسين قال حدّثنا إبراهيم بن هاشم قال : حدّثنا محمد بن سنان قال: حدّثني زياد بن المنذر قال : حدّثني سعيد[3] بن طريف[4] عن الاصبغ عن ابن عباس قال :

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : معاشر الناس ، اعلموا أنّ لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر .

---

(١) وهو كتابه المعروف بمائة منقبة أو المائة حديث في فضائل أمير المؤمنين (ع)، هذا حديث ٤١ منه . انظر الباب ٨١ من هذا الكتاب .

(٢) في المصدر : محمد بن الحسين بن أحمد قال : حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم . . . الخ .

(٣) في البحار : سعد ، والظاهر انّ « سعيد » سهوٌ لعدم روايته عن اصبغ بن نباتة .

(٤) في المصدر : ظريف .

فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال : يا رسول الله ، إهدنا إلى هذا الباب حتّى نعرفه . فقال : هو عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيين وأمير المؤمنين وأخو رسول ربّ العالمين وخليفته على الناس أجمعين .

معاشر الناس ، من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا إنفصام لها فليستمسك بولاية عليّ بن أبي طالب[٥] ، فإنّ ولايته ولايتي وطاعته طاعتي .

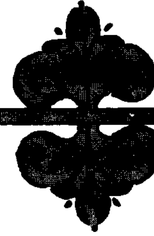
معاشر الناس ، من أحبّ أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب[٦] والأئمة من ذريّتي ، فإنّهم خُزّان علمي .

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ، وما عدة الأئمة ؟ فقال : يا جابر ، سئلتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه ، عدّتهم عدة الشهور وهي ﴿ عِنْدَ اللَّهِ إثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾[٧] ، وعدتهم عدة العيون التي تفجّرت[٨] لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ إثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْناً ﴾[٩] ، وعدّتهم عدة نقباء بني إسرائيل ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ إثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾[١٠] ، فالأئمة يا جابر إثني عشر ، أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم[١١] .

---

(٥) في المصدر : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
(٦) في البحار كما في المصدر : من سرّه أن يتولّى ولاية الله فليقتدِ بعليّ بن أبي طالب والأئمة من ذرّيتي .
(٧) سورة التوبة : الآية ٣٦ .
(٨) في البحار : انفجرت .
(٩) سورة البقرة : الآية ٦٠ .
(١٠) سورة المائدة : الآية ١٢ .
(١١) الاستنصار للكراجكي : ص ٢٠ ، وأورده في البحار : ج ٣٦ ص ٢٦٤ ب ٤١ ذيل ح ٨٤ .

الباب ـ ١٣٤



فيما نذكره من حديث البساط وأهل الكهف روينا من عدة طرق ورأينا من عدة طرقهم وتصانيفهم في موضع من جماعة ويزيد بعض الرواة[1] على بعض ونحن نذكر الآن ما رأيناه في نسخة فيها ذكر اسماء عليّ صلوات الله عليه . أوّل خطبة النسخة « الحمد لله المستحق الحمد بآلائه المستوجب للشكر على نعمائه » ، وفيه تسمية مولانا عليّ بإمرة المؤمنين . وهذا لفظها[2] :

حدّثنا محمد بن أحمد قال : حدّثنا أحمد بن الحسين قال : حدّثنا الحسن بن دينار عن عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمة الله عليه قال :

خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً ونحن في مسجده ، فقال : من هيهنا ؟ فقلت : أنا يا رسول الله وسلمان الفارسي . فقال : يا سلمان ، إذهب فادع لي مولاك عليّ بن أبي طالب ، قال جابر : فذهب سلمان ينبدر[3] حتى أخرج عليّا عليه السلام من منزله .

فلمّا دنى من رسول الله صلّى الله عليه وآله قام فخلا به وأطال مناجاته ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقطر عرقاً كهيئة اللؤلؤ ويتهلّل حسناً ، ثمّ انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله من مناجاته وجلس . فقال له : أَسمعت يا عليّ ووعيت ؟ قال : نعم يا رسول الله .

---

(١) ق خ ل : الروايات .

(٢) ق : الفاظها .

(٣) ق : يعدو به . م والبحار : يبتدر به .

قال جابر : ثمّ التفت إليَّ وقال : يا جابر ، أدعُ لي أبا بكر وعمر وعبد الرحمان بن عوف الزهري . قال جابر : فذهبتُ مُسرعاً فدعوتهم . فلمّا حضروا قال : يا سلمان إذهب إلى منزل أمّك أمّ سلمة فاتني ببساط الشعر الخيبري . قال جابر : فذهب سلمان فلم يلبث أن جاء بالبساط .

فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله سلمان فبسطه ، ثمّ قال لأبي بكر وعمر وعبد الرحمان : إجلسوا على البساط . فجلسوا كما أمرهم . ثم خلا رسول الله صلّى الله عليه وآله سلمان ، فلمّا جائه أسرّ إليه شيئاً ثمّ قال له : إجلس في الزاوية الرابعة . فجلس سلمان ثم أمَرَ عليّاً عليه السلام أن يجلس في وسطه . ثمّ قال له : قل ما أمرتك ، فوالّذي بعثني بالحق نبيّاً لو شئت قلت على الجبل لَسارَ . فحرّك عليّ عليه السلام شفتيه . قال جابر : فاختلج البساط فمرّ بهم .

قال جابر : فسئلت سلمان فقلت : أيْنَ مرّ بكم البساط ؟ قال : والله ما شعرنا بشيء حتّى انقضّ بنا البساط في ذروة جبل شاهق ، وصرنا إلى باب كهف .

قال سلمان : فقمت وقلت لأبي بكر : يا أبا بكر ، أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن نصرخ في هذا الكهف بالفتية الذين ذكرهم الله في محكم كتابه . فقام أبو بكر فصرخ بهم بأعلى صوته فلم يجبه أحد .

ثمّ قلت لعمر أن تصرخ بهم(٤) فقام فصرخ بأعلى صوته فلم يجبه أحد . ثم قلت لعبد الرحمان : قم فأصرخ بهم(٥) كما صرخ أبو بكر وعمر ، فقام وصرخ فلم يجبه أحد ، ثمّ قمت أنا وصرخت بهم بأعلى صوتي فلم يجبني أحد .

---

(٤) ق : قم أنت يا عمر ، فقام وصرخ بهم . وفي البحار : قم فاصرخ في هذا الكهف كما صرخ أبو بكر فصرخ عمر فلم يجبه أحد .

(٥) م والبحار : به ، ق خ ل : فيهم .

ثمّ قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام : قم يا أبا الحسن وأصرخ في هذا الكهف فإنّه أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن آمرك كما أمرتهم .
فقام عليّ عليه السلام فصاح بهم بصوت خفيّ ، فانفتح باب الكهف ونظرنا إلى داخله يتوقّد نوراً ويأتلق[٦] إشراقاً ، وسمعنا صيحة[٧] ووجبة شديدة .

فملئنا رعباً وولّى القوم هاربين ! فناداهم : مهلاً يا قوم ، ارجعوا ، فرجعوا وقالوا : ما هذا يا سلمان ؟ قلت : هذا الكهف الّذي وصفه الله جلّ وعزّ في كتابه ، والذين[٨] نراهم هم الفتية الذين ذكرهم الله عزّ وجلّ ، وهم الفتية المؤمنون ـ وعليّ عليه السلام واقف يكلّمهم ـ فعادوا إلى موضعهم .

قال سلمان : وأعاد عليّ عليه السلام فسلّم عليهم ، فقالوا كلّهم : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعلى محمد رسول الله خاتم النبوة منّا السلام . أبلغه منّا السلام وقل له : « قد شهدوا لك بالنبوة التي أُمِرنا قبل وقت مبعثك بأعوام كثيرة ، ولك يا عليّ بالوصية » .

فأعاد عليٌّ عليه السلام سلامه عليهم . فقالوا كلهم : وعليك وعلى محمّد منا السلام ، نشهد بأنّك مولانا ومولى كل من آمن بمحمّد .

قال سلمان : فلمّا سمع القوم أخذوا بالبكاء وفزعوا ، واعتذروا إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، وقاموا كلّهم إليه يُقَبِّلون رأسه ويقولون : قد علمنا ما أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومدّوا أيديهم وبايعوه بإمرة المؤمنين وشهدوا له بالولاية بعد محمد صلّى الله عليه وآله .

ثمّ جلس كل واحد مكانه من البساط وجلس عليّ عليه السلام في وسطه . ثمّ حرّك شفتيه فاختلج البساط فلم ندرِ كيف مرّ بنا في البرّام في البحر ، حتى انقضّ بنا على باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله .

---

(٦) ق خ ل : يتألق أي يلمع .
(٧) في البحار : ضجّة .
(٨) في النُسخ : الذي .

قال : فخرج إلينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : كيف رأيتم يا أبا بكر ؟ قالوا : نشهد يا رسول الله ، كما شهد أهل الكهف ونؤمن كما آمنوا . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الله أكبر، لا تقولوا : ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾[٩] ولا تقولوا : ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غَافِلِينَ﴾[١٠] . والله لئن فعلتم لتهتدون ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[١١] ، وإن لم تفعلوا تختلفوا ، ومن وَفَى وَفَى الله له ومن يكتم ما سمعه فعلى عقبيه ينقلب ولن يضرّ الله شيئاً . أَفَبَعْدَ الحجة والمعرفة والبيّنةِ خَلَفٌ .

والذي بعثني بالحق نبيّاً لقد أمرتُ أن آمركم ببيعته وطاعته ، فبايعوه وأطيعوه بعدي ، ثمّ تلا هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١٢] يعني عليّ بن أبي طالب .

قالوا : يا رسول الله ، قد بايعناه وشهد علينا أهل الكهف . فقال النبي صلّى الله عليه وآله : إن صدقتم فقد اسقيتم ماء غدقاً وأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً﴾[١٣] وتسلكون طرق[١٤] بني إسرائيل . فمن تمسّك بولاية عليّ عليه السلام لقيني يوم القيامة وأنا عنه راضٍ .

قال سلمان : والقوم ينظر بعضهم إلى بعض ، فأنزل الله هذه الآية في ذلك اليوم : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[١٥] ، قال سلمان : فاصفرّت وجوههم ينظر كل واحد إلى صاحبه ،

---

(٩) سورة الحجر : الآية ١٥ .
(١٠) سورة الأعراف : الآية ١٧٢ .
(١١) سورة النور : الآية ٥٤ .
(١٢) سورة النساء : الآية ٥٩ .
(١٣) سورة الأنعام : الآية ٦٥ .
(١٤) م وق خ ل : طريق .
(١٥) سورة التوبة : الآية ٧٨ .

فأنزل الله هـذه الآية : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾[١٦] .

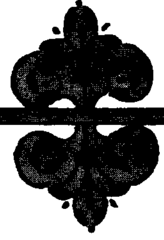
فكـان ذهـابهم إلى الكهف ومجيئهم من زوال الشمس إلى وقت العصر[١٧] .

---

(١٦) سورة المؤمن : الآيات ٢٠ ـ ١٩ .

(١٧) أورده في البحار : ج ٣٩ ص ١٣٨ ب ٨ ح ٥ ، وفي ارشاد القلوب : ج ٢ ص ٧٨ ، كما رواه في البحار عن السيد المرتضى في عيون المعجزات وعن الراوندي في الخرائج ، وأورده المصنف في كتابه سعد السعود: ص ١١٦ ـ ١١٢ . كما أورد في الأربعين لمحمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس ، المخطوطة : الحديث ٣ بهذا السند : عن الشيخ محمود بن محمد البغدادي ، حدثنا بالرحبة عن جبة الشامي في منتصف شعبان سنة . . . . في جامعها قال : أخبرنا عبد الله بن يوسف الشيرازي ، قال إسحاق بن محمد بن إبراهيم الزراز : قال أبو تميم بن خالد : قال الحسن بن عرفة : قال المبارك بن سعيد أبو سفيان الثوري عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال : حضرتُ مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدّث الناس . . ثم ذكر من حديث أنس ما مرّ من قصة البساط .

الباب - ١٣٥



فيما نذكره من رواية الخليفة الناصر من بني العباس وفضائل لمولانا عليّ صلوات الله عليه ، وفيها تسميته بأمير المؤمنين في اللوح المحفوظ .
روينا هذا الكتاب وكلّما رواه الخليفة الناصر عن السيد فخّار بن معد الموسوي فيما أجازه له فقال ما هذا لفظه :

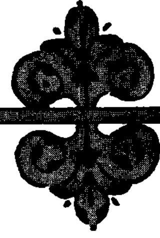
القول فيمن جحد عليّاً عليه السلام إمرة المؤمنين . قال : أخبرنا أبو الحسين[1] عبد الحق بن أبي الفرج الأمين إجازة ، أنبأنا محمد بن علي بن ميمون الخطيب ، أنبأنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي عبد الرحمان الحسني العلوي ، حدّثنا محمد بن جعفر التميمي ، أنبأنا أبو العباس بن سعيد ، حدّثنا المنذر القابوسي ، حدّثنا محمد بن علي [عن عبيد بن يحيى العطّار عن محمد بن الحسين بن علي][2] بن الحسين عن أبيه عن جده عليهم السلام ، قال :

إنّ في اللوح المحفوظ تحت العرش : « عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين »[3] .

---

(١) ق خ ل : أبو الحسن .
(٢) الزيادة من البحار .
(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٥ ب ٥٤ ح ٥٩ .

الباب ـ ١٣٦



فيما نرويه عن السيد النسابة فخار بن معد الموسوي عن الخليفة الناصر من كتابه الذي أشرنا إليه ، في تسمية عليّ عليه السلام عند ابتداء الخلائق[1] أمير المؤمنين . فقال ما هذا لفظه :

أنبأنا أبو جعفر أحمد بن أحمد بن القصاص إجازة ، أنبأنا ابن تيهان ، أنبأنا ابن شاذان ، أنبأنا أحمد بن زياد ، حدّثنا عيسى بن إسحاق الأنصاري ، حدّثنا أبو موسى المؤدب ، حدّثنا إبراهيم بن هراسة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال :

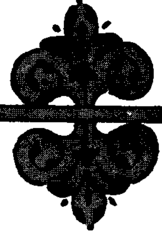
قال لي أبو جعفر عليه السلام : لو علم الناس متى سُمّي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته . قلت : ومتى سُمّي ؟ قال : إنّ ربّك عزّ وجلّ حين أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم ، وأشهدهم على أنفسهم، قال : ألست بربّكم ومحمّد رسولي إليكم وعليّ أمير المؤمنين[2] .

---

(١) ق خ ل : الخلق .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠٦ ب ٥٤ ذيل ح ٣٥ ، كما رواه ابن شهر آشوب في المناقب : ج ١ ص ٥٤٨ .

الباب ـ ١٣٧



فيما نذكره بإسنادنا إلى الخليفة الناصر من كتابه المشار إليه ، في تسمية سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين . فقال ما هذا لفظه :

قال : أخبرنا أبو لاحق بن علي بن منصور بن إبراهيم بن داود[1] المقري إجازة ، أنبأنا أبو علي محمد بن أبي الغنائم الكاتب قراءة عليه ، أنبأنا الحسن بن أبي زكريّا البزّاز ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، حدّثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان النسوي ، حدّثنا محمد بن نسيم الحضرمي ، حدّثنا الحسن بن الحسين العربي[2] ، حدّثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمّ سلمة : هذا علي [بن أبي طالب][3] أمير المؤمنين ووعاء علمي ، وبابي الذي أوتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ومعي في السنام الأعلى ، يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

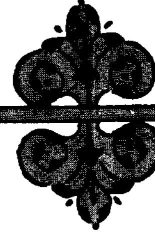
---

(١) ق و م : دارة .

(٢) م : الغربي .

(٣) الزيادة من م .

الباب ـ ١٣٨



فيما نذكره من الكتاب المسمّى « حجّة التفصيل » وشرح حذيفة بن اليمان بتسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين في زمان صاحب الرسالة صلوات الله عليه وآله ، بزيادة في التفصيل ، تأليف ابن الأثير[١] .

نذكر ذلك من نسخة عتيقة تاريخ كتابتها سنة تسع وستين وأربعمائة ، وعلى ظهرها بخط السعيد الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنهما ما هذا لفظه : « نظرت في أصول هذا الكتاب فوجدته قد اشتمل على أشياء لم تسبق مصنّفه أحسن الله توفيقه إليها من حسن اللفظ وغزارة المعنى ولطيف المناظرة والأدلّة المستخرجة من كتاب الله عزّ وجلّ . وهذا يدل على فضل كبير وعقل غزير ، والله تعالى ينفعه به ويجازيه أفضل ما يجازي مثله ممّن سلك سبيله وتَوَخّى طريقه وجرى في ميدانه . وكتب الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي حامداً لله ومصلّياً على رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم في رجب من سنة إثنتين وسبعين وأربعمائة » . وعلى المجلّد أيضاً خطوط ثلاثة من العلماء بالثناء على مصنّفه . فقال ما هذا لفظه :

خبر حذيفة بن اليمان : محمد بن الحسين الواسطي قال : حدّثنا إبراهيم بن سعيد قال : حدّثنا الحسن بن زياد الأنماطي قال : حدّثنا محمد بن عبيد الأنصاري عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي[٢] قال :
كان حذيفة والياً لعثمان على المدائن ، فلمّا صار عليّ أمير المؤمنين كتب لحذيفة عهداً يخبره بما كان من أمره وبيعة الناس إيّاه . فاستوى حذيفة جالساً وكان عليلاً فقال : قد والله وليّكم أمير المؤمنين حقاً ـ قالها ثلاثاً ـ .

---

(١) ق و م : تأليف الأثير . ق خ ل : الأثر .
(٢) ق خ ل : الأسدي .

فقام إليه شابٌّ من الفُرس متقلّداً سيفه ، فقال : أيّها الأمير ، أتأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم . قال : اليوم صار أمير المؤمنين أو لم يزل [أمير المؤمنين ؟ فقال حذيفة : بل لم يزل][3] والله أمير المؤمنين . قال : وكيف لنا بما تقول ؟ قال : بيني وبينك [كتاب الله عزّ وجلّ ، وإن شئت حدّثتك ذلك لعهد عليَّ بيني وبينك][4] . فقال الشابّ : حدّثنا يا أبا عبد الرحمان .

فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لأصحابه : إذا رأيتم دحية الكلبي عندي فلا يدخلنَّ عليَّ أحدٌ . وإنّي أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً في حاجة ، فرأيت شملة مرخاة على الباب . قال : فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبي فرجعت .

قال : فقال عليّ عليه السلام : ارجعِ يا حذيفة ، فإنّي أرجو أن يكون هذا اليوم حجة على هذا الخلق . قال : فرجعتُ مع عليّ عليه السلام فوقفت على الباب ودخل عليّ عليه السلام فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . [وردّ دحية][5] فقال : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، يا أمير المؤمنين ، من أنا ؟ قال : أَظُنُّك دحية الكلبي . قال : أجل خُذْ رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به .

فما كان بأسرع من أن رفع النبي صلّى الله عليه وآله رأسه فقال : يا عليُّ ، مِن حِجْر مَن أخذت رأسي ؟ - وغاب دحية - فقال : أظنّه من حجر دحية الكلبي . قال : أجل ، فأيُّ شيء قلت وأيّ شيء قال لك ؟[6] قال : قلت : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فردّ عَلَيَّ وقال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين . فقال النبي صلّى الله عليه وآله : طوبى لك يا عليُّ ، سلّمت عليك الملائكة بإمرة المؤمنين من عند ربّ العالمين . قال : فخرج عليّ عليه السلام : فقال : يا حذيفة ، أسمعتَ ؟ قلت : نعم . قال :

---

(٣) و(٤) و(٥) الزيادات من البحار .

(٦) م والبحار : قيل لك .

فكيف سمعت ؟ قلت : كالذي سمعتَ .

قال : فقال الفارسي : فأين كانت أسيافكم ذلك اليوم - يعني يوم بيعة أبي بكر - ؟ قال : ويحك ، تلك قلوب ضرب عليها بالغفلة ، لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عمّا كانوا يعملون .

فصل

ورأيت هذا حديث حذيفة أبسط وأكثر من هذا في تسمية عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . وهو بإسناد هذا لفظه : حدّثني عمّي السعيد الموفق أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه في شهر الله الأصمّ رجب من سنة أربع وخمسين وخمسمائة قال : حدّثني خالي السعيد أبو علي الحسن بن محمد بن علي[7] عن والده السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المصنّف رضي الله عنهما ، عن الحسين بن عبد الله[8] وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن غرور وأبي الحسن الصقال ، عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني[9] قال : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريّا المحاربي قال : حدّثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضرمي قال : حدّثنا علي بن إسباط عن إبراهيم بن أبي البلاد عن فرات[10] بن أحنف عن عبد الله بن هند الجملي عن عبيد الله بن سلمة .

ومقدار هذه الرواية أكثر من خمس وثلاثين قائمة بقالب اليمن[11] ، يتضمن أيضاً أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله مَن حضر مِن المسلمين بالتسليم على

---

(٧) ق خ ل : الحسن .

(٨) في البحار : عبيدالله .

(٩) في البحار : محمد بن عبدالله بن عبد المطلب .

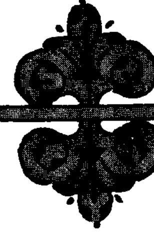
(١٠) م وق خ ل : قراط ، والمطبوع : فراط .

(١١) في البحار : الثمن .

عليّ بإمرة المؤمنين . وفيه : أن حذيفة بن اليمان اعتذر إلى الشابّ في سكوتهم عن الإنكار المتقدم على مولانا عليّ عليه السلام بما هذا لفظه أيضاً : فقال : أيّها الفتى ، إنّه أُخذ وَالله بأسماعنا وأبصارنا وكرهنا الموت وزيّنت عندنا الحياة ، وسبق علم الله ، ونحن نسئل الله التغمّد لذنوبنا والعصمة فيما بقى من آجالنا فإنّه مالك ذلك[١٢] .

(١٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٥ ب ٥٤ ح ٦٠ .

الباب ـ ١٣٩



فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين من رواية أبي عَمر ومحمد بن عُمر بن عبد العزيز الكشي عن طريق الجمهور ، وفي الحديث بعض رجالهم الذين رووا عنهم وصدقوهم . أنقله من خط جدي أبي جعفر الطوسي ، قال :

حدّثنا محمد بن مسعود قال : حدّثني علي بن الحسن بن علي بن فضال قال : حدّثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان الأحمر عن فضيل الرسان عن أبي داود قال : حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه . قال : فهمّ أن يحدّث فلم يقدر . قال : قال محمّد بن جابر : إسئله . قال : فقلت : يا أبا داود ، حدّثنا الحديث الذي أردتَ . قال : حدّثني عمران بن حصين الخزاعي .

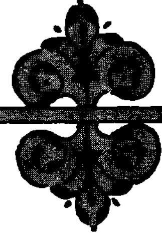
إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر فلاناً وفلاناً أن يسلّما على عليّ بأمرة المؤمنين . فقالا : من الله ومن رسوله ؟ فقال : من الله ومن رسوله . ثمّ أمر حذيفة وسلمان فسلّما ثمّ أمر المقداد فسلّم ، وأمر بريدة أخي ـ وكان أخاه لأمّه ـ فقال : إنّكم سئلتموني من وليّكم بعدي وقد أخبرتكم به وأخذت عليكم الميثاق ، كما أخذ الله تعالى على بني آدم ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[1] . وإيم الله لئن نقضتموها لتكفرون[2] .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٧٢ .

(٢) رجال الكشي : ج ١ ص ٣٠٨ رقم ١٤٨ ، وأورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٣٧ ب ٥٤ ذيل ح ٧٦ .

الباب ـ ١٤٠



فيما نذكره أيضاً من تسمية النبي صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وخير الوصيين . وجدناه في كتاب « نهج النجاة »[1] في فضائل أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين من ذريته صلوات الله عليهم أجمعين » ، تأليف الحسين بن محمد بن الحسن بن مصر[2] الحلواني ، من نسخة تاريخ كتابتها جمادي الأولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، وظاهر حالها إنّه كتب في زمان مصنّفه ولعلّه بخطه . في الحديث المذكور بعض رجال الجمهور فلذلك نقلناه وجعلناه حجة عليهم فيما أوردناه ، وهذا لفظ ما وجدناه :

وعنه ـ يعني ما قدّمه وهو حدّثنا أبو القاسم المفيد ـ [قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن محمد الثقفي][3] قال : حدّثنا الحسن بن علي بن راشد الواسطي قال : حدّثنا سربيل[4] بن عبد الله عن أبي ربيعة الصيرفي قال : لقيت حمزة بن أنس بن مالك بواسطة القصب ، وذلك في إمرة حجّاج ، فحدّثني عن أنس بن مالك إنّه حدّثه في مرضه الذي قبض فيه ، قال :

كنت خادم النبي صلّى الله عليه وآله فجلست بباب أم حبيب بنت أبي سفيان وفي الحجرة رجال من أهله وذلك في يوم أمّ حبيب بنت أبي سفيان .

فأقبل النبي صلّى الله عليه وآله عليهم وقال : سيدخل عليكم الساعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيين ، أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً . فلم

(١) ق خ ل : تاريخ نهج النجاة .
(٢) الظاهر : نصر ، وفي البحار : الحسين بن محمد بن الحسن الحلواني .
(٣) الزيادة من البحار .
(٤) ق و م : سريل ، وفي البحار : إسرائيل .

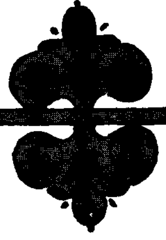
يلبث أن دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والنبيّ على طهوره يتوضّأ . فردّ من ماء يده على وجه عليّ عليه السلام حتى امتلأت عيناه من الماء .

فاشفق عليّ عليه السلام فقال : يا رسول الله ، هل حدث فيَّ شيءٌ ؟ فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما حدث فيك يا عليّ إلاّ خيرٌ ، يا علي أنت منّي وأنَا منك ، تغسل جسدي وتوارى[٥] لحدي وتُبَلِّغ الناس عنّي . فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ، أوَ ليس قد بلغتهم ؟ قال : بلى ، ولكن تبيّن لهم ما يختلفون فيه بعدي[٦] .

(٥) في البحار : تواريني .

(٦) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٧ ب ٥٤ ح ٦١ ، كما أورده المفيد في الارشاد : ص ٢٠ .

الباب ـ ١٤١



فيما نذكره من تسمية النبي صلّى الله عليه وآله مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين عن ديك في السماء ليلة الإسراء . رأيت ذلك في جزء ، وفيه إثنا عشر حديثاً في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تخريج الشيخ الفاضل أبي علي الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمار بروايته عن آبائه رحمهم الله سماعاً ، كاتب الجزء : عليّ بن أحمد بن أبي الحبيس البوار يحي[1] منقول من خط مؤلّفه ؛ وهذا لفظ الحديث الثاني عشر منه :

قال الحسن بن علي : وأخبرني والدي الإمام أبو البركات يقرأ عليه ، قال : أخبرني أبو إسحاق إبراهيم يقرأ[2] عليه والدي بإجازته لي ، قالا : أخبرنا أبونا أبو البركات علي بن الحسن بن عمار قراءة عليه في سابع شوّال سنة إحدى وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ العدل أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق في يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر من سنة أربع وأربعين وأربعمائة قال : حدّثنا أبو الفتح عبد الملك بن عيسى العسكري قال : أخبرنا أبو الحسن بن علي بن عثمان بن سعدويه الرازي قال : أخبرنا أحمد بن بسر[3] قال : حدّثنا عبد الله بن مسلم قال حدّثنا أبو عبد الله محمد بن موسى اللؤلؤي قال : حدّثنا عبد الرزاق عن معمّر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

---

(١) في المطبوع : أبي الحسن ، وفي م وق خ ل : أبي الحيس البوازيجي .

(٢) في النُسَخ : بقرائتي عليه .

(٣) م وق : أحمد بن ياسين ، وفي البحار أحمد بن إدريس عن محمد بن موسى اللؤلؤي عن عبدالله بن مسلم عن الأزهري عن عبد الرزاق عن مَعْمَر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس .

قـال رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه : رأيت ليلة أسرى بي في السـماء[٤] الرابعة ديكاً من زبرجدة بيضاء[٥] وعيناه ياقوتتان حمراوان ورجلاه من الزبرجـد الأخضر ، وهو ينادي : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وليّ الله ، فاطمة وولـداها الحسن والحسـين صفوة الله ، يـا غافلين أذكروا الله ، على مبغضيهم لعنة الله »[٦] .

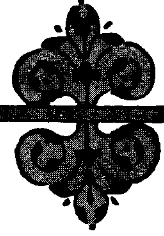
---

(٤) في البحار : إلى السماء .

(٥) ق و م : ديكاً برزده بيضاء ولم نجد معناه ، وفي البحار : ديكاً بدنه درة بيضاء .

(٦) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٤٧ ب ٥٠ ح ٢٤ .

الباب - ١٤٢



فيما نذكره من تسمية الله جلّ جلاله لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، رأيت في مجموع عتيق قد كان للخزانة الظافريّة لعلّ تاريخ نسخه منذ مائتين من السنين . أوّله حديثٌ هذا لفظه : « روى عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال : من زارني متعمداً وسَلَّم عليٌّ مرة واحدة سلّم الله وملائكته عليه إثني عشر سنة » . وفي هذا المجموع العتيق في رأس ابتداء عشرين قائمة من آخره في تسمية الله جلّ جلاله لمولانا عليّ صلوات الله عليه ما هذا لفظه :

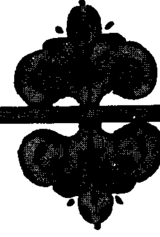
سار بعض السراة إلى عبد الله بن عباس ، فقال له : كيف كان علي بن أبي طالب ؟ قال : ويلك ولِمَ لَم تؤمّره بالإسم الذي أمّره[1] الله به من إمرته للمؤمنين ؟ كان والله عليٌّ شبيه القمر الزاهر والأسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر ، فشبهه من القمر ضيائه وبهائه ، ومن الأسد شجاعته ومضائه ومن الفرات جوده وسخائه ، ومن الربيع خصبه وحبائه .

قال : فإنّي قد كنت أقول قولاً وأنا استغفر الله منه .

---

(١) ق و م : ومّره .

الباب ـ ١٤٣



فيما نذكره من حديث السَّبُع الذي قدمنا ذكره[١] وتسليمه على مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . رأيناه برواياتهم في أربعين حديثاً ، وهو في هذه الرواية الحديث الأربعون بما هذا لفظه :

حدّثنا الإمام الزاهد العالم الملقب منتجب الدين كمال العلماء أبو جعفر محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي رحمة الله عليه بمدينة السلام في درب البصريين غرة ربيع الأوّل سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ـ بعد رجوعي من مكة حرسها الله ـ قال : أخبرنا أبو الصلت الإمام الرئيس صدر نظام الإسلام أبو جعفر محمد بن عبد اللطيف الخجندي تغمده الله برحمته بشيراز في مدرسة جاوز الزاهد[٢] ، سلخ محرم سنة أربعين وخمسمائة قال : حدّثني الكيادار بن يوسف بن داري الديلمي بقلعة اصطخر قال : حدّثنا الشيخ أبو البركات دانيال بن إبراهيم التبريزي[٣] قال : حدّثنا أبو البركات ابن أحمد البزاز الغندجاني قال : أخبرنا أبو عبد الله السيرافي عن أبي عبد الله الميروني المؤدب عن شبيب[٤] بن سليمان الغنوي[٥] عن الهابوت بن محمد الصيني عن مسلم بن أحمد بن مسلم السمان عن حبّة بنت زريق عن بعض الحنفية قالت : حدّثني زوجي منقض بن الأبقع الأسدي أحد خواص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

(١) انظر الباب ٨٨ من هذا الكتاب .
(٢) في الباب ٨٨ : خاتون الزاهدة .
(٣) ق و م : الزيري .
(٤) ق : سبيب ، م : سبب .
(٥) ق و م : العنوي .

كنت مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النصف من شعبان وهو يريد موضعاً له كان يأوي فيه بالليل ، وأنا معه حتّى أتى الموضع فنزل عن بغلته وحمحمت البغلة ورفعت أُذنيها وجذبتني . فَحَسَّ بذلك أمير المؤمنين فقال : ما وراك ؟ فقلت : بأبي وأمّي ، البغلة تنظر شيئاً وقد شخصت فلا أدري ماذا دهاها .

فنظر أمير المؤمنين عليه السلام سواداً فقال : سَبُعٌ وربِّ الكعبة . فقام من محرابه متقلداً بسيفه فجعل يخطو نحو السبع ، ثم قال صائحاً له : قف ! فخفّ السبع ووقف فعندها استقرت البغلة .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ليث ، أما علمت إنّي ليث وإنّي الضّرغام المصور والقصور والحيدر . ثم قال : ما جاء بك أيّها الليث ؟ ثم قال : اللهمّ انطق لسانه . فقال السبع : يا أمير المؤمنين ويا خير الوصيين ويا وارث علم النبيين و[يا][6] مفرقاً بين الحق والباطل ، ما افترستُ منذ سَبْعٍ شيئاً وقد أضرّ بي الجوع ، ورأيتكم من مسافة فرسخين ، فدنوت منكم وقلت : أذهب وأنظر هؤلاء القوم ومن هم ، فإن كان لي [بهم][7] مقدرة يكون لي فريسة . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : [أيُّها الليث][8] ، أما علمت إنّي عليّ أبو الأشبال[9] الأحد عشر[10] .

ثمّ امتدّ السَبُعُ بين يديه وجعل يمسح يده على هامته ويقول : ما جاء بك أيّها الليث ؟ أنت كلب الله في أرضه . قال : يا أمير المؤمنين ، الجوع الجوع . فقال : اللهمّ ارزقه بقدر محمّد وأهل بيته . قال : فالتفتُ فإذا الأسد يأكل شيئاً كهيئة الجمل حتّى أتى عليه .

ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ، والله ما نأكل نحن معاشر السباع رجلاً يحبّك

---

(٦) و(٨) الزيادتين من م .

(٧) الزيادة من البحار .

(٩) م : الاشباح .

(١٠) في ق و م والمطبوع : اثني عشر ، صححناه من البحار والمصدر المخطوط .

ويحبّ عترتك ، ونحن أهل بيت ننتحل محبّة الهاشميّ وعترته .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها السبع ، أين تأوي وأين تكـون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي مسلّط عـلى كلاب أهـل الشام وكـذلك أهـل بيتي وهم فريستنا ، ونحن نأوي النيل .

قال : فما جاء بك إلى الكوفة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أتيت الحجاز فلم أُصادفْ شيئاً ، وأنـا في هذه الـبرية والفيـافي التي لا ماء فيهـا ولا خـير ، وإنّي لمنصرف من ليلتي هـذه إلى رجل يقـال له « سنـان بن وائل »[11] ممّن أفلت من حرب صفّين ينزل القادسية وهو رزقي في ليلتي هذه ، وإنه من أهل الشام وأنـا متوجّه إليه . ثمّ قام بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال عليه السلام لي : مِمَّ تعجَّبْتَ ؟ هذا أعجب أم الشّمس أم العينِ أو الكواكب أم ساير ذلك ؟ فوالذي فلق الحبة وبرء النسمـة ، لو أحببت أن أُرِيَ الناس ممّا علمني رسول الله صلّى الله عليه وآله من الآيات والعجائب لكانوا[12] يرجعون كفّاراً .

ثمّ رجـع أمير المؤمنـين عليه السـلام إلى مستقرّه ووجّهني إلى القـادسية . فركبت ووافيتُ القادسيّة قبل أن يقيم المؤذّن الإقامة . فسمعت الناس يقولون : إفترس سناناً السَبع . فأتيت فيمن أتاه ننظر إليه فما ترك السبع إلاّ رأسه وبعض أعضائه مثل أطراف الأصابع وأتى على باقيه[13] .

فحمـل رأسـه إلى الكـوفـة إلى أمـير المؤمنـين . فبقيت[14] متعجبـاً ، فحـدّثت[15] الناس بمـا كان من حـديث أمير المؤمنـين والسَبُع ، فجعـل الناس

---

(11) م وق خ ل : وابل .
(12) ق و م : لكاد .
(13) ق و م : بابه .
(14) م والبحار : فبقي .
(15) م وق خ ل : حدّث .

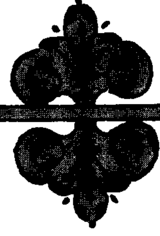
يتبرّكون بتراب تحت قدم أمير المؤمنين ويستشفون به .

فقام فحمد الله وأثنى عليه فقال : معاشر الناس ما أحبّنا رجل فدخل النار ، وما أبغضنا رجل فدخل الجنة ، وأنا قسيم الجنة والنار ، أقسم بين الجنة ، هذا إلى الجنة يميناً وهذا إلى النار شمالاً . أقول لجهنّم يوم القيامة : هذه لي وهذه لك ، حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف ، وكالرعد القاصف وكالطير المسرع وكالجواد السابق .

فقام إليه الناس بأجمعهم عنقاً واحداً وهم يقولون : الحمد لله الذي فضّلك على كثير من خلقه . ثمّ تلا هذه الآية أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ[16] ﴾[17] .

(١٦) سورة آل عمران : الآية ١٧٣ و ١٧٤ .

(١٧) الأربعين المخطوطة : ح ٣٤ ، انظر الباب ٨٨ من هذا الكتاب ، وأورده في البحار : ج ٤١ ص ٢٣٢ ب ١١١ ح ٥ .



الباب ـ ١٤٤

فيما نذكره برجالهم من كلام الجمل لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وخير الوصيين ، من كتاب « الأربعين » رواية الملقب منتجب الدين محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس ، وهذا لفظه :

حدّثني الشيخ الأجلّ الإمام العالم منتجب الدين ، مرشد الإسلام ، كمال العلماء ، أبو جعفر محمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي رحمة الله عليه بمدينة السلام في داره بدرب البصريين في منتصف ربيع الأوّل سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، قال : حدّثنا الإمام الكبير السيد الأمير الأشرف ، جمال الدين ، عزّ الإسلام ، فخر العترة ، علم الهدى ، شرف آل الرسول صلّى الله عليهم ، أبو محمد إبراهيم بن علي بن محمد بن [علي بن محمد][1] العلوي الحسيني الموسوي بكازرون في السابع عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة [قال : حدّثنا الشيخ العارف شهريار بن تاج الفارسي][2] قال : حدّثني القاضي أبو القاسم أحمد بن طاهر الثوري قال : حدّثنا الشيخ الإمام شرف العارفين أبو المختار الحسن بن عبد الوهّاب قال : حدّثني أبو التحف[3] علي بن محمد بن إبراهيم عن الأشعث بن مرة عن المثنّى بن سعيد عن هلال بن كيسان عن الطبيب القواصيري عن عبد الله بن سلمة المنتجي عن صفار بن الأصيمد[4] البغدادي عن ابن جرير عن أبي الفتح المغازلي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال :

---

(١) الزيادة منّا بقرينة ما في الباب ٩٣ من هذا الكتاب .

(٢) ما بين المعكوفتين ليست في البحار .

(٣) ق و م : أبو البخت .

(٤) ق و م : إلا صميد .

كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فإذاً بصوتٍ قد أخذ جامع الكوفة ، فقال : يا عمار . إيتِ بذي الفقار الباتر الأعمار ، فجئته بذي الفقار . وقال : أخرج يا عمّار وامنع الرجل عن ظلامة المرأة ، فإن انتهى وإلاّ منعته بذي الفقار .

قال عمّار : فخرجت وإذاً برجل ومَرأة قد تعلّقا بزمام جمل ، والمرأة تقول : الجمل لي ، والرجل يقول : الجمل لي . فقلت : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ينهاك عن ظُلامة هذه المرأة .

قال : يشتغل عليّ بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ، ويريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة .

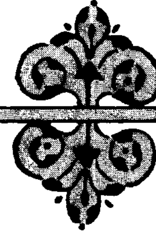
فقال عمار بن ياسر رضي الله عنه : فرجعت لأخبر مولاي وإذاً به قد خرج ولاح الغضب في وجهه وقال : ويلك خلِّ جمل المرأة . فقال : هو لي . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبتَ يا لعين . قال : فمن يشهد إنّه للمرأة يا عليّ ؟ قال عليه السلام : الشاهد الذي لا يكذّبه أحدٌ من أهل الكوفة . فقال الرجل : إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلّمته إلى المرأة .

فقال عليّ عليه السلام : أيّها الجَمَل ، لمن أنت ؟ فقال بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين وسيّد الوصيين ، أنا لهذه المرأة بضع عشرة سنة . فقال عليه السلام : خذي جملك وعارض الرجل بضربة قَسَّمَتْه نصفين[٥] .

---

(٥) أورده في البحار : ج ٤١ ص ٢٣٦ ب ١١١ ح ٧ . انظر الباب ٩٣ من هذا الكتاب .

الباب ـ ١٤٥



فيما نذكره لما رَوَوْه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله من تسليم سبعين ألف مَلَك على قبره الشريف وقبر أمير المؤمنين وقبر الحسين عليهم السلام . وجدته قد رواه الملقب منتجب الدين محمد بن أبي مسلم في أربعين حديثاً اختارها ، وهو في روايته الحديث السابع .

رواه برجاله وإسناده إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّه قال :

ما خلق الله تعالى خلقاً أكثر من الملائكة ، وإنّه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم ، حتّى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي صلّى الله عليه وآله فَيُسَلِّمون عليه ، ثم يأتون إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ، ثم يأتون قبر الحسين بن علي عليه السلام فيسلمون عليه ، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس .

ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتّى إذا غربت الشمس إنصرفوا إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه . ثمّ يأتون قبر الحسين بن علي عليه السلام فيسلمون عليه ، ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس .

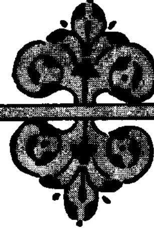
والذي نفسي بيده ، إنّ حول قبره أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة .

وفي رواية : قد وكّل الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً ، يصلّون عليه كل يوم ويدعون لمن زاره ، ورئيسهم ملك يقال له

« منصـور » . فـلا يـزوره زائـر إلّا استقبلوه ، ولا ودّعـه مـودّع إلّا شيّعـوه ولا يمرض إلّا عادوه ولا يموت إلّا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته[1] .

(١) الأربعين المخطوطة : ح ١٢ ، وأورده في البحار : ج ١٠١ ص ٦٢ ب ٢٦ ح ٤٠ .

الباب - ١٤٦



فيما نذكره من حديث الصخرة الذي قدمناه[١] عن اليهود وشهادتهم أنّه أمير المؤمنين وسيّد الوصيين وحجة الله في أرضه .

رأينا هذا الحديث عن الملقب منتجب الدين أبي عبد الله محمد بن أبي مسلم الرازي [رواه][٢] بماردين في جامعها ، فقال بإسناده إلى عبد الله بن خالد بن سعيد بن العاص ، قال :

كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة إذ عبر بالصعيد الذي يقال لها « النخيلة »[٣] على فرسخين من الكوفة . فخرج منها خمسون رجلاً وقالوا : أنت علي بن أبي طالب الإمام ؟ فقال : أنا ذا . فقالوا : إنّ صخرة[٤] مذكورة في كتبنا عليه اسم ستة من الأنبياء وهوذا نطلب الصخرة فلا نجدُها ، فإن كنتَ إماماً فاوجِدنا[٥] الصخرة . فقال علي عليه السلام : اتّبعوني .

قال عبد الله بن خالد : فسار القوم خلف أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استبطن بهم البرّ وإذا بجبل من رمل عظيم . فقال عليه السلام : أيّتها الريح ، إنسفي الرمل عن الصخرة بحق إسم الله الأعظم . فما كان إلّا ساعة حتى نسفت الرمل وظهرت الصخرة . قال عليّ عليه السلام : هذه صخرتكم .

---

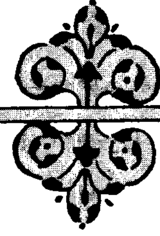
(١) الباب ٨٧ من هذا الكتاب .
(٢) الزيادة من المطبوع .
(٣) م : النخلة .
(٤) ق : فقالوا : لنا صخرة .
(٥) م : وجِّدنا .

فقالوا : إنّ عليها اسم ستّة من الأنبياء على ما سمعناه وقرأناه في كتبنـا ، ولسنـا نرى عليهـا الأسماء . فقـال عليه السـلام : الأسماء التي عليهـا فهي على وجهها الذي على الأرض فاقلبوها . فـاعصوصب عليهـا ألف رجل احضروا في هذا المكان فما قدروا على قلبها ، فقال عليه السـلام : « تنحّوا عنهـا » فمدّ يـده إليها فقلبها فوجدوا عليها اسم ستّة من الأنبيـاء أصحاب الشرايـع : آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام .

فقال النفر اليهود : نشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وحجّة الله في أرضه . من عرفك سعد ونجا ، ومن خالفك ضـلّ وغوىٰ وإلى الجحيم هـوى ، جَلَّتْ مناقبـك عن التحديـد وكثرت آثار نعتك عن التعديد[٦] .

---

(٦) أورده في البحار : ج ٤١ ص ٢٥٧ ب ١١٢ ح ١٨ . وفي المصدر المخطوط : ح ٢٩ .



الباب - ١٤٧

فيما نذكره من حديث الدراج وتسليمه على مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . برواية أخرى برجالهم ، رأيناه في « الأربعين حديثاً » التي ذكرها الملقّب منتجب الدين أيضاً محمد بن أبي مسلم الرازي رواه بماردين في جامعها في شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثمانين وخمسمائة ، وهو الحديث الثاني والثلاثون من أخباره الأربعين . فقال بإسناده :

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكة ، وإذا هو بدرّاج يتدرّج على وجه الأرض ، فوقع بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام . فقال عليه السلام : السلام عليك أيّها الدراج ، ما تصنع في هذا المكان ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي في هذا المكان منذ اربعمائة عام ، أُسَبِّح الله وأُقدِّسه وأُمجِّده واعبده حقّ عبادته . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الدراج ، إنّه لصفانقّي لا مطعم فيه ولا مشرب ، فمن أين لك المطعم والمشرب ؟

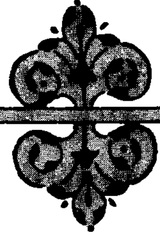
فأجابه الدرّاج وهو يقول : وقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، يا أمير المؤمنين ، إنّي كلّما جِعت دعوت الله لشيعتك ومحبّيك فاشبع ، وإذا ظمأتُ[1] دعوت الله على مبغضيك وغاصبيك فاروى[2] .

---

(١) ق و م : عطشت .

(٢) لم نجده في الأربعين المخطوطة تحت هذا الرقم ، نعم توجد تحت الرقم ٣٠ مرّ عليك في الباب ٩٢ من هذا الكتاب ، وأورده في البحار : ج ٤١ ص ٢٣٥ ب ١١١ ح ٦ .

الباب ـ ١٤٨



فيما نذكره من قضايا مولانا عليّ عليه السلام من رواية أبي الحسن بكر بن محمّد الشامي من شهادة بعض النبيين بأنّ عليّاً أمير المؤمنين وسيّد الوصيين ، بما هذا لفظه :

قال : حدّثنا أبو عَمرو[١] محمد بن صالح التمّار قال : حدّثنا الحسن بن عليّ قال : حدّثنا زهير بن محمد ، وحدّثنا محمد بن الحسين الطائي قال : حدّثنا إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد عن ابن رئاب عن محمد بن فضيل عن أبي الصباح الطائي[٢] عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال :

أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة قد احتبى[٣] بسيفه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ في القرآن آية قد أفسدت قلبي وشككتني في ديني . قال عليّ عليه السلام : وَما هي ؟ قال : قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَاسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا ﴾[٤] ، هل كان في ذلك الزمان غيره ؟

فقال له عليّ عليه السلام : اجلس أخبرك إنشاء الله ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : ﴿ سُبْحانَ الَّذي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا ﴾[٥] ، فكان من آيات الله عزّ وجلّ التي أراها محمداً صلّى الله عليه وآله أنّه أتاه جبرئيل عليه السلام فاحتمله من مكة فوافى به بيت المقدس في ساعة من الليل ، ثمّ أتاه بالبراق

(١) م : أبو عُمر .
(٢) في البحار : الكناني .
(٣) أي اشتمل به .
(٤) سورة الزخرف : الآية ٤٥ ، وفي النُسخ : « من أرسلنا قبلَك » .
(٥) سورة الاسراء : الآية ١ .

فرفعه إلى السماء ثمّ إلى البيت المعمور . فتوضّأ جبرئيل وتوضّأ النبيّ صلّى الله عليه وآله كوضوئه ، وأذّن جبرئيل عليه السلام وأقام مثنى مثنى ، وقال للنبي صلّى الله عليه وآله : تقدّم وصَلِّ واجهر بصلاتك ، فإنّ خلفك صفوفاً[٦] من الملائكة لا يعلم عددهم إلّا الله وفي الصفّ الأوّل : أبوك آدم ونوح وهود وإبراهيم وموسى وكل نبيّ ارسله الله مذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعثك يا محمد .

فتقدّم النبي صلّى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم ركعتين . فلمّا انصرف من صلاته أوحى الله إليه ﴿ إِسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا ﴾ الآية[٧] . فالتفَتَ إليهم النبي صلّى الله عليه وآله فقال : بِمَ تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّك رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ووصيّك ، وكلّ نبيّ مات خلّف وصيّاً من عصبته غير هذا - وأشار إلى عيسى بن مريم - فإنّه لا عصبة له ، وكان وصيّه شمعون الصفا بن حمون بن عامة[٨] . ونشهد أنّك رسول الله سيّد النبيّين وأنّ عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين أخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة .

فقال الرجل : أحييت قلبي وفرّجت عنّي يا أمير المؤمنين[٩] .

---

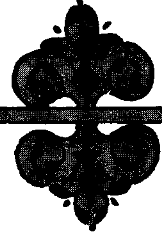
(٦) ق و م : وقفا ، وفي البحار : أُفُقا .

(٧) سورة الزخرف : الآية ٤٥ ، وفي النسخ : « من أرسلنا قبلَكَ » .

(٨) في البحار : عمامة .

(٩) أورده في البحار : ج ٢٦ ص ٢٨٥ ب ٦ ح ٤٥ .

الباب ـ ١٤٩



فيما نذكره من أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله لمن حضره من الصحابة بالتسليم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ، بغير الطرق التي ذكرناها فيما تقدم . نذكرها من « الأصل المتضمّن أسماء مولانا عليّ عليه السلام » تاريخه سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، من ترجمة أربعة وخمسين ومائة أمير المؤمنين[١] ما هذا لفظه :

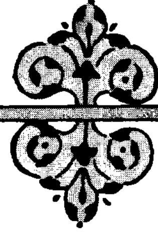
حدّثنا أحمد بن عليّ قال : حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال : حدّثنا محمد بن معدان [عن محمد بن عمران بن أبي ليلى][٢] قال : حدّثنا عاصم بن الفضل الخياط عن محمد بن مسلم عن ابن درّاج عن أبي جعفر عليه السلام قال :

لّما نزلت هذه الآية ﴿ بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾[٣] ، دخل أبو بكر على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له : سَلِّم على عليّ بإمرة المؤمنين . فقال : من اللهِ ومن رسوله ؟ [قال : من الله ومن رسوله . ثمّ دخل عمر ، قال : سَلِّم على عليٍّ بإمرة المؤمنين . فقال : من الله ومن رسوله ؟][٤] فقال : من الله ومن رسوله . [فقال :][٥] ثمّ نزلت ﴿ يُنَبَّأُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾[٦] ممّا لم يفعله لما أمر به من السلام على عليّ بإمرة المؤمنين[٧] .

---

(١) لعل المعنى : فقال في ترجمة الاسم ١٥٤ من أسماء أمير المؤمنين (ع) ما هذا لفظه .
(٢) و(٤) و(٥) الزيادات من البحار .
(٣) سورة القيامة : الآية ٥ .
(٦) سورة القيامة : الآية ١٣ .
(٧) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٨ ب ٥٤ ح ٦٢ .

الباب ـ ١٥٠



فيما نذكره من كتاب « أسماء مولانا علي عليه السلام » من تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله مولانا عليّاً عليه السلام بأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين . قد قدّمنا في هذا الكتاب(١) رواية بذلك بغير بعض الرجال الذين نذكرهم الآن ، وحيث تختلف الطرق في الروايات فهو أبلغ في الدلالات . فقال في ترجمة الخمسين وثلاثمائة(٢) ما هذا لفظه :

حدّثنا الحسن بن علي بن زكريّا قال : حدّثني الحسن بن الأسد قال : حدّثني عبد الله بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن صخر [بن الحكم عن حنّان بن الحارث عن الربيع بن جميل](٣) عن مالك بن ضمرة عن أبي الحسين قال :

لّما سير أبو ذر اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب عليه السلام والمقداد وحذيفة وعمّار وعبد الله بن مسعود ، قال أبو ذر : أَلستم تشهدون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ أمّتي تَرِدُ عليّ الحوض على خمس رايات :

أوّلها راية العجل ، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشائه وفعل ذلك بتبعه(٤) .

[ثمّ ترد عليّ راية فرعون أمّتي ، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشائه وفعل ذلك بتبعه](٥) .

---

(١) انظر البابين : ٩٦ و ١٢٩ من هذا الكتاب .
(٢) لعله كان كذلك : في ترجمة ثلاث والخمسين ومائة .
(٣) الزيادة من البحار ، وفي م و ق خ ل والمطبوع : صخر بن مالك بن ضمرة .
(٤) في المطبوع : بمن يتبعه .
(٥) الزيادة من البحار .

ثمّ ترد عليّ راية المخدج ، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه وارتعدت قدماه وخفقت أحشائه وفعل ذلك بتبعه . فأقول لهم : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظمآء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ، ولم يذكر الراية الثالثة والرابعة[٦] .

ثمّ قال ما هذا لفظه : ثمّ يرد عليّ أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : بماذا خلفتموني بعدي ؟ فيقولون : إتبعنا الأكبر وصدقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه . فأقول : ردّوا ، فيشربون منه شربة لا يظمئون بعدها أبداً ، فينصرفون رواء مرويّين ، ترى وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، وعلى اضوء نجم في السماء[٧] .

قال أبو ذر لعليّ عليه السلام والمقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود : ألستم تشهدون على ذلك ؟ قالوا : بلى . قال : وأنا على ذلك من الشاهدين . وذلك تأويل قوله عزّ وجلّ : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ[٨] ﴾[٩] .

---

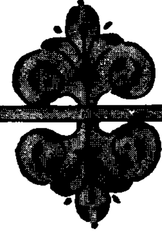
(٦) في البحار : « ولم يذكر الراية الرابعة » ، ولم يورد « الثالثة » في البحار لذكر الطائفة الثالثة هناك .

(٧) في البحار : كأضواء نجم في السماء .

(٨) سورة آل عمران : الآية ١٠٦ .

(٩) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٨ ب ٥٤ ح ٦٣ .

الباب - ١٥١



فيما نذكره في تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن النيشابوري[١] ، وقد ذكر أنه استخرجه من التفاسير الإثني عشر في تفسير قوله تعالى ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾[٢] .

وبإسناد الحافظ المذكور يرفعه ، قال :

أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ، هذا الأمر لنا من بعدك أم لمن ؟ قال : يا صخر ، الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى .

فأنزل اللّهُ تعالى ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ يعني : يسئلك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب . ﴿ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ : منهم المصدّق بولايته وخلافته . ﴿ كَلَّا ﴾ [ردعٌ][٣] وردّ عليهم . ﴿ سَيَعْلَمُونَ ﴾ : سيعرفون خلافته بعدك إنّها حقّ يكون . ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ : سيعرفون خلافته وولايته إذ يسئلون عنها في قبورهم .

فلا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب ولا في برّ ولا في بحر إلّا ومنكر ونكير يسئلانه عن ولاية عليّ أمير المؤمنين بعد الموت ، يقولان للميّت : من ربُّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيُّك ؟ ومن إمامك ؟[٤] .

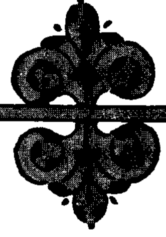
---

(١) في البحار : الشيرازي .

(٢) سورة النبأ : الآيات ٣ ـ ١ .

(٣) الزيادة من البحار .

(٤) أورده في البحار : ج ٦ ص ٢١٦ ب ٨ ح ٦ ، كما أورده في البحار أيضاً : ج ٣٧ ص ٢٥٨ ب ٥٣ ح ١٦ .



الباب ـ ١٥٢

فيما نذكره أيضاً من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن المذكور في تفسيره عند ذكر قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[١] وتسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين .

بإسناده عن علقمة عن ابن مسعود قال : وقعت الخلافة من الله عزّ وجلّ في القرآن لثلاثة نفر :

لآدم عليه السلام ، لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ يعني : خالِفٌ في الأرض خليفة يعني آدم عليه السلام .

ولداود[٢] عليه السلام ، لقوله تعالى : ﴿ يَا دَاوُودُ ، إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ ﴾[٣] يعني : بيت المقدس .

والخليفة الثالث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقول الله تعالى في السورة الّتي يذكر فيها النور : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ [وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ] ـ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ـ آدم وداود ـ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ ـ من أهل مكة ـ أَمْناً ـ يعني بالمدينة ـ يَعْبُدُونَنِي ـ

---

(١) سورة البقرة : الآية ٣٠ .

(٢) في البحار : « ثم قال في الحديث المذكور : والخليفة الثاني داود عليه السلام » .

(٣) سورة ص : الآية ٢٦ .

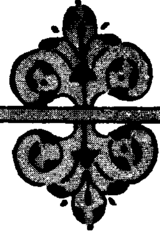
ويُـوَحِّدونني ـ **لا يُشْـرِكُونَ بِي شَيْئَـاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْـدَ ذٰلِـكَ** ـ بـولايـة عـلي بن أبي طالب ـ **فَاُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾[٤] ـ يعني العاصين لله ولرسوله ـ[٥] .

---

(٤) سورة النور : الآية ٥٥ ، ما بين المعكوفتين غير مذكورة في النُسخ .

(٥) أورده في البحـار : ج ٣٦ ص ٩٦ ب ٣٩ ح ٣٢ ، كـما أورده العـلامـة في كشف الحق : ج ١ ص ١٠٠ ، وذكره المصنف في الطرائف : ص ٢٣ .

الباب ـ ١٥٣



فيما نذكره من رواية الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي المذكـور في تسمية عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين .

فقـال في تفسير قـوله تعـالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾[1] بإسناده عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعني صـدقـوا بـالله إنّـه واحـد ، عـليٌّ وحمـزة بن عبد المطلب وجعفـر الطيـار . ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾ قـال : صديق هـذه الأمة أمير المؤمنين ، وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ، الخبر[2] .

---

(١) سورة الحديد : الآية ١٩ ، وفي النُسخ : « بالله ورسوله » .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ٢١٣ ب ٦٥ ح ١٦ .

الباب ـ ١٥٤



فيما نذكره من تسمية النبي صلّى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام بأمير المؤمنين وسيّد المسلمين ، من الكتاب العتيق الّذي فيه خطبته عليه السلام القاصعة ، تاريخه : سنة ثمان ومائتين ، وقد قدّمنا وصفه[1] أنّ أوّل إسناده « عن عبد الله بن جعفر الزهري » ، بغير الأسانيد المتقدمة في روايته .

فقال فيه عن مولانا علي عليه السلام ما هذا لفظه :

هاتوا من سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ما أقول لكم ، وكأنّي معه الآن وهو يقول في بيت أم سلمة ذلك ؟ فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : قومي فافتحي الباب . فقالت : يا رسول الله ، من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب ؟ وقد نزل فينا قرآن بالأمس ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾[2] . فمن هذا الذي بلغ من خطره أن استقبله بمحاسني ومعاصمي ؟

فقال صلّى الله عليه وآله كهيئة المغضب : يا أم سلمة ، من يطع الرسول فقد أطاع الله ، قومي فافتحي الباب فإنّ بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق ، يحبّ الله ورسوله ويحبّه اللّهُ ورسوله . يا أمّ سلمة ، إنّه آخذ بعضادتي الباب ليس بفاتح الباب[3] ولا بداخل الدار حتّى يغيب عنه الوطيء إنشاء الله تعالى .

---

(١) يحتمل قوياً أن يكون مراده الكتاب المذكور في الباب ١٤٢ .
(٢) سورة الأحزاب : الآية ٥٣ .
(٣) في البحار : بفتّاح الباب .

فقامت أم سلمة تمشي نحو الباب وهي لا تثبت من في الباب غير إنّها قد حفظت النعت والوصف وهي تقول : بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . ففتحَتْ الباب ، فأخذتُ بعضادتي الباب فلم أَزَل قائماً حتّى غاب الوطيء . فدخلَتْ أم سلمة خدرها ودخلتُ فسلّمتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أم سلمة ، هل تعرفينه ؟ قالت : نعم ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام وهنيئاً له .

قال : صدقتِ يا أمّ سلمة ، بلى[٤] هنيئاً له ، هذا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو بمنزلة هارون من موسى ، شَدَّ به أزري ، إلّا إنه لا نبيّ بعدي ، يا أمّ سلمة ، إسمعي وإشهدي : هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين ، وعنده علم الدين ، وهو الوصيّ على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمّتي ، أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعي في الملأ الأعلى .

إشهدي عَلَيَّ يا أم سلمة ، إنه صاحب حوض يزود عنّي كما يزود الراعي عن الحوض .

إشهدي يا أم سلمة ، إنّه قريني في الآخرة وقرة عيني وثمرة قلبي . إشهدي إنّ زوجته سيدة نساء العالمين . يا أم سلمة ، إنّي على الميزان يوم القيامة وإنّه على ناقة من نوق الجنة تُسَمّى « محتوية » ، تزاحمني بركابها لا يزاحمني غيرها .

إشهدي يا أم سلمة ، إنّه سيقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين ، وإنّه يقتل الشيطان الردة[٥] ، وإنه يقتل شهيداً ويقدم عليّ حياً طريّاً[٦] .

أقول : هذا لفظ ما وجدناه نقلناه تأكيداً لما قدّمناه أيضاً .

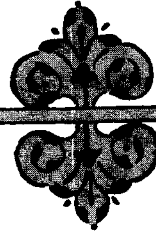
---

(٤) في النسخ : بل ، صححناه من المطبوع .

(٥) في البحار : الردهة .

(٦) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ١٢١ ب ٦١ ح ٧٠ .

الباب ـ ١٥٥



فيما نذكره من تسميته مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين بلسان حيوان الماء . مما رواه الشريف الجليل أبو يعلى محمد بن الشريف أبو القاسم الحسن الأقساسي برواية الجمهور في تفسير « قصيدة الشاعر محمد بن عبيد الله المخزومي[1] المعروف بالسلامي التي مدح بها مولانا عليّاً عليه السلام وزاره بها . وأوّلها : ﴿ سَلامٌ عَلىٰ زَمْزَمَ وَالصَّفا ﴾[2] . أنقل الرواية بإسنادها من نسخة بخط السلامي ، تاريخها : في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . وهذا لفظ ما وجدناه :

حدّثني الشريف أبو الحسن محمد بن جعفر المحمدي قراءة عليه فَأَقَرّ به ، قال : أخبرنا محمد بن رهبان الهناني ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي دجانة الرزاز قال : أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني قال : حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله عن أبي سمينة عن علي بن عبد الله الخياط عن الحسن بن علي الأسدي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

مدّ الفُرات عندكم على عهد عليّ عليه السلام ، فأقبل إليه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق لأنّ [في][3] الفرات قد جاء من الماء ما لم يُرَ مثله وقد امتلأت جنبتاه ، فالله الله !

فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه وحوله يميناً وشمالاً . فمرّ

---

(١) من مقدمي شعراء العراق ولد سنة ٣٣٦ وتوفي ٣٩٣ . انظر الغدير : ج ٥ ص ٦ .
(٢) أورد ذكره في الغدير : ج ٥ ص ٧ ، نقلاً عن هذا الكتاب .
(٣) الزيادة من البحار .

بمسجد ثقيف[٤] فغمزه بعض شبّانهم . فالتفت إليهم مغضباً فقال : صغار[٥] الخدود ، لئام الجدود ، بقية ثمود ، من يشتري منّي هؤلاء الأعْبُد ؟ !

فقام إليه مشايخهم فقالوا له : يا أمير المؤمنين ، إنّ هؤلاء شبّان لا يعقلون ما هم فيه فلا تؤاخذنا بهم ، فوالله إنّنا كنّا لهذا كارهين[٦] وما منّا أحدٌ يرضى هذا الكلام لك ، فاعف عنّا عفى الله عنك .

قال : فكأنّه عليه السلام استحى ، فقال : لست أعفو عنكم إلّا على أن لا أرجع حتّى تهدموا مجلسكم ، وكل كوّة وميزاب وبالوعة إلى طريق المسلمين ، فإنّ هذا أذىً للمسلمين . فقالوا : نحن نفعل ذلك . فمضى وتركهم . فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به .

حتّى انتهى إلى الفرات [وهو يزخر بأمواجه ، فوقف والناس ينظرون ، فتكلّم بالعبرانيّة كلاماً][٧] [فَضَرَبَهُ بقضيبٍ كان معه وزجره][٨] ونزل[٩] الفرات ذراعاً . فقال : حسبُكم ؟ قالوا : زِدنا . فضربه بقضيب كان معه ، وإذا بالحيتان فاغرة[١٠] أفواهها ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، عرضت ولا يتك علينا فقبلنا ما خلا الجري والمار ما هي والزمار .

فقال عليه السلام : إنّ بني إسرائيل لمّا تفرّقوا عن المائدة ، فمن كان أخذ منهم برّاً كان منهم القردة والخنازير ومن أخذ بحراً كان الجري والمار ما هي والزمار .

ثمّ أقبل الناس عليه فقالوا : هذه رمّانة ما رأينا مثلها قطّ جاء بها الماء ،

---

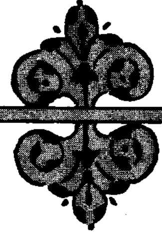
(٤) في البحار : سقيف .
(٥) في البحار : صعار .
(٦) ق : ان كنّا ، م والبحار : إن كنّا لهذا لكارهين .
(٧) الزيادة من البحار .
(٨) ما بين المعكوفتين ليست في ق والبحار .
(٩) في البحار : نقص .
(١٠) أي فاتحة .

وقد أحبست الجسر من عظمها وكبرهـا . فقال : هـذه رمّانـة من رمّان الجنـة ! فدعا بالرجال وبالحبـال فأخـرجوهـا[11] . فما بقي بيت بـالكوفـة إلاّ دخله منها شيءٌ[12] !

---

(١١) ق خ ل : فاجرحوها .

(١٢) أورده في البحار : ج ٤١ ص ٢٣٦ ب ١١١ ح ٨ .



الباب - ١٥٦

فيما نذكره من تفسير « قصيدة السلامي » من النسخة المقدم ذكرها بتسليم[١] الذئب على مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . وهذا لفظ الحديث وفيه رواة الجمهور ، قال :

أخبرني الشريف أبو الحسن قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسن بن جعفر القرشي المجاور بمدينة الرسول صلّى الله عليه وآله ، قال : حدّثنا علي بن محمد بن المغيرة الملاح قال : أخبرنا الحسن بن سنان قال : حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن حمدان المدني[٢] قال : حدّثنا محمد بن حميد قال : حدّثنا حكام بن سلم قال : حدّثنا شعبة عن قتادة عن الحسين[٣] عن عمار بن ياسر قال :

تبعت أمير المؤمنين عليه السلام في بعض طرقات المدينة ، فإذا أنا بذئب أدرع أزبّ قد أقبل يهرول حتّى أتى المكان الذي فيه أمير المؤمنين وولداه الحسن الحسين عليهم السلام . فجعل الذئب يعفّر خدّيه على الأرض ويومي بيديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام . فقال عليّ عليه السلام : اللّهم أطلق لسان الذئب فيكلمني ، فأطلق الله لسان الذئب .

فإذاً الذئب يقول بلسان طلق ذلق : السلام عليك يا أمير المؤمنين . قال : وعليك [السلام][٤] ، من أين أقبلت ؟ قال : من بلد الفجار الكفرة . قال : وأين تريد ؟ قال : بلد الأنبياء البررة . قال : وفيماذا ؟ قال : لأُدْخُلَ في

(١) خ ل : بتسليمة .

(٢) م وق خ ل : المديني .

(٣) في البحار : الحسن .

(٤) الزيادة من البحار .

بيعتك مرة أخرى . قال : كأنّكم قد بايعتمونا ؟

قال : صاح بنا صائح من السماء أن اجتمعوا ، فاجتمعنا إلى بيت[5] من بني إسرائيل فنشر فيها اعلام بيض ورايات خضر ، ونُصِب فيها منبر من ذهب أحمر ، وعلا عليه جبرئيل عليه السلام ، فخطب خطبة بليغة وَجِل منها القلوب وأبكى منها العيون . ثمّ قال : يا معشر الوحوش ، إنّ الله عزّ وجلّ قد دعا محمّداً فأجابه واستخلف على عباده من بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمركم أن تبايعوه .

فقالوا : « سمعنا واطعنا » ، ما خلا الذئب فإنّه جحد حقّك وانكر معرفتك .

فقال عليّ عليه السلام : ويحك أيّها الذئب . كأنّك من الجنّ ؟ فقال : ما أنا من الجنّ ولا من الإنس ، أنا ذئبٌ شريفٌ . قال : وكيف تكون شريفاً وأنت ذئب ؟ قال : شريفٌ لأنّي من شيعتك ، وآخرُ انّي من ولد ذلك الذئب[6] الذي اصطاده أولاد يعقوب فقالوا : « هذا أكل أخانا بالأمس » ، وأنا[7] منهم[8] .

---

(٥) في البحار : ثنية .

(٦) ق : وأخبر أبي انّي من ولد ذلك الذئب ، وفي م : واخّرني اني من ولد ذلك الذئب .

(٧) في البحار : وانّه متّهم .

(٨) أورده في البحار : ج ٤١ ص ٢٣٨ ب ١١١ ح ٩ .

الباب ـ ١٥٧



فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين حقاً حقاً على لسان العلماء والأحبار من بني إسرائيل .

برواية الأعمش[١] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : حدّثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله . قال :

لمّا رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل « براثا » ، وكان بها راهب في قلايته[٢] وكان اسمه الحباب . فلمّا سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض ، فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام . فاستفظع ذلك ونزل مبادراً ، قال : من هذا ومن رئيس هذا العسكر ؟ فقيل له : هذا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال أهل النهروان .

فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً . فقال له : وما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقاً حقاً ؟ قال له : بذلك أخبرنا علمائنا واحبارنا .

فقال له : يا حباب . فقال له الراهب : وما علمك بإسمي ؟ فقال : اعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله . فقال له الحباب مدَّ يدك

---

(١) في البحار أورد السند هكذا : وجدت بخط المحدث الاخباري محمد بن المشهدي بإسناده عن محمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن مشايخه عن سليمان الأعمش عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : حدثنا أنس بن مالك .

(٢) قال المجلسي رحمه الله : قلاية معرّب كلاية من بيوت عبادة النصارى .

[لأبايعك][٣] ، فـانا أشهـد أن لا إله إلاّ الله وأن محمـداً رسول الله صـلّى الله عليه وآله ، وإنك علي بن أبي طالب وصيّه .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وأين تأوي ؟ فقال : أكـون في قلابـة لي هيهنا . فقال له أمير المؤمنين عليه السـلام : بعد يـومك هـذا لا تسكن فيها ولكن ابن هيهنا مسجداً وسمّه باسم بانيه . فبنـاه رجل اسمـه « براثـا » فسمّي المسجد ببراثا باسم الباني له .

ثمّ قال : ومن أين تشرب يا حباب ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، من دجلة هيٰهنا . قال : فَلِمَ لا تحفر هيهنا عيناً أو بئراً ؟ فقال له : يا أمير المؤمنـين ، كلّما حفرنا بئراً وجدناها مالحة[٤] غير عذبـة . فقال لـه أمير المؤمنـين عليه السـلام : إحفر هيهنا بئـراً . فحفر فخـرجت عليهم صخرة لم يستـطيعوا قلعهـا . فقلعها أمير المؤمنين ، فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزبد . فقال له : يا حباب ، [يكون شربك من هذه العين .

أمّـا أنّه يـا حبـاب][٥] ستبني إلى جنب مسجـدك هـذا مـدينـة ، وتكـثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتّى أنّه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعـون ألف فرج حرام[٦] .

فإذا عظم بلائهم سدّوا على مسجدك بقنطرة[٧] ثم وابنه مـرّتين ثم وابنـه لا يهدمه إلاّ كافر[٨] فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم

---

(٣) الزيادة من ق .

(٤) م : صامحة مالحة .

(٥) الزيادة من البحار .

(٦) إلى هنا أورد في البحار : ج ١٠٢ ص ٢٦ ب ٥٢ ح ١ .

(٧) ق و م والبحار : فطوة ، وق خ ل : فطرة ، وفي المطبوع فطرة ، صححناه من نسخة المشكاة .

(٨) في العبارة اغلاق في جميـع النسخ : ففي نسخـة ق : ثم وابنه بنـين وابنه لا يهـدمه إلاّ كـافر ثم بنيا . وفي نسخة م : ثم رأيته نبين ثم وابنه لا يهدمه إلاّ كافـر ثمّ بيتا . وفي البحـار : ثم وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلاّ كافر بيتا . صححناه من نسخة المشكاة .

وسلّط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلّا أهلكه وأهلك أهله .

ثم ليعد عليهم مرّة أُخرى ، ثمّ يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتّى يبلغ بهم الجهد . ثم يعود عليهم ، ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلكها واهلك أهلها ، وذلك إذا عمرت الخربة وبنى فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك أهل البصرة .

ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها « واسط » فيفعل مثل ذلك ، ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخلها عفواً . ثمّ يلتجيء الناس إلى الكوفة ، ولا يكون بلد من الكوفة إلّا تشوش له الأمر[٩] .

ثمّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقّاهما السفياني فيهزمها[١٠] ثمّ يقتلها . ويتوجه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها . ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن .

ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه ، وإن الرجل منهم ليمرّ بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبيّ الصغير فيلحقه فيقتله .

فعند ذلك يا حباب يتوقّع بعدها ، هيهات هيهات ، وأمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم ، فاحفظ عنّي ما أقول لك يا حباب[١١] .

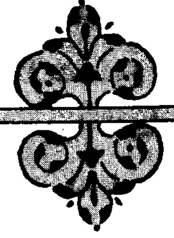
---

(٩) في العبارة أغلاق وفي البحار : ولا يكون بلداً من الكوفة تشوش الأمر له . وفي نسخة ق و م : وستوسق له الأمر وفي نسخة المشكاة : إلّا توشوش له الأمر وفي البحار خ ل : إلّا تستوثق له الأمر .

(١٠) في نسخة المشكاة : فيهنّ حيّاً .

(١١) أورده بتمامه في البحار : ج ٥٢ ص ٢١٧ ب ٢٥ ح ٨٠. ووجدته في الأربعين لمحمد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس ، المخطوطة : ح ١٨ ، بهذه الإسناد : عن محمد بن علي بن أحمد التبريزي بساوة : قال عبدالله بن نصر بن محمد بن خميس الموصلي أبو بكر في العشر الأخير من ربيع الأوّل سنة . . . بمدينة السلام بجانبها الأيسر مسجد الرباط : أحمد بن الحسين العطار عن أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي قال : علي بن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن المفضل بن يسار عن محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده الحسين بن علي عليهم السلام قال : . . . . الخ .

الباب ـ ١٥٨



فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين من شيعته وأهل بيته[١] إلى جنّات النعيم بأمر ربّ العالمين ، عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين ، رويناه من كتابه كتاب « أخبار الزهراء فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله »[٢] . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا محمد بن الحسن بن سعيد[٣] الهاشمي قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدّثنا محمد بن علي الهمداني قال : حدّثنا أبو الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط[٤] قال : حدّثنا عبد الأعلى الصنعاني[٥] قال : حدّثنا عبد الرزّاق قال : حدّثنا معمر عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال :

لمّا زوَّج رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فاطمة عليها السلام تَحَدَّثْنَ نساء قريش وغيرهُنّ وعيّرنَها وقُلن : زوّجك رسول الله صلّى الله عليه وآله من عائل لا مال له .

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا فاطمة ، أما ترضين أنّ الله تبارك وتعالى اطّلع اطّلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر

---

(١) م : أهل بيته وولايته .

(٢) من الكتب المفقودة اليوم ، وقد روى عنه في سادس البحار كما قال في الذريعة .

(٣) في البحار ج ١٨ : حسن بن محمد بن سعيد .

(٤) في البحار : أبو الحسن خلف بن موسى .

(٥) قال في هامش البحار : « في النسخة المخطوطة : محمد بن عبد الأعلى » .

بعللك . يـا فاطمـة ، كنت أنا وعـليٌّ نـورين[٦] بـين يـدي الله عـزّ وجـلّ مـطيعـين من قبـل أن يخلق الله آدم بأربعـة عشر ألف عام ، فلمّا خلق آدم قسّم ذلـك النـور جزئين : جزءانا وجزء عليّ .

ثم أنّ قريشاً تكلّمت في ذلك وفَشى الخبر فبلغ النبيّ صلّى الله عليه وآلـه فأمر بلالاً فجمع الناس وخرج إلى مسجده ورقي منبره يحدّث الناس بمـا خصّه الله تعالى من الكرامة وبما خصّ به عليّاً وفاطمة عليهما السلام ، فقال :

يا معشر الناس ، [إنّـه][٧] بلغني مقالتكم ، واني محـدثكم حديثاً فعوه واحفظوه منّي واسمعوه ، فإنّي مخبركم بما خصّ به أهل البيت وبما خصّ بـه عليّاً من الفضل والكرامـة وفضله عليكم ، فلا تخـالفوه فتنقلبـوا على أعقـابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين .

معـاشر النـاس ، إنّ الله قـد اختـارني من خلقـه فبعثني إليكم رسـولاً ، واختار لي عليّاً خليفة ووصيّاً .

معـاشر الناس ، إنّي لّمـا اسرى بي إلى السـماء وتَخَلَّف عنّي جميـع من كـان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكـة المقربـين ووصلت إلى حُجُب ربّي دخلت سبعـين ألف حجاب، بـين كـل حجـاب إلى حجـاب، من حجب العـزة والقـدرة والبهاء والكـرامة والكـبرياء والعـظمة والنـور والـظلمـة والـوقـار، حتى وصلت إلى حجاب الجلال ، فناجيت ربي تبارك وتعالى وقمت بين يـديه وتقـدّم إليّ عزّ ذكره بما احبّه وأمرني بما أراد ، لم اسئله لنفسي شيئاً في عليّ عليـه السلام إلاّ أعـطاني ، ووعدني الشفـاعة في شيعتـه وأوليـائـه ، ثمّ قـال لي الجليـل جـلّ جـلاله : يـا محمد ، من تحبّ من خلقي ؟ قلت : أُحبّ الـذي تحبّه أنت ، يـا ربّي . قال لي جلّ جلاله : فاحبَّ عليّاً فانّي احبّه وأحبّ من يحبّه . فخررتُ لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربّي تبارك وتعالى . فقال لي :

---

(٦) في البحار : نوراً .

(٧) الزيادة من البحار .

يا محمد ، عليٌّ وليّي وخيرتي بعـدك من خلقي ، إخترتـه لك أخـاً ووصيّاً ووزيراً وصفيّاً وخليفة وناصراً لك على اعدائي .

يا محمد ، وعزتي وجلالي ، لا يناوي عليّاً جبـارٌ إلّا قصمته ، ولا يقـاتل عليّاً عدوّ من اعدائي إلّا هزمته(٩) وأبَدته .

يا محمد ، انّي اطّلعت على قلوب عبادي فوجدت عليّاً انصح خلقي لـك واطوعهم لك ، فاتّخذه أخاً وخليفة ووصيّاً وزوّجه ابنتك(١٠) ، فانّي سأهب لهما غلامين طيّبين طاهـرين تقيّين نقيّـين . فبي حلفتُ وعلى نفسي حتمتُ ، انّـه لا يتولّينّ عليّاً وزوجته وذرّيتهـما احدٌ من خلقي إلّا رفعت لـوائه إلى قـائمة عـرشي وجنّتي وبحبوحة كـرامتي ، وسقيته من حـظيرة قدسي ولا يعـاديهم أحد ويعـدل عن ولايتهم يا محمد إلّا سبلته وُدّي وباعدته من قـربي وضاعفت عليهم عـذابي ولعنتي .

يـا محمّد ، إنّـك رسولي إلى جميـع خلقي وإنّ عليّاً وليّي وأمـير المؤمنين ، وعـلى ذلك أخـذتُ ميثاق مـلائكتي وانبيائي [وجميـع خلقي من قبـل أن أخلق خلقاً في سمائي](١١) وأرضي محبّة منّي لك يا محمّد ، ولعليّ ولولدكما ولمن أحبّكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقتُهم(١٢) من خليقتكما .

فقلت : إلهي وسيدي ، فاجمع الأُمة عليه . فأبىٰ عـليٌّ وقال : يـا محمد ، انّـه المبتلي والمبتـلىٰ به ، واني جعلتكم محنـة لخلقي ، امتحن بكم جميـع عبـادي وخلقي في سـمائي وأرضي وما فيهنّ لأكمـل الثواب لمن أطـاعني فيكم . وأحـلّ عذابي ولعنتي على من خالَفني فيكم وعصاني ، وبكم أُمَيِّزُ الخبيث من الطيّب .

يـا محمد ، وعـزتي وجلالي لـولاك ما خلقت آدم ، ولـولا عليّ مـا خلقت الجنّة لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثـواب والعقاب ، وبعـليّ وبالأئمـة من

(٩) ق خ ل : خرّمته .

(١٠) في البحار : زوج ابنتك .

(١١) الزيادة من البحار .

(١٢) في النُسخ : خلقتُه .

ولده انتقم من اعدائي في دار الدنيا . ثمّ إليّ المصيرُ للعبادِ والمعادُ وأُحَكِّمُكما في جنّتي وناري ، فلا يدخل الجنّة لكما عدوّ ولا يدخل النار لكما وليّ ، وبذلك أقسمت على نفسي .

ثمّ انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حُجُب ربّي ذي الجلال والإكرام إلاّ سمعت في النداء ورائي : يا محمّد قدِّم عليّاً ، يا محمّداً استخلف عليّاً ، يا محمّد أوص إلى عليّ ، يا محمّد واخِ عليّاً ، يا محمّد أحبّ من يحبّ عليّاً ، يا محمّد استوص بعليّ وشيعته خيراً .

فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنئونني في السماوات ويقولون : هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة لك ولعليّ .

معاشر الناس ، عليٌّ أخي في الدنيا والآخرة ووصيّي وأميني على سرّي وسرّ ربّ العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي . لا يتقدّمه أحد غيري وخير من أخلف بعدي .

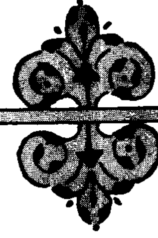
ولقد أعلمني ربّي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين وإمام المتقين وأمير المؤمنين ووارثي ووارث النبيّين ووصيّ رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنات النعيم بأمر ربّ العالمين .

يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون ، بيده لوائي لواء الحمد يسير به أمامي ، وتحته آدم وجميع مَن وُلِد من النبيّين والشهداء والصالحين إلى جنات النعيم حتماً من الله محتوماً من ربّ العالمين ، وَعدٌ وَعَدَنيه ربّي فيه ولن يخلف الله وعده وأنا على ذلك من الشاهدين[١٣] .

---

(١٣) أورده في البحار : ج ١٨ ص ٣٩٧ ب ٣ ح ١٠١ ، كما أورده في البحار أيضاً : ج ٤٠ ص ١٨ ب ٩١ ح ٣٦ .

الباب - ١٥٩



فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين في حياة سيّد المرسلين برجال المخالفين . وجدنا ذلك في مجلّد عندنا عتيق ، أوّله : « كتاب روح النفوس[1] في تصحيح الأسانيد المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه » ، وهو في آخر المجلّد في كراريس توشك أن تكونَ مكتوبة من مئاتٍ من السنين وفي آخره ما كان قد كتب بعد تاريخه « المحرّم سنة ثمان وثلاثمائة » . أوّلها حديث المؤاخاة بين سيّدنا رسول الله وبين مولانا عليّ عليه السلام . فقال ما هذا لفظه :

ما جاء أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يقال له « أمير المؤمنين » في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله : حدّثنا علي بن كعب الكوفي قال : حدّثنا إسماعيل بن ابان الورّاق قال : حدّثنا ناصح أبو عبد الله عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال :

كنّا نقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام « أمير المؤمنين » ورسول الله صلّى الله عليه وآله [حاضر][2] فلا ينكر[3] ويتبسّم[4] .

---

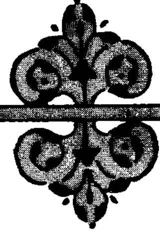
(١) خ ل : روح قدس النفوس .

(٢) الزيادة من المطبوع .

(٣) في البحار : ورسول الله صلّى الله عليه وآله لا ينكر ويتبسّم .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٩ ب ٥٤ ح ٦٤ .

الباب - ١٦٠



فيما نذكره من تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين من الكتاب العتيق المذكور بهذا الإسناد .

حدّثنا الحسن بن علي بن عثمان قال : حدّثنا الحسن بن عطية قال : حدّثنا سعاد بن سليمان عن جابر عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال :

دخلت على النبي صلّى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر وعائشة ، فجلست بينه وبين عائشة . فقالت عائشة : مالك مجلسٌ[1] إلاّ على فخذي يا عليّ ؟

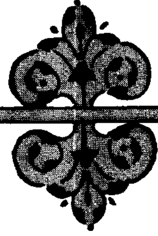
فضرب النبيّ صلّى الله عليه وآله ظهرها وقال : لا تؤذيني في أخي فإنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل اوليائه الجنة واعدائه النار[2] .

---

(١) في البحار : لا تجلس .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٢٩ ب ٥٤ ح ٦٥ .

الباب ـ ١٦١



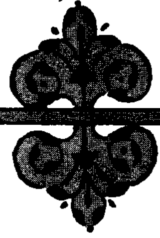
فيما نذكره من تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخاتم الوصيّين وامام الغرّ المحجّلين من الكتاب العتيق المشار إليه .

حدّثنا الحسن بن الحكم الحِبَري قال : حدّثنا إسماعيل بن ابان الأزدي قال : حدّثنا الصبّاح بن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة الأزدي ، قال : حدّثنا القاسم بن جندب عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أُسكب لي وضوء وماء قال : فتوّضأ ثم صلّى ثم انصرف ثم قال : يا أنس ، أوّل من يدخل عَلَيّ اليوم أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخاتم الوصيّين وامام الغرّ المحجّلين . قال : فقلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، ولم أُبْدِها له . فجاء عليّ عليه السلام فضرب الباب ، فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : هذا عليّ عليه السلام قال : افتح . فدخل .

فقام إليه حتّى اعتنقه فجعل يمسح عرق وجهه فيمسح وجهه . قال عليّ عليه السلام : بأبي أنت وأميّ يا رسول الله ، لقد صنعت بي اليوم ما لم تصنعه بي قطّ ؟ قال : وما يمنعني أو قال : ولِمَ لا أفعل وأنت تؤدي ديني وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه بعدي[١] .

(١) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٠١ ، ب ٥٤ ، ذيل ح ٢١ .

الباب ـ ١٦٢



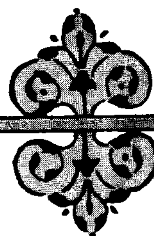
في تسمية مولانا عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين . ننقله من نسخة فيها ذكر اسماء عليّ عليه السلام أوّل خطبة النسخة : « الحمد لله المستحق للحمد بآلائه المستوجب الشكر على نعمائه » . فقال ما هذا لفظه :

قال أبو عبدِ الله عليه السلام في قوله ﴿ فِطْرَةَ اللّهِ الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾[1] . قال : التّوحيد ، ومحمّد رسول الله ، وعليّ أمير المؤمنين .

---

(١) سورة الرّوم : الآية ٣٠ .

الباب ـ ١٦٣



فيما نذكره من الكتاب المسمى « كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام » تأليف محدث الشام صدر الحفّاظ محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي من الباب السادس منه في تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين . فقال ما هذا لفظه :

أخبرنا محمّد بن عبد الواحد بن أحمد المتوكّل على الله ببغداد عن محمّد بن عبد الله[١] ، حدّثنا عبد الحميد بن عبد الرّحمان ، حدّثنا محمّد بن عبد الله ، حدّثنا الحسين بن محمّد الفرزدق ، حدّثنا الحسين بن علي بن بزيع ، حدّثنا يحيى بن الحسين بن الفرات[٢] ، حدّثنا أبو عبد الرحمان المسعودي وهو عبد الله بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حنان[٣] بن الحارث الأزدي عن الرّبيع بن جميل الضبيّ عن مالك بن ضمرة الدّوسي[٤] عن أبي ذر الغفاري ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ترد عليّ الحوض راية أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين[٥] ، فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون تبعنا الأكبر وصدقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه . فأقول : ردّوا[٦] رواء مرويّين ، فيشربون

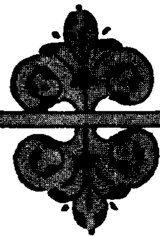
(١) في المصدر : عبيدالله .
(٢) في المصدر : يحيى بن الحسن بن الحسن بن الفرات .
(٣) في المصدر : حبان .
(٤) ق خ ل : الرواسي .
(٥) في البحار : امام المتقّين وقائد الغرّ المجلّين .
(٦) ق : روّوا .

شربة لا يظمئون بعدها أبداً ، وجه إمامهم كالشّمس الطّالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر و[7]كاضوء نجم في السّماء[8] .

---

(٧) في المصدر : أو .
(٨) كفاية الطّالب : ص ٧٦ ب ٦ . وأورده في البحار : ج ٨ ص ٢٤ ب ٢٠ ح ١٩ كما أورده في البحار أيضاً : ج ٣٧ ص ٣٤٧ ب ٥٥ ح ٤ ، ذكره مرفوعاً .

الباب ـ ١٦٤



فيما نذكره من « كفاية الطّالب » الّذي قدمّنا ذِكره فيما ذَكره في الباب الثاني والأربعين في تسمية مناد من بطنان العرش لمولانا عليّ عليه السّلام انّه وصي رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنات النّعيم . فقال ما هذا لفظه :

الباب الثّاني والأربعون في تخصيص عليّ عليه السلام بالنداء من بطنان العرش يوم القيامة . أخبرني المقري عتيق بن أبي الفضل السلماني ، أخبرنا محدّث الشّام أبو القاسم عليّ ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمّد العاصمي ، أخبرنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدِ الله بن مهدي ، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني ، حدّثنا خزيمة بن ماهان المروزي ، حدّثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يأتي على النّاس يوم ما فيه راكب إلاّ نحن أربعة : فقال له العبّاس بن عبد المطلب عمّه : فداك أبي وأميّ ، من هؤلاء الأربعة ؟ فقال : أنا علي البراق ، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه ، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مُدَبَّجَة الجنبين[1] ، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرّحمان ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التّاج سبعون ركناً ، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للرّاكب من مسيرة ثلاثة أيّام ، وبيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله .

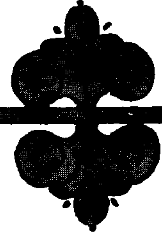
---

(١) في المصدر : الحسن .

فتقول الخلائق مَن هذا ؟ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش[٢] ؟ فينادي مناد من بطنان العرش : ليس بملك مقرّب ولا بنبي مرسل ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم[٣] .

(٢) في المصدر : أَمَلَكٌ مقرّبٌ ؟ أَنبيٌّ مرسلٌ ؟ أَحاملُ عرشٍ ؟
(٣) كفاية الطالب : ص ١٨٤ ب ٤٣ ، وأورده في البحار عن ابن عقدة من أمالي الشيخ : ص ١٦٢ .

الباب ـ ١٦٥



فيما نذكره من كتاب « كفاية الطالب » أيضاً الّذي أشرنا إليه في ما ذكره في الباب الرّابع والخمسين منه في تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين ، نذكره بلفظه :

أخبرنا إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي ببغداد وعبد الملك بن أبي البركات بن القاسم بن قينا بن محمّد بن عبد الباقي[١] وأخبرنا أبو طالب بن محمّد بن عليّ الجوهري وعلي بن محمّد بن عبد السّميع بن الواثق بالله ، قال[٢] : أخبرنا ابن البطّى ، أخبرنا أبو الفضلين[٣] بن أحمد بن عبد الله ، حدّثنا محمّد بن أحمد بن علي ، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدّثنا إبراهيم بن محمود بن ميمون ، حدّثنا علي بن عابس عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن العيني[٤] عن أنس ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أنس ، أسكب لي وضوء يعينني ، فتوضّأ ثمّ قام وصلّى ركعتين ، ثمّ قال : يا أنس ، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين .

قال أنس : فقلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته ، إذ جاء عليّ عليه السلام ، فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ بن أبي طالب

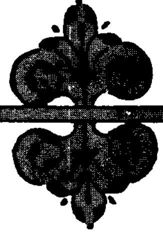
---

(١) في المصدر : عبد الملك بن أبي البركات بن أبي القاسم بن قيبا عن محمّد بن عبد الباقي .
(٢) في المصدر : قالا .
(٣) في المصدر : أبو الفضل .
(٤) ق والمصدر : القاسم بن جندب .

عليه السلام ، فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله مستبشراً فاعتنقه ، ثم جعل يمسح عـرق وجهه بـوجهه ويمسـح عرق وجـه عليّ عليـه السلام بـوجهـه . قـال عـليّ عليه السلام : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت بي شيئـاً ما صنعت بي قبـلُ . قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عني وتسمعهم صوتي ، وتبينّ لهم مـا اختلفوا فيـه بعدي[5] .

(٥) كفـايـة الـطالب : ص ٢١١ ب ٥٤ ، وأورده في البحـار : ج ٣٧ ص ٣٠١ ب ٥٤ ، ذيـل ح ٢١ .

الباب ـ ١٦٦



فيما نذكره من « كفاية الطّالب » الّذي أشرنا إليه فيما ذكره في الباب التاسع والثمانين منه في تسمية جبرئيل عليه السّلام لمولانا علي عليه السّلام « أمير المؤمنين » : فقال ما هذا لفظه :

أخبرنا العدل محمد بن طرجان[١] الدّمشقي بها عن الحافظ أبي العلاء بن الحسن بن أحمد العطّار[٢] ، حدّثنا نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمّد بن عليّ الوشّاء[٣] عن الإمام محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، حدّثنا طلحة بن أحمد بن محمّد ، حدّثنا أبو زكريّا النيشابوري عن شابور بن عبد الرّحمان عن عليّ بن عبد الله بن عبد الحميد عن هيثم[٤] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس[٥] قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : ليلة أسرى بي إلى السّماء دخلت الجنّة فرأيت نوراً ضرب به وجهي ، فقلت لجبرئيل : ما هذا النّور الّذي رأيته ؟! قال : يا محمّد ، ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب عليه السّلام طلعت[٦]

---

(١) في المصدر : طرخان .

(٢) في المصدر : أبي العلاء الحسن بن أحمد العطّار .

(٣) الصحيح : أبو علي الحسن بن محمّد بن عنبر البغدادي الوشّاء المتوفي ٣٠٨ ، انظر تذكرة الحفّاظ : ج ٢ ص ٧٥٦ .

(٤) في المصدر : هشيم .

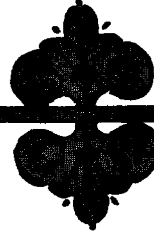
(٥) أورد السند في البحار هكذا : محمد بن طرحان الدمشقي عن الحسن بن أحمد العطّار عن الحسن بن محمد بن عليّ الوشاء عن محمّد بن أحمد عن عليّ بن حسن بن شاذان عن طلحة بن أحمد عن شابور بن عبد الرّحمن عن علي بن عبدالله بن عبد الحميد عن هيثم بن بشير عن شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس .

(٦) ق والمصدر : اطلعت .

من قصرها فنظرت إليـك وضحكت ، وهذا النـور خرج من فيهـا ، وهي تدور في الجنّة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[٧] .

(٧) كفاية الطّالب : ص ٣٢١ ب ٨٩ وأورده في البحار : ج ٣٩ ص ٢٣٦ ب ٨٦ ذيل ح ٢١ .

الباب ـ ١٦٧



فيما نذكره من جزء فيه أخبار مِلاح منتقاة من نسخة عتيقة في تسمية جبرئيل عليه السّلام لمولانا عليّ عليه السّلام إنّه أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، وسيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين فقال في الجزء المذكور ما هذا لفظه :

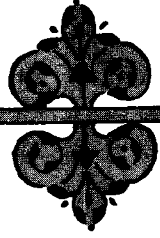
حدّثنا عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني ، قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد النهشلي شاذان ، قال : حدّثنا زكريّا بن يحيى الخزّار ، قال : حدّثنا مندل بن علي العنزي عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال :

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغدو إليه عليّ عليه السّلام في الغداة وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحدٌ ، فإذا النبيّ صلّى الله عليه وآله في صحن الدّار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال : السّلام عليك ، كيف أصبح رسول الله ؟ قال : بخير يا أخا رسول الله . فقال عليّ عليه السلام : جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً ؟ قال دحية : إنّي أحبّك ، وإنّ لك عندي مديحة أهديها إليك : أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، وسيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين ، لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان ، وقد أفلح من والاك ، وخاب وخسر من تولّاك ، من يحبّ محمداً أحبّوك ، ومن يبغضه أبغضوك[1] لن تنالهم شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله ، أُدْنُ منّي صفوة الله فأخذ رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله فوضعه في حجره فانتبه النبيّ صلّى الله

(١) خ ل : بحبّ محمّد احبّوك وببغضه أبغضوك .

عليه وآله فقال : ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث ، فقال : لم يكن دحية ، كان جبرئيل عليه السّلام سمّاك باسم سمّاك الله به ، وهو الّذي القى محبّتك في قلوب المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين .

الباب ـ ١٦٨



فيما نذكره من جزء عليه رواية أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي[1] ، في تسمية مناد ينادي من بطنان العرش لمولانا عليّ عليه السلام : إنّه وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين . وقال ما هذا لفظه :

حدّثنا أبو الحسن ، قال : حدّثني ابن عقدة ، قال : حدّثني محمّد بن أحمد بن الحسن ، قال حدّثنا خزيمة بن ماهان المروزي ، قال حدّثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يأتي عَلَي النّاس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلاّ نحن أربعة . فقال له العبّاس بن عبد المطّلب : فداك أبي وأمّي ، ومن هؤلاء الأربعة ؟ قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه ، وعمّي حمزة اسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مدبجّة الجنبين ، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرّحمان على رأسه تاج من نور ، لذلك التّاج سبعون ركناً على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيّام ، وبيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله .

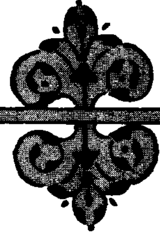
فتقول الخلائق : من هذا؟ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش؟ فينادي مناد من بطنان العرش : ليس بملك مقرّبُ لا نبيّ مرسل ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين في جنّات النّعيم[2] .

---

(١) في النسخ : القطيفي ، والصحيح ما ذكرنا .

(٢) أورده في البحار : ج ٧ ص ٢٣٣ ب ٨ ح ٤ ، عن أمالي الشيخ : ص ١٦٢ .

الباب ـ ١٦٩



فيما نذكره من جزء عتيق عليه مكتوب : « في هذا الجزء حديث الرّايات وخطبة أبيّ بن كعب » وعليه سماع تاريخه : في جمادي الآخرة سنة اثنين وأربعمائة ، في تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله مولانا عليّاً عليه السلام بأمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين فقد تقدّم هذا الحديث بغير هذا الاسناد ، فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحسين الجعفي قراءة عليه فاقرّ به ، قال : أخبرنا أبو عبد [الله][1] الحسين بن محمّد الفرزدق القطعي الفزاري[2] قال : حدّثنا الحسين بن علي بن بزيع ، قال : حدّثنا يحيى بن الحسن بن فرات الفزاري[3] قال : حدّثنا أبو عبد الرّحمان المسعودي عن عبد الله بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة [عن صخر][4] بن الحكم الفزاري عن حيّان[5] بن الحارث الأزدي يكنى أبا عقيل عن الربيع بن جميل الضبيّ عن مالك بن ضمرة الرّواسي عن أبي ذرّ الغفاري ، إنّه اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان . قال : فقال أبو ذر : حدّثونا حديثاً نذكر به رسول الله صلّى الله عليه وآله فنشهد له وندعو له ونصدّقه . فقالوا : حَدِّثْنا يا عليّ . فقال علي عليه السّلام : لقد علمتم ما هذا زمان حديثي . قالوا : صدقت. قال: فقالوا

(١) الزيادة من « ق » .

(٢) ق خ ل : الحسين بن محمّد بن الفرزدق القطعي القماري .

(٣) ق و م : الفزّاز .

(٤) الزّيادة منّا بقرينة ذيل الحديث .

(٥) م : جنان ق خ ل : حنّان .

(٦) م : عن الرّبيع عن جميل الضبّي .

حَـدِّثنا يـا حذيفـة . قال : لقـد علمتم اني سئلت عن المعضلات فحـذرتهنّ . فقالوا : صدقت . قال : فقالوا : حدّثنا يـابن مسعود . قـال : لقد علمتم انّي قرأت القرآن لم أُسْأل عن غيره . قالوا : صـدقت . قال : فقـالوا : حـدّثنا يـا مقداد . قال : لقد علمتم انّما كنت فارساً بـين يدي رسـول الله صلّى الله عليـه وآله أُقاتل[٧] ولكن أنتم أصحاب الحديث . فقالوا : صدقت . قال : فقالوا : حـدّثنا يـا عمّار . قـال : فقـال : لقـد علمتم إنّي إنسـان أنسى[٨] إلاّ أن أُذْكَـرَ فَأذْكر . قالوا : صدقت .

قال : فقال أبو ذر رحمة الله عليه : إنّما أُحدّثكم بحديث سمعتموه أو من سمعـه منكم بلغ ، تشهدون أن لا إلـه إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبـده ورسـولـه ، وأنّ السـاعة آتيـة لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبـور ، وأنّ البعث حق ، وأنّ االجنّـة حق ، وأنّ النّـار حق . قـالـوا : نشهـد . قـال : وأنـا معكم من الشاهدين . قال : ألستم تشهدون أن رسول الله صلّـى الله عليه وآلـه حـدّثنا [أنّ][٩] شر الأوّلـين والآخـرين إثنا عشر ، ستة من الأولـين ، وستـة من الآخـرين ، ثمّ سمّي من الأوّلـين ابن آدم النبيّ الـذّي قتـل أخـاه ، وفـرعـون وهـامان ، وقـارون [و] السـامـري ، والـدّجـال اسمـه في الأوّلـين ويخـرج في الآخـرين وسمّي من الآخرين ستة العجل وهو عثمان وفرعـون وهو معـاوية وهـامان وهـو زياد بن أبي سفيان وقارون وهو سعد بن أبي وقاص والسـامري وهـو عبد الله بن قيس أبو موسى . قيل : وما السامري ؟ قال : لا مساس . قال : يقولون : لا قتال ، والأبتر وهو عمرو بن العاص . قالوا : وما ابترها ؟ بعينهـا[١٠] ، لا دين ولا نسب ؟ قال : قالوا : نشهد على ذلك قال : وأنا على ذلك من الشاهدين .

ثمّ قـال : ألستم تشهدون أنّ رسـول الله صلّى الله عليـه وآله قـال : إنّ

---

(٧) في الخصال : لقد علمتم انّي كنت صاحب الفتن لم أُسئل من غيرها .

(٨) ق و م : النساء .

(٩) الزّيادة من « م » .

(١٠) كذا في النُسَخ

من أمتّي من يـرد عليّ الحـوض على خمس رايـات : أوّلهن راية العجـل ، فأقـوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قـدماه وخَفَقَت أحشـائه وفعـل ذلك بمن معه[١١] ، فأقول : ما خلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذبنـا الأكبر ومزّقناه واضطهدناه وأمّا الأصغر فابتززنا[١٢] حقّه . فأقول : اسلكوا ذات الشّمال ، فينصرفون[١٣] ظمآء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عَلَيّ راية فرعون أمّتي ، وهم أكثر النّاس البهرجيّـون . فقلت : يا رسـول الله ، وما البهـرجيّون ، أبهـرجوا الـطّريق ؟ قال : لا ، ولكن بهرجـوا دينهم ، وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يـرضون ولهـا يسخطون ولهـا ينصبون ، فـأقوم فـآخذ بيـد صاحبهم ، فـإذا أخذت بيـده اسودّ وجهـه ورجفت قـدمـاه وخفقت احشائه وفعـل ذلك بمن تبعـه[١٤] . فأقـول : ما خلّفتمـوني في الثقلين بعدي ؟ فيقولـون : كذبنـا الأكبر ومـزّقناه ، قـاتلنا الأصغـر وقتلناه . فـأقول : اسلكوا طريق أصحابكم ، فينصرفون ظمـآء مظمئـين ، مسوّدة وجـوههم ، لا يطعمون منه قطرة .

ثم ترد عليّ راية عبد الله بن قيس وهو إمام خمسـين ألفاً من أمّتي ، فـأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسوّد وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه وفعـل ذلك بمن تبعه[١٥] فأقول : ما خلّفتموني في الثقلين بعـدي ؟ فيقولـون : كذبنـا الأكـبر وعصيناه ، وخـذلنا الأصغـر وخـذلنـا عنـه . فـأقـول : اسلكـوا سبيـل أصحابكم ، فينصرفون ظمآء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية المخدج وهو امام سبعين ألفاً من النّـاس ، فأقـوم فأخـذ بيده فإذا أخذت بيده أسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ، وفعل ذلـك من تبعه[١٦] فأقول : ما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقـولون : كـذبنا الأكـبر

---

(١١) و(١٤) ق و م : فعل ذلك تبعه .

(١٢) ق و م : ابترنا .

(١٣) فيفرقون .

(١٥) و(١٦) ق و م : فعل ذلك تبعه .

وعصيناه ، وقاتلنا الأصغر وقتلناه . فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظمآء مظمئين مسوّدة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين ، فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما خلفتموني في الثقّلين بعدي ؟ فيقولون : تبعنا الأكبر وصدقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه ، فأقول : ردّوا روّاء مرويّين ، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبداً وجه امامهم كالشمس الطّالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كاضوء نجم في السّماء .

ثمّ قال : ألستم تشهدون على ذلك ؟ قالوا : بلى . قال : وأنا على ذلك من الشاهدين .

قال لنا القاضي محمد بن عبد الله : اشهدوا عَلَيَّ عند الله ، إنّ الحسين بن محمّد بن الفرزدق حدّثني بهذا ،

وقال الحسين بن محمّد : اشهدوا عليّ بهذا عند الله ، إنّ الحسين[١٧] بن علي بن بزيع حدّثني بهذا ،

وقال الحسين بن علي بن بزيع : اشهدوا عَلَيّ بهذا عند الله ، إنّ يحيى بن الحسن حدّثني بهذا ،

وقال يحيى بن الحسن : اشهدوا عليّ بهذا عند الله أن أبا عبد الرحمان حدّثني بهذا ،

وقال عبدالله بن عبد الملك[١٨] : اشهدوا عَلَيَّ عند الله ، إنّ الحارث بن حصيرة حدّثني بهذا عن صخر بن الحكم .

وقال الحارث بن حصيرة : إشهدوا عَلَيَّ عند الله أنّ صخر بن الحكم

---

(١٧) م : الحسن .

(١٨) ق و م : أبو عبد الرّحمن ، مكان عبدالله بن عبد الملك . وكلا الاسمين لرجل واحد .

حدّثني بهذا عن حيّان بن الحارث ،

وقال صخر بن الحكم : إِشهدوا عَليَّ بهذا عند الله ، إنّ حيّان بن الحارث حدّثني بهذا عن الرّبيع بن جميل الضبيّ ،

وقال : ربيع بن جميل الضبيّ : اشهدوا عليّ بهذا عند الله ، انّ مالك بن ضمرة حدّثني بهذا عن أبي ذر الغفاري ،

وقال مالك بن ضمرة : اشهدوا عَليَّ بهذا عند الله ، انّ أبا ذر الغفاريّ حدّثني بهذا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ،

وقال أبو ذر : اشهدوا عَليَّ بهذا عند الله أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حدّثني بهذا عن جبرئيل ،

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إشهدوا عَليَّ بهذا عند الله أنّ جبرئيل حدّثني عن الله جلّ جلاله وتقدّست اسمائه .

وقال يوسف بن كليب ومحمّد بن حنبل[19] أنّ أبا عبد الرّحمان[20] حدّثه بهذا الحديث بهذا الإسناد ، وبهذا الكلام .

قال الحسن بن عليّ بن بزيع : وزعمَ إسماعيل بن ابان أنّه سمع هذا الحديث حديث الرّايات من أبي عبد الرّحمان المسعودي[21] .

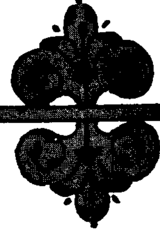
---

(١٩) هذه الأشخاص الثلاثة كثلاثة أسانيد للحديث .

(٢٠) ق و م : عن أبي عبد الرّحمن .

(٢١) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٤٤ ب ٥٥ ، ذيل ح ١ وفي الخصال : ج ٢ ص ٦٥ .

الباب ـ ١٧٠



فيما نذكره من الجزء الّذي فيه حديث الرّايات الّذي أشرنا إليه ، في تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السّلام بسيّد الصّدّيقين وافضل المتّقين وأطوع الأمّة لربّ العالمين وأمره بالتسليم عليه بخلافة المؤمنين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا الحسن بن محمّد بن الفرزدق الفزاري ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي هارون المقري العلّاف ، قال : حدّثنا مخوّل بن إبراهيم ، قال : حدّثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جدّه عن عليّ عليه السّلام قال : لمّا خطب أبو بكر ، قام أبيّ بن كعب يوم جمعة وكان أوّل يوم من شهر رمضان فقال : يا معشر المهاجرين الّذين هاجروا واتّبعوا مرضات الرّحمان ، واثنى الله عليهم في القرآن ، ويا معشر الأنصار الّذين تَبَوَأوا الدّار والإيمان ويا من أثنى الله عليهم في القرآن ، تناسيتم[1] أم نسيتم أم بدّلتم أم غيرّتم أم خذلتم أم عجزتم ، ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قام فينا مقاماً أقام لنا عليّاً عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ومن كنت أنا نبيّه فهذا أميره ، ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : يا علي ، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي .

أولستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أوصيكم بأهل بيتي خيراً فقدّموهم ولا تقدّموهم ، وأمرّوهم ولا تؤمّروا عليهم .

أولستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أهل بيتي الأئمّة من بعدي .

---

(١) م والبحار : تعاشيتم .

أولستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أهل بيتي منار الهدى والمدلوّن[٢] على الله .

أولستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : يا علي أنت[٣] الهادي لمن ضلّ .

أولستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : عليّ المحيي لسنتيّ ومعلّم أمّتي والقائم بحجتيّ وخير من أخلف بعدي وسيّد أهل بيتي وأحبّ النّاس إليّ ، طاعته من بعدي كطاعتي على أمّتي .

أولستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يولّ علىٰ عليّ أحداً منكم ، وولّاه في كلّ غيبة عليكم .

أولستم تعلمون أنهما كان منزلتهما واحداً وأمرهما واحداً .

أولستم تعلمون أنّه قال : إذا غبت عنكم خلفت فيكم عليّاً ، فقد خلفت فيكم رجلاً كنفسي .

أولستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جمعنا قبل موته في بيت إبنته فاطمة عليها السّلام ، فقال لنا : إنّ الله أوحىٰ إلىٰ موسى أن اِتّخذْ أخاً من أهلك واجعله نبيّاً ، واجعل أهله لك ولداً واطهرهم من الآفات ، واخلعهم من الذّنوب . فاتّخَذَ موسى هارون وولده وكانوا أئمّة بني إسرائيل من بعده ، والذّين يحلّ لهم من مساجدهم ما يحلّ لموسى ، اَلا وإنّ الله تعالى أوحى إليّ أن اتّخذ عليّاً أخاً كموسى اتّخذ هارون أخاً واتّخذ ولده ولداً كما اتّخذ موسى ولد هارون ولداً فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون ، ألا وأنّي ختمت بك النبيّين فلا نبيّ بعدك فهم الأئمّة[٤] .

---

(٢) م والبحار : مدلولون .

(٣) هنا آخر النّسخة المخطوطة النّاقصة من الكتاب الموجودة في مكتبة ملك بطهران الّتي رمزنا إليها بعلامة « م » .

(٤) أي فَوُلْد عليّ عليه السلام هم الأئمة .

أفما تعمهون[٥] ، أما تبصرون ، أما تسمعون ، ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر اصابه عطش شديد حتّى خشي أن يهلك ، فلقي رجلاً هادياً بالطريق فسئله عن الماء ، فقال : أمامك عينان إحديهما مالحة والأخرى عذبة ، فان أصبت من المالحة ضللت وهلكت وان أصبت العذبة هديت ورويت ، فهذا مثلك أيّتها الأمّة المهملة كما زعمت .

وايم الله ما أهملت[٦] ، لقد نصب لكم علماً يحلّ لكم الحلال ويحرّم عليكم الحرام ، ولو اطعتموه لما خلفتم ولا تدابرتم ولا تعللتم ولا برء بعضكم من بعض .

فوالله انّكم بعده لمختلفون في أحكامكم ، وانكم بعده لناقضون عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وانّكم على عترته لمختلفون وتباغضون . إن سئل هذا عن غير ما علم أفتى برأيه وان سئل هذا عمّا يعلم أفتى برأيه . فقد تحاربتم[٧] وزعمتم أنّ الإختلاف رحمة . هيهات ، أبى كتاب الله ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى ﴿ **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِمَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[٨] ، واخبرنا باختلافهم فقال : ﴿ **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ** ﴾[٩] ولذلك خلقهم للرّحمة وهم آل محمّد وشيعتهم .

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يا عليّ ، أنت وشيعتك على الفطرة والنّاس منها براء ، فهلّا قبلتم من نبيّكم وهو يخبركم[١٠]

---

(٥) ق : تفهمون .

(٦) ق : اهملتم .

(٧) في البحار : تحاربتم .

(٨) سورة آل عمران : الآية ١٠٥ ، وفي النُسخ : جائتهم .

(٩) سورة هود : الآية ١١٨ .

(١٠) في البحار : كيف وهو يخبركم .

بـانتكـاصكم[١١] ونهاكم عن خـلاف وصيّـه[١٢] وأمينـه ووزيـره وأخيـه ووليّـه أطهركم قلباً وأعلمكم علماً وأقدمكم إسلاماً وأعظمكم عناءً[١٣] عن رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه . اعطاه تـراثه وأوصـاه بِعِدْاتـه واستخلفه عـلى أمّتِه ووضـع عنده سره[١٤] فهووليّه دونكم أجمعين واحقّ به منكم أكتعـين . سيّد الـوصيّين وأفضـل المتّقين وأطوع الأمّة لربّ العالمين ، وسلّم عليه بخـلافة المؤمنـين في حياة سيّـد النبيّين وخـاتم المـرسلين ، قـد أعـذر من أنــذر ، وأدّى النصيحـة من وعظ وبصّر من عمي ، وتغاشى[١٥] وردى ، فقد سمعتم كـما سمعنا ورأيتم كـما رأينا وشهـدتم كما شهدنا .

فقـام عبد الـرّحمان بن عـوف وأبـو عبيـدة بن الجـراح ومعـاذ بن جبـل ، فقـالوا : أقعـد يا أُبَيّ ، أصـابك خبـل أم بك جِنَّـةٌ[١٦] . فقـال : بـل الخبـل فيكم ، كنت عنـد رسول الله صـلّى الله عليه وآلـه فألفيتـه يكلّم رجـلاً أسمـع كلامه ولا أرى وجهه . فقال فيما يخاطبه : يا محمّد ، ما أنْصَحَه لك ولأمّتـك ، وأعلمه لسنّتك . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفتَرىٰ أمّتي تنقاد له بعد وفاتي ؟ فقال : يـا محمّد ، يتبعـه من أمّتك أبـرارها ، ويخـالف عليه من أمّتـك فجّارها ، وكذلك أوصياء النبيّين من قبل[١٧] . يا محمّد ، إنّ موسى بن عمـران أوصىٰ إلى يوشع بن نون ، وكان أعلم بني إسرائيل وأطوعهـم له[١٨] فأمـره الله أن يتخّذه وصيّاً كما اتخّذت عليّـاً وصيّاً ، وكـما يأمـره خيرة أهـل بيت نبيّك[١٩]

---

(١١) ق : انكاصكم .
(١٢) في المطبوع : عن صدّكم عن خلاف وصيّه .
(١٣) ق : غني .
(١٤) في البحار : ووضع عنده رأسه .
(١٥) في البحار : تعاشي .
(١٦) في البحار و ق خ ل : أم أصابتك جنّة .
(١٧) في البحار : من قبلك .
(١٨) زاد في البحار : واخوهم لله .
(١٩) في البحار : كما أمرت بذلك .

فسَخط[٢٠] بنو إسرائيل سبط موسى خاصّة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا أمره فإن أخذت امّتك سنن[٢١] بني إسرائيل كذبوا وصّيك وجعلوا أمره ونبذوا خلافته ، وغالطوه في علمه .

فقلت : يا رسول الله من هذا ؟ قال : هذا ملك من ملائكة ربّي ، ينبيء أنّ أمّتي تختلف على أخي ووصيّي علي بن أبي طالب ، وإنّي أوصيك يا أبيّ بوصيّة إن أنت حفظتها لم تزل بخير : يا أبيّ عليك بعليّ فإنّه الهادي المهدي ، النّاصح لأمّتي ، المحيي لسنّتي ، وهو إمامكم بعدي ، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه ، ومن غيّر وبدّل[٢٢] لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً لأمري جاهداً لنبوّتي لا أشفع له عند ربّي ولا أسقيه من حوضي .

فقامت إليه رجال الأنصار[٢٣] فقالوا : أقعد رحمك الله فقد أدّيت ما سمعت ، ووفيت بعهدك[٢٤] .

---

(٢٠) في البحار : فحسده .

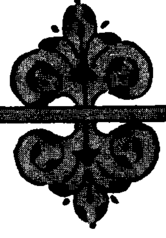
(٢١) في البحار : كسنن .

(٢٢) في البحار : يا أبيّ ، ومن غيّر وبدّل .

(٢٣) في البحار : من الأنصار .

(٢٤) أورده في البحار : ج ٢٨ ص ٢٢١ ب ٤ ح ١٣ ، كما أورده في البحار أيضاً : ج ٣٨ ص ١٢٣ ب ٦١ ح ٧١ .

الباب ـ ١٧١



فيما نذكره من الجزء الّذي فيه حديث الرّايات المذكور في أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله للصّحابة بالتسليم على عليّ عليه السّلام بإمرة المؤمنين . نذكره من حديث المنكرين على أبي بكر خلافته ، وقد تقدّم ذكره واسناده بغير هذا الإسناد ، فنذكر منه ما يليق بهذا الكتاب مما هذا لفظه :

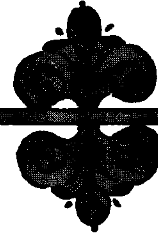
قال : ثم قام بريدة الأسلمي ، فقال : يا أبا بكر ، أنسيت أم تناسيت[١] أم خادعتك نفسك ، أما تذكر إذ أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّمنا على عليّ بامرة المؤمنين وهو بين أظهرنا ؟ فاتّق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تداركها وانقذها من هلكتها ، وادفع هذا الأمر إلى من هو أحق به منك من أهله ، ولا تماد في اغتصابه وارجع وأنت تستطيع أن ترجع ، فقد محضت نصيحتك وبذلت لك ما عندي ما إن فعلته وفّقت ورشدت[٢] .

---

(١) في البحار و ق خ ل : تعاشيت .

(٢) أورده في البحار : ج ٢٨ ص ٢٢١ ب ٤ ح ١٢ .

الباب ـ ١٧٢



فيما نذكره من جزء في المجلد المذكور عليه من فضائل أمير المؤمنين رواية جعفر بن الحسين بن عبد[1] ربّه في تسمية بعض اليهود لمولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمير المؤمنين . فقال ما هذا لفظه :

وحدّثني أيد الله تمكينه أيضاً ، فقال : حدّثني في مشهد النيل صلوات الله على صاحبه مؤدّبٌ كان بالنّعمانيّة من أهل السنّة والجماعة وكان حافظاً متأدّباً قد بلغ من العمر ثمانين سنة ، فقال : حدّثني والدي فقد كان على مثل صورته في [العلم و][2] الأدب والحفظ والمعرفة ، فقال : حدّثني الرّياحي بالبصرة عن شيوخه ، فقال :

إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام دخل يوماً إلى منزله فالتمس شيئاً من الطّعام فأجابته الزّهراء فاطمة عليها السّلام ، فقالت : ما عندنا شيء وإنّني منذ يومين أعلّل الحسن والحسين ، فقال : أعطونا مرطاً نضعه عند بعض النّاس على شيء فأعطى فخرج [له][3] إلى يهوديٍّ كان [في][4] جيرانه ، فقال له : أخا تبّع اليهود أعطنا على هذا المرط صاعاً من شعير . فأخرج إليه اليهودي الشعير فطرحه في كُمّه ومشى عليه السّلام خطوات . فناداه اليهودي : أقسمتُ عليك يا أمير المؤمنين إلاّ وقفت لأُشافهك ، فجلس ولحقه اليهودي ، فقال له : إن ابن عمّك يزعم أنّه حبيب الله وخاصّته وخالصته وأنّه أشرف الرّسل على الله تعالى ، فقل له : أَفَلَا سئل الله تعالى أن يغنيك عن هذه الفاقة الّتي أنتم

(١) ق : عبد الويه .

(٢) الزّيادة من البحار .

(٣) و(٤) الزيادات من البحار .

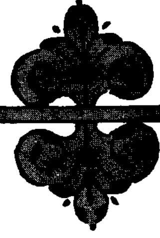
عليها . فامسك عليه السلام ساعة ونكت باصبعه الأرض ، وقال لـه : يا أخـا تُبّع اليهود ، والله إنّ لله عباداً لو أقسموا عليه أن يحوّل هذا الجدار ذهباً لفعل ، قال : فاتّقد[٥] الجدار ذهبـاً ، فقال لـه عليه السـلام : ما أُعنيـك إنّما ضربتـك مثلاً . فاسلم اليهودي[٦] .

---

(٥) أي تَلألأ .

(٦) أورده في البحار : ج ٤١ ص ٢٥٨ ب ١١٢ ح ١٩ .

الباب ـ ١٧٣



فيما نذكره من جزء فيه أخبار ملاحٍ منتقاة من نسخة عتيقة، في تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السّلام أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين . فقال فيه ما هذا لفظه :

قال : حدّثنا محمّد بن جعفر بن الحسن الرزّاز أبو العبّاس ، قال : حدّثني أبو أمّي محمّد بن عيسى بن جعفر القيسي ، قال : حدّثنا إسحاق بن زيد الطّائي عن عبد الغفّار بن القاسم عن عبد الله بن شريك العامري عن جندب بن عبد الله البجليّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال :

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يضرب الحجاب ، وهو في منزل عائشة فجلست بينه وبينها ، فقالت: يابن أبي طالب ما وجدتَ مكاناً لإستِكَ غير فخذي ، أمِط[1] عنّي .

فضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله بين كتفيها ، ثم قال لها : ويك[2] ما تريدين من أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين[3] .

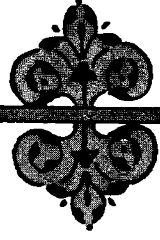
---

(١) أي أبعد .

(٢) ق خ ل : ويلك .

(٣) أورده في البحار : ج ٢٢ ص ٢٤٤ ب ٤ ح ١١ .

الباب ـ ١٧٤



فيما نذكره من أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله من حضر من أصحابه بالتّسليم على مولانا عليّ عليه السّلام بأمير المؤمنين .

من كتاب « الأنوار » تأليف الصّاحب الفاضل إسماعيل بن عباد ، وان كان في تصانيفه ما يقتضي موافقة الشيعة[1] في الإعتقاد ، لأنّنا وجدنا شيخ الإماميّة في زمانه المفيد محمّد بن النّعمان قدس الله روحه قد نسب إسماعيل بن عباد إلى جانب المعتزلة[2] في خطبة كتاب « نهج الحقّ » ، وكذلك رأينا المرتضى نوّر الله ضريحه قد نسب إسماعيل بن عباد إلى جانب المعتزلة في كتاب « الانصاف » الّذي ردّ فيه علي ابن عباد الّذي يتعصّب للجاحظ .

فقال إسماعيل بن عباد في كتاب « الأنوار » الّذي ذكرناه ما هذا لفظه :

الإمام الأوّل : اسمه عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي .

وله اسامٍ كثيرة في التورية والإنجيل والفرقان والزبور ، وبشرحها يطول الكتاب .

ويكنّى أبا الحسن ، ولقّبه رسول الله صلّى الله عليه وآله « أمير المؤمنين » ، خاصّاً له حين قال لأصحابه : «قوموا وسلّموا عليه بإمرة المؤمنين» . روى ذلك أبو بردة وغيره في قصة طويلة .

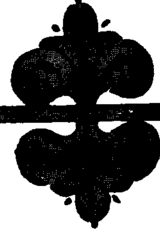
ويقال له المرتضى والوصي والولي ، ولقّبه النبي صلّى الله عليه وآله بالوزير .

---

(١) نقل كلام المصنف هذا في الغدير : ج ٤ ص ٦٢ و٦٣ .

(٢) انظر عن الصاحب بن عباد : الغدير ج ٤ ص ٤٠ ـ ٨٠ ، كما مرّ الكلام في ذلك في تمهيد الكتاب .

الباب ـ ١٧٥



فيما نذكره من [ما][1] يختصّ به مولانا عليّ عليه السلام من الألقاب ، فقال ما هذا لفظه :

لقّبه : سيّد الوصيّين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وأمير المؤمنين ، والصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ، قسيم الجنّة والنّار والوصيّ وحيدرة وأبو تراب .

(١) الزّيادة منّا وفي ق : من تخصيص مولانا عليّ عليه السلام الخ .

مُلحَق

يقـول مولانـا المـولى الصّـاحب ، الصـدر الكبـير العـالم العـامـل الفقيـه الكامل ، العلاّمة الفاضل الزّاهد العابد الورع المجاهد ، النقيب الطّاهـر ، ذو المنـاقب والمـراتب ، نقيب نقبـاء آل أبي طـالب في الأقـارب والأجـانب رضي الدّين ، ركن الإسلام والمسلمين ، جمال العارفين ، انمـوذج سلفه الطّاهـرين ، افتخـار السّادة ، عمـدة أهـل بيت النبـوّة ، مجـد آل الـرسـول ، شرف العـترة الـطّاهرة ، أبـو القاسم عـليّ بن موسى بن جعفـر بن محمّد بن محمـد الـطاووس العلوي الفاطمي اعزّ الله انصاره وكبت اعدائه :

وحيث قد انتهينا إلى ما شرفنا الله جلّ جلاله بالإطلاع عليه وهـدانا إليـه من جميـع الأحاديث والآثـار التي تضمنّت التصريـح بتسميـة مـولانـا عـليّ أمـير المؤمنين صلوات الله عليه ، وبلغنـا الله جلّ جـلاله من ذلـك برحمتـه ما لم يبلغ آمالنا إليه فقد رأينا في خاطـرنا وفي الإستخـارة أنّنا نلحق بعض الأحـاديث الّتي وردت بما معناه « إنّه ما أنزلت في القرآن آية ﴿ يا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا ﴾ إلاّ وعليّ أميرها ، لأنّنا رأينا في كتاب «الواحدة»[1] لمحمّد بن جمهـور العميّ عن مولانـا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه أنّه احتجّ على الرّشيد بانّ تسميـة أمير المؤمنين يختص بها أمير المؤمنين مولانا عـليّ بن أبي طالب صلوات الله عليـه بهذه

(١) جاء ذكره في اجازة العلاّمة لبني زهرة . انظر البحار : ج ١٠٧ ، ص ١٣٢ .

الرّواية ووافقه هارون الرّشيد عليها . وكانت في زماننا[٢] مشهورة كالدراية .

فنقول : إنّنا روينا للأحاديث في هذا المعنى باسنادنا إلى الحافظ محمّد بن أحمد بن عليّ النطنزي المشهور بعدالته عند الجمهور في كتابه المسمّى بالخصائص من ثلاث طرق ، ورويناه من كتاب « المناقب » للحافظ ابن مردويه طراز المحدّثين من أكثر من عشر طُرُق ، ورويناه من كتاب « ما نَزَل من القرآن في النبيّ وآله صلّى الله عليه وعليهم» تأليف محمّد. بن العبّاس بن مروان المشهور بثقته وتزكيته أكثرمن عشرين طريقاً ، ورويناه من كتاب «المناقب» تأليف أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكيّ الذّي أثنى عليه محمّد بن النجّار شيخ المحدّثين ببغداد[٣] وغير هؤلاء .

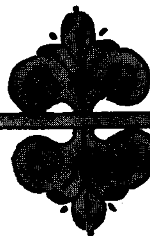
ونحن نذكر من هذه الروايات حديثين مسندين في بابين ، فنقول :

---

(٢) ق : زمانها .

(٣) انظر الباب ٢٦ ، الهامش ١ من هذا الكتاب .

الباب - ١٧٦



فيما نذكره من قول النبيّ صلّى الله عليه وآله ما أنزل الله عزّ وجلّ آية : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلّا وعليٌّ رأسها وأميرها . من كتاب نادرة الفلك محمّد بن عليّ النّطنزي . فقال ما هذا لفظه :

أخبرنا الحسن بن أحمد [المقري عن أحمد بن][1] عبد الله قال : حدّثنا محمّد بن عمر بن غالب قال : حدّثنا محمد بن أبي خيثمة قال : حدّثنا عباد بن يعقوب الرّواجني يقال : كان من أصحابنا أو من الزّيديّة ، قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عبّاس ، قال :

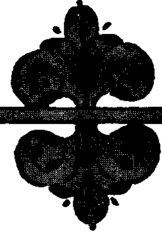
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أنزل الله عزّ وجلّ آية : **﴿ يا أيّها الذين آمنوا ﴾** إلّا وعليّ رأسها وأميرها[2] .

---

(١) الزّيادة من البحار ، وفي ق : الحسن بن أحمد بن عبدالله .

(٢) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢١ ب ٩١ ح ٣٧ .

الباب - ١٧٧



فيما نذكره من كتاب « المناقب » تأليف موفق بن أحمد المكّي الخوارزمي وقد قدمنا الثناء عليه ، فيما رواه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ما أنزل آية فيها ﴿ يا أيّها الّذين آمنوا ﴾ إلّا وعليّ عليه السلام رأسها وأميرها . برواية عن أبي العلاء الحافظ المتفقّ على أمانته وعدالته ، فقال ما هذا لفظه :

وأنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن [أحمد][1] العطّار الهمداني اجازة ، أخبرني الحسن بن أحمد [ابن الحسين][2] الحدّاد أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ ، حدّثنا محمّد بن عمر بن غالب ، حدّثنا محمد [بن أحمد][3] بن أبي خيثمة[4] ، حدّثنا عباد بن يعقوب ، حدّثنا موسى بن عثمان [الحضرمي][5] عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أنزل آية فيها ﴿ يا أيّها الذين آمنوا ﴾ إلّا وعليٌّ رأسها وأميرها[6] .

---

(١) الزّيادة من المصدر والبحار .

(٢) الزّيادة من البحار .

(٣) الزيادة من المصدر و ق .

(٤) في البحار : محمد بن أحمد بن خيثمة .

(٥) الزّيادة من المصدر و ق خ ل .

(٦) مناقب الخوارزمي : ص ١٨٨ ، الفصل ١٧ . وأورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢١ ب ٩١ ، ذيل ح ٣٧ . وأورده في الغدير : ج ٨ ص ٨٨ : عن حلية الأولياء ج ١ ص ٦٤ والرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٦ وكفاية الكنجي : ص ٥٤ وتذكرة السّبط : ص ٨ ودُرَر السّمطين لجمال الدّين الزرندي والصّواعق لابن حجر : ص ٧٦ وكنز العمال : ج ٦ ص ٢٩ وتاريخ الخلفاء : ص ١١٥ .

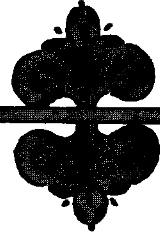
القسم الثاني من كتاب اليقين:

الأحاديث المتضمنة لتسميته عليه السلام بإمام المتقين

فصل

ونبدأ الآن بالأحاديث المتضمّنة بتسمية مولانا علي بن أبي طـالب صلوات الله عليه بامام المتقين ، متّصلاً ذلك بعدد الأبواب ، لأجل ما رجـونا أن يكـون أقرب إلى الصواب إن شاء الله تعالى .

الباب - ١٧٨



فيما نذكره من كتاب « كفاية الطالب » الذي قدمنا ذكره من الباب الخامس والأربعين منه ، فيما أوحى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام أنّه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين ، فقال ما هذا لفظه :

الباب الخامس والأربعون في تخصيص عليّ عليه السلام بثلاث خصال ، خصّه النبيّ صلّى الله عليه وآله بها :

أخبرنا عبد العزيز بن محمد الصالحي بجامع دمشق ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، أخبرنا أبو الفتح[1] يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن ماهان[2] ، أخبرنا أبو منصور شجاع بن علي بن شجاع ، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق الحافظ ، أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان ، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله ، حدّثنا يحيى بن كثير[3] ، حدّثنا جعفر بن الأقمر عن هلال الصدفي ، حدّثنا أبو كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا أُسرى بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ ، فراشه من ذهب يتلألأ ، وأوحى الله إليّ وأمرني في عليّ بثلاث خصال : بأنّه سيّد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين[4] .

---

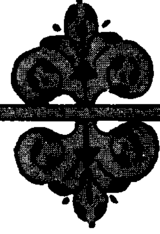
(١) في المطبوع : « آخر نهار الفتح » مكان « أخبرنا أبو الفتح » !

(٢) في المطبوع و م : أخبرنا أبو الفتح عن يوسف بن عبد الواحد بن ماهان .

(٣) في المصدر : أبي كثير .

(٤) كفاية الطالب : ص ١٨٩ ب ٤٥ ، وأورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢١ ب ٩١ ح ٣٨ .

الباب ـ ١٧٩



فيما نذكره من كِتاب « سنة الأربعين في سنة الأربعين »[١] رواية السعيد الكامل فضل الله بن علي الرّاوندي ، وفي اسناده من رجال الجمهور ، في تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السّلام أنّه سيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب الدّين . فقال ما هذا لفظه :

الحديث السّادس والعشرون : أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد ، قال : أخبرنا السيّد أبو الحسن عليّ بن أحمد بن القاسم الحسيني ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إبراهيم الخطيب ، قال : أخبرنا علي بن مهرويه القزويني ، قال : أخبرنا داود بن سليمان القاري[٢] عن الرّضا علي بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السّلام ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، إنّك سيّد المسلمين ، وإمام المتقينّ ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب الدّين وأمير المؤمنين[٣] . والصّديق الأكبر ، والفاروق الأعظم ، وقسيم الجنّة والنّار[٤] .

والوصيّ فيما وصفه[٦] عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب في

(١) جاء ذكره في البحار : ج ١٠٧ ص ١٦٦ .

(٢) ق : الغازي .

(٣) ق : يعسوب المؤمنين .

(٤) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢٢ ب ٩١ ح ٣٩ .

(٦) في العبارة أغلاق وسقط في جميع النسخ . وفي نسخة « ق » هكذا :
قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي انّك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين . . . (بياض بقدر سطر) . . . مولانا عليّ عليه السلام بسيد

كتابه المسمّى « مواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام وأين دفنوا » .

روينا ذلك عن الفقيه الصفي محمّد بن معد في العشر الأخير من صفر سنة عشرة وستّمائة بما تضمنّه إسناده من رجال الجمهور ، فقال : أخبرنا السيّد العالم الفقيه صفي الدّين أبو جعفر محمّد بن سعد الموسوي أطال الله في الصّلاح بقاءه ودام بالفلاح ارتقائه في العشر الأخير من صفر سنة ستّة عشر وستّمائة ، قال : أخبرنا الأجلّ السيّد العالم الكبير الجليل زين الدّين أبو العز أحمد بن سعيد جلال الدّين أبو المظفّر محمد بن عبد الله بن محمّد بن جعفر أحسن الله له الخاتمة وأعانه على أمور الدنيا والآخرة قراءة عليه فأقرّ به ، وذلك في آخر نهار الخميس ثامن صفر من السنة المذكورة بمدينة السّلام بدرب الدّوابّ قال : أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد حجّة الإسلام أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد أطال الله بقاءه قال : قرأت على الشيخ أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن جيرون[٦] المقري يوم السّبت الخامس والعشرين من محرّم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، من أصله بخطّه بخطّ عمّه في يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن فأقرّ به ، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العبّاس بن الفضل بن روما[٧] قراءة عليه وأنا أسمع في سنة خمس وستينّ وثلثمائة قال : حدّثنا حرب بن محمّد المؤدب ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد العمي البصري ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين عن محمد بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام .

وأخبرنا الزّارع قال : حدّثنا صدقة بن موسى أبو العبّاس ، قال : حدّثنا أبي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وذكر ما يختصّ[٨] .

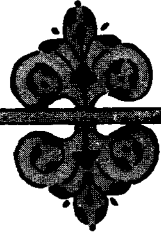
الوصيين وقائد الغر المحجلين وأمير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق الأعظم وقسيم النار والوصي فيما صنّفه عبدالله بن أحمد . . .

(٦) ق : خيرون .

(٧) ق : دوما .

(٨) كذا في النُسَخ .

الباب ـ ١٨٠



فيما نذكره من تسمية الله جلّ جلاله بالوحي إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة الأسرى بتسمية مولانا عليّ عليه السلام سيّد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين . ننقله من كتاب « الخصائص العلوية » تأليف محمد بن علي بن الفتح الكاتب المعروف بالنطنزي لأنّه من أفضل علمائهم ورواتهم للأحاديث النبوية . قال ما هذا لفظه :

أخبرنا الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أحمد بن الفضل بن أحمد الخواصّ قراءة عليه وأنا أسمع سنة إحدى وخمسمائة ، قال : حدّثني عمر بن عبدويه ، قال : حدّثنا أبو سعيد محمّد بن عليّ بن عمرو قال : حدّثنا [أبو محمد علي بن][1] محمد بن جعفر بن مخلد ، قال : حدّثنا محمّد بن جرير[2] قال : حدّثنا هارون بن حاتم ، قال : حدّثنا رياح بن خالد الأسدي عن جعفر الأحمر عن هلال بن مقلاص عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه ، قال :

قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : ليلة أسرى بي إلى السّماء أوحى إليّ في عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بثلاث خصال : إنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجّلين[3] .

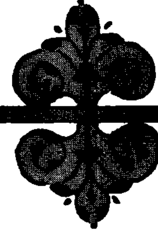
---

(١) ما بين المعكوفتين ليست في البحار . وفي ق : أبو علي محمّد بن جعفر بن مجلّد .

(٢) في البحار : حريز .

(٣) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢٣ ب ٩١ ح ٤٠ والغدير ج ٨ ص ٨٨ عن الطّبراني في معجمه .

الباب ـ ١٨١



فيما نذكره عن الحافظ المذكور محمد بن علي الكاتب المعروف بالنطّنزي من كتاب « الخصائص » بطريق آخر برجالهم ، إنّ عليّاً عليه السّلام سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجّلين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ ، قال : حدّثنا أبو عمرو عبد الوهّاب بن أبي عبد الله [بن مندة](1) ، قال : أخبرني محمد بن الحسن القطّان ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : حدّثنا يحيى بن بكير ، قال : حدّثنا جعفر الأحمر عن هلال الصيرفي ، قال : أخبرنا أبو كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

لمّا أسرى بي إلى السّماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ ، فأوحى إليّ أنّه لعليّ عليه السّلام وأوحى إليَّ في عليّ بثلاث خصال : إنّه سيّد المسلمين وإمام المتقينّ وقائد الغرّ المحجّلين(2) .

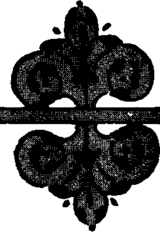


---

(١) الزيادة من « ق » .

(٢) أورده في البحار ج ٤٠ ص ٢٣ ب ٩١ ح ٤١ .

الباب ـ ١٨٢



فيما نذكره عن الحافظ المذكور محمد بن علي الكاتب المعروف بالنطنزي المعتمد عليه من كتابه « كتاب الخصائص » المشار إليه في أنّ عليّاً عليه السّلام سيّد المسلمين وإمام المتقين . فقال ما هذا لفظه :

أخبرنا أبو علي الحدّاد ، قال : حدّثنا أبو نعيم ، قال : حدّثنا عمر بن أحمد بن عمر القضباني[1] القاضي ، قال : حدّثنا علي بن العبّاس البجليّ[2] قال : حدّثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدّثنا الحسن بن الحسين ، قال : حدّثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن الشعبي ، قال : حدّثنا عليّ عليه السّلام قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مرحباً بسيّد المسلمين ، وإمام المتقين . فقيل لعليّ عليه السلام : فأيّ شيءٍ كان من شكرك ؟ قال: حمدت الله على ما آتاني ، وسئلته الشكر على ما أولاني . وان يزيد فيما أعطاني[3] .

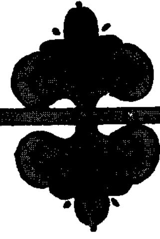
---

(١) في البحار : القضاني وفي ق : الغضباني .

(٢) ق : النّحلي .

(٣) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢٣ ب ٩١ ح ٤١ .

الباب ـ ١٨٣



فيما رواه عثمان بن أحمد المعروف[1] بأبي عمران السّماك عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في كتاب له في فضائل عليّ عليه السّلام أن عليّاً عليه السلام خير الوصيّين وإمام الغرّ المحجّلين . ذكر الخطيب في تاريخه في مدح هذا عثمان بن سمّاك : « إنّه كان ثقة ثبتاً وكان يسمّى النار الأبيض وروي أنّه الثقة المأمون » وقال : « كان صدوقاً صالحاً »[2] فقال من نسخة عليها خطّه تاريخ سنة أربعين وثلاثمائة ما هذا لفظه :

قال عثمان بن سمّاك : حدّثنا الحسين ، قال : حدّثنا الحسن بن علي عن يحيى بن هلال عن [حسن][3] بن الحسين عن الحكم بن عبد الرّحمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام :

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان قاعداً مع أصحابه فرأى عليّاً عليه السلام فقال : هذا خير الوصيّين ، وأمير الغرّ المحجّلين[4] .

---

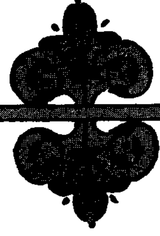
(١) في النسخ : عثمان بن أحمد بن عبد المعروف .

(٢) تاريخ بغداد : ج ١١ ص ٣٠٢ ، الرقم ٦٠٩٢ .

(٣) الزيادة من البحار .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ١٦ ب ٥٦ ح ٢٨ .

الباب ـ ١٨٤



فيما نذكره من تسمية مولانا علي عليه السّلام إمام المتقينّ ، وفيه إشارة إلى ضلال من خالفه بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله .

رويناه من كتاب « رشح الولاء في شرح الدّعاء » تأليف الحافظ أسعد بن عبد القاهر الأصبهاني ، وهو أحد الشيوخ الذين روينا عنهم ، وصل إلى بغداد في سنة خمس وثلاثين وحضر عندي في داري في الجانب الشّرقي عند المأمونيّة في درب البدريّين .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله[١] : تفترق أمّتي بعدي ثلاث فرق : فرقة أهل حقّ لا يشوبون بباطل ، مثلهم كمثل الذّهب كلما صهرته بالنّار ازداد[٢] جمالاً وحسناً وإمامهم الهادي ، هذا لأحد الثلاثة[٣] . وفرقة أهل باطل لا يشوبون بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلّما فتنته بالنّار ازداد خبثاً ونتناً وإمامهم هذا لأحد الثلاثة ، وفرقة أهل ضلالةٍ وفُرْقةٍ ، مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء إمامهم هذا لأحد الثلاثة .

فسألته[٤] عن أهل الحقّ وإمامهم . فقال : هذا عليّ بن أبي طالب إمام المتقين ، وامسك عن الاثنين فجهدت أن يسمّيهم فلم يفعل .

وكذلك بالإسناد السّابق عن الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن مردويه: انبأنا

---

(١) كذا في النسخ .

(٢) في النسخ : ازدادوا .

(٣) ق : كلما فتنته بالنار ازداد حسناً وضياءً . وفي البحار : كلّما فتنته بالنّار ازداد جودة وطيباً وامامهم هذا لأحد الثلاثة وهو الّذي أمر الله به في كتابه إماماً ورحمةً .

(٤) في النسخ : فسألتهم .

الطبراني سليمان بن أحمد رحمه الله ، أخبرنا محمد بن عبدالله الحضرمي ، حدّثنا جندل بن واثق[٥] ، حدّثنا محمّد بن حبيب عن زياد بن المنذر عن عبد الرّحمان بن مسعود عن عليم عن سلمان[٦] رضي الله عنه .

وبالإسناد السّابق عن صدر الائمّة أخطب خوارزم رحمه الله قال : أخبرنا قاضي القضاة نجم الدّين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن محمّد البغدادي فيما كتب إليَّ من همدان ، أخبرنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمّد الزّينبي رحمهم الله عن الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ، حدّثنا محمّد بن محمّد بن مرّة عن الحسن بن علي العاصمي[٧] عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب عن جعفر بن سليمان الضبعي[٨] عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن سلمان[٩] رضي الله عنه[١٠].

(٥) في البحار : والق .
(٦) ق والمطبوع : سليمان .
(٧) ق : العاصي .
(٨) ق : الصنيعي .
(٩) ق والمطبوع : سليمان .
(١٠) أورده في البحار : ج ٢٨ ص ١٠ ب ١ ح ١٦ .

الباب - ١٨٥



فيما نذكره من روايات الحافظ ابن مردويه وقد قدّمنا أنه يسمّى الإمام الحافظ الناقد ملك الحفّاظ طراز المحّدثين أحمد بن موسى بن مردويه ، روى في كتابه كتاب « المناقب » المشار إليه ، أنّ عليّاً عليه السّلام إمام المتقين وضلال من خالفه بعد سيّد المسلمين صلوات الله عليهم . رواه من أربع طرق في ترجمة ما ذكر عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال : عليّ امام المتّقين ، نذكر منها طريقين .

قال : حَدّثني إسماعيل بن علي بن رزين الواسطي قال : حدّثنا الهيثم بن عدي الطائي قال : حدّثنا حمّاد بن عيسى ، قال : حدّثنا علي بن هاشم ، قال : حدّثني أبي هاشم بن البريد وابن أذينة عن ابان بن تغلب عن مسلم ، قال : سمعت أبا ذر والمقداد بن الأسود وسلمان رضي الله عنهم قالوا :

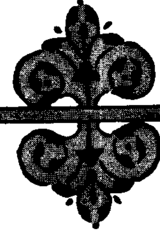
كنّا قعوداً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ما معنا غيرنا إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تفترق أمّتي ثلاث فرق : فرقة أهل حقّ لا يشوبون بباطل مثلهم كمثل الذّهب كلّما فتنته بالنّار ازداد حسناً وثناءاً إمامهم هذا لأحد الثلاثة . وفرقة أهل باطل لا يشوبون بحق مثلهم كمثل الحديد كلّما فتنته بالنار ازداد خبثاً ونتناً وامامهم هذا لأحد الثلاثة ، وفرقة أهل ضلالة مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلآء إمامهم ، هذا لأحد الثلثة .

قال : فسألته عن أهل الحق وإمامهم فقال : علي بن أبي طالب إمام المتقين . وامسك عن الاثنين ، فجهدت أن يفعل[١] فلم يفعل .

---

(١) ق خ ل : أن يُسميهما .

الباب ـ ١٨٦

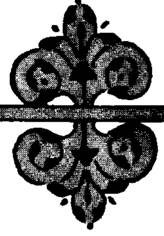


فيما نذكره من الحديث الآخر عن الحافظ أحمد بن مردويه من كتابه أيضاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أُوحي إليَّ في عليّ ثلاث خصال انّه سيّد المسلمين ، وامام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمان بن الحسين الأسدي قال : حدّثنا يحيى بن العلاء الرّازي قال : حدّثنا هلال بن أبي الحميد الوزّان عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أُوحي إليَّ في عليّ ثلاث : إنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتقينَ ، وقائد الغرّ المحجّلين[١] .

(١) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢٣ ب ٩١ ح ٤٢ . والسند هكذا : محمد بن عبد الرّحمن عن محمد بن أيوب عن عمر بن الحصين العقيلي عن يحيى بن العلاء عن هلال بن أبي حميد الوزان عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن أبيه . وأورده في الغدير : ج ٧ ص ١٧٦ عن مستدرك الحاكم : ج ٣ ص ١٣٨ .



الباب ـ ١٨٧

فيما نذكره عن الحافظ محمّد بن جرير الطبري صاحب التّاريخ ، من تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام إمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وهو الأمير بعدي .

قد قدمنا في هذا الكتاب[1] بعض ما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد من مدح محمّد بن جرير الطبّري وأنّه ما كان تحت أديم السّماء مثله ، وبعض ما ذكره ابن الأثير من تاريخه عنه انّه كان لا يأخذه في الله لومة لائم ، فقال : محمد بن جرير الطبري المذكور في كتاب « مناقب أهل البيت » عليهم السلام في باب الهاء من حديث نذكر اسناده والمراد منه بلفظه :

أبو جعفر ، قال : حدّثني عبد الرّزاق عن معمّر عن الزّهري عن سعيد بن المسيّب ، ثم ذكر فيه عن سلمان الفارسي ما هذا لفظه : وقام سلمان رحمة الله عليه فقال : يا معاشر المسلمين ، أنشدكم[2] بالله وبحقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ألستم تشهدون أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : سلمان منّا أهل البيت . فقالوا : بلى والله نشهد بذلك . قال : فأنا أشهد به انّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : عليّ إمام المتقينّ ، وقائد الغرّ المحجّلين وهو الأمير من بعدي[3] .

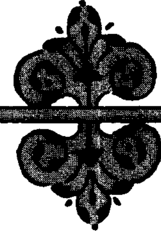
---

(١) انظر الباب ٦١ من هذا الكتاب .

(٢) في البحار : نشدتكم .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٧ ص ٣٣١ ب ٥٤ ج ٦٩ .

الباب ـ ١٨٨



فيما نذكره عن محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الّذي مدحه الدّارقطني[1] وقال عنه «إنّه أصل[2] لوثاقته»، في أنّ عليّاً عليه السّلام أمام المتقين وسيّد المسلمين وخير الوصيّين . وقد ذكرنا تفصيل المدح له والثناء عليه في كتابنا المسمّى بريّ الظّمآن[3] من مروي محمّد بن عبدالله بن سليمان ، فقال ما هذا لفظه :

أخبرنا محمّد ، حدّثنا الحسن بن عثمان الصيرفي ، حدّثنا محمد بن سعيد الزجاجي ، حدّثنا عبد الكريم بن يعفور الجعفي عن جابر عن أبي الطفيل عن أنس بن مالك ، قال : كنت أخدم النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال لي : يا أنس بن مالك ، يدخل عليّ رجل أمام المؤمنين وسيّد المسلمين وخير الوصيّين فضرب الباب فإذا علي بن أبي طالب ، عليه السّلام فدخل يعرق[4] فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله يمسح العرق عن وجهه ، ويقول : أنت تؤدّي عنّي أو تبلغ عنّي . فقال : يا رسول الله ، أو لم تبلّغ رسالات ربّك ؟ !

قال : بلى ، ولكن أنت تعلم النّاس[5] .

---

(١) انظر عن محمد بن عبدالله بن سليمان : ميزان الاعتدال : ج ٣ ص ٦٠٧ .

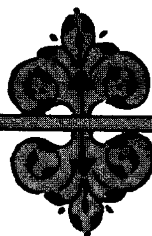
(٢) ق : جبل .

(٣) قال في الذريعة : ج ١١ ص ٣٤٢ رقم ٢٠٣٨ : ريّ الظمآن من رويّ محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي الكوفي الذي مات ٢٩٧ وكانت ولادته ٢٠٢ . . . هذا الكتاب ممّا لم يذكره (السيد) في اجازاته الموجودة .

(٤) ق : بِعَرَقٍ .

(٥) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ١٧ ب ٥٦ ح ٢٩ .

الباب - ١٨٩



فيما نذكره من خطّ جدّي السّعيد ورّام بن أبي فراس قدّس الله روحه ونوّر ضريحه في تسمية مولانا علي عليه السّلام وصيّ رسول ربّ العالمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين . مما حكاه في مجموعه اللطيف عن ناظر الحلّة ابن الحدّاد ممّا انتقاه من تاريخ الخطيب وكان ابن الحدّاد حنبليّاً ولعلّه اختصر الحديث ، فقال ما يأتي لفظه :

فيما كتبه جدّي ورّام عنه رضي الله عنه ممّا انتقاه ابن الحدّاد من تاريخ الخطيب ، يرفعه عن جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عبّاس ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما في القيامة راكب غيرنا أربعة . فقال له عمّه العبّاس : ومن هم يا رسول الله ؟ فقال : أمّا أَنا فعلى البراق ، ووَصَفَها فقال : وجهها كوجه الإنسان ، وخدّها كخدّ الفرس ، وعرفها من لؤلؤ مسموط ، وأذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزّهرة ، وَوَصَفَها صلّى الله عليه وآله بوصف طويل .

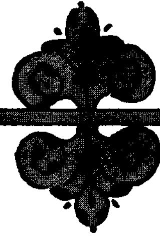
قال العبّاس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وأخي صالح على ناقة الله وسقياها الّتي عقرها قومه . قال العبّاس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء . قال العبّاس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وأخي عليّ عليه السّلام على ناقة من نوق الجنّة ، زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها محمل من ياقوت أحمر ، نصابها[1] من الدرّ الأبيض ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التّاج سبعون ركناً ، ما من ركن إلّا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحثّ ثلاثة أيّام ، عليه حلتان خضراوان ، وبيده لواء الحمد ،

(١) في البحار : قضبانها .

وهو ينادي : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّـداً رسول الله . يقـول الخلايق : ما هذا إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب ، أو حامل عرش . فينادي منادٍ : ما هذا ملك مقـرّب ولا نبيّ مرسـل ولا حامـل عرش ، هـذا علي بن أبي طـالب وصيّ رسول ربّ العالمين ، وإمام المتقّين ، وقائد الغرّ المحجّلين(٢) .

(٢) لم نجده في تنبيه الخـواطر المعـروف بمجموعـة ورام . وأورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢٣ ب ٩١ ح ٤٣ .

الباب ـ ١٩٠



فيما نذكره من كتاب « مناقب أهل البيت » عليهم السلام تأليف القاضي علي بن محمّد الطيّب الجلابي[١] الشّافعي ، في تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السّلام سيّد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين ، فقال ما هذا لفظه :

أنبأنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان ، قال : أنبأنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن جودة[٢] الخزاز إجازة ، قال : حدّثنا ابن أبي داود ، قال حدّثنا إبراهيم بن عبّاد الكرمانيّ ، قال حدّثنا يحيى بن أبي بكر ، أنبأنا معد[٣] بن زياد عن هلال الوزّان عن أبي كثير الأسدي عن عبدالله بن أسعد بن زرارة[٤] قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنتهيت ليلة أسري بي إلى سدرة المنتهىٰ وأوحى إليّ في عليّ ثلاث : إنّه إمام المتقين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم[٥] .

---

(١) خ ل : المغازلي .

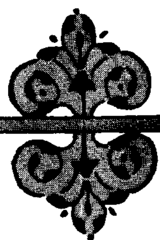
(٢) في المصدر : حَيّويه .

(٣) في المصدر : جعفر .

(٤) الظاهر أنّ لفظة « عن أبيه » سقطت .

(٥) المناقب لابن المغازلي : ص ١٠٥ ح ١٤٧ ، وأورده في البحار : ج ١٨ ص ٤٠٢ ب ٣ ح ١٠٤ .

الباب - ١٩١

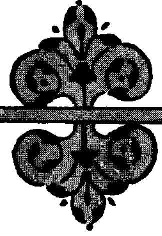


فيما نذكره من طريق آخر عن القاضي علي بن محمّد بن محمّد الطيب المغازلي المذكور ، من تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله مولانا عليّاً عليه السّلام إمام المتّقين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين .

بإسناده قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا كان ليلة أسرى بي إلى السّماء إذا قصر أحمر من ياقوت يتلألأ ، فأوحى إليّ في عليّ : إنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين[1] .

(١) المناقب لابن المغازلي : ص ١٠٤ ح ١٤٧ ، وأورده في البحار : ج ١٨ ص ٤٠٢ ب ٣ ح ١٠٥ وأيضاً : ج ٤٠ ص ٢٢ ب ٩١ ، ذيل ح ٣٨ . والسّند في المصدر هكذا : أخبرنا أبو طاهر محمّد بن علي بن محمّد البيّع البغدادي فيما كتب به إليّ يخبرني أنّ أبا أحمد عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي حدّثهم ، قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الحافظ ، حدثنا محمّد بن إسماعيل بن إسحاق، حدثنا محمّد بن عديس، حدثنا جعفر الأحمر حدثنا هلال الصوّاف عن عبدالله بن كثير ـ أو كثير بن عبدالله ـ عن ابن أخطب عن محمّد بن عبد الرّحمن بن أسعد بن زرارة الأنصاري عن أبيه .

الباب ـ ١٩٢



فيما نذكره من كتاب « الحلية » لأبي نعيم الحافظ ، في تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام سيّد المسلمين وإمام المتقين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضي الغضباني[١] ، قال : حدّثنا علي بن العبّاس البجلّي[٢] ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدّثنا الحسن بن الحسين ، قال : حدّثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق[٣] السبيعي عن أبيه عن الشّعبي ، قال :

قال عليّ عليه السّلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله مرحبا بسيّد المسلمين وإمام المتقّين . فقيل لعليّ : فأيّ شيء كان من شكرك ؟ فقال : حمدت الله عزّ وجلّ على ما أتاني ، وسألته الشّكر على ما أولاني وأن يزيدني فيما أعطاني[٤] .

---

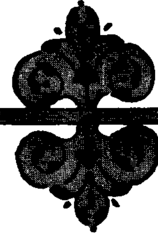
(١) في المصدر : القصباني .

(٢) ق : النحلي .

(٣) ق : إبراهيم بن يوسف بن إسحاق .

(٤) حلية الأولياء : ج ١ ص ٦٦ عند ذكر اسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وأورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢٣ ب ٩١ ذيل ح ٤١ .

الباب ـ ١٩٣



فيما نذكره أيضاً من روايتهم ، أنّ علياً عليه السلام إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين . من كتاب رتبة أبي طالب في قريش ومراتب ولده في بني هاشم ، صنّفه أبو الحسن[1] النسّابة من نسخة عتيقة ذكر في أوّلها أنّ تأليفها في شوّال سنة عشرة وثلثمائة فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا عمران بن عبد الرّحيم ، قال : حدّثنا إسحاق بن بشر ، [قال : حدّثنا كادح بن رحمة[2]] قال : حدّثنا عبد الله بن لهيعة عن عبد الرّحمان بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين[3] .

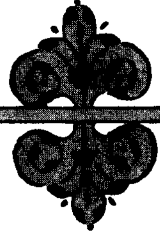
---

(١) في البحار : أبو الحسين .

(٢) ما بين المعكوفتين ليست في البحار .

(٣) أورد في البحار ج ٤٠ ص ٢٤ ب ٩١ ح ٤٤ .

الباب - ١٩٤



فيما نذكره من رواية أبي العلا الهمداني من تسمية مولانا عليّ عليه السلام وليّ الله وإمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين من الجزء الّذي فيه مولد مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام وهو أكثر من سبع قوائم. وقد مدح شيخ المحدّثين محمّد بن النجّار في تذييله على تاريخ الخطيب هذا أبا العلاء الهمداني أبلغ المدايح، حتّى قال فيه: «إنّه تعذّر وجود مثله في اعصار كثيرة فائق على أهل زمانه»[1]. نذكر منه موضع الحاجة إليه بلفظه ونبدأ بإسناده، قال:

أخبرني السيّد الإمام العالم الزّاهد العابد، كمال الدّين شرف الإسلام، ربّ الفصاحة سيّد العلماء، حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبد الله الحسيني قدّس الله روحه ونوّر ضريحه قراءة عليه في السّبت سادس عشر جمادي الآخرة من سنة عشرين وستّمائة، قال: أخبره الإمام المحدّث كمال الدّين أبو الفضل محمّد بن عبد الرّشيد بن محمّد الأصفهاني قراءة عليه في العاشر من رجب سنة ثلاث عشر وستّمائة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام البارع النّاقد قطب الدّين شيخ الإسلام أبو العلا الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني قدّس الله روحه إجازة، قال: حدّثنا الإمام ركن الدّين أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: حدّثنا فاروق الخطابي، قال: حدّثنا حجّاج بن منهال عن الحسن بن عمران القسري عن شاذان بن العلاء، حدّثنا عبد العزيز بن عبد الصّمد عن مسلم بن خالد المكّي عن أبي الزّبير عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه، قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: آه آه، لقد سألت يا جابر عن خير مولود في شبه المسيح، إنّ

(١) أنظر الباب ٣٦ . الهامش ١ من هذا الكتاب .

الله تبارك وتعالى خلق عليّاً نوراً من نوري ، وخلقني نوراً من نوره ، وكلانا من نور واحد . ثم شرح صلى الله عليه وآله مبدأ ولادة عليّ عليه السلام ، وانّ رجلاً كان يسمّى « المبرم » في ذلك الزمان قد عَبَدَ الله مائتي سنة وسبعين سنة ، أسكن الله عزّ وجلّ في قلبه الحكمة وألهَمَهُ بحسن طاعة ربّه وإنّه بشّر أبا طالب بما هذا لفظه :

أبشر يا هذا ، بأن العليّ الأعلى ألْهَمَني إلهاماً فيه بشارتك . قال أبو طالب : وما هو ؟ قال : يولد من ظهرك [مَنْ][1] هو وليّ الله عزّ وجلّ وإمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين ، فإن أنت أدركت ذلك المولد فاقرئه منّي السّلام ، وقل له : إنّ المبرم يقرأ عليك السّلام ، ويقول « أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله ، وبه تتمّ النبوّة وبعليّ تتم الوصيّة » .

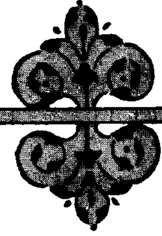
ثمّ ذكر الحديث إلى آخره ، وهذا ما أردنا منه[2] .

---

(١) الزّيادة منا .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ١٣٥ ب ١ ح ٧٢ ، وأورده في الغدير : ج ٧ ص ٣٤٧ عن كفاية الطّالب : ص ٢٦٠ .

الباب - ١٩٥



فيما نذكره من تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السّلام يعسوب الدّين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين والحامل غداً لواء ربّ العالمين . نقله مما رواه أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري صاحب التّاريخ وهو من أعظم وأزهد علماء الأربعة المذاهب في كتابه كتاب « مناقب أهل البيت عليهم السلام » ، لأجل ما قدّمنا[١] ذكره من ثناء الخطيب عليه وإنّه ما كان تحت أديم السّماء مثله . وذكر أيضاً أحمد بن كامل بن سخرة في كتابه الملحق بتاريخ الطّبري عن محمد بن جرير الطبري : « إنّه لقى قبره شهوراً يصلّي النّاس عليه » . روى ابن الأثير في تاريخ سنة عشر وثلثمائة في مدح محمّد بن جرير الطّبري : إنّه كان ممّن لا تأخذه في الله لومة لائم وأنّ أهل الورع والدّين غير منكرين علمه وفضله وزهده وتركه للدّنيا مع إقبالها عليه وقناعته بما كان يرد عليه من قرية خلّفها له أبوه بطبرستان يسيرة[٢] ، قال : « ومناقبه كثيرة » . فقال : هذا محمّد بن جرير الطّبري في كتابه مناقب أهل البيت عليهم السّلام ممّا لم يذكر فيه لفظة أمير المؤمنين عليه السّلام وفيه تصريح بالنّص الصحيح على عليّ بن أبي طالب وعترته الطّاهرين عليهم السّلام ما هذا لفظه :

أبو جعفر قال : حدّثنا زرات بن يعلى بن أحمد البغدادي قال : أخبرنا أبو قتادة عن جعفر بن محمّد عن محمّد بن بكير عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن سلمان الفارسي ، قال : قلنا يوماً : يا رسول الله ، من الخليفة بعدك حتّى نعلمه؟ قال لي : [يا][٣] سلمان ، ادخل عليّ أبا ذر والمقداد وأبا أيّوب الأنصاري ،

(١) أنظر الباب ٦١ من هذا الكتاب .
(٢) الكامل في التاريخ : ج ٣ ص ١٣٥ ، وفي النسخ : بما كان يرد عليه من قوته .
(٣) الزّيادة من البحار .

وأمّ سلمة زوجة النبيّ من وراء الباب ثم قال : إشهدوا وافهموا عنّي : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّي ووارثي وقاضي ديني وعدتي وهو الفاروق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، والحامل غداً لواء ربِّ العالمين . هو وولده من بعده ، ثمّ من الحسين[4] ابني أئمّة تسعة هداة مهديّون إلى يوم القيامة . أشكو إلى الله جحود أمّتي لأخي وتظاهرهم عليه وظلمهم له وأخذهم حقّه .

قال : فقلنا له : يا رسول الله ، ويكون ذلك ؟ قال : نعم ، يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً ، ويوجد عند ذلك صابراً .

قال : فلمّا سمعت ذلك فاطمة عليها السلام أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب ، وهي باكية . فقال [لها][5] رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما يبكيك يا بنيّة ؟ قالت : سمعتك تقول في ابن عمّك[6] وولدي ما تقول . قال : وأنت تظلمين وعن حقّك تدفعين ، وأنت أوّل أهل بيتي لاحق بي[7] بعد أربعين . يا فاطمة ، أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك ، أستودعك الله تعالى وجبرئيل وصالح المؤمنين . قال : قلت : يا رسول الله ، مَن صالح المؤمنين ؟ قال : عليّ بن أبي طالب[8] .

فصل :

أقول : فهل ترى ترك النبيّ صلّى الله عليه وآله حجّة أو عذراً لأحد على الله جلّ جلاله ، وعليه ولو لم يرد في الإسلام إلّا هذا الحديث المعتمد عليه لكان حجّة كافية لعليّ عليه السلام وللنبيّ صلى الله عليه وآله الّذي نصّ عليه بالخلافة وعلى الأئمّة من ذرّيته وقد ذكرنا ما مَدَحوه به لمحمّد بن جرير الطبري وشهدوا له من علمه وثقته .

---

(٤) في البحار : ولد له ثم من ولد الحسين عليه السّلام .

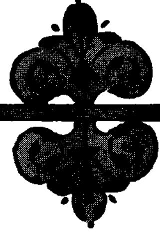
(٥) الزّيادة من البحار .

(٦) في البحار : ابن عمّي .

(٧) في البحار : لحوقاً بي .

(٨) أورده في البحار : ج ٣٦ ، ص ٢٦٤ ، ب ٤١ ح ٨٥ .

الباب ـ ١٩٦



فيما نذكره عن الثّقة محمّد بن العبّاس بن مروان من كتاب « ما نزل من القرآن في النبيّ صلى الله عليه وآله » وأنّ علياً يعسوب المؤمنين وغاية السابقين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين . روينا ذلك بأسانيدنا إليه ما هذا لفظه :

حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان ، حدّثنا أبي ، حدّثنا إسحاق بن بريد عن سهل بن سليمان عن محمد بن سعد[1] عن الأصبغ بن نباتة ، قال : خطب عليّ عليه السلام النّاس فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : يا أيّها النّاس ، سلوني قبل أن تفقدوني ، أنا يعسوب المؤمنين وغاية السّابقين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين ووارث الورّاث . أنا قسيم النّار وخازن الجنان وصاحب الحوض ، وليس منّا أحد إلاّ وهو عالم بجميع أهل ولايته ، وذلك قوله جلّ وعزّ ﴿ إنّما أنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ[2] ﴾[3] .

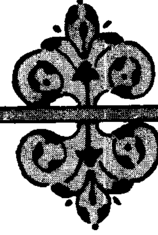
---

(١) في البحار : سعيد .

(٢) سورة الرّعد : الآية ٧ .

(٣) أورده البحار : ج ٣٩ ص ٣٤٦ ب ٩٠ ح ١٨ .

الباب ـ ١٩٧



فيما نذكره من رواية العدل عليّ بن محمّد بن محمّد الطيب الجلابي من كتاب « المناقب » بطريق آخر في أنّ عليّاً عليه السلام سيد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب الدّين . فقال ما هذا لفظه :

أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن غسّان البصري إجازة ، أنّ أبا عليّ الحسن[١] بن أحمد بن محمّد بن أبي زيد حدّثهم ، قال : حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن عامر[٢] الطّائي ، قال : حدّثنا أحمد[٣] بن عامر ، قال : حدّثني [علي بن موسى الرّضا قال : حدّثني][٤] أبي موسى بن جعفر ، حدّثني أبي جعفر بن محمّد ، حدّثني أبي محمّد بن عليّ ، حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب الدّين[٥] .

قال أبو القاسم الطّائي : سألت أحمد بن يحيى بن ثعلب[٦] عن اليعسوب ، قال : هو الذّكر من النّحل الّذي يقدمها[٧] .

---

(١) في المصدر : الحسين .

(٢) في المصدر : أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر . وفي ق : ابن أبي عامر .

(٣) في المصدر : أبي أحمد .

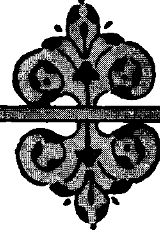
(٤) الزيادة من البحار .

(٥) في المصدر : يعسوب المؤمنين .

(٦) في المصدر : أحمد بن يحيى ثعلب ، وهو أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن يسار الشّيباني المعروف بثعلب إمام الكوفيّين في النّحو واللغة والحديث ولد سنة مائتين وعاش دهراً طويلاً ما بين سنتي ٢٠٠ ـ ٢٩١ وما نقل عنه في معنى اليعسوب مذكور في مواضع من كتابه « مجالس ثعلب » راجع القسم الأوّل ص ٨٧ و ١٢٩ و ٢٧٧ .

(٧) المناقب لابن المغازلي : ص ٦٦ ح ٩٣ وأورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢٤ ب ٩١ ح ٤٦ كما ورد في صحيفة الرضا عليه السلام : ص ٦ .

الباب ـ ١٩٨



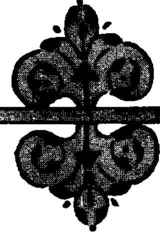
فيما نذكره من رواية الحافظ أحمد بن مردويه من كتابه المشار إليه ، في تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السّلام بسيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا محمّد بن عبد الله بن الحسين ، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطّائي ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عليّ بن موسى الرّضا ، قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال : حدّثني أبي محمد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

يا عليّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين[١] .

(١) أورده في البحار : ج ٢٨ ص ١٢٦ ب ٦١ ح ٧٢ .

الباب ١٩٩



فيما نذكره من كتاب «مختصر الأربعين في مناقب أهل البيت الطّاهرين» تخريج الشيخ الجليل يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد البغدادي بإسناده في كتابه، في تسميه النبيّ صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ بسيّد المسلمين ويعسوب المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين. في الحديث الرّابع، فقال ما هذا لفظه :

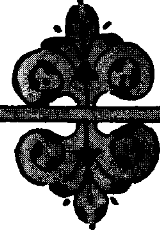
وبالإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّك سيّد المسلمين، ويعسوب المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين .

قال أبو القاسم الطّائي : سألت أحمد بن يحيى بن ثعلب[1] عن اليعسوب، فقال : هو الذكر من النّحل الّذي يقدمها ويحامي عنها[2] .

---

(١) أحمد بن يحيى ثعلباً، أنظر الباب ١٩٧، وفي النُسخ : أحمد بن يحيى بن تغلب .

(٢) أورده في البحار : ج ٢٨ ص ١٢٦ ب ٦١ ح ٧٤ .



الباب - ٢٠٠

فيما نذكره من تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السّلام سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين . نذكره من كتاب « أسماء مولانا عليّ صلوات الله عليه » من نسخة تاريخها سنة تسع وسبعين وثلثمائة ، فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا أبو حمزة وجعفر بن سليمان ومسلمة بن عبد الملك وأحمد بن عبد الله وعليّ بن محمّد ، قالوا : حدّثنا داود بن سليمان ، قال : حدّثني الرّضا عليه السلام ، قال :

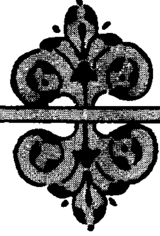
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في قوله الله عزّ وجلّ ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإِمَامِهِم ﴾[1] قال : يدعون بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم . وقال : يا عليّ ، إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين[2] .

---

(١) سورة بني إسرائيل : الآية ٧١ .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ١٢٦ ب ٦١ ح ٧٥ .

الباب - ٢٠١



فيما نذكره مما رواه الحافظ المسمّى بنادرة الفلك محمّد بن أحمد بن عليّ النّطنزي في كتابه الّذي قدّمنا الإشارة إليه[١] عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً عليه السّلام وصيّه وإمام أمّته وخليفته عليها ، وإنّ من ولده القائم صلوات الله عليه وذكر أمّته وطول غيبته .

وقد زكاه محمّد بن النجّار في تذييله كما قدّمناه[٢] وقال : إنّه كان نادرة الفلك وفاق أهل زمانه في بعض فضائله ، فقال فيه ما هذا لفظه :

فقرأت على أبي الحسن[٣] بن أحمد بن الحسين المقرى ، قلت له : أخبركم علي بن شجاع بن عليّ الصّيقلي ، قال : حدّثني الشّريف أبو القاسم عليّ بن محمّد بن علي بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسين بن عبد الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام [بجلولا][٤] ، قال : أخبرنا الحسن بن إبراهيم بن محمد بن هشام ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي ، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي عن عليّ بن عثمان عن محمّد بن الفرات عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّ وإمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر الّذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ،

---

(١) وهو كتاب « الخصائص العلويّة على جميع البريّة والمآثر العلويّة لسيّد البريّة » ، أنظر الباب ٢١ من هذا الكتاب .

(٢) أنظر الباب ٣١ من هذا الكتاب .

(٣) في البحار : فقرأت على الحسن .

(٤) الزّيادة من « ق » .

والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر . فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري . فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : أي وربّي وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين[٥] . يا جابر ، إنّ هذا أمرٌ من أمر الله عزّ وجلّ وسرٌّ من سرّ الله علمه مطوّى عن عباد الله ، إيّاك والشّك فيه فإن الشّك في أمر الله عزّ وجلّ كفر[٦] .

فصل :

أقول : ومن نظر في هذا الحديث المعظّم الذّي هو حجّة على من وصل إليه عرف أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ما ترك لأحد حجّة عليه في عليّ سلام الله عليه ، وفي ولده المهدي صلوات الله عليه وطول غيبته ، وكان ذلك من آيات الله جلّ جلاله ، وحجج محمّد رسوله صلّى الله عليه وآله ، أخبر بولادة آباء المهدي صلوات الله عليهم وولادته قبل وجوده وأخبر بتكامل صفاتهم في العلم والعمل كما كانوا عليه بعد وجودهم ، ثمّ أخبر بطول غيبة المهدي عليه السّلام قبل أن يعلم بما انتهت إليه حال المهدي عليه السّلام في الغيبة إليه فلله جلّ جلاله ولمحمّد صلى الله عليه وآله الحجّة البالغة على من أرسل إليه في دار الفناء ويوم الجزاء .

---

(٥) سورة آل عمران ، الآية ١٤١ .

(٦) أورده في البحار ج ٣٨ ص ١٢٦ ب ٦١ ح ٧٦ .

القسم الثالث من كتاب اليقين :

الأحاديث المتضمنة لتسميته عليه السلام بيعسوب المؤمنين

فصل :

يقـول مولانـا ، المولى الصـاحب الصدر الكبـير ، العـالم العـامـل ، الفقيـه الكامل ، العلاّمة الفاضل ، الزّاهد العابد ، الورع المجاهد ، النّقيب الطّاهـر ، ذو المناقب والمراتب ، نقيب نقباء آل أبي طالب في الأقارب والأجانب ، رضى الدّين ، ركن الإسلام والمسلمين ، جمال العارفين ، أفضل السّـادة عمدة أهـل بيت النبوّة ، مجـد آل الرسـول ، شرف العتـرة الطّاهـرة ، ذو الحسبـين ، أبـو القـاسم عـليّ بن مـوسى بن جعفر بن محمّـد بن محمّد الـطّاووس العلوي الفـاطمي شـرف الله قـدره وقدس في الملأ الأعلى ذكره :

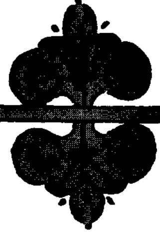
ولمّـا رأينا من فضـل الله جل جـلاله علينـا تأهيلنـا لاستخراج هـذه الأحاديث من معادنها وأظهارها من مواطنها ، وكشف أسرارها وظهور أنـوارها ، ووجـدنا تسميـة مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يعسوب الدّين[1] مشابهة لتسميته بأمير المؤمنين اقتضى ذلك اثباتها في هذا الكتاب اليقين .

وقد ذكر الجوهري في كتـاب الصّحاح في اللغـة في تفسير اليعسـوب ما هـذا لفظه : واليعسوب سلطان النّحل ومنه قيل : السّيد يعسوب قومه .

---

(١) جعـل (ره) العنوان « يعسـوب الدين » مع أنّ المـذكـور في جميع أحـاديث الأبـواب « يعسـوب المؤمنين » .

الباب - ٢٠٢



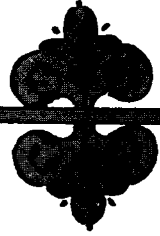
فيما نذكره من رواية الحافظ أحمد بن مردويه من كتاب المشار إليه في تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام يعسوب المؤمنين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدّثنا أحمد بن عمرو بن الضحّاك ، حدّثنا محمّد بن ضريس ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر قال : حدّثنا أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السّلام قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليّ يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين[1] .

(١) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢٥ ب ٩١ ح ٤٧ وأورده في الغدير ج ٨ ص ٨٩ عن الدّميري في حيوة الحيوان ج ٢ ص ٤١٢ وابن حجر في الصّواعق : ص ٧٥ .

الباب ـ ٢٠٣



في تسمية مولانا عليّ عليه السلام يعسوب المؤمنين برواية الحافظ ابن مردويه أيضاً ، روينا ذلك بأسانيدنا إليه من كتابه المشار إليه بلفظه :

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن الفضل [عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق][1] قال : حدّثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدّثنا عليّ بن هاشم ، قال : حدّثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع [عن أبي رافع][2] عن أبي ذر رضي الله عنه أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السّلام :

أنت أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الأعظم تفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة[3] .

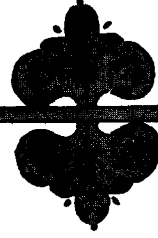
---

(١) الزيادة من البحار .

(٢) الزّيادة من ق .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ٢١٣ ب ٦٥ ح ١٧ .

الباب ـ ٢٠٤



فيما نذكره من رواية عبد الله بن العبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً عليه السّلام يعسوب المؤمنين ، من كتاب الحافظ ابن مردويه بلفظه :

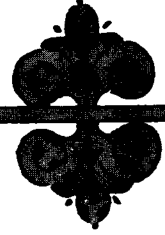
حدّثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدّثنا عبد الله بن داهر ، قال : حدّثني أبي عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عبّاس ، قال :

ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله وعليّ بن أبي طالب عليه السّلام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السّلام : هذا أوّل من آمن بي ، وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّلمة وهو الصّديق الأكبر ، وهو بابي الّذي أوتى منه[1] .

---

(١) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ٢١٤ ب ٦٥ ح ١٨ .

الباب ـ ٢٠٥



فيما نذكره أيضاً عن طريق آخر عن أبي ذر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ عليّاً عليه السّلام يعسوب المؤمنين روينا ذلك بأسانيدنا إلى الحافظ أحمد بن مردويه من كتابه ، فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا أحمد بن محمد بن عاصم ، قال : حدثنا عمران بن عبد الرّحيم ، قال : حدّثنا عبد السّلام بن صالح بن أبي الصّلت[1] قال : حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد ، قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع [الرّافعي][2] مولى النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : حدّثني أبي عن جدّي عن أبي رضي الله عنه قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السّلام : أنت أوّل من آمن بي وصدقني ، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصّديق الأكبر ، وأنت الفاروق الّذي يفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّلمة[3] .

---

(١) ق : عبد السّلام بن صالح أبو الصّلت .

(٢) الزّيادة من ق .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٨ ، ص ٢٢٧ ب ٦٥ ح ٣٣ وكما أورده في البحار أيضاً ج ٣٨ ص ٢١٣ ب ٦٥ ذيل ح ١٧ .

الباب ٢٠٦



فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ عليه السّلام يعسوب المؤمنين برواية رجال الجمهور من كتاب ترجمته كما قدمناه[1] ما هذا لفظه :« ذكر رتبة أبي طالب في قريش ومراتب ولده من بني هاشم صنّفه أبو الحسن النسابة ، من نسخة عتيقة ذكر أنّ تاريخها في شوال سنة عشر وثلثمائة ، ما هذا لفظه :

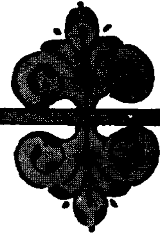
أخبرنا محمد بن صالح قال : حدثنا عبد السلام بن صالح القرشي قال : حدثنا علي بن هاشم قال : أخبرنا محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ، قال حدّثني أبي عن جدّي عن أبي ذر قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السّلام : أنت أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وأنت يعسوب المؤمنين[2] .

---

(١) انظر الباب ١٩٣ من هذا الكتاب . ،

(٢) أورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢٥ ب ١٩ ح ٤٨ .

الباب - ٣٠٧



فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ عليه السّلام يعسوب المؤمنين من كتاب « الأربعين في المنتقى من مناقب أمير المؤمنين علي المرتضى عليه السلام » تأليف أحمد بن إسماعيل القزويني ، فقال ما هذا لفظه :

الباب الحادي والعشرون في أسماء كريمة وأوصاف جليلة لعليّ المرتضى عليه السلام [قال : أخبرنا داهر][1] قال : أخبرنا البيهقي ،[2] قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا محمّد بن عليّ الأسفرائيني[3] حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل السّيوطي ، حدّثنا مذكور بن سليمان [4] حدّثنا أبو الصّلت الهرويّ ، حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، حدّثنا محمد بن عبيد بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي ذرّ ، قال :

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السّلام : أنت أوّل من آمن بي وصدّقني ، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق [الأعظم][5] تفرق بين الحقّ والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّلمة[6] .

---

(١) ما بين المعكوفتين ليست في ق .

(٢) زاد في ق : « إذناً » وكلمة لم تقرء .

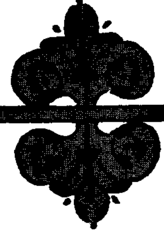
(٣) في البحار : البيهقي عن محمد بن علي الإسفرائيني .

(٤) في البحار : مذكور بن سليمان عن عبد السّلام بن صالح .

(٥) ما بين المعكوفتين ليست في ق .

(٦) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ٢٢٧ ب ٦٥ ذيل ح ٣٣ .

الباب ٢٠٨



فيما نذكره من تسمية رسول الله صلّى الله عليه وآله مولانا عليّاً عليه السّلام يعسوب المؤمنين بغير الطريق[1] المتقدّمة ووجدت ذلك في كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان ومائتين[2] هجرية ، ترجمته : كتابٌ فيه خطبة [أمير المؤمنين][3] عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وهي التي تسمّى القاصعة ، وأخبارٌ حسان لأهل البيت صلوات الله عليهم ، بإسناد في أوّله ما هذا لفظه :

حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام . ثم قال ما هذا لفظه :

أنا كنت معه يوم ، قال : يأتي تسع نفر من حضرموت فيسلم منهم ستة ولا يسلم منهم ثلاثة . فوقع في قلوب كثير من كلامه ما شاء الله أن يقع . فقلت أنا : صدق الله ورسوله ، هو كما قلت يا رسول الله . فقال : أنت الصّديق الأكبر ويعسوب المؤمنين ، وأمامهم وترى ما أرى وتعلم ما أعلم ، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً وكذلك خلقك الله ، ونزع منك الشّكّ والضّلال ، فأنت الهادي الثاني ، والوزير الصّادق .

فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد في مجلسه ذلك ، وأنا عن يمينه أقبل التسعة رهط من حضرموت حتّى دنوا من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّموا[4]

---

(١) في المطبوع : الطرق .

(٢) في البحار والمطبوع : ثمان وثمانين ، واستظهر المجلسي ره : إنّ الصحيح ثمان وثمانين ومائة ، لكن الصحيح ما ذكرناه من نسخة « ق » . وقد صحّف مائتين بثمانين . انظر الباب ١٤٢ ، و ١٥٤ من هذا الكتاب .

(٣) الزيادة من المطبوع .

(٤) ق : وسلّم وسلّموا .

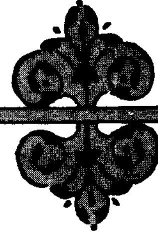
فـرّدعليهم السّلام . وقـالوا : يـا محمّد ، أعـرض علينا الإسـلام ، فأسلم منهم ستّـة ولم يسلم الثّلاثة ، فانصرفوا . فقال : النبيّ صلى الله عليه وآلـه للثّلاثـة : أما أنت يـا فلان فستموت بصاعقة من السّماء وأنت يا فـلان فسيضربـك أفعى في موضـع كذا وكذا ، وأمّا أنت يا فلان فإنّك تخرج في طلب ماشية وإبل لـك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك . فـوقع في قلوب الّـذين أسلموا ، فـرجعوا إلى رسـول الله صلى الله عليـه وآله فقـال لهم : ما فعـل أصحابكم الثّـلاثـة الّـذين تـولّـوا عن الإسـلام ولم يسلمـوا ؟ فقالـوا : والّذي بعثـك بالحقّ نبيّـاً ، ما جـاوزوا ما قلت وكـلّ مات بمـا قلت ، وإنّـا جئناك لنجـدّد الإسـلام ، ونشهد أنّـك رسـول الله صـلّى الله عليـك أنّك [٥] الأمين على الأحياء والأموات ، بعد هذا وهذه[٦] .

---

(٥) في المطبوع : أنت .

(٦) أورده في البحار : ج ١٨ ص ١٢١ ب ٩ ح ٣٥ كما أورده أيضـاً : ج ٣٨ ص ٢١٤ ب ٦٥ ح ١٩ .

الباب ٢٠٩

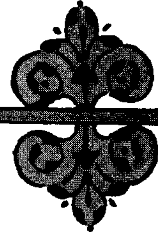


فيما نذكره من كتاب « الأربعين » تأليف أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني وأصله في مدرسة أم الخليفة النّاصر ، وهو الحديث الحادي والعشرون ، نذكره بإسناده ولفظه :

قال : أخبرنا داهر ، قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي إذناً ، قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو الصّلت الهروي ، حدثنا عليّ بن هاشم ، حدّثنا محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي ذرّ ، قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : لعليّ عليه السّلام : أنت أوّل من آمن بي وصدّقني ، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق بين الحقّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّلمة[1] .

(١) أورده في الغدير : ج ٢ ص ٣١٢ ، عن الطبراني عن سلمان وأبي ذر ، وعن البيهقي والعدني عن حذيفة وعن الهيثمي في المجمع : ج ٩ ص ١٠٢ ، والحافظ الكنجي في الكفاية : ص ٧٩ من طريق الحافظ ابن عساكر . والمتقي الهندي في كنز العمّال : ج ٦ ص ٥٦ .

الباب - ٣١٠



فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ عليه السّلام يعسوب المؤمنين من كتاب « الأربعين عن الأربعين » تأليف أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوري[١] وهو الحديث الثلاثون ، نذكره بلفظه :

وعنه رضي الله عنه ، قال : أخبرنا الشيخ أبو سعيد[٢] قال : أخبرنا أبو رشيق العدل ، حدّثنا محمّد بن زريق بن جامع المزني ، حدّثنا أبو حسين بن سفيان بن بشر[٣] الأسدي الكوفي ، حدّثنا عليّ بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام :

أنت أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة وأنت الصّديق الأكبر ، وأنت الفاروق الّذي تفرّق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب[٤] الظّلمة[٥] .

---

(١) جاء ذكره في البحار : ج ١٠٧ ص ١٦٧ ، وفي الذريعة : ج ١ ص ٤٣٢ ، وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة آستان قدس بمشهد الرضا عليه السلام بخراسان ، رقم ٧٨٧٥ ونسخة أخرى بمكتبة آية الله المرعشي بقم المقدسة تقع في مجموعة رقمها ٩٩٠ .

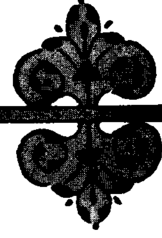
(٢) في البحار : عبد الرزاق بن محمد بن مردك ، مكان « أبو سعيد » .

(٣) في البحار : أبو حسين سفيان بن بشر .

(٤) في المصدر المخطوط : والمال يعسوب الكفار .

(٥) المصدر المخطوط ، الحديث الثلاثون ، والسند هكذا : أخبرنا عبد الرزاق أحمد بن مردك أبو الفتح بقرائتي عليه بعدما كتبه لي بخطه ، قال : حدثنا محمد بن أبي جعفر بن الفضل المقري بفسطاط مصر ، قال : حدثنا ابن دستور رجل رشيق العدل ، قال : حدثنا محمد بن زريق أبو جامع المدني (خ ل : ابن لجامع المزني) ، قال : حدثنا أبو الحسن سفيان بن بشر الأسدي الكوفي ، قال : حدثنا عليّ بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع عن أبي ذر (ره) . وأورده في البحار : ج ٣٨ ص ٢٢٧ ب ٥٦ ذيل ح ٣٣ .

الباب ـ ٣١١



فيما نذكره من تسمية مولانا عليّ عليه السلام يعسوب المؤمنين من النسخة العتيقة التي قدمنا ذكرها . أنّ أولها « ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت أخي في الدنيا والآخرة » نذكره بلفظه :

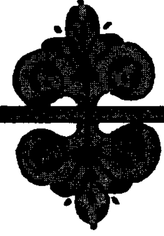
وعن أبي إسحاق الهمداني عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود ، أنّه قال : بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله صلى الله عليه وآله ننتظر خروجه إلينا ، إذ خرَجَ فقمنا له تفخيماً وتعظيماً وفينا عليّ بن أبي طالب ، فقام فيمن قام ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيده فقال : يا عليّ ، إنّي [أحاجّك ! فدمعت عيناه وقال : يا رسول الله ، فيمَ][1] تحاجّني ، وقد تعلم أنّي لم أعاتبك في شيء قطّ . قال : أحاجّك بالنبوّة ، وتحاجّ النّاس من بعدي باقام الصّلوة وإيتاء الزّكوة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر والقسمة بالسويّة وإقامة الحدود . ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هذا أوّل من آمن بي ، وأوّل من صدّقني وهو الصّديق الأكبر وهو الفاروق الأكبر الّذي يفرّق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، وضياء في ظلمة الضّلال[2] .

---

(١) الزّيادة من البحار .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ٢١٥ ب ٦٥ ح ٢٠ .

الباب ـ ٦١٢



فيما نذكره من كتاب « كفاية الطّالب » الّذي قدّمنا ذكره من الباب الرّابع والأربعين في تسمية النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ والباطل وهو يعسوب المؤمنين ، فقال ما هذا لفظه :

أخبرنا العلاّمة مفتي الشام أبو نصر محمّد بن هبة الله القاضي ، أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم [بن][1] السّمرقندي ، أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة ، أخبرنا عبد الرّحمان بن عمرو الفارسي ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي ، حدّثنا عليّ بن سعيد بن بشير ، حدّثنا عبد الله بن داهر الرّازي ، حدّثنا أبي عن الأعمش عن عباية عن ابن عبّاس ، قال :

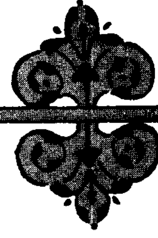
ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله تعالى وعليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد عليّ عليه السّلام وهو يقول : هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني ، وهو فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّلمة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو بابي الّذي أوتى منه ، وهو خليفتي من بعدي[2] .

---

(١) الزّيادة من المصدر وق .

(٢) كفاية الطّالب : ص ١٨٧ ، ب ٤٤ . وأورده في البحار : ج ٣٨ ص ١٢٧ ب ٦١ ح ٧٧ . وفي الغدير : ج ١٠ ص ٤٩ عن الاستيعاب ج ٢ ص ٦٥٧ والإصابة : ج ٤ ص ١٧١ .

الباب ٣١٣



فيما نذكره من كتاب « كفاية الطالب » أيضاً الّذي قدمنا ذكره في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : عليّ يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين من الباب السادس والخمسين بما هذا لفظه :

أخبرنا بقية السّلف عبد العزيز بن محمد بن الحسين[1] الصّالحي ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشّافعي ، أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي[2] ، أخبرنا حمزة بن يوسف ، أخبرنا عبد الله بن عديّ ، حدّثنا محمّد بن أحمد بن هلال ، حدّثنا محمّد بن يحيى بن ضريس ، حدّثنا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن هلال [العلويّ][3] ، حدّثنا أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السّلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين[4] .

---

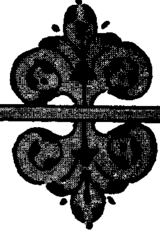
(١) في المصدر والبحار : الحسن .

(٢) في المصدر : أبو القاسم عليّ بن حسن الشافعيّ ، أخبرنا أبو القاسم السّمرقندي ، أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي .

(٣) الزّيادة من البحار ، وفي المصدر وق : عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، حدّثني أبي عن أبيه . . . الخ .

(٤) كفاية الطّالب : ص ٢١٦ ب ٥٦ . وأورده في البحار : ج ٤٠ ص ٢٤ ب ٩١ ح ٤٥ .

الباب ٣١٤



فيما نذكره من كتاب « سنة الأربعين » للسّعيد الكامل فضل الله الرّاوندي من الحديث الرابع والعشرين وفيه من رجال الجمهور ، في تسمية النبيّ صلى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السّلام يعسوب المؤمنين . فقال ما هذا لفظه :

الحديث الرابع والعشرون : أخبرنا أبو النور[1] الباقي قراءة عليه ، قال : أخبرنا أبو الخير محمّد بن أحمد بن محمّد [الرزّاز][2] قال : أخبرنا أبو بكر بن مردويه ، قال : أخبرنا محمّد بن إبراهيم بن الفضل قال : أخبرنا أحمد بن عمرو بن [عبد][3] الخالق ، قال : حدّثنا محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي رافع عن أبي ذر ، أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السّلام :

أنت أوّل من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار[4] .

---

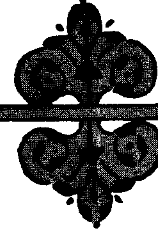
(١) في البحار : أبو الثور .

(٢) الزّيادة من « ق » .

(٣) الزّيادة من البحار .

(٤) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ٢١٣ ب ٦٥ ذيل ح ١٧ .

الباب ـ ٢١٥



فيما نذكره من الجزء الثاني من « فضايل أمير المؤمنين » تأليف عثمان بن أحمد المعروف بابن السّماك الّذي أثنى عليه الخطيب في تاريخه ، في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السّلام يعسوب المؤمنين . فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا الحسين ، قال : وجدت في كتابي : حدّثنا أبو حاتم الرّازي [عن بلال بن محمد الأشعري](١) قال : حدّثنا عيسى بن محمّد القرشي عن سعيد بن جمال عن أبي أسيد الأسدي عن أبي سخيلة النميري ، قال :

خَرَجنا حجاجاً مع سليمان(٢) فلمّا انتهينا إلى الرخمة(٣) مِلتُ إلى أبي ذر فقعدنا إليه . فبينما هو يحدّث إذ قال : أنّه ستكون فتنة فإن أدركتماها(٤) فعليكما باثنين : كتاب الله عزّ وجلّ وعليّ بن أبي طالب عليه السّلام(٥) وإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بيده وهو يقول : هذا أوّل من آمن بي وصدّقني وهو أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصّديق الأكبر ، وهو الفاروق بين الحق والباطل(٦) .

---

(١) الزيادة من البحار .

(٢) في البحار : سلمان الفارسي .

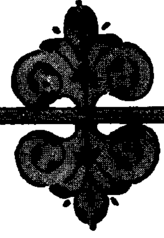
(٣) في البحار : الرّحبة ، وفي ق : الرّحمة ولعله « الربذة » .

(٤) في البحار : أدركتما .

(٥) في النسخ وفي البحار : رضوان الله عليه .

(٦) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ٢١٠ ب ٦٥ ح ١٠ كما ورد في ارشاد المفيد : ص ١٤ وكشف الغمة : ص ٢٦ .

الباب ٣١٦



فيما نذكره من كتاب « مناقب عليّ بن أبي طالب وفضائل بني هاشم » من نسخة عتيقة يقارب تاريخها ثلاثمائة سنة ، رواية محمد بن يوسف القرّاء المقرى ، في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفّار وفيه من رجال الجمهور ، فقال ما هذا لفظه :

أخبرني محمّد بن عليّ بن أبي جعفر[1] المقرى ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن الأشعري[2] ، قال : حدّثنا عليّ بن هاشم عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عليّ بن أبي رافع عن أبي ذرّ ، أنه سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السّلام : أنت أوّل من آمن بي ، وأنت الفاروق الّذي تفرّق بين الحقّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفّار [3] .

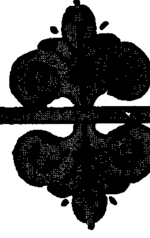
---

(١) ق : محمد بن علي أبو جعفر .

(٢) ق : لعلّه « الأشقر » أو « الأشعر » .

(٣) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ٢٢٧ ب ٦٥ ح ٣٤ .

الباب ٣١٧



فيا نذكره من كتاب « المناقب » العتيق أيضاً الّذي أشرنا إليه ، في تسمية النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين ، فقال ما هذا لفظه :

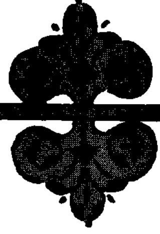
أخبرنا الحكم بن سليمان ، قال : أخبرنا يحيى بن هاشم عن محمّد بن عبيد الله بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن أبي ذرّ ، قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ أوّل من آمن بي .

وأخبرني إبراهيم بن ميمون الأزدي ، قال : حدّثنا عليّ بن هاشم عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عليّ بن أبي رافع ، أنّه سمع أبا ذر يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السّلام : أنت أوّل من آمن بي ، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الأعظم تفرّق بين الحقّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين .

الباب ٢١٨



فيما نذكره من كتاب « المناقب » العتيق أيضاً في تسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام أنه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين فقال ما هذا لفظه :

أخبرني أبو زكريّا يحي بن صالح الحريري[1] قال حدّثنا الحسين الأشقر عن عليّ بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي ذر ، أنّه سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السّلام :

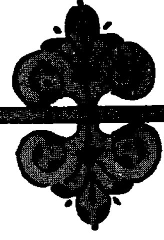
أنت أوّل من آمن بي وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة وأنت الصّدّيق الأكبر ، وأنت الفاروق الّذي يفرق بين الحقّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين[2] .

---

(١) في البحار : الجريري .

(٢) أورده في البحار : ج ٣٨ ص ٢٢٧ ب ٦٥ ذيل ح ٣٤ .

الباب ٣١٩



فيما نذكره من كتاب « المناقب » العتيق أيضاً ، في تسمية النبي لعليّ صلوات الله عليهما أنّه يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكافرين . فقال ما هذا لفظه :

أخبرني مخوّل بن إبراهيم ، قال : حدّثنا عبد الرّحمان بن أبي رافع عن أبيه عن أبي ذر قال :

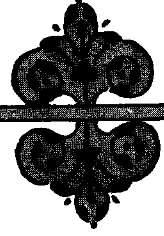
لمّا سيّر عثمان أبا ذر إلى الربذة أتيته أسلّم عليه فقال أبو ذر لي ولأناس معي عدّة :[1] إنّها ستكون فتنة ولست أدركها فمن أدركها ولعلّكم تدركونها ، فاتقوا الله وعليكم بالشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول له : أنت أوّل من آمن بي ، وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصّديق الأكبر وأنت الفاروق الّذي يفرّق بين الحقّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة[2] .

---

(١) أي وعدّة من الناس معي .

(٢) أورد في الغدير : ج ٢ ص ٣١٣ عن الحموئي في الفرائد في الباب الرّابع والعشرين . وعن ابن أبي الحديد عن أبي رافع في شرح النهج : ج ٣ ص ٢٥٧ ، وعن القاضي الايجي في المواقف : ج ٣ ص ٢٧٦ وعن الصفوري في نزهة المجالس : ج ٢ ص ٢٠٥ .

الباب ٢٢٠



فيما نذكره من تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يعسوب المؤمنين . ننقله من كتاب الشيخ العالم الحافظ إسماعيل بن أحمد البستي في فضل مولانا عليّ عليه السلام وقدمنا ذكر هذا الكتاب[1] وأنّ مصنّفه من علماء الجمهور :

فقال في الفصل السّابع من كتابه المذكور في شرف مولانا عليّ عليه السّلام في أسمائه ما هذا لفظه :

ومن أسمائه يعسوب المؤمنين . وقال له الرسول صلّى الله عليه وآله : اليعسوب أمير النّحل وأنت أمير المؤمنين.

(١) أنظر البابين : ١١٨ و ١١٩ من هذا الكتاب .

كَلَامُ المصَنِّفِ خِتَامًا

لِكِتَابِ

اليَقِينُ

يقول مولانا الصّاحب ، الصّدر الكبير ، العالم العامل ، الفقيه الكامل ، العلّامة الفاضل ، الزّاهد العابد ، الورع المجاهد ، النّقيب الطّاهر ، ذو المناقب والمفاخر ، نقيب نقباء آل أبي طالب في الأقارب والأجانب ، رضيّ الدين ، ركن الإسلام والمسلمين ، ملك العلماء والسّادات في العالمين ، جمال العارفين ، أنموذج سلفه الطّاهرين ، افتخار السّادة ، عمدة أهل بيت النبوّة ، مجد آل الرّسول ، شرف العترة الطّاهرة ، ذو الأعراق الزّكيّة والأخلاق النبويّة ، أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطّاووس العلويّ الفاطميّ أسبغ الله عليه نعمه الباطنة والظاهرة ، وجمع له بين سعادة الدّنيا والآخرة :

هذا ما أردنا الإقتصار عليه من تسمية مولانا عليّ عليه السّلام بأمير المؤمنين وإمام المتّقين ويعسوب المؤمنين ، مع ما اشتملت عليه أبوابها من زيادة المعاني المقتضية لرياسة مولانا عليّ عليه السلام على المسلمين في أمور الدّنيا والدين .

وجميع الكتب التي روينا منها هذه الأحاديث المذكورة أو رأيناها فيها ، مسطورة في خزانة كتبنا الّتي وقفناها على أولادنا الذّكور وقفاً صحيحاً شرعياً على اختلاف الأعصار والدّهور .

ولم نعتبرها جميعها على التفصيل وإنّما نظرنا ما وقع في خاطرنا أنّه يتضمن ذكر تسمية مولانا عليّ عليه السلام بهذه الأسماء بحسب ما هدانا إليه جود الله جلّ جلاله وعنايته لهذا المقام الجليل ، فكيف لو نظرنا جميع ما وقفناه أو طلبنا من خزائن كتب المدارس والرّبط وغيرها ما يمكن أن يوجد فيها ممّا ذكرنا أو ضممنا إليها ما رَوَته الشيعة بأسنادها الّتي لا يبلغ الإجتهاد إلى أقصاه فكم عسى كان يبلغ تعداد الأبواب وكشفها لحجج رب الأرباب في هذا الباب .

فصل :

وإيّاك أن تقول : فكيف تهنأ مخالفة سيّد المرسلين وخاتم النبيّين صلى الله عليه وآله في مثل هذه النصوص الصّريحة الّتي قد بلغت حدود اليقين ؟ فإنّنا قد قدمنا في خطبة هذا الكتاب ما بلغت إليه مكابرة ذوي الألباب والعدول عن المعلوم من الصّواب في الدّنيا ويوم الحساب .

فصل :

وقد عرفت من بعد ، كل عاقل يترك العمل بالعقل الواضح الراجح ، ويعدل عنه إلى فعل متكبّر أو فاضح أو جارح ، وإنّه في تلك الحال قد كابر الحقّ والصّدق ، وعدل عنه وترك نصّ الله جلّ جلاله على اتّباع العقل وتعوّض بالجهل وبما نصره بما لا بد منه .

فصل :

ومتى نظرت في التواريخ والأديان من لدن آدم عليه السّلام إلى الآن عساك أن لا تجد عصر من الأعصار ، ولا أمّة من الأمم إلاّ وقد ترك فرقة منهم أو أكثرهم المعلوم اليقين من الصّواب في كثير من الأسباب ، وعدلوا إلى ما يضرّ منهم في الدّنيا ويوم الحساب .

وقد روينا من الكتابين المعروفين بالصّحيحين الّذين سمّاهما الجمهور صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وهذان الكتابان عندهم حجّة فيما تضمّناه من الأمور ، من الحديث الرابع من مسند عبد الله بن عبد الله من المتّفق على

صحّته والمعلوم بينهم بثبوت روايته من كتاب الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي من نسخة عليها عدة سماعات وإجازات تاريخ بعضها سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ما هذا لفظه :

قال : قال ابن عبّاس : يوم الخميس في رواية : ثمَّ بكى حتّى بلَّ دمعه الحصى ، فقلت : يابن عبّاس ، وما يوم الخميس ؟ قال : اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه، فقال : إيتوني بكتف اكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً فتنازعوا ، فقال : لا ينبغي عندي التنازع ، فقالوا : ما شأنه هجر استفهموه ! فذهبوا يُرَدِّدُون عليه ، فقال : ذروني ، [دعوني][1] فالّذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه[2] .

وفي رواية من الحديث الرابع من الصحيحين : فكان ابن عبّاس يقول : انَّ الرزيّة كلَّ الرزيَّة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه[3] .

وروى حديث الكتاب الذي أراد أن يكتبه رسول الله صلى الله عليه وآله لأمَّته لامانهم من الضَّلال عن رسالة جابر بن عبد الله الأنصاري في المتفق عليه من صحيح مسلم ، فقال في الحديث السادس والتسعين من افراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله ما هذا لفظه:

قال : ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة عند موته فأراد أن يكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده وكثر اللغط وتكلَّم عمر فرفضها صلى الله عليه وآله[4] .

أقول : فإذا [كان قد][5] شهدوا انَّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئلهم ان يكتب لهم كتاباً لا يضلون بعده ابداً ، فقالوا : ما شأنه هجر . وفي هذا المجلّد

---

(١) الزيادة من المطبوع .

(٢ و ٣) صحيح البخاري : ج ٥ ص ١٢٧ و ١٢٨ . وأورده الشيخ أبو الحسن المرندي في مجمع النورين نقلاً عن هذا الكتاب .

(٤) صحيح مسلم : ج ١١ ص ٨٩ كتاب الوصية باب الوقف .

(٥) الزيادة من المطبوع .

الثاني من صحيح مسلم فقالوا : إن رسول الله هجر . ومعنى الهجر : الهذيان ، كما ذكره مصنف كتاب اللّغة في الصحاح وغيره ، واعترفوا ان الحاضرين ما قبلوا نصّ النبي صلى الله عليه وآله على هذا الكتاب الّذي أراد أن يكتبه لئلاً يضلّوا بعده ابداً ، ومع كونهم ما قبلوا هذه السّعادة التي هلك باهمالها اثنان وسبعون فرقة ممّن ضلّ عن الايجاب ، وكان في قبولها اعظم النفع لجميع الأديان حتّى قالوا في وجهه الشّريف انه يهجر ونسبوه ـ وحاشاه ـ الى الهذيان وقد نزّهه من اصطفاه عمّا اقدموا عليه من البهتان ، فقال جلّ جلاله : ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الهَوىٰ إن هُوَّ إلاَّ وَحْيٌ يُوحىٰ﴾[6] بشهادة القرآن، ولقد توعّدهم، جلّ جلاله متى خاطبوه كبعضهم انّهم هالكون في قوله جلّ جلاله :﴿ يٰا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أصْواتَكُمْ فَوْق صَوْتِ النَّبيِّ ولا تَجْهَرُوا لَهُ بالقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُم لِبَعْضٍ أن تَحْبَطَ اعمَالُكُمْ وأنْتُم لاَ تَشْعُرُونَ ﴾[7] .

فكيف بقي نستبعد ترك النّصوص على عليّ بن ابي طالب عليه السلام وقد عادى في الله جلّ جلاله كلّ قبيلة قتل من اهلها من قتله[8] في حياة النبي عليه افضل الصّلاة وهم أصحاب القوّة والكثرة في تلك الأوقات .

فصل :

وقد كان النبي صلى الله عليه وآله بلا خلاف بين أهل الاسلام نصّ قبل وفاته صلوات الله عليه على أسامة بن زيد بامارة معلومة وعلى رعيّته الّذين يتوجّهون في صحبته ، ثمّ توفّي النبي صلى الله عليه وآله فلم يستقرّ امارة اسامة بن زيد ولا لزوم رعيّته حكم الامتثال لرعايته ورأوا المصلحة في أن يكون اسامة بن زيد رعيّته ومأموراً وبعض رعيته حاكماً عليه وأميراً[9] .

وما كان الجماعة الّذين تقدّموا على مولانا عليّ صلوات الله عليه يخفى

---

(٦) سورة الحجرات : الآية ٢ .

(٧) سورة النجم : الآيات ٤ ـ ٣ .

(٨) ق : قتل .

(٩) أنظر الباب ١٦ من هذا الكتاب .

عنهم استحقاقه للتقدّم عليهم والنّصوص عليه ، ولكنّهم قالوا انّ العرب وقريش وكلٍ من عادى مولانا عليّاً صلوات الله عليه لا يوافقون على تقدمه عليهم ، وانّه لا مصلحة لهم في العمل بالنصوص عليه ، كما رأوا انّه لا مصلحة في الكتاب الّذي اراد النبيّ صلى الله عليه وآله أن يكتب لهم ليسلموا من الاختلاف الّذي انتهت حال المسلمين اليه .

فصل :

وقد ذكر الحافظ المسمّى طراز المحدّثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب « مناقب مولانا عليّ صلوات الله عليه » فيما جرت الحال عليه من كتاب محرّر عليه ما يقتضى الاعتماد عليه ، فقال ، ما هذا لفظه :

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، قال : حدَّثنا عمران بن عبد الرَّحيم ، قال : حدَّثنا يحيى الحماني ، قال : حدَّثنا الحكم بن ظهير عن عبد الله بن محمد بن عليّ عن أبيه عن ابن عبَّاس قال : كنت أسير مع عمر بن الخطَّاب في ليلة وعمر على بغل.وأنا على فرس فقرأ آيةً فيها ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : ام والله يا بني عبد المطَّلب لقد كان صاحبكم أولى بهذا الأمر منّي ومن ابي بكر . فقلت في نفسي : لا اقالني الله ان اقلتك . فقلت : أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين ، وأنت وصاحبك الّذان وثبتما وانتزعتما منّا الأمر ، دون النَّاس ؟ فقال : اليكم يابني عبد المطَّلب ، أما انَّكم أصحاب عمر بن الخطَّاب ـ وتأخَّرتُ وتقدَّم هُنيئة ـ فقال : سِر لا سرتَ ، فقال : اعد عليّ كلامك . فقلت : إنَّما ذكرتَ شيئاً فرددتُ جوابه ، ولو سكتَّ سكتنا . فقال والله إنَّا ما فعلنا ما فعلنا عداوةً ، ولكن استصغرناه وخشينا ان لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها . فاردت ان اقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره انت وصاحبك ، فقال : لا جرم فكيف ترى، والله ما نقطع امراً دونه ولا نعمل شيئاً حتّى نستأذنه[١٠] .

---

(١٠) أورده في البحار الطبعة القديمة : ج ٨ ، ص ٢٠٩ .

أقول : هذا لفظ ما ذكره ورواه الحافظ احمد بن موسى بن مردويه من كتاب المناقب الَّذي اشرنا اليه واعتمد [نا][11] عليه والدّرك عليه .

فصل:

وروى ايضاً الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب « مناقب مولانا عليّ صلوات الله عليه » في المعنى الَّذي اشرنا اليه ما هذا لفظه : حدَّثنا احمد بن ابراهيم بن يوسف ، قال : حدَّثنا عمران بن عبد الرَّحيم ، قال : حدَّثنا محمد بن عليّ بن حكيم ، قال : حدَّثنا محمد بن سعد أبو الحسين عن الحسن بن عمارة عن الحكيم بن عتبة عن عيسى بن طلحة بن عبيدالله[12] ، قال : خرج عمر بن الخطَّاب الى الشَّام واخرج معه العبَّاس بن عبد المطَّلب ، قال : فجعل النَّاس يتلقّون العبّاس ويقولون : « السَّلام عليك يا أمير المؤمنين » ، فكان العبَّاس رجلاً جميلاً ، فيقول : هذا صاحبكم فلمَّا كثر عليه التفت إلى عمر ، فقال : ترى أنا ، والله احقّ بهذا الأمر منّي ومنك رجل خلَّفته أنا وأنت بالمدينة علي بن أبي طالب عليه السلام[13]

فصل:

وها إنَّا قد أوضحنا أحاديث هذه النّصوص الصَّريحة الَّتي لا تحتمل تأويل المتأوّلين ولا اعتذار المعتذرين ، ورواتها من جهات متفرقات وفي أوقات مختلفات وما هم ممّن يتّهم بالتعصب على مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه . وقد اراد الله جلّ جلاله اخراجها على ايدينا في هذا الوقت الَّذي اختاره لها فهدانا لاستخراج هذه الأحاديث كما اشرنا اليه ، وكان ذلك من رحمته لنا وعنايته بنا وفضله علينا الَّذي نعجز عن الشكر عليه . اللهمَّ وقد تقرَّبنا بذلك اليك ونحن نعرضه عليك ، فاجعله من الوسائل لديك في كلّ ما يقتضيه كامل جودك ومقدس وعودك ، وبلِّغ سيِّدنا رسولك صلواتك وسلامك عليه وآله

---

(١١) الزّيادة من المطبوع .

(١٢) ف خ ل : عبد الله .

(١٣) أورده في البحار ، الطبعة القديمة ، ج ٨ ص ٢٠٩ .

ومولانا عليّاً سلامك جلّ جلالك عليه وعترتهما الطّاهرين صلواتك عليهم أجمعين.

إننا اجتهدنا فيما نعتقد برأينا الى رضاك ، ومدخلاً لنا في حماك وأماناً ليوم نلقاك وإنّنا ما قد قصدنا تعصّباً على مذهب من المذاهب إلّا تأديةً لاداء الحق الواجب ، وقد اوضحنا في كتاب « الأنوار الباهرة في انتصار عترته الطّاهرة » من الأحاديث المتظاهرة الّتي رواها رجالهم حتّى صارت في حكم المتواترة ، ومن الحجج الّتي من وقف بها وعرفها على التحقيق لم يبقِ عنده شكٌ فيما كشفناه من صحيح الطريق وسبيل التوفيق ، وصلّى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً [كثيراً][14] و [الحمد لله رب العالمين][15] .

---

(١٤) الزّيادة من ق .

(١٥) الزّيادة من نسخة المشكاة .

التحصين

لاسرار ما زاد من أخبار

كتاب

اليقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلاته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين.

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي :

أحمد الله جلَّ جلاله الذي أدهش جلاله لسان حال الناطقين وأفحم إفضاله بيان مقالة الحامدين وأذهل اقباله قوة المكاشفين وزلزل وصاله أقدام العارفين.

وأشهد أن لا إلّه إلاَّ هو شهادة أشرقت بها سراير العقل المكين وأضائت لها نواظر قلوب أهل اليقين.

وأشهد أن جدّي محمداً صلوات الله عليه وآله ، الذي سقاه منها بكاسات المحبة له والعناية به حتى يصل بها على الأولين والآخرين وأجلسه بشرف محلها على أرائك ممالك نهايات مسالك الدنيا والدين وخلع عليه خِلع السبق للعالمين ورتبه في أعلى مراتب المخلصين وحماه ووقاه أن تقدَّم على كماله نقض أو نقص أو وهن أو وهم ينقله ويذهله عن أسمى وأسنى درجات السابقين.

وأشهد أن نوابه في مثل هذه المراتب التي يقصر عن وصفها منطق العلماء الراسخين يجب أن يكونوا ممن سُقى من تلك الكاسات شراباً طهوراً ،

ووقاهم من يوم كان شرّه مستطيراً ، وشهد لهم حيث كلّفوا وشرَّفوا بأن قال جل جلاله : ﴿ وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً ﴾[1].

وبعد ، فإن الله جلَّ جلاله أحاط بعلمه السابق بحال عبده ، سائر به جلَّ جلاله في مضايق مخافات ظلمات التكوين والتراب والطين والماء المهين وعقبات العلقة والمضغة والجنين ، وتنقلات المولود والرضيع والطفل المحجوب عن المعرفة بشيء من أسرار المَنْشَىء ، والمسير في هذه الطرائق الكثيرة العوائق.

فرحمني وبعث إليَّ من مشكاة أنواره ما احتمله حالي من الإطلاع على أسراره . فرأيت من جلالة إقتداره وهول تصرفه في تدبيري بيد اختياره وإمدادي لما أحتاج إليه من مناره[2] وإسعادي كما نبه لي[3] من حوادث الدهر وأخطاره ما جعلني أسيراً في قبضته وفقيراً إلى دوام رحمته وذليلاً في مقدس حضرة عزته وحقيراً بين يدي جلالته وكالمجبر المقهور على طاعته ، فتلاقى رمقي بتشريفي بمعرفته وأمسك حياتي أن تزول بهيبته لما أنسها من مشافهته ، حتى صرت حياً لعوارفه وعواطفه وميتاً بتهديده ومخاوفه ومتالفه . فيا عجباً من جمعه بين الأضداد ، من وصفي بالبقاء ووصفي بالفناء والنفاد.

وكان من جملة عوارفه إرشادي إلى من يدعوني إليه ، وإنجادي لمن يدلني عليه وإمدادي لما يقويني على سلامتي بين يديه والظفر بسعادتي يوم القدوم عليه.

وكان من جملة ثمرات عواطفه أن جنح بين يدي إلهامي بتعظيم العزيزين عليه والدعاة اليه وذكر آياتهم ونشر معجزاتهم وسطر كراماتهم الدالة عليه جل جلاله وعلى علوّ مقاماتهم ، فصنّفت فيها . ومنها ما رجوت أن أكون فيه أولاً في البرهان والبيان ومتأخراً في الزمان والمكان .

---

(١) سورة الإنسان : ٢٢ .

(٢) ليس بواضح في الأصل .

(٣) ظ : لما نبه لي .

فصل :

وكان من أواخر ما صنفته ـ وقد تجاوز عمري عن السبعين ومفارقتي للدنيا الدائرة ومجاوزتي لسعادتي في الآخرة ـ كتاب « الأنوار الباهرة في إنتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة »[٤] وكتاب « اليقين في إختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ».

وسبق هذا الكتاب في منهاجه من لم يدركه عن الماضين وعلا في معراجه على من عجز عن مثله من المصنفين والحافظين ، وتحدّى بلسان حاله تحدّياً أقرّ له من تحدّاه[٥] بالتصديق في دعواه وشهد له أيضاً من لم يتخذ بمقتضاه : أنه إنفرد بالتوفيق والتحقيق فيما حواه.

فصل :

وكان قد ضمنته ثلاثمائة حديث وتسعة أحاديث في تسمية مولانا علي صلوات الله عليه « أمير المؤمنين » ، ما يقوم به الحجة لرب العالمين وسيّد المرسلين في ولايته عليه السلام وخلافته على كلّ من بعث إليه خاتم النبيين من الخلائق أجمعين .

فصل :

وذكرت فيه أحداً وخمسين حديثاً في تسميته عليه السلام « إمام المتقين » وما يفهم منه الخلافة على المسلمين ، وأحداً وأربعين حديثاً [في][٦] تسميته « يعسوب المؤمنين » . والمفهوم من الجميع عند المقرين والجاحدين : ثبوت رياسته وإمامته بعد محمد صلوات الله عليه ، على الأقربين والأبعدين والحاضرين والغائبين.

---

(٤) مرّ التحقيق حول هذا الكتاب في المقدمة .

(٥) أي نازعه وأراد غلبته .

(٦) الزيادة منا .

فصل :

وكنت قد وجدت نحو خمسين حديثاً في معاني أبواب كتاب اليقين ، مصنفها غير من ذكرناه ، إذ طرقها غير ما تضمنه ما رويناه فيه عن المخالفين أو الموافقين . وأشفقت ان تضيع باهمالها وانه لا يظفر غيرنا بحالها وان اكون يوم القيامة مطالباً بجمع شتاتها ونفع مهماتها .

فصل :

واقتضت الاستخارة : انّني أفردها وما عساه فات ، في كتاب واصف لما أُستِر من اسرارها وكاشف لأنوارها ، وان اجلوا على أهل الجهالة وجوه جمالها وادعو الى أهل بيت الرسالة بلسان حالها .

فصل :

وان يكون زيادة في الحجج البالغة والآيات القاطعة الدامغة وقد سميته :

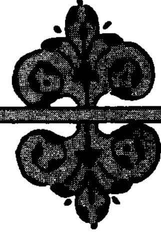
« كتاب التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين » .

وهذا حين الابتداء في ابواب هذا الكتاب .

القسم الأول من كتاب التحصين :

الأحاديث المتضمنة لتسميته عليه السلام بأمير المؤمنين

الباب ـ ١٠



فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله أن علياً أمير المؤمنين بولاية الله عزَّ وجلَّ عقدها له فوق عرشه واشهد على ذلك ملائكته .

رأينا ذلك في كتاب « نور الهدى والمنجى من الردى » تأليف الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجاوابي[1] ، وعليه خط الشيخ السعيد الحافظ محمد بن محمد المعروف بابن الكمال بن هارون[2] ، وانهما قد اتفقا على تحقيق ما فيه وتصديق معانيه . فقال ما هذا لفظه :

جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن أبيه عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم ، أنه جاء اليه رجل فقال له : يا أبا الحسن ، انّك تُدعى أمير المؤمنين ، فمن امّرك عليهم ؟ قال : الله عزَّ وجلَّ أمّرني عليهم .

فجاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، أتُصَدِّق عليّاً فيما يقول: « إنَّ الله امّره على خلقه » ؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قال: إنَّ علياً أمير المؤمنين بولاية الله عزَّ وجلَّ ، عقدها له فوق عرشه واشهد على ذلك ملائكته . إنَّ علياً

---

(١) مرّ في المقدمة تحقيق « الجاوابي » أو « الجاواني » ، والمضبوط بخط ابن الطاووس بالباء ، كما ذكره صاحب الرياض .

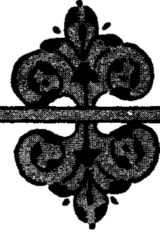
(٢) في الرياض ج ١ ص ١٥٦ : « ابن الكامل » وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن كوكب الحليّ المعروف بابن الكامل أو ابن الكيال ولد سنة ٥١٥ وتوفي في ١١ ذي الحجة ٥٩٧ ترجم له صاحب الذريعة في اعلام القرن السادس من كتابه طبقات اعلام الشيعة ص ٢٨٦ .

خليفـة الله وحجة الله وإنـه إمام المسلمـين ، طاعتـه مقرونـة بطاعتـه ومعصيتـه مقرونة بمعصيته . فمن جهله فقد جهلني ومن عرفه فقد عرفني ومن انكر إمامته فقد انكر نبوتي ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي ومن دفع فضله فقـد نقضني ومن قـاتله فقد قـاتلني ومن سبّه فقـد سبّني ، لأنه خلق من طينتي ، وهـو زوج فاطمة ابنتي وأبـو ولدي الحسن والحسـين وتسعة من ولـد الحسين حجج الله على خلقه . أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله[3] .

---

(٣) رواه في البحار ج ٣٦ ص ٢٢٧ عن أمالي الصدوق ص ٨٠ .

الباب ـ ٢٠



فيما نذكره من امر النبي (ص) تسعة رهط من الصحابة بالتسليم على عليّ بإمرة المؤمنين بأمر ربّ العالمين .

نذكره من كتاب « نور الهدى والمنجى من الردى » الذي قدمنا الاشارة اليه ؛ وقد كنّا ذكرنا في كتاب اليقين[1] أسناد بعض هذا الحديث بطريق معتمد عليه ، ووجدناه هيهنا محذوف الاسناد فنذكره بلفظه فقال :

بحذف الاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله بعث جبرئيل إلى محمد أن يشهد لعلي بالولاية في حياته ويسمّيه « أمير المؤمنين » . فدعا النبي (ص) تسعة رهط . فقال : إنما دعوتكم لتكونوا شهداء في الأرض اقمتم أم كتمتم . وكانوا : حبتر وزفر[2] وسلمان وأبو الذر والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود وبريدة الأسلمي وكان اصغر القوم .

فقال (ص) للأول : قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين . فقال : من الله ورسوله ؟ فقال : نعم . ثم قال للآخر : قم فسلم . فقال مثل قول صاحبه ، وأمر الباقين بالسلام ، فلم يقل أحد منهم كمقالهما . فانزل الله تعالى : ﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُم** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُم عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾[3] .

وخرجا ويد كل واحد منهما في يد صاحبه وهما يقولان : والله لا يُسَلِّم له

---

(١) كتاب اليقين : الباب ٦٨ .

(٢) كناية عن أبي بكر وعمر كما يظهر من القرينة الحالية ويظهر أيضاً من روايات أخر .

(٣) سورة النحل : الآية ٩١ .

شيئاً مما قال ابداً[٤] . قال : فسمعها غلام حدث السن من الأنصار[٥] ، فقال لهما : ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم « لا يسلّم » ؟ قالا : ما أنت وذاك ، امض عملك ! قال : والله ما ناصحت الله ورسوله إن مضيت . قالا : إذن والله نحلف لرسول الله (ص) فيصدقنا ويكذبك . قال : والله إني ما أبرح حتى يخرج رسول الله (ص) أو يؤذن لي عليه .

فاستأذن ودخل فقال : يا رسول الله ، بأبي وأمّي ، إنّ فلاناً وفلاناً خرجا وهما يقولان : والله ما يسلّم له ما قال أبداً . فقال (ص): فَعَلا وربّ الكعبة . وقد أخبرني الله بما قالا وبما هما قائلان . عَليَّ بهما . فجيىءَ بهما فقال : ما قلتما آنفاً ؟ فقالا : والذي لا إله إلاّ هو ، ما قلنا شيئاً ! قال : والله هو أصدق منكما ، وقد أخبرني الله بمقالتكما وأنزل عليَّ كتاباً : ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا** . . . ﴾ إلى آخر الآية[٦] .

قال : وكان من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان وولّى[٧] ، وكان بريدة غائباً ، فلما قدم قال : أنسيت أم تناسيت أم جهلت أم تجاهلت ؟ أوَما سلّمنا عليه بإمرة المؤمنين وكنت أصغر القوم سنّاً ؟ قال : بلى ، ولكن غِبْتَ وحضرنا والأمر يحدث بعده للأمة ، ولم يكن ليجمع الله الملك النبوة والخلافة[٨] لأهل البيت .

---

(٤) روى من أول الحديث إلى هنا في تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٨ ورواه أيضاً في تفسير البرهان ج ٢ ص ٣٨٣ ، وأورده في البحار : ج ٢٦ ص ١٤٨ .

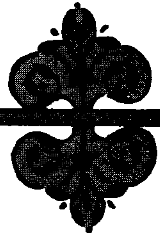
(٥) هو بريدة الأسلمي كما يظهر من ذيل الرواية .

(٦) سورة التوبة : الآية ٧٤ .

(٧) المعنى على ما هو الظاهر : ماتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وولى أبو بكر الخلافة وكان حينئذ بريدة غائباً فلما قدم قال لأبي بكر : أنسيتَ أم تناسيت . . .

(٨) عطف بيان لقوله «الملك» أي الملك الذي هو النبوة والخلافة على زعم قائله .

الباب ـ ٢



فيما نذكره من قول النبي (ص) لعلي (ع) أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين .

نذكره من كتاب « نور الهدى والمنجى من الردى » الذي قدمنا ذكره ، فقال ما هذا لفظه :

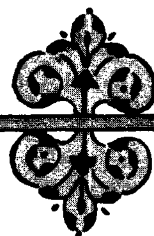
نوح بن أحمد بن الحسين عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين قال : حدثني جدي عن يحيى بن عبد الحميد قال : حدثني ميسرة بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال : حدثني أبي أمير المؤمنين علي (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين . يا علي ، أنت سيدالوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين . يا علي ، أنت مولى المؤمنين والحجة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنة من والاك واستحق دخول النار من عاداك .

يا علي ، والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أنَّ عبداً عبد الله الف عام ما قبل الله ذلك منه إلَّا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك وإن ولايتك لا يقبل إلَّا بالبرائة من اعدائك واعداء الأئمة من ولدك . بذلك اخبرني جبرئيل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر(١) .

---

(١) رواه في البحار : ج ٣٨ ص ١٣٤ ب ٦١ ح ٨٨ .

الباب ـ ٤



فيما نذكره من تسمية جبرئيل لعليّ (ع) بأمير المؤمنين، نـذكره من كتاب « نور الهدى والمنجى من الردى » الذي وصفناه ، فقال ما هـذا لفظه :

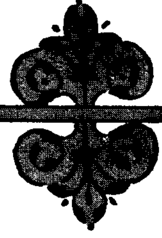
أبـو عبد الله أحمـد بن محمد بن أيـوب عن عـلي بن محمـد بن عيينـة عن بكـر بن احمد ، وحـدثنا احمـد بن محمد الجـراح قال : حـدثنا احمـد بن الفضل الأهوازي قال : حدثنا بكر بن احمد بن محمد عن علي عن أبيه موسى بن جعفـر عن أبيه عن محمد بن علي عن فاطمـة بنت الحسين عن أبيهـا وعمها الحسن بن علي عليهم السلام قالا : حدثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طـالب (ع) قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمَّا دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى والحلل، اسفلها خيل بلق وأوسطها الحور العين وفي اعلاها الرضوان، قلت : يـا جبرئيـل ، لمن هذه الشجـرة ؟ قال : هـذه لابن عمّك أمـير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، فـإذا أمر الله تعـالى الخليقة بـدخول الجنـة يؤتى بشيعة عـليّ حتى ينتهي بهم الى هذه الشجـرة ، فيلبسون من الحـلى والحلل ويـركبـون الخيل البلوق وينادي منـاد: « هؤلاء شيعة عـليٍّ ، صبروا في الـدنيا عـلى الأذى فحيّوا اليوم بهذا »[1].

---

(١) رواه في البحـار : ج ٤٠ ص ٢٦ ، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ١٩٩ .

الباب ـ ٥



فيما نذكره من تسمية النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، نذكره من كتاب « نور الهدى والمنجى من الردى » الذي اشرنا اليه ، فقال ما هذا لفظه :

أبو محمد الفحّام قال : حدثني عمّي قال : حدثني اسحاق بن عبدوس قال : حدثني محمد بن بهار بن عمار قال : حدثنا زكريا بن يحيى عن جابر عن إسحاق بن عبد الله بن الحرب عن أبيه عن امير المؤمنين علي صلوات الله عليه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر ، فجلست بينه وبين عايشة . فقالت عايشة : ما وجدت إلاَّ عندي أو عند رسول الله ؟

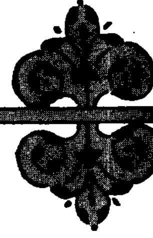
فقال : مه يا عايشة ، لا تؤذيني في عليّ ، فإنّه اخي في الدنيا واخي في الآخرة وهو أمير المؤمنين يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعدائه النار[1] .

---

(١) رواه في البحار : ج ٢٧ ص ٣٣٦ عن أمالي الطوسي : ص ٣٠ ، أيضاً في البحار : ج ٣٩ ص ٢٠٩ عن بشارة المصطفى ص ١٨٠ ، أيضاً في ج ٣٩ ص ١٩٤ عن أمالي الطوسي : ص ١٨ . كما رواه سليم بن قيس في كتابه : ص ١٧٩ .

ورواه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة : ج ٣ ص ٨٨ عن ابن حجر في الإصابة : ج ٨ قسم ١ ص ١٨٣ .

الباب ـ ٦



فيما نذكره من تسمية الله جلّ جلاله عليّاً عليه السلام أمير المؤمنين حقاً . نذكره أيضاً من كتاب « نور الهدى والمنجى من الردى » ، الذي أشرنا اليه ، فقال ما هذا لفظه :

ابن الصلت قال : أخبرنا ابن عقدة قال : اخبرني محمد بن هارون الهاشمي قراءة عليه قال : أخبرنا محمد بن مالك بن إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي قال : حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضَبيّ[1] قال : حدثنا غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) .

لما اسرى بي إلى السماء ثم من سماء إلى سماء ثمَّ إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربّي عزَّ وجلَّ فقال لي : يا محمد . قلت : لبيك ربي وسعديك . قال : قد بلوتَ خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك ؟ قلت : ربّ علياً . قال : صدقت يا محمد ، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويُعَلِّمُ عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال: قلت: اختر لي . قال : قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصيّاً وتجليه[2] علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقّاً لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده.

يا محمد ، عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهي الكلمة التي الزمتها اليقين . من احبه فقد أحبني ومن ابغضه فقد ابغضني ، فبشّره بذلك يا محمد.

---

(١) في الأصل : محمد بن فضيل عن غزوان ، صححناه من البحار ، كما في ميزان الاعتدال : ج ٤ ص ٩ ، رقم ٨٠٦٢ .

(٢) في الأصل بالجيم والظاهر أنه بالحاء. وفي البحار : « نحلته » .

فقـال النبي (ص): ربّ فقد بشـرته . فقـال علي (ع): أنـا عبد الله وفي قبضته ، إن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وإن يتمّ لي ما وعدني فـالله أولى بي. فقال : اللهم اجلُ قلبه واجعل ربيعه الايمان بك . قال : قد فعلت ذلك بـه يا محمد ، غير أنّي مُختِصّـه بشيء من البلاء لم اختص به أحداً من أوليائي . قال: قلت : ربّ أخي وصاحبي ؟! قال : انَّه قد سبق في علمي أنه مبتلى ومبتـلى به ولولا عليّ لم يُعرف لا أوليائي ولا أولياء رسلي[٣].

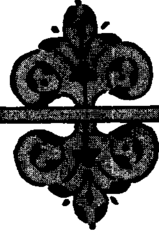
قال محمد بن مالك : فلقيت نصر بن مزاحم المنقري فحـدثني عن غالب الجهني عن ابي جعفـر محمـد بن عـلي بن الحسـين عن أبيـه عن جـده عن عـليّ عليهم السـلام قال : قـال رسول الله صـلى الله عليـه وآلـه : لمَّـا اسـرى بي إلى السماء . . . وذكر مثله سواء.

وقال محمد بن مالك : ولقيت علي بن موسى بن جعفر الرضا فذكـرت له هذا، فقال: حدثني به أبي مـوسى بن جعفر عن أبـيـه جعفر عن أبيـه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص): لمَّا اسرى بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى . . . وذكر الحديث بطوله.

---

(٣) رواه في البحار ج ٣٨ ص ١٣٦ ، ورواه الفيروزآبـادي في فضائـل الخمسة : ج ٢ ص ٢٠١ عن حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٦ . ورواه أيضاً في تفسير البرهان ج ٤ ص ١٩٩ .

الباب - ٧



فيما نذكره من تسمية الله جلّ جلاله علياً امير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده .

رأينا ذلك في كتاب « نور الهدى والمنجى من الردى » بطريق آخر غير ما قدّمنا ، فقال ما هذا لفظه :

الحفّار قال : حدّثنا ابن الجعابيّ قال : حدثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمي قال : حدثنا محمد بن زياد الثقفي[١] قال : حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان قال : حدثنا غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال : قال عليّ صلوات الله عليه : قال النبي (ص) :

لمّا اسرى بي الى السماء ثمّ من السماء إلى سدرة المنتهى ووقفت بين يدي ربي عزّ وجلّ فقال لي : يا محمد . قلت : لبيك وسعديك . قال : قد بلوت خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك ؟ قلت : ربّ علياً . قال : صدقت يا محمد ، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت : إختر لي فانّ خيرتك خيرٌ لي . قال : قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصيّاً وتجليه علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقّاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده .

يا محمد ، عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوصيائي ، وهو الكلمة التي ألزمتها اليقين[٢] . من أحبّه أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني . فبشّره بذلك يا محمد .

---

(١) في اليقين والبحار : النخعي .

(٢) روى من قوله (ع) : يا محمد ، على راية الهدى إلى هنا في البحار ج ٣٦ ص ٥٥ عن أمالي الشيخ ص ١٥٤ وذكر أنه روي عن ابن بطريق في المستدرك عن حلية الأولياء لأبي نعيم . وفي =

قلت : ربّ بشرته . فقال علي (ع): أنا عبد الله وفي قبضته ، إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله مولاي[٣] . قال : اللهم اجلُ قلبه واجعل ربيعه الايمان بك . قال : قد فعلت ذلك به يا محمد ، غير أنّي مختصّة بشيء من البلاء لم اختص به أحداً من أوليائي . قال: قلت : ربّي ، اخي وصاحبي ؟! قال : قد سبق في علمي أنه مبتلى ، لولا علي لم يعرف خيرتي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي[٤].

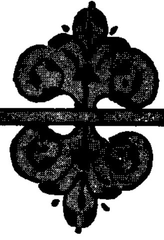
= البحار ج ٣٨ ص ١٢٠ عن أمالي الشيخ ص ٣٢٧ وفي البحار ج ٤٠ ص ٨٠ عن شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٦٧٧ ، ورواه أيضاً الفيروزآبادي في فضائل الخمسة : ج ٢ ص ١٠٥ عن حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٦ .

(٣) في الأصل : مولائي .

(٤) البحار ج ٣٦ ص ١٦٠ عن أمالي الشيخ ص ٢١٨ وعن كنز الكراجكي .

أنظر البحار ج ٤٠ ص ٤٨ عن كشف الغمة ص ٣١ نقلاً عن كتاب كفاية الطالب تأليف محمد بن يوسف الشافعي . وكذا البحار ج ٤٠ ص ٢٢ .

الباب ـ ٨



فيما نذكره عن النبي صلى الله عليه وآله انّ « طُوبَىٰ لَهُمْ وحُسْنُ مَآبٍ » نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » الذي أشرنا إليه، فقال ما هذا لفظه:

أبو القاسم جعفر بن مسرور الخادم عن الحسين بن محمد عن ابراهيم بن محمد بن بلال عن إبراهيم بن صالح الأنماطي[1] عن عبد الصمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال:

سئل النبي (ص) عن قوله تعالى: ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وحُسْنُ مَآبٍ ﴾[2] . قال : قد نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . و« طوبى » شجرة في دار أمير المؤمنين في الجنة ليس في الجنة شيء إلّا وهو فيها[3] .

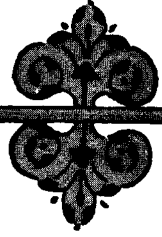
---

(١) في الأصل : الأباطي ، والصحيح ما ذكرناه .

(٢) سورة الرعد : الآية ٢٩ .

(٣) رواه في البحار : ج ٣٩ ص ٢٢٦ عن المناقب لابن شهرآشوب : ج ٢ ص ٢٤ .

الباب - ٩



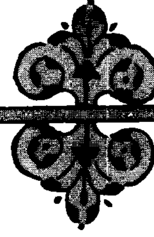
فيما نذكره من قوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام « أنت أمير المؤمنين وشيعتك المؤمنون » نذكر ذلك من كتاب «نور الهدى»، فقال ما هذا لفظه :

أبو الحسن علي بن محمد بن قيلويه عن أبي عبد الله محمد بن أحمد عن حمران بن عبد الحميد عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص):

إن الله تعالى لمّا خلق جنة عدن قال لها: تزيّني. فتزيّنت ثم ماست[1] . فقال لها : قرّي ، فوعزّتي وجلالي ما خلقتك إلاّ للمؤمنين . فطوبى لك وطوبى لسكانك . ثم قال : يا علي ، أنت أمير المؤمنين وشيعتك المؤمنون ، والذي بعثني بالحق نبياً يا علي، ما خُلِقَتْ جنة عدنٍ إلاّ لك ولشيعتك.

(١) أي تبخترت .

الباب - ١٠



فيما نذكره من أنَّ حول العرش مكتوب بخطّ جليل : « لا إلّه إلاَّ الله ، محمد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين، نذكره من كتاب «نور الهدى » بما هذا لفظه :

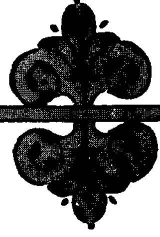
يعقوب بن يزيد عن الصفار عن الحسن بن علي بن فضال عمن اخبره عن أبي عبد الله (ع) قال : مسطور حول العرش بخط جليل : « لا إلّه إلاَّ الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين » .

أقول : وهذا الحديث ذكرناه في كتاب اليقين[1] باسناد متصل عن رواة معروفين .

---

(١) كتاب اليقين : الباب ٤١ و٧٣ .

الباب ـ ١١



فيما نذكره من تسمية الله جلَّ جلاله لعلي (ع) بأمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين على لسان سيد المرسلين ، نذكر الراوي للحديث بلفظه[١] من كتاب « نور الهدى » الذي أشرنا اليه ، فقال[٢] :

أبو حمزة : سمعت أبا بصير يسئل أبا عبد الله (ع) : كم عرج رسول الله (ص) مرة[٣] ؟ قال : فقال : مرّتين . فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له ميكائيل : يا محمد ، لقد وقفت موقفاً ما وقفه نبي ولا ملك مقرب . ثمَّ قال عن الله جلَّ جلاله إنه قال : يا محمد ، فقال : لبيك ربّي . فقال : من لأمتّك بعدك ؟ فقال : اللهم أنت أعلم . فقال : عليّ أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجّلين . قال : ثم قال : واللّهِ ما جائت ولاية عليّ من الأرض ولكن جائت من الله مشافهة[٤] .

---

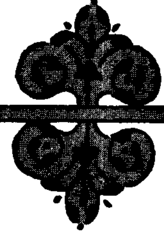
(١) في الأصل : يذكر الراوي الحديث بلفظه .

(٢) ظ : قال : فقال .

(٣) أي كم مرّة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) رواه في البحار : ج ٤٠ ص ٧ عن أمالي الصدوق ص ٢٨٥ ، وفي البحار أيضاً : ج ٤٠ ص ٢٩ عن أمالي الطوسي ص ٢٢٦ . كما رواه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة ج ٢ ص ١٠٠ عن مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٣٧ ، وعن المتقي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٧ بطريقين ، وعن ابن حجر في إصابته ج ٤ القسم ١ ص ٣٣ ، وعن ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٦٩ وج ٣ ص ١١٦ وعن المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٧٧ وعن الهيثمي في المجمع ج ٩ ص ١٢١ .

الباب ـ ١٢



فيما نذكره من تسميته رسول الله (ص) « أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين » :

بالاسناد الذي ذكره مصنف كتاب « نور الهدى » إلى الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال : حدثنا عبد الله بن المفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص):
يوم غدير خم افضل أيام امتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدي . وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين واتمّ على امّتي فيه النعمة ورضى لهم الاسلام ديناً .

ثم قال (ص): معاشر الناس ، إن علي بن أبي طالب منّي وأنا منه . عليّ خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي . وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين وأبو الأئمة المهديّين.

معاشر الناس ، من احبَّ علياً احببته ومن ابغض علياً ابغضته ومن وصل علياً وصلته ومن قطع علياً قطعته ومن جفا علياً جفوته ومن والىٰ عليّاً واليته ومن عادى علياً عاديته.

معاشر الناس ، أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها ، ولن يؤت المدينة إلَّا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليّاً .

معاشر الناس ، والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية، ما

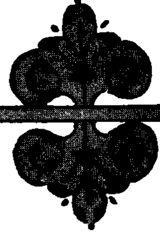
نصب علياً علماً لأمتي في الأرض حتى يؤت الله باسمه في سماواته وواجب[1] ولايته على ملائكته[2].



(1) في البحار : أوجب .

(2) رواه في البحار : ج ٣٧ ص ١٠٩ عن أمالي الصدوق ص ٧٦ .

الباب ـ ١٣



فيما نذكره من كتاب « نور الهدى » في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام العروة الوثقى وسيد الوصيين وأمير المؤمنين . فقال ما هذا لفظه :

أبو عبد الله الحسن بن هارون بن الضبّي عن أحمد بن محمد عن علي بن محمد عن أبيه [محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى] عن أبيه [موسى بن جعفر عن أبيه] جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه [عن عليّ] عليهم السلام[1] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

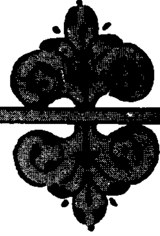
سيكون بعدي فتنة مظلمة ، الناجي منها من يمسك بعروة الله الوثقى . فقيل له : يا رسول الله ، وما العروة الوثقى ؟ قال : ولاية سيّد الوصيين . قيل : يا رسول الله ، ومن سيّد الوصيين ؟ قال : أمير المؤمنين . قيل : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : مولى المسلمين وإمامهم بعدي . قيل : ومن مولى المسلمين ؟ قال : أخي علي بن أبي طالب[2] .

---

(١) السند في الأصل هكذا : أحمد بن محمد بن علي بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهم السلام . صححناه من كتاب اليقين : ب ٨٥ .

(٢) رواه في البحار ج ٣٦ ص ٢٠ عن مناقب ابن شاذان ، ورواه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة : ج ٢ ص ٦٠٣ عن الاستيعاب لابن عبد البر : ج ٢ ص ٦٥٧ ، وعن ابن الأثير في أسد الغابة : ج ٥ ص ٢٨٧ ، كما رواه في فضائل الخمسة أيضاً : ج ٢ ص ٨٨ عن الإصابة لابن الحجر : ج ٧ القسم ١ ص ١٦٧ .

الباب - ١٤



فيما نذكره من شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ عليّاً وصيّه وخليفته وإمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعده . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » بلفظه :

محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتدِ بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فانه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي . قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وبايعه بعدي وناصره ناصري[1] وخاذله خاذلي.

ثم قال (ص): من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، ومن خالف علياً حرَّم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ، ومن خذل عليًّا خذله الله يوم يعرض عليه ، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسائلة[2].

ثم قال (ع): والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة ، أمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين . ومن ولد الحسين تسعة أئمة ، تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي . إلى

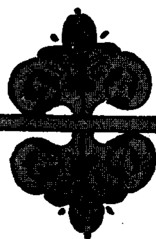
(١) يحتمل أن يكون خبر «بايعه» قوله « ناصري » كما يحتمل أن يكون خبره قد سقط عن يد الكاتب والمعنى « بايعه بايعي » .

(٢) ليس بواضح في الأصل .

الله اشكو المنكرين لفضلهم والمُضَيّعين لحرمتهم بعـدي وكفى بالله وليـاً وناصـراً لعدّتي وائمة امتي ، ومنتقماً من الجاحـدين لحقهم ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُـوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[٣].

(٣) سورة الشعراء : الآية ٢٢٧ .

الباب ـ ١٥



فيما نذكره من تسمية رسول الله (ص) أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين وأولي الناس بالنبيين وقائد الغر المحجلين نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

محمد بن حماد بن بشير عن محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور قال : حدثني أبي عن الحسين بن عبد الكريم عن ابراهيم بن ميمون وعثمان بن سعيد عن عبد الكريم بن يعفور عن جابر الجعفي[1] عن أنس بن مالك قال:

كنت خادماً لرسول الله (ص)، فبينما أوضيه إذ قال (ص): يدخل داخل هو أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبيين وقائد الغر المحجلين . قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، حتى إذا فرغ فإذا هو بعلي بن أبي طالب . فلما دخل عرق وجه النبي (ص) عرقاً شديداً فمسح النبي (ص) العرق من وجهه بوجه علي (ع) .

فقال علي (ع): يا رسول الله ، انزل فيّ شيء ؟ قال : أنت مني ، وتؤدّي عني وتبرىء ذمتي وتبلغ رسالتي . فقال علي (ع): يا رسول الله ، أو لم تبلغ الرسالة ؟ فقال (ص): بلى، ولكن تعلم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لم يعلموا وتخبرهم به[2].

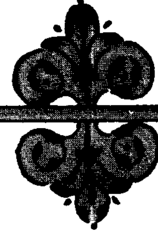
---

(١) في الأصل : « يعفور بن ـ جابر الجعفي » ، والصحيح ما ذكرناه . قال في ميزان الاعتدال ج ٢ ، ص ٦٤٧ ، الرقم ٥١٧٦ و٥١٧٨ : « عبد الكريم بن يعفور الخزاز عن جابر الجعفي » .

(٢) أنظر البحار : ج ٣٨ ص ١٢٧ عن تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٦٢ وأيضاً البحار : ج ٤٠ ص ٨٢ عن شرح النهج لابن أبي الحديد : ج ٢ ص ٦٨١ ـ ٦٧٨ .

ورواه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة : ج ٢ ص ٣٢ عن حلية الأولياء لأبي نعيم : ج ١ ص ٦٣ .

الباب - ١٦



فيما نذكره من أن منادياً ينادي يوم القيامة بتسمية مولانا علي (ع) سيد المؤمنين، نذكر ذلك من كتاب «نور الهدى» الذي أشرنا اليه فقال ما هذا لفظه :

محمد بن احمد بن موسى قال : حدثنا هلال بن محمد قال : حدثنا اسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان قال : حدثنا مجاشع بن عمر عن ميسرة بن عبد الله عن عبد الكريم الجرزي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، انه سئل عن قول الله عزَّ وجل ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرةً وأجْراً عَظِيماً** ﴾[1] .

قال : سأل قوم النبي (ص): فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله ؟ قال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور ابيض فإذا مناد: « ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا ، فقد بعث محمد (ص) » . فيقوم علي بن أبي طالب (ع)، فيعطي اللواء من النور الأبيض بيده ، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخلطهم غيرهم ، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطي اجره ونوره . فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم صفيكم[2] ومنازلكم من الجنة ، إنَّ ربّكم يقول لكم : عندي مغفرة وأجراً عظيماً يعني الجنة.

فيقوم علي (ع) والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة . ثم يرجع إلى منبر فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة وينزل

---

(١) سورة الفتح : الآية ٢٩ .

(٢) في البحار : « صفّتكم » .

أقواماً إلى النـار . فذاك قـوله تعـالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَـاتِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾[3] يعني للسابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية . ﴿ والَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُـوا بِآيَـاتِنَا أُوْلَئِـكَ أَصْحابُ الجَحِيْمِ ﴾[4] يعني بـالولايـة بحق علي وحق عليٍّ الواجب على العالمين[5] .

(٣) إشارة إلى الآية ١٩ من سورة الحديد .

(٤) سورة المائدة : الآية : ١٠ .

(٥) رواه في البحـار : ج ٣٦ ص ٧٠ عن العلامـة في كشف الحق : ج ١ ص ٩٩ ، وعن المناقب : ج ٢ ص ٤٢٣ ، وعن أمالي الطوسي : ص ٢٤٠ ، ورواه في إحقاق الحق : ج ٣ ص ٤٧٣ عن شواهد التنزيل للحسكاني .

الباب - ١٧



فيما نذكر من أنَّ الله جلَّ جلاله يجعل ملكين على الصراط فلا يجوز أحد إلَّا أن يكون معه جواز من علي (ع) صورته: « لا إلّه إلَّا الله ، محمد رسول الله ، أمير المؤمنين وصي رسول الله (ص) » ،نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » ، فقال ما هذا لفظه :

أبو عبد الله محمد بن وهبان عن احمد بن إبراهيم بن محمد الثقفي[1] عن يحيى بن عبد القدوس عن علي بن محمد الطيالسي عن وكيع بن الجراح عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله (ص) يقول :

إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز أحد إلَّا ببراة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومن لا يكون معه براة أمير المؤمنين اكبَّه الله على شجرة في النار وذلك قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾[2].

قال : فقلت بأبي وأمي : يا رسول الله ، ما معنى براة أمير المؤمنين ؟ قال : « لا إلّه إلَّا الله ، محمد رسول الله أمير المؤمنين وصي رسول الله (ص) »[3].

أقول أنا: وهذا الحديث ذكرناه في كتاب اليقين[4] بهذا الطريق ، لكننا

(١) في اليقين : أحمد بن إبراهيم عن الحسين بن عبد الله الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي .

(٢) سورة الصافات : الآية ٢٤ .

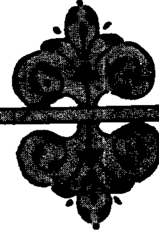
(٣) أنظر البحار ج ٣٦ ص ٧٢ عن كنز الكراجكي وج ٣٩ ص ٢٠٨ عن بشارة المصطفى ص ١٤٧ و ١٧٧ ورواه في فضائل الخمسة ج ٢ ص ٣٢ عن تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٥٦ نقلاً عن أبي بكر عند موته ، وأيضاً رواه في فضائل الخمسة ج ٣ ص ١٠٤ عن الرياض النضرة للطبري ج ٢ ص ١٧٢ و ١٧٧ .

(٤) كتاب اليقين : ب ٧٧ .

حيث ذكرنا ما تضمنه كتاب « نور الهدى » من أحاديثه ، رأينا أن يذكر في جملتها لئلاً يتفرق بعضها عن بعض ، ولأن الحديث غريب جليل فتكراره في كتابين من المهمات ، ولأن الذي رويناه عن المخالفين انّه « لا يجوز احد الصراط إلاّ من كان معه جواز من علي (ع) » ولم يذكروا في رواياتهم صورة لفظ الجواز وكان الاهتمام به مما ينبغي بشره ليظهر في الروايات[٥].

(٥) أي ينبغي أن يظهر بشره وحسنه في الروايات .

الباب - ١٨



فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام «أنك أصل الدين ومنار الايمان وغاية الهدى وأمير الغر المحجّلين» نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

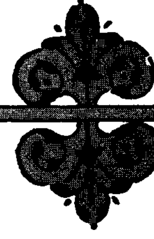
عن أبي حمزة الثمالي[١] قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : دعا رسول الله بطهور . فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ فالزمها يده . ثم قال : يا علي ، أنت أصل الدين ومنار الايمان وغاية الهُدىٰ وأمير الغرّ المحجلين . اشهد لك بذلك[٢] .

---

(١) في الأصل : ابن حمزة .

(٢) رواه في البحار : ج ٢٣ ص ٢ عن الحسكاني في شواهد التنزيل ، وأيضاً في البحار : ج ٢٣ ص ٣ عن بصائر الدرجات ص ١٠ .

الباب - ١٩



فيما نذكره من تسمية النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام «إمام المسلمين وأمير المؤمنين ومولاهم بعده». نذكره من كتاب « نور الهدى » :

بالاسناد الذي ذكره الى محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا جعفر بن احمد بن محمد التميمي عن ابيه ، قال : حدثنا عبد الملك بن عميرة الشيباني عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

أنا سيد الأنبياءوالمرسلين وأفضل من الملائكة المقربين[1] ، وأوصيائي سادة أوصياء النبيين والمرسلين ، وذريتي افضل ذريات النبيين والمرسلين ، وأصحابي الذين سلكوا منهاجي افضل اصحاب النبيّين والمرسلين، وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين ، والطاهرات من أزواجي امّهات المؤمنين ، وأمتي خير أمة أخرجت للناس ، وأنا أكثر النبيين تبعاً يوم القيامة ، ولي حوض عرضه ما بين قصري[2] وصنعا فيه من الأباريق بعدد نجوم السماء ، وخليفتي على الحوض يومئذٍ خليفتي في الدنيا .

فقيل : ومن ذاك ؟ قال: إمام المسلمين وأمير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن أبي طالب ، يسقي منه أوليائه ويذود عنه اعدائه كما يذود أحدكم الغريبة من الابل عن الماء .

ثم قال (ص): من احبَّ علياً وأطاعه في دار الدنيا ورد على حوضي غداً

---

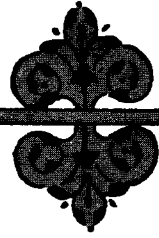
(١) في الأصل : أفضل الملائكة من المقرّبين .

(٢) في الأحاديث : بصرى .

وكان معي في درجتي في الجنة ، ومن ابغض علياً في دار الدنيـا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة باحثاً[٣] من دوني وأخذ به ذات الشمال الى النار.

(٣) في الأصل : راحثا .

الباب - ٢٠



فيما نذكره عن النبي صلى الله عليه وآله انّه قال لعليّ عليه السلام : «أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين وحجّة الله بعدي على الخلق اجمعين وسيّد الوصيين ووصيّ سيّد النبيين». نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » أيضاً .

فقال باسناده إلى موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن زيد عن علي بن سالم عن أبيه عن سعيد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام :

يا علي ، أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجة الله بعدي على الخلق اجمعين وسيد الوصيين ووصي سيد النبيين . يا علي ، إنه لمّا عرج بي الى السماء السابعة ومنها الى سدرة المنتهى ومنها [الى][1] حجب النور ، واكرمني ربي جلَّ جلاله لمناجاتِه[2] قال لي : يا محمد . قلت : لبيك رب وسعديك ، تباركت وتعاليت . قال : ان علياً إمام أوليائي ونور لمن أطاعني وهو الكلمة التي الزمتها اليقين . من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني ، فبشره بذلك .

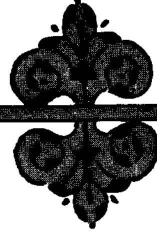
فقال علي (ع): يا رسول الله ، بلغ من قدري حتى أذكر هناك ؟! قال : نعم يا علي، فاشكر ربك . فخرَّ عليّ (ع) ساجداً ، شكر لله على ما أنعم به عليه[3] .

---

(١) الزيادة منا .

(٢) في الأصل : « لما جاء به » صححناه من البحار .

(٣) البحار ج ٣٨ ص ١٠٠ عن أمالي الصدوق ص ١٨٠ ، وج ٣٨ ص ١٠٤ عن معاني الأخبار ص ١٢٥ وأمالي الصدوق ٢٨٦ ، وج ٣٨ ص ١١٢ عن الخصال ص ٥٧ وج ٣٨ ص ١١٧ عن أمالي الشيخ ص ١٥٤ ، وج ٤٠ ص ١١٠ عن صحيفة الرضا (ع) ص ٦ .



الباب ـ ٣١

فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله لأم سلمة : اشهدي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » أيضاً ، فقال ما هذا لفظه :

بحذف الاسناد عن سليمان الأعمش عن عباية عن ابن عباس : كان جالساً بمكة يحدث الناس على شفير زمزم، فلما قضى حاجته نهض اليه رجل من القوم وقال : يابن عباس ، إني رجل من أهل الشام . قال : عون كل ظالم إلاّ من عصمه الله منكم ! سل عما بدا لك . قال : يابن عباس ، إني جئت اسئلك عن علي (ع) وعن قتاله أهل لا إله إلاّ الله ، أيكفروا بقتاله وهم يحجّون ويصومون شهر رمضان ؟ فقال : ثكلتك امك ، سل عما يعنيك ولا تسئل عما لا يعنيك.

فقال : يا عبد الله ، ما جئت اضرب من اجل حج ولا عمرة ، ولكن جئتك لتشرح لي أمر علي وقتاله . فقال : ويحك ، إن علم العالم صعب لا يحمل ولا يقرّبه القلوب . إن علياً مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعالم ، وذلك أن الله تعالى قال لموسى: ﴿ وإنّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالاتي وبِكَلامي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾[1] وقال: ﴿وكَتَبْنَا في الألْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً ﴾[2] وكان يرى أن جميع الأشياء أثبتت له كما ترون أنتم أنّ علمائكم قد أثبتوا لكم جميع الأشياء. فلما انتهى إلى ساحل البحر أتى موسى العالم واستنطقه فأقرَّ له موسى بالفضل عليه ، ولم يحسده كما حسدتم أنتم عليّاً في فعاله ، فقال له موسى ـ ورغب إليه ـ : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أنْ

(١ و ٢) سورة الأعراف : الآيات ١٤٤ و ١٤٥ .

تعلَمَني ﴾ ؟[٣] فعلم العالم أن موسى لا يطيق صحبته ولا يصبر على علمه ، فقال له : ﴿ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾[٤] فقال له موسى (ع) ـ وهو يعتذر إليه ـ : ﴿ سَتَجِدُني إنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً ﴾[٥] ، فعلم العالم أن موسى لا يصبر على علمه ، فقال له : ﴿ فإنِ اتَّبَعْتَني فَلَا تَسْئَلْني عَنْ شَيْءٍ ﴾[٦] فركب السفينة فخرقها العالم وكان خرقها لله رضا وسخط لذلك موسى (ع) ، ولقى الغلام فقتله وكان قتله لله رضا ، وأقام الجدار وكان إقامته لله رضا وموسى سخط .

وكذلك علي بن أبي طالب لم يقتل إلَّا من كان قتله لله رضا ولأهل الجهل من الناس سخطاً . إجلس حتى أخبرك[٧] : أنَّ رسول الله (ص) تزوج زينب بنت جحش فأولم وكانت وليمته الحيس وكان يدعوهم[٨] عشرة عشرة من المؤمنين وكان رسول الله (ص) يُشَهّى أن يخفّفوا عنه ويخلو له المنزل لأنه قريب عهد بالعرس وكان محباً لزينب ، وكان يكره اذى المؤمنين ؛ فأنزل الله قرآناً فيه أدب للمؤمنين ، قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ إلى آخر الآية[٩] . وكان النبي (ص) إذا أصابوا الطعام لم يلبثوا أن يخرجوا[١٠] .

فمكث رسول الله (ص) عند زينب سبعة أيام ولياليهن وتَحَوَّلَ الى أم سلمة بنت أبي أمية وكان ليلتها وصبيحتها منه . فلما تعالى النهار انتهى إلى الباب عليٌّ فدقَّ دقّاً خفيفاً ، فعرف رسول الله (ص) دقه وانكرته ام سلمة . فقال : يا ام سلمة ، قومي وافتحي الباب . فقالت : يا رسول الله ، من هذا الذي بلغ من خطره ان استقبله بمعاصمي ومحاسدي ؟! فقال لها كهيئة المغضب : من يطع الرسول فقد اطاع الله ، قومي فافتحي الباب ، فان على الباب رجل ليس بالخرق ولا النزق[١١] ولا بالعجل ، يحب الله ورسوله ويحبه

---

(٣) سورة الكهف : الآية ٦٦ .

(٤) و(٥) و(٦) سورة الكهف : آية ٧٠ ـ ٦٧ .

(٧) روى من هنا إلى آخر الحديث في البحار ج ٣٩ ص ٢٦٧ عن كشف الغمة ص ٢٧ .

(٨) الظاهر زيادة الضمير ، ولعله كان بدلاً عن « المؤمنين » في نسخة .

(٩) سورة الأحزاب : الآية ٥٣ ، وفي الأصل : « إلّا أن آذن لكم » .

(١٠) في العبارة اغلاق ، والأحرى : كانوا إذا أصابوا . . . .

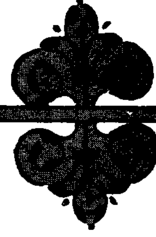
(١١) نَزَق أي نشط وطاش .

الله ورسوله . يا أم سلمة ، إنـه أخذ بعضـادتي الباب وليس بفـاتحه حتًى يغيب عنه الوطىء إن شاء الله .

فقـامت أم سلمة وهي لا تـدري من بالبـاب غير أنها قـد حفظت النعت والمدح . فمشت نحو البـاب وامسك عـلي (ع) بعضادتي البـاب فلم يزل واقفـاً حتى خفي عنه الوطىء ودخلت ام سلمة في خدرها وفتح عـلي الباب فسلّم عـلى نبي الله (ص). فقال : يا أم سلمة ، هل تعرفينه ؟ قالت : نعم ، وهنيئاً لـه ، هذا علي بن أبي طالب . قال : صـدقت يا أم سلمـة ، هذا عـلي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من مـوسى غير أنـه لا نبي بعدي . يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي هذا عليّ أمـير المؤمنين وسيـد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتي واخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعي في السنام الأعلى. اشهدي يا أم سلمة ، انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

فقال الشامي : فرّجت عنّي يابن عباس ، أشهد أنَّ عليّاً مولاي ومولى كلّ مسلم .

الباب ـ ٣٢



فيما نذكره عن النبي (ص): ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والأرض إلاّ بان كتب عليها « لا إلّه إلاّ الله محمد رسول الله عليّ أمير المؤمنين ».

نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » أيضاً وقد رويناه في كتاب اليقين[1] من كتاب « كنز الفوائد » تصنيف الكراجكي بطريقه عن المخالفين ، ذكره من كتاب« نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

محمد بن عبد الله بن عبد الله عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص):

والذي بعثني بالحق بشيراً ، ما استقرَّ الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والأرض إلاّ بان يكتب عليها « لا إلّه إلاّ الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين » .

وانّ الله تعالى لما عرج بي الى السماء اختصني باللطف بذاته قال : يا محمد. قلت : لبيك ربي وسعديك . فقال : أنا المحمود وأنت محمد ، شققت اسمك من اسمي وفضّلتك على جميع بريّتي فانصب أخاك عليّاً علماً لعبادي يهديهم الى ديني . يا محمد ، إني قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين ، فمن تأمّر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن اطاعه قربته . يا محمد إني جعلت عليّاً إمام

---

(١) رواه في كتاب اليقين : الباب ٧٨ نقلاً عن « المائة منقبة » لابن شاذان ، وليس في كتاب اليقين رواية عن كنز الفوائد ، نعم هناك رواية في الباب ١٣٣ عن كتاب الاستنصار للكراجكي ورواه في البحار عن كنز الكراجكي .

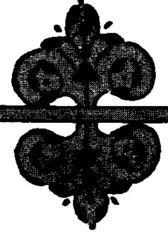
المسلمين ، فمن تقدم عليه خزيته ومن عصاه سجنته[٢] ، إنَّ عليّاً سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجة الله على الخليقة أجمعين[٣] .

---

(٢) ليس بواضح في الأصل ، صححناه من كتاب اليقين .

(٣) البحار ج ٣٧ ص ٣٣٨ عن كنز الكراجكي .

الباب - ٢٣



فيما نذكره من تسليم النبي (ص) على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ، نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » أيضاً ، فقال ما هذا لفظه :

سهل بن أحمد بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن إسحاق بن إبراهيم الديري عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال :

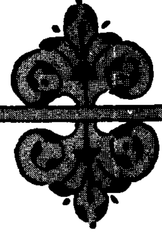
كنا جلوساً مع النبي (ص) إذ دخل علي بن أبي طالب (ع) فقال : السلام عليك يا رسول الله . فقال (ص): وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقال علي (ع): وأنت حيّ يا رسول الله ؟ قال : نعم وأنا حيّ يا علي ، مررتَ بنا أمس يومنا وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلم ؟ فقال جبرئيل (ع): ما بال أمير المؤمنين مرَّ بنا ولم يسلم ؟ أما والله لو سلم لسررنا ورددنا عليه . فقال علي (ع): يا رسول الله ، رأيتك ودحية الكلبي استخليتما في حديث وكرهت أن اقطع عليكما . فقال له النبي (ص): انه لم يكن دحية وإنما كان جبرئيل عليه السلام . فقلت: يا جبرئيل، كيف سميته أمير المؤمنين ؟ فقال : كان والله أوحى إليَّ في غزوة بدر : أن اهبط الى محمد فمره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ان يجول بين الصفين ، فإنَّ الملائكة يحبون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصفين.

فسماه الله تعالى أمير المؤمنين . فأنت يا علي أمير من في السماء وأمير من في الأرض ولا يتقدمك بعدي إلَّا كافر ولا يتخلف عنك بعدي إلَّا كافر وان أهل السموات يسمونك أمير المؤمنين[1].

---

(١) تجده بعينه في كتاب اليقين : ب ٧٩ .

الباب ـ ٢٤



في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام سيد الوصيين وأمير المؤمنين وأخو رسول ربّ العالمين وخليفتي على الناس اجمعين . نذكره من كتاب « نورى الهدى » الذي أشرنا اليه ، فقال ما هذا لفظه :

محمد بن الحسين بن أحمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعيد عن الأصبغ عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (ص) يقول :

معاشر الناس ، اعلموا إنَّ لِلَّه تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر. فقام اليه ابو سعيد الخدري فقال: يا رسول الله ، اهدنا الى هذا الباب حتى نعرفه . فقال (ص): هو علي بن أبي طالب سيد الوصيين وأمير المؤمنين وأخو رسول رب العالمين وخليفتي على الناس اجمعين.

معاشر الناس، من احبَّ أن يعرف الحجة بعدي فليعرف[1] علي بن أبي طالب ، معاشر الناس ، من سرَّ أن يتولى ولاية الله فليقتد بعلي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فانهم خزّان علمي .

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وما عدة الأئمة ؟ فقال : يا جابر ، سئلتني رحمك الله عن الاسلام بأجمعه . عدتهم عدة الشهور وهي عند الله اثنتا عشرة شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران (ع) حين ضرب بعصاه

(١) في الأصل : فيعرف .

الحجر فانفجرت منه اثنتـا عشرة عينـاً وعدتهم عـدة [نقباء] بني اسـرائيل. ثم قال صلى الله عليه وآله : يا جابر ، أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم[٢].

(٢) أورد الحديث بعينه في كتاب اليقين : ب ١٣٣ .

الباب ـ ٢٥



فيما نذكره عن منادٍ ينادي من بطن العرش أن علي بن أبي طالب وصي رسول الله رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم. نذكر ذلك من كتاب «نور الهدى» أيضاً، فقال [ما][1] هذا لفظه :

أبو عمرو قال : اخبرنا أحمد قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدثنا خذيمة بن ماهان المروزي قال : حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) :

يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلاّ نحن أربعة . قال : أنا على البراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبحة الجنبين[2] عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمان وعلى رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً على كل ركن ياقوتة حمراء[3] يضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام وبيده لواء الحمد ينادي : « لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله » .

فيقول الخلايق: من هذا ؟ هذا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش ؟! فينادي منادٍ من بطن العرش: ليس هذا بملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين

---

(١) الزيادة منا .

(٢) أي بسيط الظهر مطأطأ الرأس فيكون رأسه أشد انحطاطاً من إليتيه .

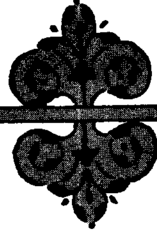
(٣) في الأصل : « حمر » في البحار « حمراء » .

وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم[٤].

(٤) رواه في البحـار : ج ٣٩ ص ٢٢٣ عن المناقب : ج ٢ ص ٢٤ ، وفي البحـار أيضـاً : ج ٣٩ ص ٢٣٤ عن الطرائف ص ٢٦ . كما روى مثله في البحار : ج ٣٦ ص ٢١٩ عن كفاية الأثر : ص ١٣ .

ورواه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة ج ٢ ص ٣٤ عن تاريخ بغداد للخطيب ج ١١ ص ١١٢ . وأيضاً في ج ٢ ص ٨٩ عن كنز العمال ج ٤ ص ٤٠٢ ، وأيضاً ج ٢ ص ١٠٢ عن تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٢٣ .

الباب ـ ٣٦

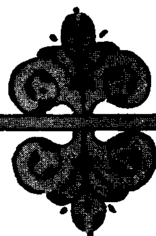


فيما نذكره من أمر النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر بالتسليم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، نذكره من كتاب « نور الهدى والمنجى من الردى » وقد قدَّمنا ذكره، فقال ما هذا لفظه:

أبو محمد الفحام قال : حدثني عمِّي عن عمر بن يحيى الفحام قال : حدَّثني أبو الحسن إسحاق بن عبدوس قال: حدثني محمد بن بهار بن عمار التيمي قال : حدثنا عيسى بن مهران قال : حدثنا مخوّل بن إبراهيم قال : حدثنا الفضل بن الزبير عن أبي داود الشسعي عن عمران بن حصيب أخو بريدة بن حصيب قال:

بينا أنا وأخي بريدة عند النبي (ص) إذ دخل أبو بكر فسلم على رسول الله (ص)، فقال (ص) له: انطلق فسلّم على أمير المؤمنين . فقال : يا رسول الله : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : علي بن أبي طالب . قال : عن امر الله وأمر رسوله ؟ قال : نعم . ثم دخل عمر فسلَّم . فقال (ص): انطلق فسلم على أمير المؤمنين فقال : يا رسول الله ، ومن أمير المؤمنين ؟ قال : علي بن أبي طالب . قال : عن امر الله وأمر رسوله ؟ قال : نعم .

الباب - ٣٧

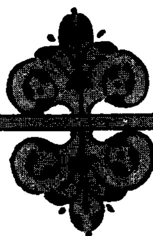


فيما نذكره من أمر النبي صلى الله عليه وآله مطلقاً بالتسليم على عليّ بإمرة المؤمنين . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الأهوازي سماعاً منه في مسجدٍ بشارع دار الرفيق ببغداد ، قال: حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة املاءً قال : حدثنا عبد الله بن احمد بن المستورد قال : حدثنا يوسف بن كليب قال : حدثني يحيى بن سالم قال : حدَّثنا صبَّاح المزني عن العلاء بن المسيب عن ابي داود عن بريدة قال :

أمرنا رسول الله (ص) ان نسلم على عليّ بامرة المؤمنين .

الباب ـ ٢٨



فيما نذكره من تسميته رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين ، نذكره من كتاب « نور الهدى » أيضاً ، فقال ما هذا لفظه :

الشريف أبو جعفر محمد بن أحمد [بن][١] عيسى العلوي عن محمد بن أحمد المكتب عن حميد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله بن الحسين عن محمد بن علي عن محمد بن كثير عن اسماعيل بن زياد البزاز عن ابن[٢] ادريس عن نافع مولى عايشة ، قال : كنت غلاماً أخدم عايشة ، فكنت إذا كان النبي صلى الله عليه وآله عندها قريباً اغطّيهم[٣] .

قال : فبينما النبي صلى الله عليه وآله عندها ذات يوم إذا داقٌ يدقّ الباب ، فخرجت اليه فإذا جارية معها طبق مغطّى . قال: فرجعت إلى عايشة فأخبرتها . فقالت : أدخلها . فدخلَت فوضعته بين يدي عايشة فوضعته عايشة بين يدي النبي (ص)، فجعل يتناول منه ويأكل . ثم قال النبي (ص): أين أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين ، يأكل معي ؟ فقالت عايشة : ومن أمير المؤمنين وسيد المسلمين ؟ فسكت ثم أعاد الكلام مرة أخرى، فقالت عايشة مثل ذلك فسكت ، فإذا داقّ يدق الباب ، فخرجت اليه فإذا علي بن أبي طالب (ع). فرجعت فقلت له : علي بن أبي طالب ! فقال النبي (ص): مرحباً وأهلاً ، لقد تمنّيتك مرّتين حتى لو ابطأت عليَّ لسألت الله أن يأتيني بك ، إجلس وكل . قال : فجلس واكل معه.

---

(١) الزيادة منا .

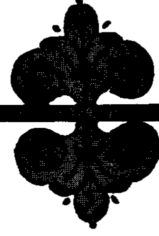
(٢) في كتاب اليقين : أبي إدريس .

(٣) أي أخفى عنهم نفسي . وفي البحار : أعاطيهم أي أخدمهم .

ثمَّ قال النبي صلى الله عليه وآله : قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك . فقالت عايشة : ومن يقاتله ومن يعاديه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ايدي يديهم معك ولا ترضينً بذلك وتنكرينه[1] .

(١) في بعض الروايات : ترضينّ بذلك ولا تنكرينه .

الباب ٢٩



فيما نذكره من خطبة « يوم الغدير » وفيها من رجال المخالفين ، بتسمية النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام عدَّة مرات « أمير المؤمنين » ، نذكرها من كتاب « نور الهدى والمنجى من الردى » الذي قدمنا ذكره . فقال ما هذا لفظه :

أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وهارون بن عيسى بن السكين البلدي قالا : حدثنا حميد بن الربيع الخزاز قال : حدثنا يزيد بن هارون قال :حدثنا نوح بن مبشر قال : حدثنا الوليد بن صافح عن ابن امرأة زيد بن ارقم وعن زيد بن أرقم قال(١) :

لمَّا اقبل رسول الله (ص) من حجة الوداع جاء حتى نزل بغدير خم بالجحفة بين مكة والمدينة ، ثمَّ أمر بالدوحات بِضَمِّ ما تحتهن من شوك ثم نودي بالصلاة جامعة . فخرجنا إلى رسول الله (ص) في يوم شديد الحر ، وإنَّ منّا [من](٢) يضع ردائه تحت قدميه من شدة الحروالرمضاء(٣) ومنا من يضعه فوق رأسه . فصلّى بنا صلى الله عليه وآله ثم التفت الينا فقال :

الحمد لله الذي علا في توحيده ودنا في تفرده وجلَّ في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شيء وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه . حميداً لم يزل ومحموداً لا يزال ومجيداً لا يزول ومبدياً ومعيداً وكلّ أمر اليه يعود. بارىء

---

(١) رواه في البحار ج ٣٧ ص ٢٠١ عن الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٦٦ ، إلاّ أن المذكور في الإحتجاج مروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام . هذا وإنّ الخطبة المروية هنا تساوي ما في الإحتجاج تماماً ، وأمّا المقدمة فبينهما فرق كثير .

(٢) الزيادة منّا .

(٣) الأرض الحامية من شدة حرّ الشمس .

المسموكات[٤] وداحي المدحوات[٥] ، متفضل على جميع من برأه متطول على كل من ذرأه ، يلحظ كل نفس والعيون لا تراه ، كريم حليم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمته ومنَّ عليهم بنعمته . لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما يستحقون من عذابه . قد فهم السراير وعلم الضماير ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبه عليه الخفيات ، له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء ، والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ، ليس كمثله شيء وهو منشىء حيّ حين لا حيّ[٦] ودائم حيّ وقائم بالقسط لا إله إلاَّ هو العزيز الحكيم . جلَّ ان تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير . لا يلحق وصفه أحد من معاينة ولا يحدّه احد كيف هو من سر وعلانية إلاَّ بما دلَّ هو عزَّ وجلَّ على نفسه .

أشهد له بأنه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الأمد[٧] نوره وينفذ[٨] أمره بلا مشاورة ولا مع شريك في تقدير ولا يعاون في تدبيره ، صوَّر ما ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا اختبال ، شائها فكانت ، وبرأها فبانت .

فهو الله لا إله إلاَّ هو المتقن الصنعة والحسن الصنيعة ، العدل الذي لا يجور والأكرم الذي اليه مرجع الأمور . أشهد أنه الله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذلَّ كل شيء لهيبته ، مالك الأملاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمّى ، يكوّر الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً ، قاصم كل جبار عنيد وكل شيطان مريد ، لم يكن له ضد ولم يكن معه ندّ ، احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، إلهاً واحداً ماجداً ، شاء فيمضي ويريد ويقضي ويعلم ويحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي

---

(٤) في الإحتجاج : المسموكات .

(٥) أي المبسوطات .

(٦) في الإحتجاج : وهو منشيء الشيء حين لا شيء .

(٧) في الإحتجاج : الأبد .

(٨) في الأصل « لا ينفذ » .

ويدني ويقصي ويمنع ويعطي ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كـل شيء قدير.

لا يـولج [لِلَيـل][9] في نهار ولا مـولـج لِنَهـار في ليـل إلاّ هـو مستجيب للدعاء ، مجزل العطاء محصي الأنفاس ، ربّ الجِنّة والناس الذي لا يشكل عليه لغة ولا يضجره مستصرخة ولا يبرمه الحاح الملحين . العاصم للصالحين والموفق للمفلحـين مولي المؤمنـين ورب العالمين الذي استحق من كـل خلق أن يشكـره ويحمده على كل حال .

احمده كثيراً[10] واشكره دائماً على السراء والضراء والشدة والـرخاء وأُؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع لأمره وأطيـع وأبادر إلى رضـاه وأسلم لما قضـاه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره . أقرُّ له على نفسي بالعبوديّة واشهـد له بـالربـوبية وأؤدّي أن لا إلـه إلاّ هو[11] ، لأنـه قـد أعلمني أنّي إذا لم أبلّغ مـا انـزل إليّ لَمـا بلغت رسـالتـه وقـد ضمَّن لي العصمة وهو الله الكافي الكريم.

أوحى إليّ : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنْزِلَ إِلَيـكَ مِنْ رَبِّكَ وانْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَـهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّـاسِ** . . . ﴾ إلى آخر الآية »[12].

معاشر الناس ، وما قصّرت فيـما بلّغت ولا قعدت عن تبليـغ ما أنـزله ، وأنا أبينّ لكم سبب هذه الآية : انَّ جبرئيل (ع) هبط إليّ مراراً ثلاثاً فـأمرني عن السلام ربُّ السلام أن أقوم في هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود: ان عليّ بن أبي طـالب أخي ووصيّي وخليفتي والامـام من بعـــدي، الـذي محله مني محـل هارون من موسى إلاَّ أنّـه لا نبيّ بعدي ، [و][13] وليّكم بعـد الله ورسولـه ،

---

(9) الزيادة منّا ، في الإحتجاج : يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل .

(10) في الأصل : كسراه ، وفي الإحتجاج : أحمده على السراء وأشكره دائماً على الضراء . . . » .

(11) في الإحتجاج : وأؤدي ما أوحى إليّ حذراً من أن لا أفعل فتحلّ منه قارعة لا يدفعها عنّي أحد وان عظمت حيلته لا إله إلاّ هو .

(12) سورة المائدة : الآية ٦٧ .

(13) الزيادة منّا .

نزل بذلك آية هي : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رٰاكِعُونَ ﴾[١٤] وعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلوة وأتى الزكوة وهو راكع يريد الله تعالى في كل حال .

فسألت جبرئيل (ع) أن يستعفي لي السلام من تبليغي ذلك اليكم أيُّها الناس لعلمي بقلّة المتقين وكَثرة المنافقين ولا عذال الظالمين وادغال[١٥] الآثمين وحيلة المستشرين[١٦] ، الذين وصفهم الله تعالى في كتابه : ﴿ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾، ﴿وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾[١٧] ، وكثرة أذاهم لي مرة بعد أخرىٰ حتّىٰ سمّوني أُذُناً وزعموا أنّي هو لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه وهواه وقبوله منّي ، حتّى أنزل الله تعالى في ذلك - لا إلٓه إلاَّ هو -: ﴿ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ، قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ﴾ إلى آخر الآية[١٨] . ولو شئت أن أسمي القائلين باسمائهم لأسمينّهم وأن أومي اليهم باعيانهم لأومأت وأن ادلّ عليهم لدللت ، ولكنّي والله بسترهم[١٩] قد تكرّمت .

وكل ذلك لا يرضى الله مني إلاَّ أن أبلِّغ ما أنزل إليَّ : ﴿ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ إلى آخر الآية[٢٠] . واعلموا معاشر الناس ذلك وافهموه ، وإعلموا انَّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً فرض طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين باحسان ، وعلى البادي والحاضر ، وعلى العجمي والعربي، وعلى الحرّ والمملوك والصغير والكبير ، وعلى الأبيض والأسود ، وعلى كل موجود ماض حكمه وجاز قوله ونافذ أمره . ملعون من خالفه ومرحوم من صدَّقه ، قد غفر الله لمن سمع وأطاع له .

---

(١٤) سورة المائدة : الآية ٥٥ .

(١٥) الأعذال : الملامة . والأدغال : الفساد .

(١٦) في الإحتجاج : ختل المستهزئين .

(١٧) سورة الفتح : الآية ١١ ، وسورة النور : الآية ١٥ .

(١٨) سورة التوبة : الآية ٦١ .

(١٩) في الأصل : سترهم .

(٢٠) سورة المائدة : الآية ٦٧ .

معاشر الناس ، إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد ، فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر الله ربكم فان الله هو موليكم وإلهكم ، ثمَّ من دونه رسوله ونبيه محمّد القائم المخاطِب لكم ، ومن بعده عليّ وليّكم وإمامكم ، ثم الامامة في ولدي الذين من صلبه إلى يوم القيامة ويوم يلقون الله ورسوله.

لا حلال إلاَّ ما أحلّه الله ولا حرام إلاَّ ما حرّمه الله عليكم وهو والله عرّفني الحلال والحرام وأنا[٢١] وصّيت بعلمه اليه. معاشر الناس، فضِلوه[٢٢]، ما من علم إلاَّ وقد أحصاه الله فيّ ، وكل علم علمته فقد علّمته عليّاً وهو المبيّن لكم بعدي. معاشر الناس ، فلا تضلّوا عنه ولا تفرّوا منه ولا تستنكفوا عن ولايته فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ، لا تأخذه في الله لومة لائم . أوّل من آمن بالله ورسوله والَّذي فدىٰ رسول الله بنفسه ، والذي كان مع رسول الله ولا يعبد الله مع رسوله غيره.

معاشر الناس، فضّلوه فقد فضَّله الله وأقبلوه فقد نصبه الله ، معاشر الناس، إنه إمام من الله ، ولن يتوب الله على أحد انكره ولن يغفر الله له ، حتماً على الله ان يفعل ذلك وان يعذّبه عذاباً نكراً أبد الأبد ودهر الدهر . واحذروا ان تخالفوا فتصلوا بنار ﴿ وَقُودُها النَّاسُ والحِجَارَةُ أُعِدَّتِ لِلْكافِرِينَ ﴾[٢٣] .

معاشر الناس ، لي والله بُشرى لأكون من النبيين والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السموات والأرضين ، فمن شكَّ في ذلك فقد كَفَرَ كُفْرَ الجاهليّة الأولى ومن شكَّ في شيء من قولي فقد شكَّ في الكلّ منه والشاكّ في ذلك في النار . معاشر الناس ، حباني الله بهذه الفضيلة مَنّاً منه عليّ واحساناً منه إليّ. لا إلٰه إلاَّ هو، ألاَ لَهُ الحمد منّي أبد الأبد ودهر الدهر على كل حال.

معاشر الناس ، فَضِلوا عليّاً فهو أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى ما

---

(٢١) يحتمل : رضيت ، وفي الإحتجاج : أفضيت .

(٢٢) ليس بواضح في الأصل ولعله : فَضِّلوه .

(٢٣) سورة البقرة : الآية ٢٤ .

نزل الرزق وبقي الخلق. ملعون ملعون من خالفه ، مغضوب عليه . قـولي عن جبرئيل وقول جبرئيل عن الله عزَّ وجلَّ . فلتنظر نفس ما قدَّمت لغـدٍ واتقوا الله ان يخالفوه ، ان الله خبير بما تعملون .

معـاشر الناس ، تـدبّـروا القـرآن وافهمـوا آيـاتـه ومحكمـاتـه ولا تبتغـوا متشابهه ، فوالله لن يبينّ لكم زواجره ولن يوضح لكم تفسيره إلاَّ الذي أنا أخذ بيده ومُصْعِدُه إليّ وشائل عضده ورافعها بيـدي ومُعْلِمُكم : من كنت مولاه فهـو مولاه وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيّي ، امر من الله نزّله عليّ.

معاشر الناس إنَّ عليّـاً والطيبـين من ولدي من صلبـه هم الثقل الأصغـر والقرآن الثقل الأكبر وكل واحد منهما مبني على صاحبه لن يفترقـا حتّى يردا عـليّ الحـوض ، أمر من الله في خلقـه وحكمه في أرضـه . ألا وقـد ادّيت ، ألا وقـد بلّغت ، ألا وقد أسمعت ، ألا وقد نصحت ، ألا إنَّ الله تعـالى قال وأنـا قلت عن الله ، ألا وانّه لا أمير للمؤمنـين غير أخي هـذا ، ألا ولا يحلّ إمـرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثم ضرب بيده الى عضـده فرفعـه ، وكان أمـير المؤمنين (ع) منـذ أوَّل ما صعـد رسـول الله (ص) منبـره عـلى درجـة دون مقـامـه متيـامنـاً[٢٤] عن وجـه رسـول الله (ص) كـأنّهما في مقـام واحـد[٢٥] . فـرفعـه رسـول الله (ص) بيـده وبسـطهـا إلى السـماء وشـال عـليّـاً[٢٦] حتَّى صـارت رجـله مـع ركبـة رسول الله (ص)، ثمَّ قال :

معاشر النَّاس ، هـذا عليّ أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي عـلى من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربّي والدعاء إليه والعمل بما يرضاه والمحـاربة لأعـدائه والـدال على طـاعته والنـاهي عن معصيتـه . خليفـة رسـول الله وأمـير المؤمنـين

---

(٢٤) أي مائلاً إلى اليمين .

(٢٥) أي وقف عليّ (ع) أمام رسول الله (ص) على درجة دون مقامه بحيث يراهما الناظر من بعيد في مكان واحد .

(٢٦) أي رفع علياً بإحدى يديه وبسط الأخرى إلى السماء .

والامام والهادي من الله بأمر الله . يقول الله عزّ وجل : ﴿ وَمَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ ﴾(٢٧) . بامرك اقول : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من انكره واغضب على من جحده . اللهم انّك انزلت الآية في عليّ وليّك عند تبينّ ذلك ونصبك إيّاه لهذا اليوم: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾(٢٨) .

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾(٢٩) . اللهم إنّي اشهدك أنّي قد بلغت.

معاشر الناس ، إنّما اكمل الله لكم دينكم بامامته ، فمن لم يأتمّ به وبمن كان من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله ﴿ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾(٣٠) ﴿ لاَ يُخَفَّفُ العَذَابُ عَنْهُمْ وَلاَ هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾(٣١).

معاشر الناس ، هذا انصركم لي وأحق الناس بي والله عنه وأنا راضيان ، وما أنزلت آية رضا إلاّ فيه ولا خاطب الله الذين آمنوا إلاّ بدأبه ، وما انزلت آية في مدح في القرآن إلاّ فيه ، ولا سئل(٣٢) الله بالجنة في ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ ﴾(٣٣) إلاّ له ولا أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس ، هو يؤدّي دين الله(٣٤) والمجادل عن رسول الله ، والتقيّ النقيّ الهاديّ المهديّ ، نبيّه خير نبيّ ووصيه خير وصيّ(٣٥) . معاشر

---

(٢٧) سورة ق : الآية ٢٩ ، وفي الأصل : « لا يبدّل » .

(٢٨) سورة المائدة : الآية ٣ .

(٢٩) سورة آل عمران : الآية ٨٥ .

(٣٠) سورة التوبة : الآية ١٧ .

(٣١) سورة البقرة : الآية ١٦٢ .

(٣٢) في الإحتجاج : « شهد » .

(٣٣) سورة الإنسان : الآية ١ .

(٣٤) في الاحتجاج : هو ناصر دين الله .

(٣٥) في الاحتجاج : نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي .

الناس ، ذرية كلّ نبيّ من صلبه وذريتي من صُلب أمير المؤمنين عليّ.

معاشر الناس، إنَّ ابليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزلّ أقدامكم . أُهبط آدم بخطيئته وهو صفوة الله فكيف انتم ؟! فان أبيتم فأنتم أعداء الله . ما يبغض [عليّاً][٣٦] إلاَّ شقيّ ولا يوالي عليّاً إلاَّ تقي ولا يؤمن به إلاَّ مؤمن مخلص .

في عليّ ـ والله ـ نزل سورة والعصر: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيم ، وَالْعَصْرْ إنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ إلاَّ عليٌّ الذي آمن ورضي بالحق والصبر [٣٧] . معاشر الناس ، قد اشهدني الله وابلغتكم ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلاَّ البَلاَغُ المُبِينُ ﴾[٣٨] . معاشر الناس ﴿ إتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[٣٩]. معاشر الناس : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا ﴾[٤٠] ﴿ مِنْ قَبلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلَىٰ أدْبارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ ﴾[٤١] . معاشر الناس ، النور من الله تعالى فيّ ثمّ مسلوك في عليّ ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ الَّذي يأخذ بحقّ[٤٢] وبكلّ حق هُولَنا ، بقتل المقصرين والغادرين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.

معاشرِ الناس ، إنِّي انذر لكم انّي رسول الله ، قد خلت من قبلي الرسل

---

(٣٦) الزيادة منا نقلاً عن الإحتجاج .

(٣٧) المذكور تفسير لقوله تعالى : « إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

(٣٨) سورة النور : الآية ٥٤ .

(٣٩) سورة آل عمران : الآية ١٠٢ .

(٤٠) سورة التغابن : ٨ ، وفي الأصل : « أُنزِلَ معه » .

(٤١) سورة النساء : ٤٧ . وتمام الآية هكذا ﴿يا أيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً﴾ .

(٤٢) في الإحتجاج : بحق الله .

فإن متّ أو قُتِلت انقلبتم على اعقـابكم ؟! ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[٤٣] ألاّ أنَّ علياً الموصوف بالصبـر والشكر ثمّ من بعده ولدي من صلبه.

معاشر الناس ، على الله فينا مـا لا يعطيكم الله ويسخط عليكم ويبتليكم بسـوط عذاب ، إنَّ ربّكم لبـالمرصـاد . معاشر النـاس ، سيكون بعـدي ائمّـة يـدعون إلى النـار ويوم القيمـة لا ينصرون. معـاشر الناس ، إنَّ الله تعـالى وأنا بريئان منهم . معاشر الناس ، إنَّهم وأشياعهم وأنصارهم واتباعهم ﴿ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَبِئْسَ مَثْوى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[٤٤].

معـاشر الناس[٤٥] ، إنّي ادعهـا إمامـة ووراثة ، وقـد بلَّغت مـا بلّغت حجّـة عـلى كل حاضر وغايب وعلى كـلّ احد ممن ولـد ، وشهد ولم يـولد ولم يشهـد ، يبلغ الحـاضر الغائب والـوالد الـولد الى يـوم القيامـة . وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً فعنـدها يفـرغ لكم أيّها الثقـلان من يفرغ ﴿ وَيُـرْسِـلُ عَلَيْكُـما شُـوٰاظٌ مِنْ نَـارٍ وَنُحاسٌ فَلا تَنْتَصِراٰنِ ﴾[٤٦].

معاشر الناس ، إنَّ الله تعالى لم يكن ليذركم[٤٧] عـلى ما أنتم عليـه حتّى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب[٤٨] . معاشر الناس ، إنه ما من قرية إلاّ والله مهلكها قبل يوم القيامة[٤٩] ومملكها الامـام المهدي والله مصدق وعده . معاشر الناس ، ﴿ قَـدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْـثَرُ الأَوَّلِينَ ﴾[٥٠]. والله ،

---

(٤٣) سورة آل عمران : الآية ١٤٤ .

(٤٤) مضمون الآيات ١٤٥ من سورة النساء و٢٩ من سورة النحل .

(٤٥) زاد في اليقين والإحتجاج : إلا أنهم أصحاب الصحيفة ، فلينظر أحدكم في صحيفتـه . قال : فذهب على الناس إلاّ شرذمة منهم أمر الصحيفة .

(٤٦) سورة الرحمان : الآية ٣٥ .

(٤٧) في الأصل : أنذركم صححناه من الإحتجاج .

(٤٨) مضمون الآية ١٧٩ من سورة آل عمران .

(٤٩) مضمون الآية ٥٨ من سورة الإسراء .

(٥٠) سورة الصافات : الآية : ٧١ .

فقد أهلك الأولين بمخالفة انبيائهم وهو مهلك الآخرين، ثم تلى (ص) الآية إلى آخرها ثمَّ قال :

معاشر الناس، إنَّ الله أمرني ونهاني وقد امرت علياً ونهيته وعلم الأمر والنهي لديه فاسمعوا لأمره وتنهوا لنهيه و ﴿ لَا يُفَرِّقَ بِكُمْ السُّبُلُ عَنَ سَبِيلِهِ ﴾[٥١] . معاشر الناس ، أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم الله أن تسلكوا الهدي اليه[٥٢] ثمَّ عليّ من بعدي ثمَّ ولدي من صلبه أئمة الهدىٰ يهدون بالحق وبه يعدلون ، ثمَّ قرء (ص) الحمد وقال : فيمن ذَكَرْتُ ذُكِرَت فيهم[٥٣] والله فيهم نزلت ولهم والله شملت وآباؤهم خصت وعمت اولئك أولياء الله الذين ﴿ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزَنُونَ[٥٤] وَحِزْبُ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ ﴾[٥٥] .

إلَّا أنَّ اعدائهم هم الشقاء[٥٦] والغاوون واخوان الشياطين الذين ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إلى [بَعْضٍ][٥٧] زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً﴾[٥٨] ألَّا إنَّ اوليائهم الذين ذكر الله في كتابه المؤمنين الذين وصف الله فقال: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَن حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانَ آبَائُهُم أو أَبْنَائَهُم أو إِخْوانَهُمْ أو عَشِيرَتَهُمُ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الايمان ﴾ إلى آخر الآية[٥٩] الا انَّ اوليائهم المؤمنون الذين وصفهم الله انهم ﴿ لَمْ يَلْبَسُوا ايمانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾[٦٠].

---

(٥١) إشارة إلى الآية ١٥٣ من سورة الأنعام .

(٥٢) مضمون الآية ١٥٣ سورة الأنعام : « وإن هذا صراطي مستقيماً . . . . » .

(٥٣) يحتمل أن يكون المعنى : فيمن ذُكِرت ؟ ثم يجيب (ص) فيقول : ذُكرت فيهم . وفي الإحتجاج : فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت وإياهم خصت .

(٥٤) سورة يونس : الآية ٦٢ .

(٥٥) سورة المائدة : الآية ٥٦ .

(٥٦) في الإحتجاج : هم أهل الشقاق .

(٥٧) الزيادة منّا .

(٥٨) سورة الأنعام : ١١٢ .

(٥٩) سورة المجادلة : الآية ٢٢ .

(٦٠) سورة الأنعام : الآية ٨٢ .

ألاَ انَّ اوليائهم ﴿ الَّذين آمَنُوا وَلَم يرتـابُوا ﴾[٦١] ألاَ أنَّ اوليـائهم الذين يدخلون الجنَّة بسَلام آمنين وتتلقَّـاهم الملائكـة بالتسليم ان: ﴿ طِبْتُمْ فَـادْخُلوها خَالِدين ﴾[٦٢] إلاَّ أنَّ اوليائهم ﴿ لَهُمُ الجَنَّة يُرْزَقُونَ فيهَا بِغَيْر حِسَاب ﴾[٦٣]. إلاَّ ان اعـدائهم الـذين ﴿ يَصْلَوْنَ سعيـراً ﴾[٦٤]. ألاَ ان اعـدائهم الـذين ﴿ يَسْمَعُونَ لِجَهَنَّم شهيقاً ويَروْنَ لَها زَفِيراً ، كُلَّما دَخلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها ﴾ إلى آخر الآية[٦٥]. ألاَ إن اعداء الله الذين قال الله: ﴿ كُلَّما أُلْقِي فِيها فَوْجٌ سَئَلَهُمْ خَزَنَتُها اَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ .. ﴾ إلى آخر الآية[٦٦]. ألا فسحقاً لأصحاب السعير، ألا وانَّ اوليائهم ﴿ الَّذين يَخْشَونَ رَبَّهم بِالغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَاَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[٦٧].

معـاشر الناس ، شتَّـان ما بـين السعير والأجـر الكبير. معـاشر الناس ، عـدوّنا كـلَّ من ذمه الله ولعنـه ، ووليّنـا كـلَّ من احبّـه الله ومـدحـه . معـاشر النـاس ، إلاَّ انّي النذيـر وعليّ البشـير. معاشر النـاس ، إنّي منذر وعـليّ هـاد . معاشر الناس، إلاَّ انّي نبيّ وعـليّ وصيّ . معاشر النـاس ، ألاَ انّي رسول وعـلي الامام والأئمة من بعده ولده والأئمـة منه ومن ولـده[٦٨]، ألا وانّي والدهم وهم يخرجون من صلبه.

ألا واني والدهم و[خاتم][٦٩] الأئـمَّـة منَّا القـائم المهدي الـظاهـر عـلى الدين. الا انه المنتقم من الـظالمين. ألاَ انـه فاتـح الحصون وهـادمها . الا انَّـه

---

(٦١) مضمون الآية ١٥ سورة الحجرات .

(٦٢) مضمون الآية ٧٣ سورة الزمر .

(٦٣) مضمون الآية ٤٠ سورة الغافر .

(٦٤) مضمون الآية ١٠ سورة النساء .

(٦٥) سورة الأعراف : الآية ٣٨ .

(٦٦) سورة الملك : الآية ٨ .

(٦٧) سورة الملك : الآية ١٢ .

(٦٨) كذا في النسخ والظاهر أن قوله « والأئمة منه ومن ولده » بدل عن قـوله (ع) : « والأئمـة من بعده ولده » في بعض النسخ .

(٦٩) الزيادة منا نقلاً عن الإحتجاج .

غالب كل قبيلة من الترك وهاديها . الا انه المدرك لكل ثار لأولياء الله . الا انه ناصر دين الله، الا انه المصباح من البحر العميق الواسم لكل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله ، الا انه خيرة الله ومختاره ، الا انه وارث كل علم والمحيط بكل فهم، الا انّه المخبر عن ربّه والمشيّد لأمر آياته ، الا انه الرشيد السديد ، الا انّه المفوض اليه ، الا انّه قد بشّر به كل نبي سلف بين يديه، الا انّه الباقي في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في علانيته وسرّه.

معاشر الناس، اني قد بيّنت لكم وافهمتكم ، وهذا عليّ يفهمكم بعدي ، الا وعند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على يدي ببيعته والاقرار له ، ثمّ مضافقته بعد يدي . ألاَ انّي قد بايعت الله وعليّ قد بايع لي وانا امدّكم بالبيعة له عن الله عزّ وجلّ ﴿ **فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** ﴾ إلى آخر الآية[٦٩] .

معاشر الناس، الا و ﴿ **إنَّ الحجَّ والعُمْرَةَ مِنْ شعائِرِ اللَّه فَمَن حَجَّ البيتَ أو اعْتَمَر** ﴾ إلى آخر الآية[٧٠] . معاشر الناس، حجّوا البيت، فما ورده اهل بيت إلّا تموا[٧١] وابشروا ولا تخلفوا عنه إلّا تبروا[٧٢] وافتقروا.

معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن إلّا غفر له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك ، فاذا انقضت حجّته استؤنف به . معاشر الناس ، الحاجّ معانون ونفقاتهم[٧٣] مخلفة عليهم والله لا يضيع اجر المحسنين . معاشر الناس حجّوا بكمال في الدين وتفقّه ولا تنصرفوا عن المشاهد إلّا بتوبة اقلاع.

معاشر الناس، اقيموا الصّلوة وآتوا الزكوة كما امرتكم فان طال عليكم الأمد فقصّرتم أو نسيتم فعليّ وليّكم الّذي نصبه الله لكم ومن خلقه منّي

---

(٦٩) سورة الفتح : الآية ١٠ .

(٧٠) سورة البقرة : الآية ١٥٨ .

(٧١) في الأصل : « راودوه أهل بيت » وفي الإحتجاج : « فما ورده أهل بيت الّا استغنوا » .

(٧٢) أي أهلكوا : وفي اليقين : بتروا .

(٧٣) في الأصل : « معافون بقفائهم » صححناه من الإحتجاج .

و[انـا][74] منـه ، يخبـركم بمـا تسئلون ويبـينّ لكم مـا لا تعلمـون . الا وانَّ الحلال والحرام اكثر من ان احصيها واعدها ، فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقـام واحد وامـرت فيه ان آخـذ البيعة عليكم ، والصفقـة لكم بقبول مـا[75] جئت به من الله عزَّ وجـلَّ في عليّ امـير المؤمنين والأوصيـاء من بعده الـذين هم منّي ومنـه امامـة فيهم قائمـة ، خاتمهـا المهـدي إلى يـوم يلقى الله الـذي يقـدر ويقضي .

الا[76] معاشر الناس، وكل حلال دللتكم عليه وحرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل. الا فادرسوا ذلك واحفظوه وتواصـوا به ولا تبـدلوه . الا وانّي اجدد القول : الا وأقيمـوا الصلوة وآتوا الـزكوة ومـروا بالمعـروف وانهوا عن المنكر . الا وان راس الأمر بالمعروف ان تنبهـوا قولي الى من يحضر ويـأمروه بقبوله عني ونبّهوه عن مخالفته فانه امر من الله تعالى.

---

(٧٤) الزيادة منا بقرنية ما في الإحتجاج .

(٧٥) عبارة الأصل مغلقة صححناه من البحار .

(٧٦) في الأصل : إلاّ أنّ عاشره الناس .

القسم الثاني من كتاب التحصين :

الأحاديث المتضمنة لتسميته عليه السلام بإمام المتقين وما في معناها

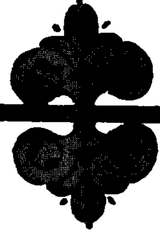
يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس :

وحيث قد ذكرنا ما حضرنا من الأخبار المتضمنة لتسمية مولانا علي بن أبي طالب صلواتَ الله عليه « أمير المؤمنين » وجعلنا بعده أوراقا بياضاً لأجل ما عساه يحضرني من هذه الأخبار إتّفاقاً من غير كشف ولا اعتبار لكتب المصنّفين ، لأنّني عازم على أنّني ما بقيتُ أطلب الزيادة على ما صنّفته ، ففيه كفاية وحجّة على المقرّين والجاحدين .

فسوف أبتدئ بذكر الأخبار المتضمنة لتسمية مولانا عليّ عليه السلام بإمام المتّقين وما في معناها من خلافته على المسلمين .

وهذا حين الابتداء بهذه الأبواب على ما أرجوه من الصواب .

الباب ـ ١



فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام : « أنت سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين » .

نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى والمنجى من الرّدى » تأليف الحسن بن أبي طاهر الجاواني . وعليه كما ذكرنا خطّ المقري الصالح محمد بن هارون بن الكمال بأنّه قد اتّفق مع مصنّفه على تحقيق ما تضمّنه كتابه من تحقيق الأخبار والأحوال . فقال ما هذا لفظه :

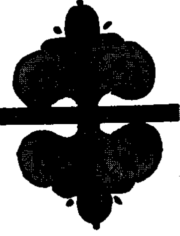
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : حدّثنا الشريف الجليل أبو عبد الله الحسن بن الحسن بن أحمد العلوي الموسوي ، وحدّثنا أبو عبد الله محمد بن محمد البرسي رحمه الله ، قال : حدّثنا الشريف الجليل أبو الحسين زيد بن جعفر العلويّ المحمّدي قراءة عليه، قال: حدّثنا أبو الحسين عليّ بن محمد بن موسى بن أحمد بن عيسى المسيري في داره بالبصرة ببني قيس زكية الماء (١) ، قال : حدّثنا أبو القاسم عبد الله أبي أحمد(٢) بن عامر بن سليمان ، قال : حدثني أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال : حدّثني موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد ، قال : حدّثني أبي محمد بن علي ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه وعليهم السلام ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين .

---

(١) في هامش الأصل : لعلّها زاكية الماء .

(٢) في اليقين : عبد الله بن أحمد .



الباب ـ ٢

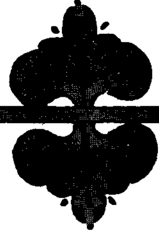
فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام « إنك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين » بغير الطريق الذي قدّمناه ، وفيه من رجال المخالفين نذكره من كتاب « نور الهدى » وهذا لفظ ما ذكره :

ابن الصلت قال : أخبرنا ابن عقدة قال : حدّثنا علي بن موسى القزويني قال : حدّثنا داود بن سليمان ، قال : حدّثني علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا علي ، إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين(١) .

---

(١) رواه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة ، عن المحبّ الطبري في الرياض النضرة : ج ٢ ص ١٧٧ .



الباب ـ ٣

فيما نذكره من تسمية الله جلّ جلاله لعليّ عليه السلام أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجلين يوم القيامة . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » أيضاً وقال ما هذا لفظه :

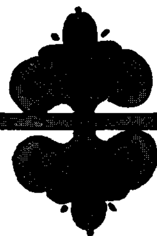
محمد بن محمد قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، قال : حدّثني أبي ، عن سعيد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن إبراهيم ، قال : حدّثني الحسن بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أسرى بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت : « يا محمد ، استوص بعليّ خيراً ، فإنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين إلى يوم القيامة[1] .

---

(١) رواه في البحار : ج ٤٠ ص ٣٤ ح ٦٨ ، عن أمالي المفيد : ص ١٠٣ ، وعن أمالي الطوسي : ص ١٢١ .

الباب ـ ٤



فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله عن عليّ عليه السلام : انّه أخوه ووزيره وخليفته وهو إمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين ، نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » أيضاً ، فقال ما هذا لفظه :

محمد بن عمير بن الحافظ البغدادي ، قال : حدّثني أبو عبد الله محمد بن ثابت من كتابه ، قال : حدّثنا محمد بن العباس وأبو جعفر الخزاعي ، قالا : حدّثنا الحسن بن الحسين العرني ، قال : حدّثنا عمر بن ثابت عن عطاء بن السايب عن أبي يحيى عن ابن عباس قال :

صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر واجتمع الناس إليه ، فخطب فقال :

يا معاشر المؤمنين ، إنّ الله عز وجل أوحى إليّ انّي مقبوض وانّ ابن عمّي مقتول .

وإنّي أيّها الناس أخبركم خبراً إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم[1] : « إنّ ابن عمّي عليّاً هو أخي وهو وزيري وهو خليفتي وهو المبلّغ عنّي ، وهو إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ، إن استرشدتموه أرشدكم وإن تابعتموه نجوتم وإن خالفتموه ضَلَلْتُم ، وإن أطعتموه فالله أطعتم وإن عصيتموه فالله عصيتم ، وإن بايعتموه فالله بايعتم وإن نكثتم[2] بيعته فبيعة الله نكثتم .

إنّ الله عز وجل أنزل عليّ القرآن ، وهو الذي من خالفه ضلّ ومن اتّبع

---

(١) في الأصل : أهلكتم .

(٢) في الأصل : يكتم .

علمه من عند غير عليّ هلك .

أيّها الناس ، اسمعوا قولي واعرفوا حقّ نصحي ، ولا تخالفوني في أهل بيتي إلاّ بالّذي أمرتكم به من حفظهم ، فإنّهم خاصّتي وقرابتي واخوتي وأولادي .

وإنّكم مجموعون ومسائلون عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما .

إنّهم أهل يقين ، فمن آذاهم آذاني ومن ظلمهم ظلمني ومن أذلّهم أذلّني ومن أعزّهم أعزّني ومن أكرمهم أكرمني ومن نصرهم نصرني ومن خذلهم خذلني ومن طلب غيرهم فقد كذّبني .

أيّها الناس ، اتّقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون [إذا](٣) لقيتموني(٤) ، فإنّي خصم لمن آذاهم ومن كنت خصمه خصمته . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم(٥) .

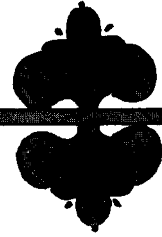
---

(٣) الزيادة منّا .

(٤) في الأصل : أيقنتموني .

(٥) رواه في البحار : ج ٣٨ ص ٩٤ عن أمالي الصدوق : ص ٤٠ .

الباب ـ ٥



فيما نذكره من شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً عليه السلام إمام المتّقين . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » أيضاً فقال ما هذا لفظه :

أبو طاهر محمد بن علي بن محمد المتبع قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم الحبلى قال : حدّثنا أبي خالد الكاتب قال : حدّثنا أحمد بن جعفر قال : حدّثني عمر بن أحمد بن روح السباحي ، وحدّثنا أبو طاهر يحيى بن الحسن العلوي ، قال : حدّثني محمد بن سعيد الداري . وحدّثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام ، قال : قال [1]:

بينا ابن عباس يحدّث الناس على شفير زمزم إذ جاءه رجل فقال : يا بن عبّاس ، ما تقول في قتلى لا إله إلاّ الله ، لم يكفروا بصوم ولا صلوة ولا حجّ ولا قتلة ولا جهاد ؟

قال : فقال ابن عباس : ويحك ، سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك . فقال له الرجل : ما جئت إلاّ لهذا الأمر . قال : فممّن الرّجل ؟ قال : رجل من أهل الشام .

فقال له : ويحك ، إسمع منّي : مثل عليّ فينا كمثل موسى بن عمران ، إذ أتاه التوراة فظنّ أنّه قد استوجب العلم كلّه حتى [رأى][2] الخضر ، فأقبله وعلّمه ولم يحسده ، وإنّكم حسدتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) الزيادة منّا .

وإنّ الخضر قتل الغلام وكان قتله لله رضا ولموسى سخطاً ، وخرق السفينة وكان خرقها الله رضى ولموسى سخطاً ، وإنّ عليّاً عليه السلام قتل الخوارج وكان قتلهم لله رضاً ولأهل الضلالة سخطاً .

إسمع منّي : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج زينب بنت جحش وأولم فكانت وليمته حيسة[٣] ، وكان يدخل عليه عشرة عشرة .

فلبث عندها أيّاماً ولياليهنّ ، وتحوّل إلى بيت أم سلمة رضي الله عنها ، فجاء عليّ عليه السلام فسلّم بالباب واستأذن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أمّ سلمة ، بالباب رجل ليس بنزق ولا بخلق ولا خرق[٤] ، يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قومي يا أمّ سلمة فافتحي له الباب .

فقالت أمّ سلمة : فأجبت رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذا الّذي بلغ من خطره أن أقوم إليه فأستقبله بمحاسني ومحاسدي ومعاصمي ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله شبه المغضب : إنّه من يطع الرسول فقد أطاع الله ، قومي فافتحي له الباب ، فإنّه أخذ بعضادتي الباب ولن يفتحه حتّى يتوارى عنه الوطىء .

فقامت أمّ سلمة من خدرها وهي تقول : لمن يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله[٥] ؟ .

قال : [فـ][٦] فَتَحتْ الباب فكان آخذاً بعضادتي الباب حتّى يوارى عنه الوطىء ودخل أمّ سلمة خدرها .

قالت : فدخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك . فقال : وعليك السلام .

---

(٣) طعام يعمل من الدقيق والماء ويطلق اليوم على الطعام المعروف بالشوربة .

(٤) نزق : خفّ وطاش ، خلق اختلق الافك : افتراه ، خرق : أي قال ما لا ينبغي .

(٥) أي تكرّر كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله تعجّباً .

(٦) الزيادة منّا .

يا أم سلمّة ، هل تعرفين هذا ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، هذا عليّ بن أبي طالب .

قال : إشهدي يا أمّ سلمة أنّ ابنيه ولدي وقرة عيني وريحاني من الدنيا .

واشهدي يا أمّ سلمة أنّه خليفتي في أهلي .

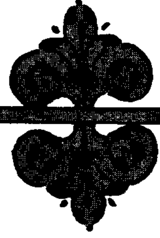
واشهدي يا أمّ سلمة ، أنّ لحمه من لحمي وأنّ دمه من دمي .

واشهدي يا أم سلمة ، انّه ممّن يرد عليّ حوضي .

وشاهدي يا أمّ سلمة ، انّه وليّي في الدنيا والآخرة .

واشهدي يا أمّ سلمة إنّه مقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

الباب ـ ٦



فيها نذكره عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال عن عليّ عليه السلام : « أنّه الصديق الأكبر والفاروق وهو إمام كل مسلم بعدي ، نذكره من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

الحسن بن حمزة بن عبد الله عن أحمد بن الحسين الخشّاب عن أيّوب بن نوح عن العباس بن عامر عن عمر بن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عبّاس ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد منصرفه من حجة الوداع :

أيّها الناس ، إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل من عند ربّي جل جلاله وقال : يا محمّد ، إنّ الله تعالى يقول : « إنّي قد اشتقت إلى لقائك ، فاوص بخير وتقدّم إليّ » .

أيّها الناس ، إنّه قد اقترب أجلي وكأنّني بكم قد فارقتموني بأبدانكم ولا تفارقوني بقلوبكم .

أيّها الناس ، إنّه لم يكن لله نبيّ خلّد في الدنيا فأخلد ، ﴿**أفإن مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ**﴾[1] ، ﴿**كُلُّ نفسٍ ذائقةُ المَوتِ**﴾[2] .

ألا وإنّي أريد أن أدلّكم على سفينة نجاتكم وباب حطّتكم[3] . فمن أراد النجاة بعدي والسلامة من العين المردية فَلْيتمسّك[4] بحبّ عليّ بن أبي طالب ،

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ٣٤ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٨٣ .

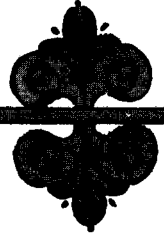
(٣) في الأصل : خطبكم .

(٤) في الأصل : فيتمسّك .

فإنّه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ، وهو إمام كل مسلم بعدي ، من اقتدى به في الدنيا ورد على حوضي ، ومن خالفه لم أره ولن يراني واختلج دوني وأخـذ به ذات الشمال إلى النار .

أيّها الناس ، فقد نصحت لكم ولكن لا تحبون النـاصحين . أقـول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم .

الباب ـ ٧



فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله عن عليّ عليه السلام « إنّه خير الأوّلين والآخرين من أهل السماوات والأرضين وإمام المتّقين وسيّد الصديقين وسيّد الوصيين وقائد الغرّ المحجّلين » ، نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري عن عبد العزيز بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن عبد الكريم قال : حدّثني فتحان العطّار أبو نصر عن أحمد بن محمّد عن عروة عن أبي ذر رحمة الله عليه قال :

نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال :

هذا خير الأوّلين وخير الآخرين من أهل السماوات والأرضين وإمام المتقين .

هذا سيّد الصديقين وسيّد الوصيين وقائد الغرّ المحجّلين .

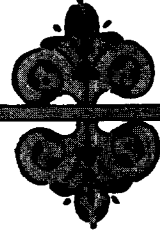
إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من الجنة قد أضاءت القيامة من ضوئها ، على رأسه تاج من الزبرجد موصّع بالدر والياقوت .

فيقول الملائكة : هذا ملك مقرّب !؟ ويقول النبيّون : هذا نبيّ مرسل !؟ .

فينادي منادٍ من تحت العرش : هذا الصديق الأكبر ، هذا وصيّ حبيب الله ، هذا عليّ بن أبي طالب .

فيقف على شفير جهنّم ، فيخرج من يحبّ ويدخل فيها من يحبّ ويأتي باب الجنة فيدخل أوليائه بغير حساب .

الباب ـ ٨



فيما نذكره من شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « انّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين » ، نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

محمد بن الحسن بن الوليد قال : حدثني محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :

بلغ أمّ سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ مولى لها يتنقّص عليّاً ويتناوله . فأرسلت إليه ، فلمّا صار إليها قالت له : يا بُنيّ ، بلغني أنّك تتنقّص عليّاً وتتناوله ؟ قال : نعم يا أمّاه .

قال له : اقعد ، ثكلتك أمّك ، حتّى أحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم اختر لنفسك .

إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه ، فأتيت الباب فقلت : أدخل يا رسول الله ؟ قال : لا . قالت : فكَبوت[1] كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّ لي سخطة أو نزل فيَّ شيء من السّماء .

ثمّ لم ألبث أن أتيت الباب الثانية فقلت : أدخل يا رسول الله ؟ فقال : لا . فكبوت[2] كبوة أشدّ من الأوّل .

ثمّ لم ألبث حتى أتيت الباب الثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: أدخل يا أمّ سلمة ، فدخلتُ وعليّ عليه السلام جاثٍ بين يديه وهو يقول :

(١ و ٢) في الأصل : بكوت بكوة ، والصحيح ما ذكرنا .

« فداك أبي وأمّي يا رسول الله ، إذا كان لدى ولَدي فما تأمرني ؟ » قال : أمُـرُك بالصبر .

ثم أعاد عليه القول ثانية فأمره بالصبر ، فأعـاد القول عليـه الثالثـة فقال له : يا عليّ ، إذا كان ذلك منهم فسلٍّ سيفك فضعه على عاتقك واضرب قـدماً قدماً حتّى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم .

ثمّ التفت إليّ فقال لي : والله ما هذه الكآبـة يا أمّ سلمـة ؟ قلت : الّذي كان من ردّك لي بابي ، يـا رسول الله . فقـال لي : والله ما رددتُـك من موجـدة وإنّك لعلى خير من الله ورسولـه ، ولكن أتيتني وجبرئيـل يخبرني الأحـداث الّتي يكون بعدي وأمرني أن أوصي بذلك عليّاً .

يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدنيـا ووزيري في الآخرة .

يـا أمّ سلمة اسمعي واشهـدي ، هذا عـلي بن أبي طالب حـامل لـوائي وحامل لواء الحمد غداً في القيامة .

يا أمّ سلمة اسمعي واشهـدي ، هذا عـليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي .

يـا أمّ سلمة اسمعي واشهـدي ، هذا عـليّ بن أبي طالب سيّـد المسلمين وإمام المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

قلت : يا رسول الله ، من النـاكثون ؟ قـال : الذين يبـايعونـه بالمـدينة وينكثون بالبصرة .

قلت : من القاسطون ؟ قال : معاوية وأصحاب أهل الشام .

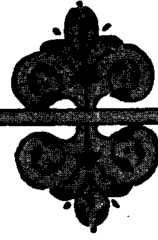
قلت : من المارقون ؟ قال : أصحاب النهروان .

فقـال مولى أمّ سلمـة : فرّجت عنّي فـرّج الله عنـك . والله لا سببت[٣] عليّاً أبداً .

---

(٣) في الأصل : سبقت .

الباب ـ ٩



فيما نذكره من تسمية الله جلّ جلاله لعليّ عليه السلام أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ، نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » بلفظه :

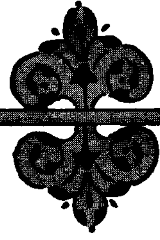
أبو طاهر محمد بن علي بن التبع البغدادي فيما كتب إليّ : أنّ أبا محمد عبد الله بن أبي مسلم العرايصي حدّثهم ، قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق قال : حدّثنا محمد بن عدلس ، قال : حدّثنا جعفر الأحمر قال : حدّثنا هلال الصوّاف عن عبد الله بن كثير وكثير بن عبد الله عن ابن أخطب عن محمد بن عبد الرحمان عن أسعد بن زرارة الأنصاري عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا كان ليلة أسرى بي إلى السماء ، إذاً قصر أحمر من ياقوتة حمراء يتلألأ ، فأوحى إليّ في عليّ عليه السلام : « أنّه سيّد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين »[1] .

---

(١) رواه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة عن المتقي في كنز العمّال : ج ٦ ص ١٥٧ ، وعن ابن حجر في إصابته : ج ٤ القسم ١ ص ٣٣ ، وعن ابن الأثير في أسد الغابة : ج ١ ص ٦٩ وج ٣ ص ١١٦ ، وعن المحب الطبري في الرياض النضرة : ج ٢ ص ٧٧ ، وعن الهيثمي في مجمعه : ج ٩ ص ١٢١ .

الباب ـ ١٠



فيما نذكره من قول أبي ذر رضي الله جل جلاله عنه الّذي هو مأخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام أنّه إمام المرحومين وقائد الغرّ المحجّلين والصديق الأكبر . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » الذي أشرنا إليه ، فقال ما هذا لفظه :

معاوية بن ثعلبة الكعبي قال :

لّما قدم أبو ذر الغفاري مكّة دخل المسجد وأخذ بحلقة باب الكعبة ، ثمّ استقبل الناس بوجهه فقال :

أيّها الناس ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرٰاهِيمَ وَآلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ، ذُرِّيَةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته : الأسرة من نوح ، والآل من إبراهيم ، والصفوة والسلالة من إسماعيل ، والعترة الهادية من محمد عليه وعليهم السلام . شرفُ شَرَّفهم وبه أخذوا الفضل من فوقهم .

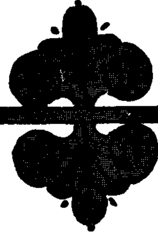
فهم فينا كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والشجرة الزيتونة ، أضاء زيتها وبورك زبدها وكالشمس الضاحية والنجوم الهادية .

ومن الأوصياء وصيّ آدم في علمه ومعدن العلم بتأويله وإمام المرحومين وقائد الغرّ المحجّلين والصديق الأكبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٣ .

الباب - ١١



فيما نذكره من حديث بعض محبّي أمير المؤمنين عليه السلام وكان قد قطعه عليه السلام على سرقة ، فوصف[1] المقطوعُ أمير المؤمنين عليه السلام بعد قطعه بمدائح ، منها أنّه أمير المؤمنين وأنّه أبو الأئمة الراشدين وإمام المتقين وقائد الغر المحجّلين ويعسوب الدين .

فجعلتها في هذا الباب لأنّني رأيته أقرب إلى الصواب ، لئلّا يقال: أنّ تسميته له بأمير المؤمنين لأجل موافقة[2] الناس. فأعاد أمير المؤمنين عليه السلام للمقطوع اليد وضمّ يده الى موضعه ودعا الله جلّ جلاله فعادت كما كانت . وكان ذلك مصدِّقاً لما وصفه به.

نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى والمنجى من الرّدى » الذي قدّمنا ذكره ، فقال ما هذا لفظه:

روى الأصبغ بن نباتة رحمة الله عليه قال :

حضرتُ عند أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه في جامع الكوفة ، وإذا بجماعة كثيرة قد أقبلوا ومعهم عبدٌ أسود موثق كتافاً . فقالوا : يا أمير المؤمنين ، السلام عليك ، جئناك بسارق .

فقال مولاي : يا أسود ، أنت سارق ؟ قال : نعم يا مولاي . ثمّ قال ثانية : يا أسود أنت سارق ؟ قال : نعم يا مولاي . قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن قلتها ثالثة قطعت يمينك ، يا أسود أنت سارق ؟ قال : نعم .

قال : فقطع يمين الأسود . فحيثُ قُطِعت يمين الأسود أخذها بشماله[3]

---

(١) في الأصل : فوصفه .

(٢) خ ل : متابعة .

(٣) في الأصل : بشمال .

وخـرج وهي تقطر دمـاً . فلقيه عبـد الله الكوّاء ، فقـال : يا أسـود ، من قطع يمينك ؟ قال له :

قطع يميني الإمام المبين والأنزع البطين وباب اليقين والحبل المتين والشافع يوم الدين .

قـطع يميني إمـام التُّقى وغـايـة ذوي النهى وأولي الحجى وكهف الـورى وذرّية الأنبياء وصـاحب الدنيـا وزوج فاطمـة الكبرى والـدعوة الحُسنى والإمـام الوصيّ .

قطع يميني إمام الحقّ وسيّـد الخلق وجابـر الفتق وحالّ الـرتق[٤] . فاروق الأوّلين وقاتل الناكثـين ونور المتعبّـدين وركن القاصـدين وخير المتهجّـدين وأوّل السـابقين ودافـع المارقـين وفـارس المسلمـين والمختم بـاليمـين ، المصلى أحـداً وحنين .

قطع يميني ـ يا ويلك يا بن الكواء ـ خطيب[٥] بدريّ ، وفيّ محجـاج[٦] ، مكيّ أبطحيّ قرشيّ ، برازيّ[٧] مردي الكتائب[٨] وصاحب العجائب ، مُنكّس العلامات[٩] ، مفرّق ما بين الجماعـات ، داحي[١٠] باب خيبـر ، قاتـل عَمرو ومرحب ، وخير من حجّ واعتمر ، وهلّل وكبّر ، وحذّر وأنذر ، وصام وفَـطر ، وحَلَق ونَحَر ، أبو الأئمة الراشدين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب الدين .

---

(٤) أي مفرّق الجمع (جمع الكفّار) .
(٥) في الأصل : أم خطيب .
(٦) أي الجدل الكامل في الحجاج .
(٧) من البراز في الحرب .
(٨) أي مهلك الجيوش .
(٩) أي مُسقطها ، والعلامات جمع العَلَم .
(١٠) أي الرامي .

قطع يميني ـ ويلك يا بن الكوّاء ـ إمام سَنَخْنَحيٌّ [(١١)] بهلوليّ[(١٢)] روحانيّ مكّي مبارزيّ ، بطل محجاج ، مصل الخمس ، صاحب الشمس[(١٣)] ، ذكيّ اللبس ، نقيّ النّفس ، أبو الأبرار ، صاحب الأسحار ، هذّاب المحراب[(١٤)] ، شريف الأصل ، خاصف النعل ، مرحل الأصلاق[(١٥)] ، وصاحب الحروب ، مكّي ساربيّ[(١٦)] وعالم ربّاني ، وزاهد رهبانيّ ، وضامن وفيّ . أمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين .

قطع يميني ـ يا ويلك يا بن الكواء ـ إمام صاحب القبلتين ، مُحرّب الكنيستين ، الضارب بسيفين الطاعن برمحين ، وارث المَشْعَرين ، ميزان قسط الله ، ومصباح نور الله وموضع سبيل النجاة .

قطع يميني أبو الأئمة الطاهرة الّذي بحبّهم تَبتَع[(١٧)] الأشجار وتحطّ الأوزار ، أبو الحسن والحسين ، المرتضى وأخو محمّد المصطفى .

قطع يميني ـ يا ويلك يا بن الكوّاء ـ إمام اسمه عند الأرمن « فريقيا » ، وعند الروم « بطرسيا » وعند الخزرج « مليّاً » وعند الترك « سريّاً » ، وعند النوب « نوبياً » وعند البحريّة « هجريّاً » ، وعند الأوصياء « يوحيا »، وعند الأرواح « مقطف الأرواح[(١٨)]» وعند الكهنة « المدمّر » .

وعند الفرندس « نسانوس » ، وعند الهند « كبكرا » ، وعند الفرس

---

(١١) أي حسن معتدل .

(١٢) أي ضاحك .

(١٣) إشارة إلى ردّ الشمس له عليه السلام في موارد عديدة وتكلّم الشمس معه عليه السلام .

(١٤) في الأصل : هذأب المجراب .

(١٥) أي كثير الرحيل في القاعات المستوية والصحارى .

(١٦) لعلّه إشارة إلى قوله تعالى : « مستخفٍ بالليل وسارب بالنهار » . والسّارب بمعنى الذاهب على وجهه أو بمعنى الظاهر .

(١٧) أي يكثر وينمو .

(١٨) أي آخذها بسرعة .

« خيـرواج » ، وعند فرنس[19] « الباركا » وعند الزنج « حبليّـا » وعند الحبشـة « المجيرة » ، وعند السرندي « سرنكرة » ، وعند النوباط « قباطل » .

وعنـد أمّـه « حيـدر » ، وعنـد الـطيـرة « الميمـون » وعنـد ابن هـلال « أحية »[20] ، وعند أبيه « ظهيرا » ، وفي التوراة اسمه « بريا » ، وفي الإنجيل « اليّا » وفي القرآن « عليّا » .

قطع يميني أبو الحسن والحسين ، على رغم أنف من قـد رغم . سيّد بني هاشم ، فارس بني غالب ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومضى الأسـود إلى حـال سبيله ، ودخـل ابن الكـوّا عـلى أمـير المؤمنـين عليـه السـلام وسلّم عليـه وقـال : يـا أمـير المؤمنـين ، أنت قـطعت يمـين هـذا الأسود ، وهو ثنّى عليك لدى ولدي !؟ فقال أمير المؤمنين عليـه السلام للحسن والحسين عليهما السلام : ايتوني بالأسود .

فأحضروا الأسّـود وحضر الناس . فتقـدّم الأسود بـين يدي أمـير المؤمنين صلوات الله عليه . فرَقَّ له وركّب اليد عـلى الزنـد ورمى ردائه عليـه ساعـة ، فإذا باليد على الزند كـما خلقه الله تعـالى أوّل مرّة وكبّـر المسلمون وسرّ المؤمنـون واسودّت وجوه المنافقين .

قال أمير المؤمنين عليه السـلام : يا ويلك يـا بن الكوّاء ، أمـا علمت أنّ شيعتنا لنا ، والله لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا في هوانا إلاّ حبّاً[21] .

---

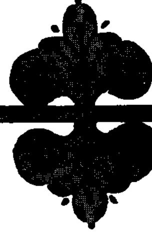
(١٩) غير واضح في الأصل .

(٢٠) لا نقطة عليه في الأصل .

(٢١) أنظر البحار : ج ٤٠ ص ٢٨١ عن الروضة : ص ٤٢ وعن الفضـائل : ص ١٨١ ، ولم نُشر إلى الإختلافات الكثيرة بينهما .

ورواه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة : ج ٢ ص ١٢٣ عن الفخر الرازي في تفسيره في ذيـل قولـه تعـالى « أم حسبت أنّ أصحـاب الكهف والـرقيم . . . » وهنـا أيضـاً إختـلاف بـين المتنين . وروى الشيخ المفيد في الإختصاص : ص ٧٣ مثل هذه التوصيفات عن قنبر مولى أمـير المؤمنين عليه السلام .

الباب - ١٢



فيما نذكره عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله جل جلاله سمّى علياً عليه السلام راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » أيضاً ، فقال ما هذا لفظه :

أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمان العلوي رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو الطيّب محمد بن الحسين الباهلي البزاز قال : حدّثنا الحسين بن علي السلوني قال : حدّثنا محمد بن الحسن السكوني قال : حدّثنا صالح بن أبي الأسود عن أبي المطهّر الرازي عن سلام الجعفي عن أبي جعفر عن أبي بُريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله :

إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ في عليّ عهداً ، فقلت : يا ربّ بيّنه لي . فقال الله جلّ وعزّ : اسمع . قلت : سمعت . قال :

إنّ علياً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين . مَن أحبّه أحبّني ومن أطاعه أطاعني ، فبشّره بذلك .

قال : فبشّرته . فقال عليّ عليه السلام : يا نبيّ الله ، أنا عبد الله وفي قبضته ، فإن يُعذّبني فبذنبي ولم يظلمني ، وإنّ يتمّ الذي بَشّرني فالله أولى به .

قال : فقال : اللهمّ أجلُ قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك . فقال الله عز وجل : إنّي قد فعلت .

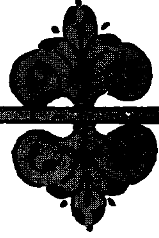
ثمّ إنّ الله عهد إليّ أن استخصّه من البلاء ما لا أخصّ به أحداً من

أصحابك فقلت : يـا ربّ ، أخي وصاحبي ، فقـال : أمر قـد سبق أنّه مبتـلى ومبتلي به [1] .

---

(١) أنـظر البحـار : ج ٣٨ ص ١٢٠ عن أمـالي الشيـخ : ص ٣٢٧ . وأيضـاً في البحـار : ج ٣٨ ص ١٣٦ ، وأيضـاً البحـار : ج ٤٠ ص ٤٨ ح ٨٥ عن كشف الغمـة : ص ٣١ ، وروى أوّل الحـديث في فضـائـل الخمسـة : ج ٢ ص ١٠٥ و ١٠٢ . وج ٣ ص ١٠٥ عن أبي نعيم في الحلية : ج ١ ص ٦٦ .

الباب ـ ١٣



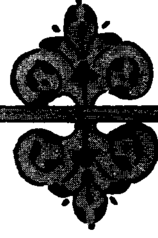
فيما نذكره من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ذكر أنّ الله جل جلاله سمّى علياً عليه السلام « إمام خلقي ومولى بريّتي » . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

محمد بن علي بن الفضل بن رئاب عن الحسين بن محمد عن الحسين بن علي عن ابن بديع الماحشون عن اسماعيل بن أبان الورّاق عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال :

قال النبي صلى الله عليه وآله : نزل عليّ جبرئيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً . فقلت : حبيبي ، مالك فرحاً مستبشراً ؟ فقال : يا محمد ، وكيف لا أكون كذلك وقد قرّت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيّك وإمام أمّتك عليّ بن أبي طالب .

فقلت : ولِمَ أكرم الله أخي وإمام أمّتي ؟ قال : باهى بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال : ملائكتي، انظروا إلى حجّتي في أرضي بعد نبيّي محمّد ، وقد عفّر خدّه بالتراب تواضعاً لعظمتي . أشهدكم أنّه إمام خلقي ومولى بريّتي .

الباب ـ ١٤



فيما نذكره من قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام « إنّك الإمام لأمّتي والقائم في رعيّتي » . نـذكر ذلـك من كتاب « نـور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال : أخبرني الحسن بن علي الزعفـراني قال : أخبرنـا إبراهيم بن محمـد الثقفي قال : حـدّثني عثمان بن أبي شيبـة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال :

قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه على منبر الكوفة :

أيّهـا الناس إنّـه كان لي من رسـول الله عشر خصال ، لهنَّ أحبّ إليّ ممّـا طلعت عليه الشمس . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله :

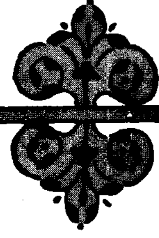
يـا عليّ ، أنت أخي في الـدنيا والآخـرة ، وأنت أقرب الخـلائق إليّ يـوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ، ومنزلك في الجنـة مواجـه منزلي كـما يتواجـه منازل الأخوان في الله عز وجل .

وأنت الوارث منّي وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي وأسرتي وأنت الحافظ في أهـلي عند غيبتي ، وأنت الإمـام لأمّتي ، والقـائم بـالقسط في رعيّتي ، وأنت وليّي ووليّي وليّ الله ، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله[1] .

---

(١) أنظر كتاب سليم بن قيس : ص ٢٣٠ .

الباب - ١٥



فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله عن عليّ عليه السلام [أنه][1] راية الهدى ، فقال ما هذا لفظه :

محمد بن محمد قال : أخبرني المظفّر بن محمد البجلي قال : حدّثنا محمد بن جرير قال : حدّثنا عيسى قال : أخبرنا مخوّل بن إبراهيم قال : حدّثنا عبد الرحمان بن الأسود عن محمد بن عبيد الله عن عمر بن علي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عهد إليّ عهداً . فقلت : ربّ بيّنه لي . قال : اسمع . قلت : سمعت . قال :

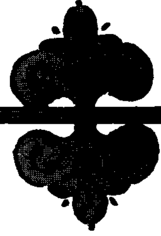
يا محمّد ، إنّ علياً راية الهدى بعدك وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة الّتي ألزمها الله[2] المتّقين . فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك[3] .

---

(١) الزيادة منّا .

(٢) في الأصل : ألزمتها الله .

(٣) رواه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة : ج ٢ ص ١٠٦ عن حلية الأولياء : ج ١ ص ٦٦ .



الباب ـ ١٦

فيها نذكره من تسمية النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام « إنّه الإمام والخليفة من بعدي »، نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

أحمد بن محمد بن عمران عن الحسين بن محمد العسكري عن إبراهيم بن عبد الله عن عبد الداري عن معمّر عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن إبراهيم بن العبدي عن جابر عبد الله الأنصاري قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

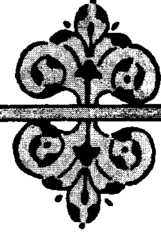
علي بن أبي طالب أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأصحّهم ديناً وأفضلهم نصيباً[١] وأكملهم علماً وأسمحهم كفّاً وأسحقهم[٢] قلباً وهو الإمام والخليفة بعدي .

---

(١) خ ل : نفسيّاً .

(٢) أي ألينهم .

الباب ـ ١٧



فيما نذكره من تسمية النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنّه إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي ، نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

حدّثنا علي بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن خالد عن عثمان بن إبراهيم عن ثابت بن دينار عن سعد بن ظريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام :

أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتي الحكمة إلّا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك ، لأنّك منّي وأنا منك . لحمك من لحمي ودَمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي .

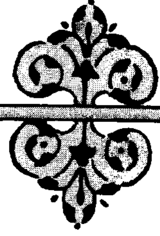
وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي . سعد من أطاعك وشقى من عصاك وربح من تولّاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك .

مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق . ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب[1] نجم طلع نجم الى يوم القيامة.

---

(١) في الأصل : عازب .

الباب ـ ١٨



فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي » ، بطريق غير الطريق الذي قدمناه ، نذكره من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

محمد بن سعيد بن أبي الفرج عن أحمد بن محمد بن سعد بن منصور عن أحمد بن صبيح عن الحسين بن علوان عن عمر بن ثابت عن سعد بن ظريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام :

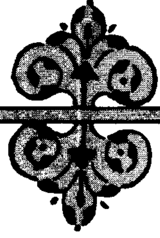
يا علي ، أنا مدينة الجنة وأنت بابها ولن تؤتي المدينة إلّا من قبل الباب . كذب من زعم أنه يحبّني ويبغضك ، لأنّك منّي وأنا منك . لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي .

وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي ، سعيد من أطاعك وشقيّ من عصاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك .

مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق .

مثلكم مثل النجوم ، كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة .

الباب ـ ١٩



فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام « أنه إمام الهدى ومصباح الدجى والحجة على أهل الدنيا وأنّه الصديق الأكبر والفاروق » ، نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

أحمد بن محمد بن عبد الله عن ابن عيّاش الحافظ عن القاضي عبد الباقي بن بايع عن الحسن بن اسحاق ، وحاتم بن محمد عن إبراهيم بن سعيد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن الفرج عن محمد بن سلت عن داود بن علي عن أبيه عن جده عبد الله بن العبّاس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام :

يا عليّ ، إنّ جبرئيل أخبرني فيك بأمر قرّت به عيني وفرح له قلبي ، قال لي :

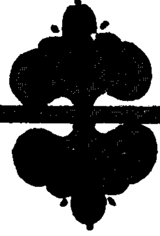
يا محمد ، إنّ الله تعالى قال لي : اقرأ محمداً منّي السلام واعلمه أنّ علياً إمام الهدى ومصباح الدجى والحجة على أهل الدنيا وأنّه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم .

وإنّي آليت بعزّتي أن لا أدخل النار أحداً يواليه[١] وسلم له والأوصياء من بعده . وَلَا حَقَّ القول مني : لأملأنّ جهنّم وأطباقها من أعدائه ولأملأن الجنّة من أوليائه وشيعته .

---

(١) في الأصل : يوالاه .

الباب - ٢٠



فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام « أنّه إمام أمّتي وأميرها وأنّه وصيّي وخليفتي عليها » . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » أيضاً فقال ما هذا لفظه :

أحمد بن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

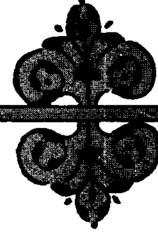
ما طلعت الخضراء وما أقلّت الغبراء بعدي [على][1] أفضل من علي بن أبي طالب ، وإنّه إمام أمّتي وأميرها وأنّه وصيّي وخليفتي عليها ، من اقتدى به اهتدى ومن اقتدى بغيره ضل وغوى.

إنّي أنا النبيّ المصطفى ، ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوى ، إن هو إلاّ وحي يوحى ، نزل به الروح المجتبى عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

---

(١) الزيادة منّا .

الباب - ٢١



فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله للمهاجرين والأنصار « أن علياً عليه السلام أخي ووزيري وخليفتي وإمامكم » ، نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » أيضاً فقال ما هذا لفظه :

أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدّثنا أبو الحسن[1] علي بن سعيد المقري ، قال : حدّثنا عبد الرحمان بن محمد بن أبي هاشم قال : حدثنا يحيى بن الحسين عن سعيد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة عن سلمان الفارسي قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

يا معاشر المهاجرين والأنصار ، ألا أدلّكم على ما إن تمسكتم به لم تضلّوا بعدي أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

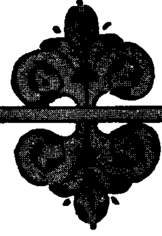
قال : هذا عليّ ، أخي ووزيري ووارثي وخليفتي وإمامكم ، فأحبّوه لمحبّتي وأكرموه لكرامتي . فإنّ جبرئيل أمرني أن أقول لكم ما قلت[2] .

---

(١) في الأصل : ابن الحسن .

(٢) أنظر فضائل الخمسة للفيروزآبادي : ج ٢ ص ٥٢ ، رواه عن المحب الطبري في الرياض النضرة : ج ٢ ص ١٧٧ . قال : ورواه أبو نعيم في الحلية وأبو بشر في السؤدد .

الباب ـ ٢٢



فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله عن عليّ عليه السلام : « إنّه إمام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي » تمام الحديث ، نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » الذي قدّمنا ذكره ، فقال ما هذا لفظه :

محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله ، قال : حدّثني عن محمد بن أبي القاسم عن سعيد بن المسيّب عن عبد الرحمان بن سمرة قال : قال رسول الله صلى ار عليه وآله :

كفر المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيّاً ، ومن جادل في كتاب الله فقد كفر . قال الله جلّ ثنائه : ﴿ **مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ** ﴾[١] .

ومن فسّر القرآن برأيه فقد افترى على الله كذباً . ومن أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض ، وكل بدعة ضلالة سبيلها إلى النار[٢] .

قال عبد الرحمان بن سمرة : فقلت : يا رسول الله ، أرشدني إلى النجاة . فقال :

يا بن سمرة ، إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب ، فإنّه إمام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي ، وهو الفاروق الذي يميّز به بين الحق والباطل .

من سأله أجابه ومن استرشده أرشده ومن طلب الحق عنده وجده ومن

---

(١) سورة الغافر : الآية ٤ .

(٢) إلى هنا مرويّ في البحار : ج ٣٦ ص ٢٢٧ عن كمال الدين للصدوق : ص ١٤٩ .

التمس الهدى لديه صادَفه ، ومن لجأ إليه أمنه ومن استمسك به نجا ، ومن اهتدى به هداه .

يا بن سمرة ، أنا سلم لمن سلم له ووالاه ، وهلك من ردّ عليه وعاداه .

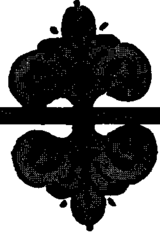
يا بن سمرة ، إنّ عليّاً منّي ، روحه من روحي وطينته من طينتي . وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين .

وإنّ منه أماما أمّتي وسيّدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائمهم ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً [٣] .

---

(٣) رواه في البحار : ج ٣٦ ص ٢٢٦ عن أمالي الصدوق : ص ١٧ .

الباب ـ ٣٣



فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله « أنّ عليّاً أمير البررة وقاتل الفجرة »[1] نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان وعلي بن أحمد بن مروان بن نفيس المغربي بسرّ من رآى وأبو ذر أحمد بن سليمان الساغدي ، قالوا : حدثنا أحمد بن عبد الله بن بريد الحنفي المودت قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام قال : أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري عن عبد الله بن عثمان بن حنتم وعبد الرحمان بن بهمان عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ عليه السلام وهو يقول :

هذا أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله .

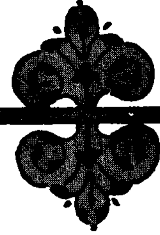
ثمّ رفع بها صوته : أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأت الباب[2] .

---

(١) في الأصل : « أمير المؤمنين البررة وقاتل الفجرة » .

(٢) رواه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة : ج ٢ ص ١٠٥ عن الحاكم في مستدرك الصحيحين : ج ٣ ص ١٢٩ ، وعن الخطيب البغدادي في تاريخه : ج ٤ ص ٢١٩ وإنّما روى إلى قوله « أنا مدينة الحكمة . . . » وأورد تمام الحديث في تاريخ بغداد : ج ٢ ص ٣٧٧ .

الباب ـ ٢٤



فيما نذكره من تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام « أنّه إمامهم » وأمرهم بالاقتداء به . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه.

قادم الكوفي الهمداني قال : حدّثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال : [قال](1) عبد الله بن عباس :

قلت لأم سلمة ، إنّك تكثرين من القول الطيّب في عليّ بن أبي طالب دون نساء النبي ، فهل سمعت من رسول الله ما لم يسمعه غيرك ؟ .

فقالت: يا بن عباس، إنّ(2)ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام فهو أكثر من أن أصفه ، ولكنّي أخبرك من ذلك بما يكفيك ويشفيك .

سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في عليّ قبل موته بجمعة ، فإن زاد على جمعة لم يزد على عشرة أيام ، وهو في بيتي قبل أن يتحوّل إلى بيت عائشة وقبل أن ينقطع عن نسائه ، فدخل عليّ عليه السلام في بيتي فسلّم مختفياً توقيراً لرسول الله صلى الله عليه وآله . فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله مُعلناً كالمسرور بأخيه المحبب إليه . ثم قبض على يده فقال :

أنت عليّ ؟! فقال : نعم يا رسول الله . فقال : أنت يا عليّ أخي في الدنيا والآخرة . وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله، فبكى عليّ عليه السلام

---

(1) الزيادة منّا .

(2) في الأصل : أنا .

لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله ويده في يده وعليّ لا يرفع طرفه إليه تعظيماً له .

قالت أمّ سلمة : فقلت : يا رسول الله ، إلى من تكلنا ومن توصي بنا ؟ فقال : أكلكم إلى العزيز الغفّار الذي دعوتكم إليه وأوصي بكم إلى هذا .

يا أمّ سلمة ، هذا الوصي في الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمّتي في الدنيا والآخرة ، وهو قريني في الجنة كما أنّه أخي في الدنيا ، وهو معي في الرفيع الأعلى .

فاسمعي يا أمّ سلمة قولي واحفظي وصيّتي واشهدي وأبلغي : هذا عليّ أخي في الدنيا والآخرة ، خلط لحمه بلحمي ودمه بدمي ، منّي ابنتي فاطمة ومنه ولداي الحسن والحسين .

يا أمّ سلمة ، عليّ سيّد كل مسلم ، إذ كان أوّلهم إسلاماً ، ووليّ كلّ مؤمن إذ كان أقدمهم إيماناً .

يا أم سلمة ، عليّ معدن كل علم ومبرّء من الشرك مذ كان .

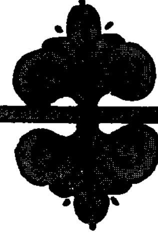
يا أم سلمة ، قال لي جبرئيل يوم عرفة بعرفات : يا محمد ، إنّ الله عز وجل باهى بكم في هذا اليوم فغفر لكم عامة وباهى بعليّ فغفر له خاصّة وعامّة .

يا أمّ سلمة ، هذا عليّ إمامكم فاقتدوا به وأحبّوه ، وإذا أمركم فأطيعوه ، وأحبّوه بعدي لحبّي له وأكرموه لكرامتي إيّاه .

ما قلت لكم هذا من قبلي ، ولكنّني أمرت أن أقوله .

ثم قالت أمّ سلمة : يكفيك هذا يا بن عبّاس وإلّا والله زدتك ؟ قال ابن عباس : فقلت : بل يكفيني .

الباب - ٢٥



فيما نذكره من اجتماع قريش والمهاجرين والأنصار بعد ولاية عثمان وذكرهم فضائلهم ، وما قاله لهم عليّ عليه السلام ، وفيه أنّه إمامهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله ومن يجب عليهم طاعته . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » فقال ما هذا لفظه :

بحذف الإسناد عن ابن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال :

رأيت عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه ، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل فيها .

مثل قوله « الأئمة من قريش » وقوله « ان للقرشي قوّة رجلين من غيرهم » وقوله « من أبغض قريشاً أبغضه الله تعالى » وقوله «من أراد هوان قريش أهانه الله عزّ وجلّ » .

وذكروا الأنصار وفضائلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عز وجل عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل [و][1] ما قال في سعد بن عبادة وغسيل الملائكة .

فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتّى قال كلّ حيّ منا فلان وفلان ، وقالت قريش : « منا رسول الله ومنا حمزة ومنّا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف » فلم يدعوا من الحيّين أحداً من أهل السابقة إلّا سمّوه .

---

(١) الزيادة منّا .

وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل ، فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمان بن عوف وطلحة والزبير وعمّار والمقداد وأبو الذر وهاشم بن عتبة وابن عُمَر والحسن والحسين صلوات الله عليهما ، وعبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر . ومن الأنصار : أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيّوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن الحارث وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفي .

فجاء أبو الحسن البصري وابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة . قال : فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمان بن أبي ليلى ، فلا أدري أيّهما أجمل ، غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما .

فأكثروا القول في ذلك من بكرة إلى حين الزوال ، وعثمان في داره لا يعلم ما هم فيه ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته .

فأقبل القوم عليه فقالوا : يا أبا الحسن ، ما يمنعك أن تتكلّم ؟ فقال عليه السلام :

ما من الحيين إلاّ وقد ذكر فضلاً ، وقال حقّاً . أسئلكم يا معشر قريش والأنصار : بمن أعطاكم الله هذا الفضل ؟ أبأنفسكم وعشايركم وأهل بيوتاتكم أم لغيركم ؟ .

قالوا : بل أعطانا الله عز وجل ومنّ به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشايرنا ولا بأهل بيوتاتنا . قال : صدقتم يا معشر قريش والأنصار .

ألستم تعلمون أنّ الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرنا ، وأنّ ابن عمّي رسول الله قال : « إنّي وأهل بيتي كنّا نوراً يسعىٰ بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق الله عز وجل آدم صلوات الله عليه بأربعة آلاف سنة . فلمّا خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه

وأهبطه إلى الأرض ، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح صلوات الله عليه ، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم صلى الله عليه ، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب[2] الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ، ومن الأرحام الطااهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات ، لم يلتق واحد منهم على سفاح قطّ » .

فقال أهل السابقة والقدمة[3] وأهل بدر وأهل أحد[4] : قد سمعنا ذلك من رسول الله .

قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أنّ الله عز وجل فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ، وأنّه لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله أحد من هذه الأمّة ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : فأنشدكم الله ، أتعلمون حيث نزلت ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ﴾[5] و﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ المُقَرَّبُونَ﴾[6] سئل عنها رسول الله ، قال : أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وأوصيائهم ، وأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء ؟ قالوا : اللّهمّ نعم .

قال: أنشدكم الله ، أتعلمون حيث نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُم﴾[7]، وحيث نزلت ﴿وَإِنَّمَا ولِيُّكُمُ اللَّه وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[8]، وحيث نزلت ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ

---

(٢) خ ل : في الأصلاب .

(٣) في الأصل : المقدمة .

(٤) في الأصل زيادة « قالوا » هنا .

(٥) سورة التوبة : الآية ١٠٠ .

(٦) سورة الواقعة : الآية ١٠ .

(٧) سورة النساء : الآية ٥٩ .

(٨) سورة المائدة : الآية ٥٥ .

﴿الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[9] قال أناس: يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين أو عامّة لجميعهم ؟.

فأمر الله عز وجل نبيّه أن يعلّمهم ولاة أمرهم وأن لهم من زكاتهم وصلاتهم وصومهم وحجّهم ، فنصبني للناس بغدير خمّ ، ثم خطب فقال :

يا أيّها الناس ، إنّ الله عز وجل أرسلني إليكم برسالة[10] ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس مكذّبي فأوعدني لأبلغّنها أو ليعذّبني . ثم أمر فنودي للصلوة جامعة ، ثمّ خطب فقال :

أيّها الناس ، إنّ الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم . قالوا : بلى يا رسول الله . قال : فقم يا عليّ ، فقمت فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه .

فقام سلمان فقال : يا رسول الله ، ولاء كماذا ؟ فقال : ولاء كولائي ، من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه ، فأنزل الله عز وجل : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[11] . وكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الله أكبر على تمام نبوّتي وتمام دين الله عز وجل وولاية عليّ بعدي .

فقام أبو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله ، هؤلاء الآيات خاصة في عليّ ؟ قال: بل فيه وفي أوصيائي الى يوم القيامة. قالا: يا رسول الله، بيّنهم لنا. قال : عليّ أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمّتي ووليّ كل مؤمن من بعدي ، ثمّ ابني الحسن ثمّ ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ، القرآن معهم وهم مع القرآن ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا علي حوضي .

---

(٩) سورة التوبة : الآية ١٦ .

(١٠) في الأصل : أرسلني إليكم رسالة .

(١١) سورة المائدة : الآية ٣ .

قالوا كلّهم : اللّهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنـا كما قلت سـواء . فقال بعضهم : قد حفظنا كلّما قلت ولم يحفظ كلّه(١٢) وهؤلاء الذين حفـظوا خيـارنـا وأفاضلنا . فقال عليّ صلوات الله عليه : صدقتم ، ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ ، أنشد الله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله إلّا قام فأخبر به .

فقام زيد بن أرقم والبـراء بن عازب وسلمـان وأبو ذر والمقـداد وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسـول الله صلى الله عليـه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول :

« أيّهـا الناس ، إنّ الله جـل وعزّ أمـرني أن أنصب لكم إمامكم والقـائم فيكم بعـدي ووصيّي وخليفتي والذي فـرض الله على المؤمنـين في كتابـه طاعتـه وقرنها بطاعته وطاعتي وأمركم بولايته ، وإنّي راجعت ربّي عز وجـل خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لتبلّغها أو ليعذّبني(١٣) .

أيّها الناس ، إنّ الله عز وجل أمـركم في كتابـه بالصـلاة وقد بيّنتهـا لكم والزكاة والصوم والحـجّ فبيّنتها لكم وفسّرتها لكم وأمركم بالولاية وإنّي أشهدكم أنّها لهـذا خاصـة ـ ووضع يـده على عـليّ بن أبي طـالب صلوات الله عليـه ـ ثم لإبنيه بعده ثمَّ الأوصياء من بعدهم ومن ولدهم لا يفارقـون القرآن ولا يفـارقهم القرآن حتّى يردوا عليّ حوضي .

أيّها الناس ، قـد بيّنت لكم مفزعكم بعـدي وإمامكم ودليلكم وهـاديكم وهو أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم كمنـزلتي فيكم فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإنّ عنده جميع ما علّمني الله عز وجل من علمه وحكمته ، فسلوه وتعلّمـوا منه ومن أوصيـائه بعـده ، ولا تعلّموهم ولا تتقـدّمـوهم ولمـا تتخلفـوا عنهم ، فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم » .

ثم جلسوا . فقال سُليم : قال عليّ عليه السلام :

---

(١٢) في الإحتجاج : « جلّما قلّت ولم نحفظ كلّه » .

(١٣) في هامش الأصل : الظاهر « لأبلّغنها » .

أيّها الناس ، أتعلمون أنّ الله أنزل في كتابه ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[١٤] ، فجمعني وفاطمة وابني الحسن والحسين ، ثم ألقى علينا كسائه وقال : « اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي ولحمتي ، يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً » .

فقالت أمّ سلمة : وأنا يا رسول الله ؟ فقال : أنتِ إلى خير ، إنّها نزلت فيّ وفي أخي وفي ابنيّ[١٥] وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصّة ، ليس معنا فيها أحد غيرنا .

فقال كلّهم : نشهد أنّ أُم سلمة حدّثتنا بذلك ، فسألنا رسول الله فحدّثناكما حدثتنا أم سلمة .

ثم قال عليّ عليه السلام : أنشدكم بالله ، أتعلمون أنّ الله أنزل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[١٦] . فقال سلمان : يا رسول الله ، عامة هذا أم خاصّة ؟ فقال : أما المأمورون فعامّة المؤمنين أمروا بذلك ، وأمّا الصادقون فخاصة لأخي عليّ وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة . قالوا : اللّهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ، أتعلمون أنّي قلت لرسول الله في غزوة تبوك لِمَ خلّفتني ؟ فقال صلوات الله عليه : إنّ المدينة لا يصلح إلاّ بي أو بك ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي . قالوا : اللّهمّ نعم .

فقال : أنشدكم الله ، أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ . . . ﴾ إلى آخر السورة ، فقام سلمان فقال : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين أنت شهيد

---

(١٤) سورة الأحزاب : الآية ٣٣ .

(١٥) الظاهر : في ابنتي وفي ابنيّ .

(١٦) سورة التوبة : الآية ١١٩ .

عليهم وهم شهداء على الناس ، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ، ملّة أبيكم[١٧] ؟ .

قال : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة دون هذه الأمّة . قال سلمان : بيّنهم لنا يا رسول الله . فقال : أنا وأخي عليّ وأحد عشر من ولدي . قالوا : اللّهم نعم .

قال : أنشدكم أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال : أيّها الناس ، إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فتمسّكوا بهما لا تضلّوا ، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لم يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب ، فقال يا رسول الله ، أكل أهل بيتك ؟ فقال : لا ولكن أوصيائي منهم ، أوّلهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمّتي وليّ كلّ مؤمن بعدي ، هو أوّلهم ، ثمّ ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ، حتّى يردوا عليّ الحوض ، شهداء الله في أرضه وحُجَجُه[١٨] على خلقه وخزّان علمه ومعادن حكمته . من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله .

قالوا كلّهم : نشهد أنّ رسول الله قال ذلك .

ثمّ تمادي بعليّ عليه السلام السؤال ، فما ترك شيئاً إلاّ ناشدهم به الله عليّ عليه السلام فيه ، وسألهم عنه ، حتّى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ، كل ذلك يصدّقونه ويشهدون أنّه حق[١٩] .

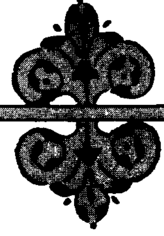
---

(١٧) إشارة إلى الآية ٧٨ في سورة الحج : ﴿ هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس ﴾ .

(١٨) في الأصل : حجّته .

(١٩) كتاب سليم بن قيس : ص ١١١ ، والإحتجاج : ج ١ ص ٢١٠ عن سليم .

الباب - ٣٦



فيما نذكره في حديث عالم من النصارى وَرَد على ابي بكر بعد وفاةالنبي صلى الله عليه وآله فعجز عن جوابه ، فأجابه عليّ عليه السلام فشهدو من معه انَّ عليّاً أحقّ بمقام رسول الله من ابي بكر وغيره. نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى» فقال ما هذا لفظه :

العباس بن وليد قال: حدثنا محمد بن عمر الكندي قال: حدَّثنا عبد الكريم بن اسحاق الرازي قال: حدّثنا محمد بن داود عن سعيد بن خالد عن اسماعيل بن أبي أويس عن عبد الرحمان بن قيس المنقري قال: حدّثنا زاذان عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، قال:

لَمَّا قبض النبي صلى الله عليه وآله وتقلّد ابو بكر الأمر، قدم المدينة جماعة من النصارىٰ يتقدَّمهم جاثليق لهم ، له سمت ومعرفة بالكلام ووجوهه ، وحفظ التوراة والأنجيل وما فيهما.

فقصدوا أبا بكر ، فقال الجاثليق : إنَّا وجدنا في الأنجيل رسولاً يخرج بعد عيسى عليه السلام وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، يذكر انَّه ذلك الرسول. ففزعنا الى ملكنا فجمع وجوه قومنا وأنفذنا في التماس الحق فيما اتَّصل بنا[1] وقد فاتنا بينكم محمّد ، وفي ما قرأناه من كتبنا انَّ الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلاَّ بعد اقامة أوصيائهم يخلّفونهم في امّتهم يقتبس منهم الفتيا فيما اشكل . فأنت ايّها الأمير وصيّه لنسئلك عما نحتاج اليه ؟ .

فقال عمر: هذا خليفة رسول الله . فجثا الجاثليق لركبتيه وقال: أخبرنا ايّها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين، فانّا جئنا نسأل عن ذلك.

---

(١) في الهامش : وصل بنا .

فقال أبو بكر: نحن مؤمنون وانتم كفّار، والمؤمن خير من الكافر والايمان خير من الكفر.

فقال : هذه دعوى يحتاج الى حجّة، فخبّرني أنت مؤمن عند الله ام عند نفسك.

فقال أبو بكر: انا مؤمن عند نفسي ولا أعلم بمالي عند الله !

قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن أم أنا كافر عند الله ؟

فقال: أنت عندي كافر ولا أعلم مالك عند الله !

قال الجاثليق: فما أراك إلّا شاكّاً في نفسك وفيّ، ولستَ على يقين من دينك . فَخَبِّرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها ؟

فقال: لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد ولا أعلم هل أصل اليها أم لا!

فقال له: فترجو لي ان يكون لي منزلة في الجنة ؟

قال: أجل ، ارجو ذلك.

فقال الجاثليق: فما أراك إلّا راجياً لي وخائفاً على نفسك، فما فضلك عليّ في العلم ؟!

ثمّ قال له: اخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث اليك ؟

قال: لا ولكن اعلم ما رضي لي علمه.

قال : فكيف صرت خليفة النبيّ وأنت لا تحيط علماً بما يحتاج إليه امّته من علمه وكيف قدّمك قومك على ذلك ؟

فقال عمر: كفّ ايها النصراني عن هذا العَنَت وإلّا أَبحنا دمك !!

فقال الجاثليق: ما هذا عدلٌ على من جاء مسترشداً طالباً.

قال سلمان رحمه الله : وكأنّما البسنا جلباب المذلّة ، فنهضت حتّى أتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته الخبر ،فأقبل - بأبي وامّي - حتّى جلس، والنصرانيّ يقول: دلّوني على من اسأله عمّا احتاج اليه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا نصراني، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ، لا تسألني عمّا مضى وما يكون إلّا اخبرتك به عن نبيّ الهدى محمّد صلى الله عليه وآله.

فقال النصراني: اسألك عمّا سألت عنه هذا الشيخ. خبّرني أمومن انت عند الله أم عند نفسك ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا مؤمن عند الله كما أنني مؤمن في عقيدتي.

قال الجاثليق: الله أكبر، هذا كلام واثق بدينه، متحقّق فيه بصحّة يقينه، فخبّرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي؟

فقال عليه السلام: منزلتي مع النبي الأمّي في الفردوس الأعلى لا أرتاب لذلك ولا أشكّ في الوعد به من ربي.

فقال النصراني: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل.

قال: فبما علمت صدق نبيّك ؟

قال عليه السلام: بالآيات الباهرة والمعجزات والبيّنات.

قال الجاثليق: هذا طريق الحجّة لمن اراد الاحتجاج، فخبّرني عن الله تعالى، اين هو اليوم ؟!

فقال عليه السلام: يا نصراني، إنَّ الله يجلّ عن الأين ويتعالى عن المكان، كان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم على ذلك لم يتغيّر من حال الى حال.

قال: أجل، أحسنت أيّها العالم وأوجزت في الجواب. فخبّرني عنه تعالى، أيُدرك بالحواسّ عندك، يسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواسّ، أم كيف طريق المعرفة إن لم يكن الأمر كذلك؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو يدركه الحواس أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنايعه الباهرة للعقول الدالّة ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود معقول.

فقال الجاثليق: صدقت، هذا واللّهِ الحقّ الذي ضلَّ عنه التائهون في

الجهالات ، [فخبّرني][2] الآن عمّا قالـه نبيّكم في المسيح ومن انّـه مخلوق، من أين أثبت له الخلق ونفى عنه الإلٰهيّـة وأوجب النقص وقد عـرفت ما يعتقـد فيه كثير من المبتدئين ؟

فقـال أمير المؤمنـين عليه السـلام : أثبت له الخلق بـالتقديـر الذي لـزمـه والتصوير والتغيير من حال الى حال. والزيادة التي لم ينفكّ منهـا والنقصان ، ولم أنفِ عنه النبوّة ولا أخرجه عن العصمة والكمال والتـأييد، وقـد جائنـا عن الله تعالى أنّه مثل آدم عليه السلام خلقه من تراب ثمَّ قال له كن فيكون[3] .

فقـال الجاثليق : هـذا ما لا يـطعن فيه الآن، غـير أنَّ الحجاج ممـا يشترك الحجـة على الخلق والمحجـوج منهم ، فبمَ ثبتَّ أيّها العـالم من الرعيّـة النـاقصـة عنك ؟

قال : فبما اخبرتك به من علمي بما كان وما يكون .

قال الجاثليق : فهلمَّ شيئاً من ذكر ذلك الخلق [يثبت][4] به دعواك .

فقـال أمير المؤمنـين عليه السـلام : خـرجت ايّهـا النصـرانيّ من مستقـرّك مستنفـراً لمن قصـدت سؤالـك لـه مضمـراً لخلاف مـا أظهـرت من الـطلب والاسترشاد ، فأريتَ في منامك مقامي وحدّثت فيه كـلامي وحذرت فيـه خلافي وأمرت باتباعي .

قـال : صدقت، واللّهِ الـذي بعث المسيح ، مـا اطّلع على مـا اخبرتني إلاّ الله تعـالى . وأنـا أشهـد أن لا إلٰـه إلاّ الله وأنَّ محمّـداً رسـول الله وانّــك وصيّ رسول الله وأحق الناس بمقامه وأسلم الّذين كانوا معه كاسلامـه وقالـوا : نرجـع الى صاحبنا فنخبره بمن وجدناه عليه هذا الأمر وَنَدْعوه الى الحق .

فقال عُمر : الحمد لله الذي هداك ايّها الرجل الى الحقّ وهـدى من معك اليه ، غير أنَّه يجب أن تعلم انَّ علم النبوّة في أهل بيت صاحبهـا، والأمر بعـده

---

(٢) الزيادة منّا .

(٣) إشارة إلى الآية ٣ من سورة آل عمران .

(٤) الزيادة منّا وفي العبارة إغلاق كما ترى .

لمن خاطبت أوّلاً برضا الأمّة واصطلاحها عليه !! وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعة الخليفة !!

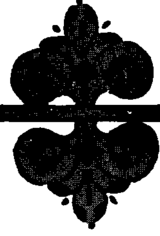
فقال: قد عرفت ما قلت أيّها الرجل، وأنا على يقين من أمري فيما أسررتُ واعلنتُ.

فانصرفَ الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان ، أما ترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه وما يزيد بذلك قومنا عَنّا إلاّ نفوراً ؟![٥].

---

(٥) رواه في البحار : ج ١٠ ص ٥٦ عن أمالي الطوسي : ص ١٣٧ .

الباب ـ ٢٧



فيما نذكره من مناظرة قوم من أحبار اليهود لعمر بن الخطّاب وعجزه عن الجواب وقيام مولانا عليّ عليه أفضل السلام بالحق والصواب، وشهادة الحبر من اليهود بأنّه عليه السلام أحقّ بالأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله مِن كلّ مَن تقدّم عليه وانّه اسلم بما هداه اليه . نذكر ذلك من كتاب « نور الهدى » كما ذكره من غير إسناد، لأنّ الحديث دالّ على صدق ما جرت عليه الحال وفيه حديث اصحاب الكهف مشروحاً. فقال ما هذا لفظه:

ولمّا جلس عمر بن الخطّاب في الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود من بلد الشام فقالوا: أنت خليفة رسول الله ؟ قال: نعم.

قالوا: نحن رسل أحبار اليهود ـ يهود الشام ـ جئناكم لنسألكم مسائل، فان اجبتمونا بما هو مكتوب في التوراة علمنا أنَّ دينكم حقّ وانّ نبيّكم صادق، وان لم تجيبونا علمنا أنَّ نبيّكم كان كاذباً وأنّ دينكم باطل.

قال: سلوني عمّا بدا لكم .

قالوا : أخبرنا اي شيءلم يخلق [الله][1] واي شيء لا يعلمه الله وايّ شيء ليس لله وايّ شيء ليس من الله وايّ قبر سار بأهله وايّ موضع طلعت عليه الشمس مرة ولم يطلع بعد هناك ولا يطلع بعده الى يوم القيامة ؟

فأطرق عمر مليّاً ، ثمَّ قال: لا عيبَ على عُمر إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم !!

فقالت اليهود: ألست تزعم انَّك خليفة رسول الله ؟ وقد علمنا انَّ نبيّكم كان كاذباً وأنَّ دينكم كان باطلاً .

(١) الزيادة منا .

فقـام سلمان الفارسي حتّى اتى امير المؤمنـين عـليّ بن أبي طـالب صلوات الله عليه فقال له: يا أبا الحسن، أغثِ الاسلام.

فقام عليّ عليه السلام فارتدى وانتعل وأقبل حتى دخل على عمر. فلمّا رآه عمر قام اليه فاعتنقه فقال: لكل شديدة تدعى يا أبا الحسن.

فجلس عليّ عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله صلوات الله عليـه. ثمَّ قال: سلوني معـاشر اليهود، فـانَّ اخي رسـول الله علّمني الف بـاب من العلم يخرج من كـلّ باب الف حـديث، ومـا نـزل شيئـاً من التـوراة والأنجيل إلاّ أخبرني به.

فقالت اليهود: أخبرنا أيّ شيء[٢] لم يخلق الله ؟ وأيّ شيء لا يعلم الله ؟ وأي شيء ليس لله ؟ وأيّ شيء ليس من الله ؟ وأيّ قبـر سـار بصـاحبـه ؟ وأيّ موضع طلعت عليه الشمس مرّة ولم تطلع قبله ولا بعده عليـه الى يوم القيـامة ؟ وأيّ شيء يقول الضفدع في نقيقه والفرس في صهيله والحمار في نهيقه ؟ وأخبرنا ما الواحد والاثنان ، وما الثلاثة وما الأربعة وما الخمسـة وما الستـة وما السبعـة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الأحد عشر وما الأثنى عشر؟

قـال علي عليـه السلام: لا حـول ولا قوَّة إلاَّ بالله ،يا أخـا اليهـود، إن أخبرتك بما في التوراة أتسلمون وتقرّون نبيّنا ؟

قالوا: نعم.

قـال: امّا قـولكم « أي شيء لم يخلق الله » فانَّ المعـاصي ليس ممّا خلقهـا الله.

وأمّا قولكم « أي شيء ليس لله » فليس لله شريك ولا ولد.

وأمّا قولكم « أي شيء ليس من الله » ، فليس من اللهالجـور، بل العـدل حكمه وأمرنا أن نعدل.

وأمّـا قـولكم « أيّ شيء لا يعلم الله » فـلا يعلم الله انَّ في السمـاوات والأرض إلٰهاً غيره.

---

(٢) في الأصل : عن أيّ شيء .

وأمّا قولكم « أيّ قبر سار بأهله » فتلك الحوت الّتي ابتلعت يونس بن متّى فطافت به سبعة ابحر في ثلاثة أيّام .

وأمّا قولكم «أيّ موضع طلعت عليه الشمس مرةً ولم تطلع قبلها ولا بعدها» فذلك البحر بحر مصر إذ قال الله : ﴿ يا موسى ، اضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحْرَ فانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّودِ العظِيم ﴾[3] فأنجا الله موسى وغرق فرعون، فطلعت عليه الشمس يومئذٍ ولم يطلع قبله ولا بعده إلى يوم القيامة .

وأمّا قولك « ما يقول الضفدع في نقيقه » فانه يسبّح الله ويقول: سبحان ربّي المعبود في لجج البحار .

وأما قولك « أي شيء يقول الفرس في صهيله » فانَّ الفرس يستنصر على أعدائه الكافرين . وأمّا الحمار فانّه ينهق[4] في عين الشيطان ويلعن مبغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته .

وأما الواحد ، فالله واحد لا شريك له . والاثنان آدم وحواء .

والثلاثة فالأيّام التي وعد الله زكريّا ﴿ الاَّ تُكَلِّم النَّاسَ ثَلاثَة أيَّام ﴾[5] سويّا . وان شئت فالأيّام الّتي وعد الله قوم صالح فقال: ﴿ تَمَتَّعُوا في دَارِكُم ثَلاثَة أيَّام ﴾[6] .

وأمّا الأربعة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل .

وأمّا الخمسة فخمس صلوات افترضها على امّة محمد صلَّى الله عليه وعلى آله ، ولم يفترضها على ساير الأمم .

وأمّا الستّة فخلق الله السماوات والأرض في ستّة أيام .

وأمّا السبعة فهي ابواب جهنم .

وأمّا الثمانية فهي ابواب الجنّة .

وأمّا التسعة فالمرأة تحمل ولدها تسعة أشهر .

---

(٣) سورة الشعراء : الآية ٦٣ .

(٤) غير واضح في الأصل .

(٥) سورة آل عمران : الآية ٤١ ، ثلثه أيّام إلّا رمزاً .

(٦) سورة هود : الآية ٦٥ .

والعشرة فالأيَّام التي وعد الله موسى صلى الله عليه، إذ قال: ﴿ وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾[7].

والأحد عشر فاخوة يوسف إذ قال: ﴿ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾[8].

والاثنى عشر فشهور السنة اثنى عشر شهراً.

فاسلم الرجلان من اليهود وبقي الثـالث، فقال: بقيت لي مسئلة واحـدة فإن أخبرتني بهـا علمت أنَّك أعلم أصحـاب محمّد . فقـال عليّ عليـه السلام: هاتِ.

فقال اليهوديّ: اخبرني عن أناس ماتوا اكثر من ثلاثمائة سنـة ثمّ أحياهم الله، ما هم ؟

فقال عليّ عليه السلام: قد انزل الله على نبيّنا سورة في شأنهم فـان شئت قرأتها عليك.

فقال: ما اكثر ما سمعت قرآنكم، ولكن اخبرنـا إن كنت عالمـاً بخبرهم واسمائهم واسم مدينتهم واسم ملكهم واسم كلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم.

قال عليّ عليه السلام: لا حول ولا قوَّة إلاَّ با الله العلي العـظيم. أخبَرَني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله، انَّه كانت بالروم مدينة يقال لها « أفسوس »، وكان عليها ملك يقال له « دقيوس » وكان كثير المال، وقد جمع من الجنـود ما لم يكن لأحد من ملوك الروم . فعاش اربعمائة لم يوعك[10] ولم يحم ولم يمرض ولم يمت، فادَّعى الربوبية وكفر بربّـه ودعا النـاس الى عبادتـه . فمن أجابـه اكرمـه وحبـاه[11] والبسه[12] وأعـطاه، ومن عصاه ولم يـطِعه فيـما أمره أهـانه وعـذَّبـه وحبسه وأذاقه ألوان العذاب. فعاش على ذلك دهراً طويلاً.

ثمَّ إنه أمر أهل مملكته ان يجعلوا لـه مجلساً من مـرمر، عـرضه اربعمـائة

---

(٧) سورة الأعراف : الآية ١٤٢ .

(٨) سورة يوسف : الآية ٤ .

(١٠) أي لم يصبه ألم من التعب والمرض .

(١١) الظاهر أنّه حذف من الأصل .

(١٢) غير واضح في الأصل .

ذراع في طول مثله مشبّك باللئالي واليـواقيت والجواهـر، وصوّر عليهـا تصاويـر جميع ما خلق الله تعالى ووضع سريره عليه .

وجعل عن يمينه مائتي كرسيّ للبطارقة وعن شمـاله مـائتي كرسيّ للهـراقلة وبين يديه اربعمائة رجل من خاصّته وقوفاً على أعمدة الذهب والفضّة .

واختار من أولاد الحكماء ثلاثة فاجلسهم عن يمينه ومن أولاد الملوك ثـلاثة اجلسهم عن شماله وكان لا يقطع امراً دون رأيهم .

وكـان إذا جلس في مجلسه في كـلّ يوم ، يـدخل من بـاب المجلس ثلاثـة غلمان ، بيد احدهم جام من ذهب مملوّاً بـالمسك وفي يـد الثاني جـام من ذهب فيه ماء الورد وفي يد الثالث طائر .

قال اليهودي : كيف كان لون الطائر ؟ قال عليّ عليه السلام : كـان لونـه أخضر، احمر المنقار والرجلين ، وكان دون الحمامة واكبـر من العصفور، وكـان يقف الغلام عند الملك فيصيح بالطير ويكلّمه بلسانه، فيطير الطائر حتّى يقع في الجام الذي فيه ماء الورد فيغمس نفسه فيه فيأخذ المسك بجناحه، ثمّ يصيح به الغلام الثالث فيطير حتّى يكون فوق رأس الملك فينتفض حتّى ينثر ذلـك المسك وماء الورد عليه . وكان هذا دأبهم دهراً طويلاً .

فكان من أولئك الفئة ستّة من خيار أصحابـه وأعلمهم ، وكانـوا كبني أُمّ في التعاطف، وكان الملك يثق بهم ويصـدر اموره بقـولهم . وكانـوا كل يـوم إذا خرجوا من عند الملك يجتمعون عند واحد منهم وكانت النوبة تدور عليهم .

ثم إنّه أتى الملك خبر من بعض مسالحه، خروج خارجيّ ، وأخـذ بعض مملكته ، فاغتمّ الملك واهتمّ حتّى عرف ذلك في وجهـه ودخل عـلى أهل مملكتـه من ذلك غمّ شديد وحزن لأجل ذلك الملك .

وكان ذلك نوبة كبيرهم، وأن يكونوا عنده وكان اسمه « تمليخا »، فصنع لأصحابه من انواع الطعام والشراب والفواكه والـطرائف، وفرش لهم اللّين من الفراش . فلمّا دخلوا وقعدوا ، قدّم اليهم المائدة وقال : إخـواني، كلوا ممّا رزقتم واشربوا .

فقالوا: مالك لا تأكل معنا ؟.
قال: نزل بي أمر يعوّقني عن الأكلِ والشرب.
قالوا : يا تمليخا، قد علمت إنّه لا يطيب لنا العيش ولا الطعام ولا الشراب إلّاً معك .
قال: إخواني، كلوا فانّه أمر لا أقدر أن آكل شيئاً معه.
قالوا : يا تمليخا ، أخبرنا بعلّتك ، فان كنت مغتمّاً من أجل الملك وما نزل به فانّا شركاؤك في ذلك، وان كان لعلّة مرض فإنّا علماء بالطبّ، وان كان امراً دون ذلك فلا ينبغي لك أن تغتمّ ولا أن تغمّنا ، فاخبرنا بأمرك فَرُبَّ أمر هو شديد على صاحبه عسر عليه وعند غيره كشف له وفرج منه.

فقال: إخواني ، انَّ الذي منعني من الطعام فكرة فكَّرت ليلتي هذه فيها.
فقالوا: أخبرنا.
فقال: اخواني، فكّرت في إلهنا « دقيوس » فقلت: لو كان « دقيوس » إلهاً كما زعم ما كان له أن يغتمّ ولا أن يفرح ولا أن يمسّه همٌّ . فأنا أراه كأحدنا يأكل ويشرب ويتغوّط ويقوم ويقعد ويركب ويحتاج الى الأهل وينام ، فكيف يكون دقيوس إلهاً ؟!

وفكّرت في نفسي فقلت: من اخرجني جنيناً ومن خَلَقني في بطن امّي من ماء أبيض سويّاً ؟ ومن ربّاني ومن غذّاني إذ كنت طفلاً رضيعاً ثمّ فطيماً ثمَّ أمرد ثمَّ الى الشباب ثم أصير كهلاً وشيخاً ثمَّ الموت لا بدَّ منه ؟

ثمَّ فكرت في نفسي: من سوَّى فوقنا سقفاً مرفوعاً بلا عمد هواه ولا علاقة ولا متّكأ ؟ ومن زيّنها بالكواكب الطالعات ؟ ومن أجرى الشمس والقمر ؟ ومن يأتي بالليل المظلم والنهار المبصر ؟ ومن يأتي بالسحاب فيسقي البلاد والعباد منه ؟ ومن ينبت الحبّ في الثرى؟ هو الذي خَلَقَنا وخَلَقه.

وقلت: ما « دقيوس » إلاّ بشر مثلنا وخلقٌ من خلقه وعبد من عبيده. ملكّه اللهُ السماوات وأعطاه النعمة السابغة والعمر الطويل والجند الكثير والمال المزيد فكفر به وعصاه وطغى، وادَّعى الربوبيّة ودعى الناس الى نفسه.

فقالوا: يا تمليخا ، إنَّ الأمر كما ذكرت والفكرة ما فكَّرت. ما « دقيوس » إلاَّ عاص وكافر بإله الخلق اجمعين، ما الاله إلاَّ خالق السماوات والأرض.

فقـال تمليخا: فكيف الحيلة بالكفر به فالطاعة لإله السماء والأرض ؟

فقالوا: لا نعلم، والرأي رأيك.

فقال تمليخا: لا أرى لنفسي ونفسكم إلاَّ الفرار من دقيوس الكافر الى إله السماء الَّذي خلَقَنا وخَلَقه.

فقالوا: نعم الرأي ما رأيت.

فباتوا تلك الليلة. فلمّا كان نصف الليل قال تمليخا: إخـواني، قومـوا الى عبادة ربّكم. فقاموا فقالـوا: ﴿ رَبُّنا رَبُّ السَّمٰـاوٰاتِ والأرضِ وَلَن نَدْعُـوَ مِنْ دُونِهِ إلٰهاً ، لَقَدْ قُلْنا إذاً شَـطَطاً ﴾[١٢] . وجعلوا يدعـون ربَّهم بقيّة ليلتهم حتّى اصبحوا.

فلمّا اصبحوا ركبوا خيولهم وخرجوا هراباً من « دقيوس » الكـافر متشـابتين عن ثلاثة أميال من المدينة.

فقال تمليخا: انزلوا عن خيـولكم ليخفى أثركم . فنـزلوا وخلّوا خيـولهم ومشـوا على أرجلهم حتّى قـطر الدم من أرجلهم . فشكـوا ذلك اليه، فقـال: اخواني إنَّ هذا في الله قليل.

فمشـوا حتّى اظهروا وأصـابهم العـطش، فـرأوا انَّ رجـلاً يـرعى غنـماً ، فقالوا: هل لكم أن نستسقي الراعي ؟ ومالوا اليه فقالوا: يا راعي، هل عندك شربة من ماء أو لبن .

قال الراعي : بحقّ إلٰهي « دقيوس » ما أصبح عندي ماء ولا لبن.

قالوا : يا راعي ، لا تُسَمِّ دقيوس إلٰهاً وهو عبد من عباد الله ، اعطاه الله النعمة السابغة والملك والجند والمال ، فكفر وتجبّر.

فقال الراعي : انّ أمـركم لعجب ، أرى وجوهكم وجـوه الملوك وثيابكم

(١٢) سورة الكهف : الآية ١٢ .

ثياب الملوك وكلامكم أنكره ، ما أراكم إلاَّ هراباً من إلهي « دقيوس » ، فاخبروني بقصّتكم واصدقوني عن شأنكم .

فقالوا : يا راعي ، إنَّا دخلنا في دين لا يحلّ لنا الكذب ، أنا تمليخا وزير الملك وهؤلاء أصحابي ، فكّرنا في دقيوس فقلنا لو كان إلّهاً كما زعم ما كان له أن يغتمّ ولا يحزن ولا يفرح ولا يأكل ولا يشرب ولا يقوم ولا يقعد ولا يصيبه ما يصيبنا من المصائب، لأنَّ الإلّه لا يكون ـ يا راعي ـ كذلك . وليكن إلّهك يا راعي الذي خلقك ولم تكن شيئاً ، والذي يأتي بالنهار المضيء والليل المظلم ، والذي يأتي بالسحاب فيسقى العباد والبلاد والذي خلق السماوات والأرض والجبال والشمس والقمر والنجوم . يا راعي ، لا تسمّى دقيوس إلّهاً ، وليكن اسمه عبداً كافراً عابثاً عاصياً للذي خلقه .

قال الراعي : قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ، فأين تريدون ؟

قالوا : نريد الهرب إلى إلّه السماء من « دقيوس » الكافر .

فقال : هذه الأغنام أمانة في عنقي ، قفوا عليّ ساعة حتّى أودّيها إلى أربابها وأصبحكم وافرّ معكم من دقيوس الكافر إلى إلٰهنا الذي خلقنا .

فوقفوا له حتّى ردَّ الأغنام إلى اربابها ثمّ رجع إليهم ، فساروا وكلب الراعي يتبعهم . فقالوا : يا راعي ، إنّ كلبك هذا يفضحنا الليلة بنباحه . فرموه بالحجارة ورماه الراعي ، فما زاده ذلك إلاَّ الحاحاً .

فلمّا رأوا ذلك قالوا له : يا راعي ، اقبل اليه أنت واضربه ضرباً وجيعاً . فأقبل الراعي يرجمه ويضربه . فلمَّا رأى ذلك الكلب أنطقه الله بلسانهم وهو يقول : « يا قوم ، دعوني احرسكم من عدوّكم فانيٍّ مؤمن بالإلّه الذي خلقني وخلقكم » .

فلمَّا سمعوا ذلك تعجّبوا تعجّباً شديداً وازدادوا يقيناً بربّهم فساروا حتّى جنّهم الليل .

فقال اليهودي : يا علي ، اخبرني كيف كان لون الكلب وما إسمه ؟

قال عليّ عليه السلام : كان لون الكلب أبلق في سواد واسمه « قطمير » .

فلمّا جنّهم الليل قال تمليخا: إخواني ، هل لكم هذه الليلة في هـذا الجبل لعلّنا نجد فيه كهفاً أو كِنّاً[١٣].

فقـالوا : نعم ، فـارتقـوا الجبـل، واسم الجبـل « الخلوس » ، فبينـا هم يدورون على رأس الجبل إذ وجدوا كهفـاً كأحسن مـا يكون من الكهـوف وعند رأس الكهف عينـاً غزيـرة من الماء طيّبـة واشجـاراً مثمـرة . فـأكلوا من الثمـرة وجنّهم الليل ، فدخلوا الكهف فناموا فيه .

وبعث الله اليهم ملك المـوت وأمـره أن يقبض أرواحهم مـع نـومهم ، فقبض أرواحهم وأوحى الله الى الشمس ﴿ **أن تـزاور عن كهفهم ذات اليمـين وذات الشمال إذا طلعت وإذا غربت** ﴾[١٤] ، ووكّـل الله بهم ملكين يقلبـانهم ظهراً لبطن .

فلما طـال على الملك رجـوع أصحابـه سئل عنهم . فقـالوا : أيّهـا الملك ، إتّخذوا إلهاً غيرك وخرجوا هراباً منك اليه .

فـركب الملك وخـرج في طلبهم في ثمـانـين الف فـارس من أصحـابـه ، وجعلوا يقفون على أثرهم حتّى ارتقوا الجبـل فوجـدوهم في الكهف موتى فـظنّوا أنهم نيام .

فقال : لو رأيت أن أعاقبهم بأكثر من ذلك ما عاقبوا به انفسهم ما قدرت عليه ولكن إيتوني بالكلس[١٥] والحجـارة وابنوا باب الغار . فبنوا ذلك .

فقـال الملك : قولـوا لإلهكم أن ينقـذكم من سخـطي[١٦] ، فـظنـوا أنّهم نيام .

فلمّا أتى عليهم ثلاثمائة سنة وتسع سنين احياهم الله وقد كـادت الشمس تغرب ، فلمّا قاموا قال تمليخا : اخواني ، لقـد غفلنا هـذه الليلة عن عبادة ربّنـا .

---

(١٣) الكنّ هو المكان المستور .

(١٤) إشارة إلى الآية ١٧ من سورة الكهف .

(١٥) ما يقوم به الحجر والرخام .

(١٦) في الأصل : سختي .

فقاموا وخرجوا من الغار، فاذا الماء قد غار والأشجار قد جفّت.

فقال: اخواني ، كم لبثنا في هـذا الكهف ؟

قالوا: يوماً أو بعض يوم !

قال: ربّكم أعلم بما لبثتم[١٧] ، إن في أمرنا لعجباً ! في ليلة يغور عين مثل هذا العين الغزيرة وتجفّ مثل هذه الأشجار المثمرة ولا عجب من أمر الله.

وقد مسّهم الجوع، وكان تمليخا قد باع ثمراً له حين خرج من المدينة وصرّه في ثوبه.

فقال: من يذهب الى المدينة ويشتري لناطعاماً ؟فجعل كلّ واحد منهم يخاف من دقيوس.

فقال تمليخا : اخواني ، لا أحد اجترى على ذلك إلاّ أنا ، ولكن يا راعي انزع ثيابك حتّى البسها لعلّهم ينكروني، فنزع الراعي ثيابه فلبسها تمليخا. فجعل يمرّ بمواضع لا يعرفها وعمران لم يرها وخرابات لم يعهدها . فقال في نفسه: « اني غلّطت الطريق » ! فسأل رجلاً نحو المدينة التي يسمّى « افسوس » .

فقال: « أفسوس » أمامك.

قال : فما اسم ملكها.

قال : عبد الرحمان.

فازداد عجباً وجعل يمسح عينيه ويقول: لَعلّي نائم. ثم سار حتّى اتى المدينة وإذا بابها على خلاف ما كان ، وإذا على الباب عَلَمان منصوبان ابيض واسود ، مكتوب عليهما : « لا إله إلاّ الله ، عيسى رسول الله » . فازداد عجباً ودخل المدينة فرأى الناس يقرؤون الأنجيل.

فدنىٰ من خبّاز فقال له: يا خبّاز ، ما اسم مدينتكم هذه ؟

قال: افسوس.

فقال: ما اسم ملككم ؟

قال : عبد الرحمان.

---

(١٧) إشارة إلى الآية ١٩ من سورة الكهف .

قال تمليخا: فانّي نائم بعدُ !!

قال الخبّاز : أنت تكلّمني ولست بنائم.

قال : وأخذ درهماً من الدراهم التي كانت معه فـأعطاه الخبـاز فقال: زِنْ لي بهـذا خبزاً وعجّـل . فأخـذه الخبّاز فـرآه ثقيلاً وزنـه عشرة دراهم وثلثـان ، فجعل الخبّاز ينظر الى تمليخا [مرّة][18] ومرَّة الى الدرهم.

ثم قال : ما اسمك ؟

فقال : « تمليخا » .

قال: يا تمليخا أ اظنّك قد وجدت كنزاً فان كان قد أصبته فأعطني بعضه وإلاّ . . . .[19].

قـال تمليخا: يـا هذا ، لا تـظلمني، فأنـا أخذت هـذه الدراهم من ثمن ثمرة بعتها بالأمس في القرية وكان أهل المدينة يعبدون دقيوس الملك.

فقال الخبّاز : هاتِ نصيبي من الكنز فإنّي لا أقبل منك قولك هذا .

قال تمليخا: يا رجل، إنّي من أهل هذه المدينة ولست بغريب.

قال الخبّاز : من يعرفك من أهل المدينة ؟

قـال: هم[20]، يعرفني جمـاعة ، فسمّى اكـثر من مائـة انسـان فلم يعـرفهم الخبّاز ولا عرف أحد منهم .

فغضب الخباز وقال: إنّك لأحمق وقد وجدت كنزاً ولست تعطيني[21] منه شيئاً . ثم تذكر اسماء قوم كفّار ماتوا منذ ثلاثمائة سنة . وتَعلّق به واجتمع عليه الناس ، فقدّموه الى ملكهم.

وقال الملك: ما شأنكم ؟ ـ وكان رجلاً عاقلاً ـ .

قالوا : اتيناك بالعجب . هذا رجل قد وجد كنزاً وهي دراهم معه.

فقال الملك : إنَّ نبيّنا عيسى عليـه السلام أمـرنا ألاَّ نـأخذ من الكنـز إلاَّ

---

(١٨) الزيادة منّا .

(١٩) في الأصل : وإلاّ قال تمليخا .

(٢٠) أي أهل المدينة .

(٢١) في الأصل : وليس تعطيني .

الخمس ، فأعطنا ممّا وجدت الخمس وساير ذلك لك حلال .

فقال : أيّها الملك ابتدِ[٢٢] وَانْظُر في أمري حسناً . أنا رجل من أهل هذه المدينة ، بعت ثمرة بالأمس وأخذت ثمنها .

قال الملك : وتعرف من أهل هذه المدينة أحداً ؟

قال : نعم ، فلان وفلان ، فسمّى اكثر من مائة رجل ، ما عرفوا منهم احداً .

قال الملك : يا هذا ، هذه اسامي قوم كفّار وليست بأسمائنا ، ولكن هل لك بالمدينة دار تعرفها ؟

قال : نعم .

[قال :][٢٣] فانطلق معنا فأرِنا .

قال : فخرج وتبعه الملك والناس حتّى انتهى الى أشرف دار في المدينة فقال : هذا داري أيّها الملك إلاّ أنّها قد تبدّلت بعدي .

فقرع الملك الباب فخرج منها شيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر . فقال : ما جاء بكم أيّها الملك ؟

قال : قد جئناك بعجب[٢٤] ، هذا الذي يزعم أنّ هذه الدار [له][٢٥] .

قال : فغضب الشيخ وقال : اربطوا عنّي حاجبي ، فربطوها ثم قال : ما اسمك فهذه الدار ورثتها عن أبي وورثها أبي عن جدّي !

قال : اسمي تمليخا .

قال : ابن من ؟

قال : ابن قسطنطين .

قال : فعاد الشيخ وانتسب له ، فانكبّ الشيخ يقبّل يديه ورجليه

---

(٢٢) كذا في الأصل .

(٢٣) الزيادة منّا .

(٢٤) في الأصل : عجبناك .

(٢٥) الزيادة منّا .

ويقول : هذا جدّ أبي ـ وربّ عيسىٰ ـ ، هؤلاء قوم هربوا من دقيوس الكافر إلى إلّه السماوات والأرض .

فأقبل الملك والناس يبكون حوله ويقبلونه . ثمَّ قال له الملك : ما فعل أصحابك .

قال: هم في الجبل.

قال: اذهب بنا الى أصحابك ، فركب الملك وركب أصحابه حتّى إذا كانوا على الجبل قال تمليخا: ايّها الملك ، قِف أنت ساعة حتّى انبّههم بخبر دقيوس وموته وخبر أهل المدينة ، ومتى ما سمعوا وَقْعَ حوافر الخيل خافوا وظنّوا أنّ دقيوس الكافر قد غشيهم.

قال : فوقف الملك والناس فذهب تمليخا حتّى دخل عليهم.

فقالوا : الحمد لله الذي انقذك من شرّ دقيوس الكافر .

فقال تمليخا : ذروني من دقيوس ، كم لبثنا ؟

قالوا : يوماً أو بعض [يوم][٢٦].

قال : ﴿ بل لبثتم ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعاً ﴾[٢٧] . وقد مات دقيوس وبعث الله نبيّاً ورفعه الله إليه وهؤلاء أصحاب المدينة قد أتوكم .

فقالوا : يا تمليخا ، أتريد أن نكون عبرة للخلق ؟

قال : لا.

فقالوا : يا تمليخا ، ارفع يديك ونرفع أيدينا وندعو أن يسترنا ربّنا ولا يفضحنا. ففعلوا ذلك وقالوا : « ربنا بحق الذي أريتنا من العجائب وأحييتنا بعد أن امتّنا ، ان تقبض أرواحنا وتعجّل عندك في الجنة » .

قال: فما تمّ كلامهم حتى قبضت ارواحهم.

قال: فوقف الملك ساعة طويلة ، فما رآى منهم احداً . قال لأصحابه: اذهبوا فاطلبوا القوم.

---

(٢٦) الزيادة منا .

(٢٧) سورة الكهف : الآية ٢٦ .

قال : فطلبوهم فلم يجدوا لهم أثـراً إلّا علامـة الغار وقـد طمس الله على باب الغار.

فقال الملك : هذه عبـرة اراكم الله . ثم قال الملك : إبنـوا عليهم بنيانـاً يعني مسجداً.

فكان على المدينة ملك آخر كافر. فقال الكافر: ماتوا على ديننا ، أبني على باب الكهف كنيسة.

فتقاتل المسلمون والكفار، فهزم الكفار وتحكّم المسلمون وانقلب الكفار. وبنى عليهم مسجداً(٢٨) . وذلك قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَـلَىٰ أَمرِهِم لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِداً** ﴾(٢٩).

فقام اليهوديّ(٣٠) فأسلم وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنت أعلم أصحاب محمد وأحقّ بهذا الأمر من غيرك(٣١).

أسامي أصحاب الكهف: فرطالوس ، أميوس ، دانيوس، واسرافيون ، واسطاطانوس ، ومكساميس وتمليخا(٣٢).

قـال أبو الحسن عـلي بن عمر بن مهـدي الدارقـطني الحافظ، قـال: هذا حديث جعفر بن محمـد عن أبيه انفـرد به يحيى بن العـلاء الرازي عنـه ولم يروه [عن] غير عبادة(٣٣).

---

(٢٨) عبارات الأصل كانت مغلقة صححناها من البحار .

(٢٩) سورة الكهف : الآية ٢١ .

(٣٠) في الأصل : اليهود .

(٣١) رواه في البحار : ج ١٤ ص ٤١١ عن قصص الأنبياء للراوندي بسنده عن ابن بابويه ، ورواه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة : ج ٢ ص ٢٩١ عن الثعلبي في قصص الأنبياء ص ٥٦٦ .

(٣٢) في هـامش الأصـل : « في تفسـير القـاضي : أسمـائهم تمليخـا ومكشينيّـا ومشلينيـا ، وهؤلاء أصحاب يمين الملك ، ومرنّوش وديـرنوش وشـاذنوش ، أصحـاب يساره . وكـان يستشيرهم ، والسابع الراعي الذي رافقهم واسم كلبهم قطمير » .

أقول : والظاهر أنّ ما ذكر في المتن أيضاً ليس من الحديث .

(٣٣) هذه العبارة كما ترى في الأصل ولم نعرف وجه ذكرها هنا .

الفهارس

١ فهرس الآيات

رقم الآية		رقم الصفحة

سورة النساء (٤)

سورة المائدة (٥)

سورة الانعام (٦)

رقم الآية ——— رقم الصفحة

سورة الاعراف (٧)

سورة التوبة (٩)

سورة يونس (١٠)

سورة هود (١١)

سورة يوسف (١٢)

سورة الرعد (١٣)

سورة الحجر (١٥)

سورة النحل (١٦)

سورة الإسراء (١٧)

سورة الكهف (١٨)

رقم الآية ــــــــــــــــــــــــــــــــ رقم الصفحة

سورة مريم (١٩)

سورة الأنبياء (٢١)

سورة المؤمنون (٢٣)

سورة النور (٢٤)

سورة الشعراء (٢٦)

سورة النمل (٢٧)

سورة القصص (٢٨)

سورة العنكبوت (٢٩)

رقم الآية ———————— رقم الصفحة

سورة الروم (٣٠)

سورة الأحزاب (٣٣)

سورة يس (٣٦)

سورة الصافات (٣٧)

سورة ص (٣٨)

سورة الزمر (٣٩)

سورة المؤمن (الغافر / ٤٠)

سورة فصلت (٤١)

سورة الشورى (٤٢)

سورة الزخرف (٤٣)

سورة الأحقاف (٤٦)

سورة محمد (ص) (٤٧)

سورة الفتح (٤٨)

سورة الحجرات (٤٩)

سورة ق (٥٠)

سورة النجم (٥٣)

رقم الآية ——————————— رقم الصفحة

سورة الرحمان (٥٥)

سورة الواقعة (٥٦)

سورة الحديد (٥٧)

سورة المجادلة (٥٨)

سورة الحشر (٥٩)

سورة التغابن (٦٤)

سورة التحريم (٦٦)

سورة الملك (٦٧)

سورة القيامة (٧٥)

سورة الدهر (الإنسان / ٧٦)

سورة النبأ (٧٨)

سورة العصر (١٠٣)

سورة الكوثر (١٠٨)

٢ فهرس الأحاديث

٣ فهرس الأعلام

٤ فهرس الأمكنة

٥ فهرس الوقائع والأيام

٦ فهرس مصادر المؤلف

٧ فهرس مصادر التقديم والتحقيق والتخريج

١ - الاحتجاج ، للطبرسي .
٢ - احقاق الحق ، للقاضي التستري الشهيد .
٣ - الأربعين ، لمحمد بن أبي الفوارس ، مخطوط .
٤ - الأربعين عن الأربعين ، للخزاعي ، مخطوط .
٥ - الارشاد ، للشيخ المفيد .
٦ - ارشاد القلوب ، للديلمي .
٧ - الاستنصار ، للكراجكي .
٨ - آشنائي باچند نسخهٔ خطّي ، الشيخ رضا استادى .
٩ - الأصول من الكافي ، للكليني .
١٠ - اكمال الدين ، للصدوق .
١١ - الألفين ، للعلامة الحلي .
١٢ - الأمالي ، للشيخ الطوسي .
١٣ - الانتصار ، للسيد المرتضى .
١٤ - أوائل المقالات ، للشيخ المفيد .
١٥ - إيضاح المكنون ، للبغدادي .
١٦ - بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي .
١٧ - بروكلمان الألمانية .
١٨ - بشارة المصطفى ، لمحمد بن أبي القاسم الطبري .
١٩ - تاريخ بغداد ، للخطيب .
٢٠ - تفسير البرهان ، للبحراني .
٢١ - تفسير العياشي .
٢٢ - تهذيب الأحكام ، للشيخ الطوسي .
٢٣ - تهذيب التهذيب ، لابن حجر .
٢٤ - الثقات العيون ، لآغا بزرگ الطهراني .
٢٥ - جامع الرواة ، للأردبيلي .
٢٦ - حلية الأولياء ، لأبي نعيم .
٢٧ - الخصال ، للصدوق .
٢٨ - دلائل الصدق ، لمحمد حسن المظفر .

٢٩ ـ الذريعة ، لآغا بزرگ الطهراني .
٣٠ ـ رجال الطوسي .
٣١ ـ رجال الكشي .
٣٢ ـ رجال النجاشي .
٣٣ ـ الرياض النضرة ، للمحب الطبري .
٣٤ ـ رياض العلماء ، للمولى عبد الله الأصفهاني .
٣٥ ـ سعد السعود ، للمؤلف .
٣٦ ـ الشافي ، للسيد المرتضى .
٣٧ ـ صحيح البخاري .
٣٨ ـ صحيح مسلم .
٣٩ ـ صحيفة الرضا عليه السلام .
٤٠ ـ الصوارم المهرقة ، للقاضي التستري الشهيد .
٤١ ـ الطرائف ، للمؤلف .
٤٢ ـ عبقات الأنوار ، للمير حامد حسين .
٤٣ ـ علل الشرايع ، للصدوق .
٤٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام .
٤٥ ـ العيون والمحاسن ، للشيخ المفيد .
٤٦ ـ الغدير ، للعلامة الأميني .
٤٧ ـ الفصول العشرة ، للشيخ المفيد .
٤٨ ـ الفضائل ، لابن شاذان .
٤٩ ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستة ، للفيروز آبادي .
٥٠ ـ فضائل السادات ، للأمير محمد أشرف .
٥١ ـ الفهرست ، لابن النديم .
٥٢ ـ فهرست كتب چاپي ، خانبا بامشار .
٥٣ ـ فهرست مكتبة آستان قدس بمشهد .
٥٤ ـ فهرست مكتبة آية الله المرعشي بقم .
٥٥ ـ فهرست المكتبة المركزية بجامعة طهران .
٥٦ ـ فهرست مكتبة ملك بطهران .
٥٧ ـ الكامل في التاريخ ، لابن الأثير .
٥٨ ـ كتاب الجَمَل ، للشيخ المفيد .
٥٩ ـ كتاب سليم بن قيس .
٦٠ ـ كشف الحجب والأستار ، للكنتوري .
٦١ ـ كشف الحق ، للعلامة الحلي .
٦٢ ـ كشف الظنون ، لحاجي خليفة .
٦٣ ـ كشف الغمة ، للأربلي .
٦٤ ـ كفاية الطالب ، للكنجي الشافعي .
٦٥ ـ مائة منقبة ، لابن شاذان .
٦٦ ـ المبسوط ، للشيخ الطوسي .
٦٧ ـ مثالب النواصب ، لعبد الجليل القزويني .

٦٨ ـ مجلة لغة العرب .
٦٩ ـ مجمع النورين ، للمرندي .
٧٠ ـ مستدرك الوسائل ، للعلامة النوري الطبرسي .
٧١ ـ مطالب السؤل .
٧٢ ـ معجم رجال الحديث ، للسيد الخوئي .
٧٣ ـ الملاحم والفتن ، للمؤلف .
٧٤ ـ المنجد في اللغة .
٧٥ ـ المناقب ، لابن شهر آشوب .
٧٦ ـ المناقب ، لابن المغازلي .
٧٧ ـ المناقب ، للخوارزمي .
٧٨ ـ ميزان الاعتدال .
٧٩ ـ النص والاجتهاد ، للعلامة سيد شرف الدين .
٨٠ ـ نقض الوشيعة ، للسيد محسن الأمين .
٨١ ـ هدية العارفين ، للبغدادي .

٨ فهرس محتويات الكتاب

كتاب اليقين

١١٥ ـ ٥٢٥

الموضوع ________ الصفحة

الموضوع ——— الصفحة

الموضوع ——— الصفحة

الموضوع ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ الصفحة

الموضوع ـــ الصفحة

الموضوع ــ الصفحة

الموضوع ـــــــــــــــــــــــ الصفحة

الموضوع ———————————————— الصفحة

الموضوع ــــــــــــــــــــــــــــ الصفحة

الموضوع ــــــــــــــــــــ الصفحة

الموضوع ـــــــــ الصفحة

الموضوع ــــــــ الصفحة

الموضوع ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ الصفحة

الموضوع ــ الصفحة

كتاب التحصين

٥٢٧ ـ ٦٥٥

الموضوع ______________________________ الصفحة

الموضوع ــ الصفحة

الموضوع ــــــــــــ الصفحة

الموضوع ــ الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم